Beşir Ağa

CD No

38

كتاب منتخب تواريخ الحكماء بالعربية

تاريخ الحكما

لعبد الحكيم المحقق عبد الكريم بن محمد الشهرستاني
المتوفى سنة ثمان واربعين
وخمسمائة

الم يرضك الرحمن في سورة الضحي
فحاشاك ان ترضي وفينا معذب

من كتب العبد الراجي شفاعة
سيد الكونين الحاج بشير ناظر
الحرمين الشريفين
سنة ١١٤٣

هذه النسخة الجليلة من وقف حضرة مولانا صاحب الخيرات الحسان صاحب ذيل الجود والاحسان
منور مصابيح المقاصد بانوار العنايه مفتح معاقد المراصد بمفتاح الكفايه
جامع محاسن العلم والعمل حائز مجامع البر الاكمل الا وهو آغا دار السعادة
الحاج بشير وفقه للخير المزيد والبر الكثير من هو على كل شيء قدير
بحرمة محمد امين
جمع العشر الكرام الصحابه وعلى آله الكرام من المحترمين
المحسن يا وفاق
عفى الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم رب اختم بالخير مسهل العسير والملك المنتهى

الحمد لله رب العالمين حمد الشاكرين وصلوته على خير خلقه محمد وآله الطاهرين
قال الحكيم الفاضل العلامة وهو مصنف هذا الكتاب رحمه الله اني لما اردت ان اثبت
تواريخ الحكماء واساميهم وبعض كلامهم واخلاقهم فانتخبت من كتاب صوان الحكمة
ذكر القدماء واثبت في اخر كتاب تتمة صوان الحكمة للامام الفاضل ظهير الدين ابي الحسن
ابن ابي القسم البيهقي رحمه الله تعالى ووضعت في اخر رسالة وسميت باتمام التتمة
وذكرت فيها اشعار المتاخرين من الحكماء وحذفت التواريخ منه فنقول اول من ظهر
منه الفلسفة وعرف بالحكمة انا وجدنا فيما اقتبسنا عنه من الكتب اختلافا كثيرا في تواريخ
سني الفلاسفة لم نجد بدا من ايراد كلمة على التفاوت الموجود في اثباته طلبا للخروج عن
العهدة فيه وصرف المذمة والمحمدة في صوابه واختلاله الى قايليه وقد قيل للحسن بن
سهل لم تحمل كلام الاوايل حجة فقال لانه من علم الاسماع قبلنا فلو كان للاولى ما ادى
مستحسنا الينا ذكر في بعض الكتب ان ثالس الملطي هو اول من تفلسف بمصر وصار
الى ملطية وهو شيخ وبه سميت فرقة من اليونانيين فلاسفة وقد كان للفلسفة اسفار
كثيرة وكان يقول ان اول ما خلق الله تعالى هو الماء وتحل جميع الكاينات اولا الى الماء ودعاه
الى ان توهم هذا ان جميع الاشياء من الرطوبة واستدل بقول اوميروس الشاعر حيث
قال ان اوقيانوس كانه عمل مولدا للكل ثم كان بعده انكساغورس الملطي
وكان يرى ان هذه الموجودات التي خلقها الله تعالى هو الذي لا نهاية له وان منه كان
الكون واليه ينتهي الكل ثم كان بعده انكسمانس الملطي وكان يرى ان مبدا الموجودات
التي خلقها الله تعالى هو الهواء وان منه كان الكل واليه ينحل مثل النفس التي فينا
والروح تمسكان العالم كله والروح والهواء يقالان على معنى واحد قولا متواطيا
ثم كان بعده افيثاغورس وفلاذما ينوس وكانا يريان ان هذه الموجودات التي

خلقها الله تعالى هو المتشابهة الاجزاء ثم كان بعدهما ارسلاوس بن ابولودروس
من اهل اثينية وكان يرى ان هذا ما خلق الله تعالى هو ما لا نهاية وسرى فيه التكاثف
والتخلخل فمنه ما يصير نارا ومنه ما يصير ماء وهولاء الفلاسفة بعضهم كان تاليا لبعض
وبهم استكملت فلسفة اليونانيين التي كان مبداها ومنشاها من الرجل الذي يقال له ثالس
الملطي وذكروا ايضا ان الفلسفة كان مبدا اخر هو من فوثاغورس بن منيسارخس من
اهل ساميا وهو اول من سمى الفلسفة بهذا الاسم وكان يرى ان المبادي التي خلقها الله تعالى
اولا هي الاعداد والمعادلات التي فيها وكان يسميها بالنهايات ويسمي المركب من جملة ذلك
اسطقسات ويسميها ايضا هندسيات ثم ابرقلسطس واناليبيس الذي ينسب الى
ماطابنطس وكانا يريان ان هذه الاشياء كلها النار وانتهاؤها الى النار واذا انطفات
النار تشكلت بها العالم ثم ابيقورس بن ساوفرس من اهل اثينية الذي تفلسف
في ايام ديمقريطس وكان يرى ان مبادي الموجودات اجسام مدركة عقلا لا خلا فيها
ولا كون لها فان الله تعالى خلقها سرمدية غير فاسدة لا تحتمل ان تنكسر ولا تنهشم ولا
يعرض لها في شيء من اجزايها اختلاف ولا استحالة وهي مدركة عقلا فهي تتحرك في
الخلا الى ان يشا الله تعالى وهذا الخلا لا نهاية له عنده وكذلك الاجسام وهي
ان ما لا نهاية لها والاجسام لها هذه الثلثة الاشياء الشكل والعظم والثقل ثم
انباذقلس بن ناذن من اهل اقراغنيا وكان يرى ان الاسطقسات التي خلقها الله تعالى
انما هي اربعة النار والهوا والما والارض وللمبادي اثنان المحبة والغلبة احدهما
تفعل الاتحاد والاخرى تفعل التفرقة ثم سقراط بن سفرنسقس من اهل اثينية
وافلاطون بن ارسطن فان رايهما في جميع الاشياء راي واحد وهما يريان ان المبادي
ثلثة ان الله تعالى ثم خلق العنصر والصورة ثم ارسطاطيلس بن نيقوماخس من
اهل اسطاخرا وكان يرى ان المبادي التي خلقها الله تعالى هي الصورة والعنصر والعدم

والاسطقسات الاربعة وجسم خاص هو الاثير غير مستحيل ٭ ثم زينون بن ماساوس
من اهل فيطس وكان يرى ان اول ما خلق الله تعالى هو العنصر وان الله هو العلة الفاعلة
والعنصر هو المنفعل وان الاسطقسات اربعة وفرقتهم سميت لفطاليقي ٭ لان
فيثاغورس كان مقيما بانطالية لانه انتقل من ساميس التي كان موطنه بسبب تغلب بولوقراطس
المتغلب فانه كان غير راض منه بذلك وانما لم اورد ما انكرته الحكماء الموجودون من بعض
هذه المقالات ورددته على اصحابها لانه غير لائق بهذا الموضع وقد اودع الكتب من ذلك
ما فيه كفاية ومقنع ولم يكن الغرض ههنا الا ذكر التاريخ واتباعه بالنكت والنوادر
فدخل فيه ذكر المقالات بالعرض والقصد الثاني ٭ وذكر ابو الحسين محمد بن يوسف العامري
قدس الله روحه العزيز في كتابه الذي يسميه الامد على الابد ان اول من وصف بالحكمة
كان لقمن الحكيم والله تعالى يقول ٭ ولقد آتينا لقمن الحكمة ٭ وكان في زمن داود النبي
عليه السلم وكان مقامهما جميعا ببلاد الشام وكان انباذقلس اليوناني يختلف اليه
على ما حكي ويأخذ منه حكمته الا انه لما عاد الى بلاد يونان تكلم في جبلة العالم بما شاء فوجدت
ظواهره قادحة في امر المعاد واليونانيون كانوا يصفونه بالحكمة لمصاحبته التي كانت
للقمن الحكيم بل هو اول من وصف منهم بالحكمة ٭ ثم احد الموصوفين منهم بالحكمة فيثاغورس
وقد اختلف بمصر الى اصحاب سليمان بن داود عليهما السلم حين جلوا اليها عن الشام وقد
كان تعلم الهندسة قبلهم من المصريين فتعلم ايضا العلوم الطبيعية والالهية من اصحاب
سليمان عليه السلم ونقل العلوم الثلثة اعني علم الهندسة وعلم الطبايع والعلم الالهي
الى بلاد يونان ثم استخرج بذكائه علم الالحان واوقعها تحت النسب العددية وادعى
انه قد استفاد هذه العلوم من مشكاة النبوة ٭ ثم آخر الموصوفين منهم بالحكمة
بعده سقراط وكان اقتبس الحكمة من فيثاغورس واقتصر من اصنافها على المعالم الالهية
واعرض عن ملاذ الدنيا واعلن الخلاف على اليونانية في الدين وقابل رؤساء ذوي الشرك

الاحجاج

بالحجج والادلة فثوروا الغاغة عليه والجوا ملكهم الى قتله فاودعه الملك الى السجن
تحمدا الى جاعتهم وسقاه السم تفاديا من شرهم وستذكر هذه القصة على الاستقصاء في
موضعها ٭ ثم احد الموصوفين بالحكمة بعده افلاطون وكان فيهم شريف النسب معظما لا
وقد وافق سقراط في اقتباس الحكمة وفيثاغورس الا انه لم يقتصر على المعالم الدينية
بل جمع اليها العلوم الطبيعية والعلوم الرياضية وله كتب مشهورة تولى تصنيفها
الا انها مرموزة مغلقة وقد تخرج به عدة من التلامذة في آخر عمره فوض التعليم والمدرسة
الى ذوي البراعة من اصحابه وتخلى عن الناس متجردا للعبادة ربه وفي زمانه فشا الوباء في
بلاد يونان عقر عوامه الى الله سبحانه وتعالى وسالوا احد انبياء الله من بني اسرائيل عن
سببه فاوحى الله اليه بانه متى ما ضعفوا مذبحاتهم على شكل المكعب ارتفع عنهم الوباء
فابتنوا مذبحا آخر واضافوه الى الاول فازداد الوباء فعادوا الى ذلك النبي عليه السلم وسالوه
عن ذلك فاوحى الله اليه بانهم لم يضعفوه بل قرنوا اليه آخر مثله وليس هذا تضعيف المكعب
فاستعانوا حينئذ بافلاطون ٭ فقال لكم كنتم تزهدون عن الحكمة وتبتزون عن الهندسة
فابتلاكم الله بالوباء عقوبة لكم فان للعلوم الحكمية عند الله مقدارا ٭ ثم القى على اصحابه بانه
متى امكنكم استخراج خطين بين خطين على نسبة متوالية توصلتم الى تضعيف المذبح فانه
لا حيلة لكم دون استخراج ذلك فعملوا على استخراجه وتمموا العمل بتضعيفه فارتفع الوباء عنهم
فامسكوا عن ثلب الهندسة وغيرها من المعالم النظرية ٭ ثم احد الموصوفين منهم بالحكمة
بعده ارسطاطاليس وهو معلم الاسكندر ذي القرنين وكان ملازما لافلاطون قريبا من عشرين
سنة لاقتباس الحكمة وكان يسمى في حداثته الروحاني لفرط ذكائه وكان افلاطون يسميه
العقل وهو الذي صنف الكتب المنطقية ورتب الابواب الطبيعية والابواب الالهية ووضع
لكل باب منها كتابا على حدة محافظا على الولاء فيه وفي ايامه استتب الملك لذي القرنين و
انقمع به الشرك في بلاد يونان فهولاء الخمسة كانوا يوصفون بالحكمة ثم لم يتسم احد منهم بعد

هؤلاء بالحكيم بل كل واحد منهم كان ينسب الى صناعة من الصناعات او سيرة من السير
مثل بقراط الطبيب واوميروس الشاعر وارشميدس المهندس وديوجانس الكلبي
وديمقراطيس الطبيعي وقد تعرض جالينوس في زمانه حين كثرت تصنيفاته لان يوصف
بالحكمة اعني ان ينتقل عن لقب الطبيب الى لقب الحكيم فتهزؤوا به وقالوا عليك بالمراهم
المسهلات وعلاج الرمد والحميات فان من شهد على نفسه بانه شاك في العالم اقديم
هو ام محدث وفي المعاد لحق هو ام باطل وفي النفس اجوهر هو ام عرض لممتنع الدرجة
عن ان يسمى حكيما الى ههنا كلام العامري • ثم انشا بعد من ذكرنا من الاوايل قوم
سلموا الاصول الصحيحة لمن تقدمهم ثم اشتغلوا بتصفح الجزئيات لتنقيح لهم صناعة فاقتصروا
من النظر على تلك الآراء المحسوسة في تلك الصناعة الواحدة واخذوا اكثر براهينهم من
الاوايل المسلمة التي اشتغل بها اهل النظر من الاوايل وبعضهم اخذ قياساته من الاولى
والاشبه وان كانوا فاضلين فليست لهم قوة على تحقيق اصول صناعتهم اعني مباحثهم وهم
مثل جالينوس وبطلميوس فان كل واحد منهما اشتغل بالتجربة وحكاية اصحاب التجارب
واستعملوا القياس في تسليم الاصول والمقدمات التي بني عليها • اما جالينوس فانه نظر
في المنطق الا ان كتابه في البرهان لم يرتضه اهل البراعة من المنطقيين وذكروا انه ليس
يدل على براعته فيه سوى حنين بن اسحق فانه اظهر لهذا الكتاب تعصبا عظيما تجاوز فيه
الحد وليس ههنا موضع ذكره وكذلك ما وجد له كلام في تحقيق مبادي صناعته اعني
الاصول الطبيعية التي هي اوايلها كالكلام في العنصر الاول والصورة والفاعل ولما
عمل في آخر عمره كتابا فيما يعتقده رايا عدد فيها هذه الامور واعترف بالجهل واذعن
للتقصير فيما اتعب الحكما به انفسهم حتى قال الاسكندر الافروديسي ان جالينوس عمر
من عمره ثمانين سنة حتى حصل على الاقرار بانه لا يعلم وان تعب في صناعته المأخوذة من
القياسات من التجارب المأخوذة من الحس وعمل فيها اشيا تنفع الناس بها انتفاعا كبيرا

حتى انه ليس في المعروف احد ليس لجالينوس عليه منة ولكنه لم يرتفع مع تحققه بصناعته و
براعته فيها ببلوغ الدرجة العالية من الحكمة والنظر في العلوم الشريفة التي تسمى الحكمة
على الاطلاق وهي البلوغ ولانا قد ذكرنا اعتقاد كل واحد من الحكما الذين اولهم تاليس
الملطي في المبدا اوردنا ايضا ما يراه كل واحد من هؤلاء الحكما ايضا اعني الذين اولهم انباذقليس
في صفات الباري تعالى • فاقول ان مذهب انباذقليس في صفات الباري جل جلاله انه وان
وصف بالعلم والجود والارادة والقدرة فليس هو ذو معان متميزة تختص بهذه الاسماء المختلفة
لكن كما انا نقول لكل واحد من موجودات العالم انه معلومة ومقدورة ومراده وفيض جوده
من غير ان يثبت منه معاني متميزة كذا ايضا يصف موجدها بالعلم والجود والقدرة والارادة
وان كان واحدا فردا وكما ان وجوده ليس يشبه شيئا من موجودات العالم اذ الموجودات
العالمية محققة بالوجود الامكاني اعني بحسب الصنعة وذاته واجب الوجود لا بحسب
الصنعة كذا ايضا وحدانيته ليس تشبه وحدانية شي من موجودات العالم اذ الوحدانيات
العالمية معرضة للتكثر اما باجزايها واما بمعانيها واما بنظايرها وذاته متعالية عن
هذا هو اذن وان صح ان يوصف بالعلم والجود والقدرة والارادة فمن اخص صفاته
هو انه حق بذاته وحكيم بذاته • وان معنى الحق ان يكون بحيث يمتنع عليه اطلاق ان
لا وجود وان معنى الحكيم هو انه موجد لكل شي على اتم ما يليق به من الغرض وقد
وافقه فيثاغورس فيما يعتقده من صفات الباري جل جلاله الا في نكتة واحدة وهي انه
زعم ان وصفنا اياه بانه حكيم فان الحكمة قبل الحق وبها يصير الحق حقا ثم خالف في
شان المعاد ايضا فان المشهور من مذهبه انه كان يقول ان العالم بكليته ينقسم الى
اثني عشر قسما اربعة منها هي الاجرام السفلية اعني الارض والما والهوا والنار وثمانية
منها هي الاجرام العلوية اعني السموات السبع والكرسي المحيط بها وان فوق هذا
العالم عالم نوراني لا يدرك العقل حسنه وبهاءه واليه تشتاق الانفس الزكية

وان كل قسم من هذه الاقسام منضود تحت القسم الذي يعلوه وهو بالاضافة الى
المستعلى عليه كالثقل له وايما انسان احسن تقويم نفسه بالتبري من العجب والتجبر
والاباية والحسد وغيرها من الشهوات الجسدانية فقد صار مستاهلا لان يصير
في اعلى اقسامها فيطلع على جميع ما في جواهر العالم من الحكمة الالهية ومتى سعد بذلك
فقد نال السرور الحق والعز الحق فان الاشيا الملذذة حسدانية وسبيلها سبيل الالحان
الموسيقية الى حاسة السمع ولا يحتاج ان يتكلف في طلبها اصلا وقد وافقه سقراط
على هذا الا في نكتتين احديهما قال ان وصفنا اياه انه حكيم معلق بوصفنا اياه انه حق
فان الحق قبل الحكمة ومهما حصل العلم على غاية كماله وصف بانه حكمة • والاخرى انه قال
ان السما هي في النشاة الثانية تصير بلا كواكب فان سبب ثباتها فيها هو سرعة حركات
الافلاك الحاملة لها وكل متحرك فالى سكون ما • ومهما سكنت الافلاك عن دورانها
فان كواكبها تتناثر فتصير محيطة بالارض متصلا بعضها ببعض كالدائرة الملتهبة
وان كل نفس كادحة نفسة شريرة فانها تبقى في هذه الارض المحاطة باللهيب وتصير
السما للانفس الزكية كالارض وتصير سماؤهم سماء نورية اشرف من هذه وهناك
الحسن المحض واللذة المحضة • ثم زاد على فيثاغورس ايضا بان قال كل انسان شرف
باقتنا الحكمة الخالصة فقد صار مجبولا على الحرية المطلقة واعلى درجات العبد في
الحرية هو ان يكفى مولاه الحق عن الواسطة منه وبين مولاه ومن احتاج في اقتناء
الحكمة الى واسطة منه وبين مولاه فهو ناقص في درجة في العبودية وكل من كثرت الوسايط
منه وبين مولاه اكثر فهو في رتبة العبودية انقص واذا كان البدن مفتقرا في مصالحه
الى تاثير الطبيعة وكانت الطبيعة مفتقرة الى تادية افعالها الى تدبير النفس وكانت
النفس مفتقرة في اختيارها الى ارشاد العقل ولم يكن فوق العقل الا الهداية
الالهية فبالحرى ان يكون المستعين بصحيح العقل في كافة الامور فيه هو داله

بمنطقة الاكتفا بمولاه وان يكون التابع لشهوة البدن المنقاد لدواعي الطبيعة والموافق
لقوى النفس اذا لم يكن متمسكا بموجب العقل بعيدا من مولاه ناقصا في رتبته فاذن الاخير
لمن لزم الاوايل الكثيرة ولم يترق بعقله الى الاول الحق • واما افلاطون فقد اختلف
في مذهبه فانه قال في كتابه انوثاطيقوس اي تدبير البدن ان العالم ابدي غير مكون
دايم البقاء وتعلق بهذا القول برقليس الدهري وصنف في ازلية العالم كتابه الذي
نقضه يحيى النحوي ثم ذكر في كتابه المعروف بطيماوس ان العالم مكون وان الباري قد
ابدعه من لا نظام الى نظام وان جواهر العالم كلها مركبة من المادة والصورة • وان
كل مركب فهو معرض للانحلال ولولا ان تلميذه ارسطوطيليس شرح معناه في اختلاف
القولين لحكم عليه بالحيرة الا انه بين ان لفظة المكون مرتبة تحت الاسماء المشتركة
وان مقصوده من قوله ان العالم ابدي غير مكون اي لم يسبقه زمان ولم يحدث عن شي
وان مقصوده من قوله انه مكون وقد صرفه الباري من لا نظام الى نظام اي وجوده
متعلق بالصنعة الناظمة للمادة بالصورة وليس ولا واحد من هذين وجود بذاته • دون
الاتحاد بصاحبه فالمبدع لهما اذن اوجدهما على التاحيد النظمي فهو اذن بفعله الابداعي
صارف للعالم من لا نظام الى نظام اي من العدم الى الوجود ولقد صرح بذلك في كتاب
النواميس فقال ان للعالم بدوا علييا وليس له بدو زماني اي له فاعل قد اخترعه
لا في زمان وان فاحصا ان فحص عن سبب اختراعه له اجبناه بانه مريد بذاته لاقامة جوده
وقادر على ايجاد ما اراد • وبمثله قد اطلق القول في كتابه المنسوب الى فاذن بان النفس
غير مكونة وانه لا تموت • وقال في كتاب طيماوس انه مكون وانه يموت غير دايم
وقد تولى ارسطوطيليس تبيين مراده من اختلاف اللفظتين فقال عنى بقوله الاول
اي ما تدرج في صدوره من القوة الى الفعل لكنه حدث دفعة • ثم ان لها الموت في دار
المثوبة وعنى بقوله الثاني انه معرض للاستحالة من الجهل الى العلم ومن الرذيلة الى

الفضيلة وان ذاته ما كان لمعوز بالبقاء الابدى لولا استبقاء الله له على الدوام •
ولقد صرح ذلك فى كتاب طيماوس فقال ان خالق الكل اوحى الى الجواهر الروحانية
بانكم لستم بحيث لا تموتون ولكنى استبقيكم بقوى الالهية • وقد اوضح ارسطوطيلس
حقيقة الصواب مما اختلف فيه فيثاغورس وسقراط فى ان الحكمة قبل الحق او الحق
قبل الحكمة فقال ان الحق اعم من الحكمة الا انه قد يكون جليا وقد يكون خفيا واما الحكمة
فهى اخص من الحق الا انها لا تكون الا جلية فاذن الحق مبسوط فى العالم مشتمل على
الحكمة المستفيضة فى العالم والحكمة مستفيضة فى العالم موضحة للحق المبسوط
فى العالم وكلا المعنيين لسابقا دوان صنع الله للموجد للعالم وقوته الممسكة للعالم
فالقولان اذن مقبولان لجهة واحدة فهذا هو جملة ما تصور من مذهب هؤلاء
الاربعة ويلتحق من الائمة المنسوبين بالفلسفة • وليست كتبهم المصنفة فى هذه الابواب
بحيث يوقف عليها من غير فاتح يفتحها فانها محشوة بالرموز والالغاز وانما كانوا
يتعمدون ذلك لمعانى ثلث احدها الكراهة لئلا يغوص احد على اسرار الحكماء
ممن ليس لها باهل فيصير عدة له على اكتساب ضرب من الشرارة • والثانى ان الاتوانى
العاشق لها فى بذل العناية لاقتنائها وان لحقته المشقة فى تحصيلها ويستصعبها
الكسلان لغموضها ويزدريها • والثالث تشحيذ الطبايع باستكداد الفكر لئلا يجنح
المتعلم الى طيب الدعة وروح التفنن فيقل حمده على تفهم ما ينفزعنه • فاما مذهب
ارسطوطيلس فهو مذكور فى كتبه فى الطبيعيات وفيما بعد الطبيعة فلا يحتاج الى
ذكرها ههنا • وقيل ان اول ظهور الفلسفة كان فى زمان بختنصر واول من ابتدا
بها فنجم كان ثاليس الملطى هذا الذى ذكرنا وان اول اطرف اهل زمانه به منها انه قد كان
انذر بوقت كسوف قمرى بحسبته وانذرهم به قبل كونه فلما وقع الكسوف قبل فى انفسهم
ما انذرهم به وصار اليه جماعة فتلمذوا له ولم يكن قبل ذلك فى بلاد يونان شى من

من العلوم البرهانية وانما كانت حالهم كحال امة العرب الجاهلية ليس عندهم الا علم اللغة
وتاليف الاشعار والخطب والامثال والرسايل الى ان نجم ثاليس بالفلسفة وكذلك علم
الحساب والهندسة والمساحة اخذوها عن المصريين • فاما وجود الشعر فى امة يونان
فانه ظهر فيهم قبل الفلسفة وابتدعه اوميرس الشاعر وهو عندهم بمنزلة امرئ القيس
فى العرب وثاليس كان بعد اوميروس بثلثماية واثنتين وثمانين سنة فمن كون ثاليس
الى ابتدا ملك بختنصر بماية وعشرون سنة وايام وامة اليونانيين نجمت بعد موسى
عليه السلم وان الشعر بدا منهم قبل الفلسفة بثمانين من السنين واول فيلسوف كان
منهم فى سنة سبعماية واحدى وخمسين من وفاة موسى عليه السلم وهذا ما خبر به
كوريس فى كتابه الذى رد فيه على الناس فيما ناقض به الانجيل • وذكر فرفوريوس ان
ثاليس ظهر فى سنة ثلث وعشرين ومائة من ملك بختنصر وغلب خشرويش دارا على
مدينة اثينية من اليونانيين والروم وفى زمانه كان ماخالا النبى عليه السلم وظهر فى بلاد
فلسطين ونجم فى زمانه ديمقراطيس وانكساغورس فى بلاد اليونانيين بالفلسفة
وفى زمان ملك اردشير وهو بهمن الفاضل ابن اسفنديار بن كشتاسب ظهر ديمقراط
وابقراط وشهر ابقراط بالطب • وفى ملك دارا بن اردشير عرف اليونانيون كتابهم الذى
هى على اربعة وعشرين جزءا لانه لم يكن لهم قبل ذلك الا ستة عشر جزءا وذلك ان مدمس
وافنون اللذين من مصر جاءا الى مدينة اثناس وحملا معهما ستة عشر حرفا وهى التى
كان اليونانيون يكتبون بها اولا وهذه تسمى حروف قودسعه • ومن بعد ذلك وجد فاريس
ادمس اربعة احرف اخرى ومن بعد ذلك وجد سمونورس اربعة احرف اخرى وانما
لم تثبت صورها للغة الفايقة فيها من الحسن الخط اليونانى وقال ان اول من وضع
الكتاب اهل مصر ومن بعدهم اهل قونيقيه وهى الى حكاها اولا قدموس الى ما هناك
ثم من بعدهم اليونانيون وفى حلك الزمان ولد افلاطون وفى سنة ست عشر من ملك اردشير

ابن دارا كان افلاطون حدثا متعلما يتلمذ لسقراطيس ثم اغتيل سقراطيس بالسم ومات
بعدان مهر افلاطن في الفلسفة وقام مقامه • وانطوى افلاطن بفلسفته وبعالمه وجلس
على كرسيه وفي اول سنة من ملكه ولد ارسطوطيلس فلما اتت له سبع عشر سنة اسلمه
ابو نيقوماخس الى افلاطون فمكث افلاطون تسعا وعشرون سنة يعلم ارسطوطيلس
الفلسفة وفي زمن اردشير الثاني ابن دارا الملك على بلاده فقدونيه من بلاد اليونانيين
فيلفس ابو الاسكندر وفي سنة ثلث عشر من ملك اردشير هذا ولد الاسكندر ولسنتين
تقريبا من ملك اوسحو مات افلاطون الفيلسوف • وفي زمانه احضر من في مدينة رومية
من الناس فمكثوا في الاحصار ثلث سنين ثم كلوا واعياهم الحساب والعد فامسكوا
وفي زمان دارا آخر ملوك فارس تملك فيلفوس والد الاسكندر على بلاد اليونانيين وصالح
دارا على خراج يؤديه وهلك فيلفوس هذا في السنة الخامسة من ملك دارا • وذكر
علي بن يحيى المنجم في كتابه الذي جمعه في التاريخ ان جالينوس الطبيب ذكر في كتاب جوامع كلام
افلاطون في سياسة المدن قولا يدل على انه كان بعد زمان عيسى عليه السلم وهو انه
قال ان جمهور الناس لا يمكنهم ان يفهموا سياسة الاقاويل البرهانية ولذلك صاروا محتاجون
الى رموز ينتفعون بها يعني الرموز التي جاءت عن الانبيا عليهم السلم لانهم ينتفعون بها
منفعة ليست باليسيرة في سيرهم من المصدقين بها شيا بغير برهان • وتحكم فيثاغورس
الفيلسوف في زمان دارا الثاني • قال وقد افتتح ملوك فارس كورا لليونانيين في
الروم وغلبوا على مدائن كانت معادن لكتبهم التي تشتمل على الفلسفة والحكمة كالجزيرة
والشام ومصر وقسطنطينيه وغيرها من البلدان فاحذوا ما كان فيها من كتب الحكما
بعضها وبعضها بالهدية واما كتب النجوم والهندسة والعدد والموسيقى والطب والحيل
فاهداها غورديانوس ملك الروم لشابور بن اردشير الملقب بذي الاكتاف • وقال
في فصل من هذا التاريخ فلذلك تهيا ان كان لزرياب من ابدع آلة العود العجيبة الغالبة جميع

الات الموسيقى • قال وانما صار العود ليس منسوب الى رجل بعينه مشار اليه اسمه
لان الفيلسوف الذي تولى ابداعه علم ان الغالب على اكثر الناس الجهل والبطالة فخاف
ان يدعوا اهل الجهل الى ان يظنوا ان هذه الآلة انما قصد بها قصد اللهو واللغو واللعب
بصناعة تنسب الى شرف ورفعة كصناعة الفلسفة والكتابة وتدبير المدن يكون ان
ينسبه الجهال الى اللهو واللعب لابداعه هذه الآلة ويجعلونه بمنزلة من احدث الطبل
والدف اللذين قصد بهما قصد اللعب فانف لنفسه من هذه الحال ولم ينسب لنفسه هذه
الآلة غير منسوبة الى رجل مشار اليه بعينه • قال وقد يعلم ان هذه الآلة لم تكن في عصر
نيقوماخس ولا بطليموس فان نيقوماخس اقدم عهدا من بطليموس ولم نجد لهما ذكرها في
كتابيهما في صناعة الموسيقى لهذه الآلة وقد ذكرا القيثارة واللورا وهما دونها
في القدر والشرف ولو وجدت في عصرهما ما تركا ذكرها مع علوها على الات الموسيقى
وذكرا ما دونها • قال بطليموس • لم يكن في عصره بعيد عن ابتدا عصر اردشير بن بابك
واما علم النجوم • قال ابتداؤه كان من بابل من جهة الكلدانيين وذلك قبل زمان ابرهيم
صلوات الله عليه وسببه انهم كانوا مقبلين على صناعتي الفلاحة والملاحة ولن يستغني
فيهما عن احكام النجوم واعانهم على ذلك صفاء الجو في بلادهم ولطايف طبايعهم و
ذكاء اذهانهم وخفة ارواحهم وقلة الانداء والسحاب في بلادهم • واما علم المساحة
والهندسة فمن مصر ابتداؤه وسببه ان مد النيل كان يكسح مزارعهم في كل سنة فيحتاجون
الى قسمتها ومساحتها وتقديرها وتحديد حدودها التي يزرعونها التي دعتهم الى ذلك خزائن
الرزق • واما تاليف اللحون فاول من ابدعها قوم من اليونانيين نقالهم ثابس فيما
بين قسطنطينيه واسقليبيه وذلك لكثرة ما نالهم من الحروب فوضعوا ادايين احدهما
لتنقيح الجراة في قلوب اوليائهم وتحريضهم على لقاء عدوهم وازالة الجبن من صدورهم
واماطة الفشل عنهم بالالحان الفادحة لنار الغضب المهونة للموت • والاخرى لترهيب

قلوب اعدائهم وتسوء عقولهم وتوليه فكرهم بالحان المحزنة المؤدية الى النكول
واما علم الحساب فان اول من صنفه اهل قومس وهم اهل حمص ومن يليهم وذلك لانهم
كانوا تجارا مسافرين محتاجين الى الحساب لارباحهم وخسائرهم ولاموالهم عليهم في شرائهم
وبيعهم وخسرانهم فهم الذين اخترعوا هذا العلم • واما علم الطبايع فمن الشام منشاه •
وسببه ان الوبا في نواحيه كان يكثر ويعم فيضطرون الى الاستعانة بالقوى الطبيعية
ولما كانت صناعة الطب من فروع العلم الطبيعي وكثر استعمال اهل زماننا لاحد
قسميه المنسوب الى يونان دون القسم المنسوب الى الهند حتى صار كالملغى المستغنى عنه
وجمع كل طرف منها نوادر الاطبا اليونانيين لذلك ولخصلة اخرى وهي دخول اخبار جماعة
منهم معدودين في جملة اهل الفضل والحكمة في اثنا من يريد ان يقص اخبارهم ويحكي
المستحسن من نوادرهم فلاسفة وحكما • فنقول ان الاطبا على فرقتين احدها تدعي
ان الله تعالى الهم الناس صناعة الطب كما الهمهم ساير مصالحهم • والفرقة الاخرى
تدعي ان الناس استخرجوها وهم اصناف فبعضهم يصححون ذلك من امر الدوا المعروف
بالراسن ويسند قصة ذلك بعد • وبعضهم تدعي ان هرمس استخرج صناعة الطب في
جملة ما استخرجه من ساير الصناعات الحكمية واخرون يقولون ان اهل قولوس استخرجها
من الادوية التي الفتها قابلة اليونانية لامراة ملكها • وبعضهم يقولون ان اهل
موسيا وافروجيا استخرجوا وذلك ان هولاء هم اول من استخرج المزمار وكانوا يشفون
بتلك الالحان والتوقيعات الام النفس ويشفوا الات النفس ما يشتفي البدن وبعضهم
يقولون ان المستخرج لها السحرة من اهل بابل وفارس وهذا خرافة • وبعضهم يدعي ان
اهل الهند استخرجوها اولا • وبعضهم الصقالبة والله تعالى اعلم • واما الذين قالوا ان
الطب من الله تعالى فهم ايضا فرق • ففرقة تدعي ان الله تعالى الهم الناس الطب
بالرويا واحتجوا في ذلك ان جماعة راوا بلا خلاف استعمال ادوية فاستعملوها في

في اليقظة فشفتهم من امراض صعبة وصارت تشفي كل من استعملها وفرقة تدعي
ان الله عز وجل الهم الناس الطب بالتجربة وزاد الامر في ذلك وقوي واحتجوا في
ذلك بان امراة كانت بمصر وكانت شديدة الهم والحزن مبتلاة بالغيظ والورد ومع ذلك
وكانت ضعيفة المعدة وصدرها مملو اخلاطا رديا وكانت حيضها محتبسة فاتفق لها
ان استعملت اكل الراسن مرارا كثيرة بشهوة فذهب عنها جميع ما كان بها ورجعت الى
صحتها وجميع من كان به شي مما كان بها استعمله فبري منه واستعمل الناس التجربة
في ساير الاوجاع وساير الاشيا اعني المواد • ولما كان الخلف والتباين في هذا على
ما ذكرت صعب طلب اوله جدا لكنني اعتمدت من بين جملة الاراء المختلفة على ما راه يحيى
النحوي وهو الذي يسميه الناس المحب للتعب من جهة انه كان اذا هم بتاليف الشي
من الاشيا بحث عنه بحثا مستقصى وتعب فيه تعبا كثيرا ولم يات به الا على الصحة
والجودة فبحسب ذلك علمت ان ما قاله في ذلك اصح ما قيل فيه واقربه من النظام وقد
ادخلت انا في خلال ما قاله ذكر من كان في عصر كل واحد من الفلاسفة ليكون ذلك
اتم واكمل   قال يحيى النحوي الاسكندراني اول من اظهر الطب بمدينة قو على ما
تناهى الينا في الكتب المكتوبة والاحاديث المشهورة من العلما الثقات بذلك هو
اسقليبيوس من مدينة قو وهي مدينة بقراط الذي استخرج الطب بالتجربة وكان
بينه وبين ظهور جالينوس خاتم الاطبا ثمانية اطبا اسقليبيوس الاول وغورس
ومينس • وبرمانيدس • وافلاطن الطبيب • واسقليبيوس الثاني • وبقراط الثاني
وجالينوس وكانت مدة ما بين ظهور اسقليبيوس الاول الى وفاة جالينوس خمسة الف
سنة ستماية سنة وستين سنة منها الفترات من كل واحد من هولاء الاطبا
منذ وفاته الى ظهور الاخر اربعة الف وثمانماية وتسعة وثمانين سنة من ذلك
منذ وفاة اسقليبيوس الاول الى ظهور غورس ثمانماية وستة وخمسين سنة ومنذ

وقت غورس والى ظهور مينسي خمسمايه وستين سنة • ومنذ وقت وفاة مينسي
والى ظهور برمانيدس سبعمايه وخمس عشر سنة • ومنذ وقت وفاة برمانيدس
والى ظهور افلاطون سبعمايه وخمس وثلثين سنة • ومنذ وفاة افلاطون والى ظهور
اسقليبيوس الثاني الف واربعمايه وعشرين سنة • ومنذ وفاة اسقليبيوس الثاني
والى ظهور بقراط ستين سنة • ومنذ وفاة بقراط والى ظهور جالينوس ستمايه وخمس
وستين سنة • ومنها ما عاش كل واحد من هولاء الثمانية الاطبا منذ وقت مولده
والى وقت وفاته ستماية وثلث عشر سنة • من ذلك • اسقليبيوس الاول عاش
تسعين سنة • صبي حتى قبل ان تنفتح له القوة الالهية خمسين سنة عالم ومعلم اربعين سنه
غورس عاش سبعة واربعين سنه صبي ومتعلم سبع عشر سنة عالم ومعلم ثلثين سنه
مينسي عاش اربع وثمانين سنه صبي ومتعلم اربع وستين سنه • عالم معلم خمس عشر سنة
برمانيدس عاش اربعين سنة صبي ومتعلم خمسة وعشرين سنة كامل معلم خمس عشر سنه
افلاطون عاش ستين سنة صبي متعلم اربعين سنه عالم معلم عشرين سنة
اسقليبيوس الثاني عاش مايه وعشر سنين صبي متعلم خمس عشر سنة عالم معلم تسعين سنة
عطل خمس سنين • بقراط عاش خمسا وتسعين سنة صبي ومتعلم ستة عشر سنه
عالم معلم تسع وسبعين سنة • جالينوس عاش سبعا وثمانين سنه صبي متعلم
ست عشر سنة عالم معلم احدى وسبعين سنة • ولكل واحد من هولاء الاطبا الاصول
من علموه هذه الصناعة وخلفوه بعدهم لثبات ذكرهم من الاولاد والتلاميذ من
بين العصابة والكلالة لا من اولاد الغربا اذ كان بينهم العهود والمواثيق
ان لا يعلموا هذه الصناعة غريبا على ما رسمه اسقليبيوس الاول فان اسقليبيوس
هذا خلف من التلاميذ من بين ولده وغيره من القرابة سته • وهم ماغينوس
وسقراطون واخروسيس • ومهاريس المكذوب عليه المزوق بسببه الكتب ان

لحق سليمان بن داود عليهما السلام لان بينهما الوف سنين وهذا حديث خرافة •
وسوريدوس • وسيناوس • ووجدت في بعض الكتب ان هذا هو المكذوب عليه
لا مهاريس وكان كل واحد من هولاء ينتحل اي استاذهم اسقليبيوس راي التجربة
اذ كان الطب انما خرج لهم بالتجربة ولم يزل الطب ينتقل من هولاء التلاميذ الى من علموه
حتى ظهر غورس • ومن الاطبا المذكورين في الفترة التي بين اسقليبيوس وبين غورس
سوريدوس • ومابنوس • وسمبليس • وثياذيوس • ومسيناوس وسفروقوس
الاول وسقلوس • واقطيماخس • وقفيمون • واغانيس • وابراقلس واسقودس
الطبيب • ولما ظهر غورس نظر في راي التجربة وقواها وخلف من التلاميذ بين
ولده وقريب سبعة وهم • مرقس • وجرجيس • وماسطس • ودفولس • وماهابس
وارسيسطراطس الاول وسيفودس • وكان كل واحد من هولا ينتحل راي استاذه
في التجربة ولم يزل الطب ينتقل من هولاء الى من علموه وخلفوه من ولد وقريب الى ان ظهر
مينيس • ومن الاطبا المذكورين في الفترة التي بين غوروس ومنيس • افسورس
وسقوريدس الثاني • واخطيقون • واسفوريس • وباريس • واستقلس
وموطيمس • وافلاطن الاول الطبيب • وبقراط الاول بن اسقندوس • فلما ظهر
منيس نظر في مقالات من تقدم فاذن التجربة خطر عنده فضم اليها القياس وقال
ليس يجب ان يكون تجربة بلا قياس لانها تكون على خطر فلما توفي خلف من التلاميذ بين
ولده وقريب اربعة • وهم فطرس • وايمنس • وسورانوس ومساوس العلم
وراي هولا القياس والتجربة ولم يزل الطب ينتقل من هولا الى من علموه وخلفوه من
اصل اثينية الى ان ظهر برمانيدس ومن الاطبا المذكورين في الفترة التي بين منيس
وبين برمانيدس • برسماس • وغوراس • واسقورس • واسطفانوس واسقولس
وساوارس • وحوراطيمس • دفولوس • وسورانيديقوس • ومساوس الثاني

وساموس وافيطافلوس وسناخس وسرادنوس وماماليس ثم ظهر
افلاطون الطبيب فقال ان التجربة وحدها كانت او مع القياس فهي خطر فاسقطها
وانتحل القياس وحده فلما مات خلف من التلاميذ من اهل بيته ثلثة وهم ثاسلس
وافرن وذيوفيلس فوقع بينهم المنازعات واختلفوا ثلث فرق وادعى افرن التجربة
وحدها وادعى ذيوفيلس القياس وحده وادعى ثاسلس الحيل وذكر ان الطب انما
حيلة والاطبا المذكورون في الفترة التي بين برمانيدس وفلاطون الطبيب ينقسمون
ثلثة اقسام اما اصحاب التجارب فهم الافراغيطي وسيحن واتقلس وفيليس
واغاثيطيمس والحدروس ومبليس واما اصحاب الحيل فهم ماناخس
وماساوس وعموناس وعذفولس وقومس واما اصحاب القياس فهم
انكساغورس وافولوطيمس وماخاجيس وسقولوس وسونقس فلاطهس
فلاطون ونظر في المقالات علم ان التجربة وحدها رديه خطر والقياس وحده لا ينجح
فانتحل الرايين جميعا واحرق الكتب التي الفها ثاسلس واصحابه ومن انتحل رايا واحدا
من التجربة او القياس وترك الكتب القديمة التي فيها الرايين جميعا وتوفي افلاطون
وخلف من تلاميذ من اهل بيته واولاد سته وهم ميرولس وافرده بالحكم على
الامراض وفوريوس وافرده بتدبير الابدان وفولوس وافرده للفصد والكي
وثافودوس وافرده لعلاج الجراحات وسرخس وافرده لعلاج العين وفاينس
وافرده لجبر العظام المكسورة واصلاح العظام المخلوعة وليس يمكن في هذا الكتاب
ذكر سيرة كل واحد ممن مضى من الاطبا اذ كان يحتاج في ذلك الى الوف من الاوراق
والغرض هنا الايجاز وتجاوز مثل هذه الاقاصيص الى ما هو لازم من ايراد حكم
الفلاسفة ونوادرهم والمقتبس من كلامهم فلم يزل الطب يجري على سداد بين
هولاء التلاميذ ومن خلفهم من ولدهم وقريب الى ان ظهر اسقليبيوس الثاني

مبلن والافراغيطي وثامسطيوس الطبيب وافيليوس وفوذيقولس و
ابرافلس الاول واندروماخس القديم وافلاغورس وماجيس وسطس
وسيغورس وغالوس ومليا طاس وامروفليس الطبيب وبوثاغورس
الطبيب وكان في هذا الوقت من الفلاسفة فيثاغورس وذيوفيلس وثاون
وانباذقلس واقليدس وساوري وطيمانافوس وانكسمانس وذيمقراطيس
فانه لحق بقراط وهو مع استاذه اسقليبيوس وثاسلس فلاطها اسقليبيوس الثاني
نظر في الآرا القديمة فوجدها الذي يحتاج بعتمده هو راي افلاطون فانتحله وشرح
ذلك شرحا طويلا لا يحتاج اليه ذكره في هذا الموضع فلما توفي خلف من اهل بيته
من عمران كان فيهم عرب من التلاميذ ثلثة انفس وهم بقراط بن ابرقليس و
ماغارس ووارخس فلم يمض مدة اشهر حتى توفي ماغارس ولحقه وارخس
وبقي بقراط وحيد دهره كامل الفضايل عالما بساير الاشيا التي بها نضرب المثل
اعني الطب والفلسفة الى ان بلغ به الامر ان عمد وسيرته طويلة وسنذكر
بعضها في تصانيف الكتاب عند ذكر وقوى صناعة القياس والتجربة بقوة
عجيبة لا يشبها الطاعن ان يحلها منه وان يهتكها وعلم الغربا الطب وجعلهم
اشباه اولاده لما خاف على الطب ان يفنى من العالم كما ذكر ذلك في كتاب عهده الى
الاطبا الغربا ومن التلاميذ من آل اسقليبيوس ومن غير آل اسقليبيوس اما
من اولاده فثاسلوس وذراقن وما لا با ارسا بنته وكانت ابرع من ابنيه
ومن اولاد اولاده بقراط بن ثاسلوس بن بقراط وبقراط بن ذراقن بن بقراط
ومن التلاميذ من اهل بيته ومن غيرهم من الغربا بالاذن وماسرخس وميسيانوس
وفولوس اجل تلامذته وخليفته ومانيسيوس واسطاث وساوس وغورس
وسبيطيوس من اهل بيته وماثاليس ولم يزل الطب ينتقل من بعض الاطبا الى

من علق لا لظهور جالينوس • والاطبا المذكورين في الفين التي بين بقراط • و
جالينوس خلا بلاميذ بقراط واولادهم سنبقليوس الطبيب المفسر لكتب بقراط
واسقلاوس الاول الطبيب ولوقوس وارسطيطراطيس الثاني القياس وميلن
الثاني وغالبوس ومثرو ذيطوس صاحب العقاقير وسقاطس المفسر لكتب بقراط
ومانطالس المفسر لهن الكماليا وغالونس الطاريطاي ومغنس الحمصي •
وادرو ماخس القريب العهد وسوماخس الاثيني وروفس الكبير واسولوسوس
واربجانس صاحب النبض • وذيا سقوريذس الاول المفسر لكتب بقراط وذيا ذيطو
الملقب بموهبه في عمل المعجونات ومستعاوس المعروف بالمقسم للطب ومارس
الحيل الملقب ثاسلس باسم تاسلس الاول الذي ذكرته في اصحاب الحيل لانه
وقع اليه كتاب من كتب ثاسلس هذا الحيلي كان بقي بعد احراق تلك الكتب فانتحله
وقال لا صناعة غير صناعة الحيل وهي صناعة الطب الصحيحة واراد ان ينشر
الناس عن اعتقاد القياس والتجربة ووضع من ذلك الكتاب في الحيل كتبا كثيرة
فلم تزل مع الاطبا يتبعها بعضهم ويردها بعضهم حتى ظهر جالينوس فناقضه
عليها وافسدها واحرق ما وجد منها وابطل هذه الصناعة وافريطن الملقب
بالمدني • واقاايوس • وجاركاس • واوسا سيس • وباديطس • وما نولوس
وبادقس • ورغالس • وهرمس الطيب • ودلاس • وماخو ناحاس • وهولاء
الاثني عشر طبيبا الذين اولهم افريطن يرمون بمعاضلة بعضهم بعضا في
تاليف الادوية لمنفعة الناس تشبيها لهم بالبروج الاثني عشر وفيلس المقدوني
الملقب بالناقد فانه كان مبحرا على العلاجات الصعبة في الامراض الشديدة فيتقنها
ولا تخطاه علاج • ودمقراطيس الثاني الطبيب وافروسيس واكسا فطراطس •
وافروذيس وبطليموس الطيب • وسقراطس الطبيب • ومارفس الملقب بعاشق

العلوم • وسواريوس • وثيا ذيطوس الملقب بالشاعر • وفورلس قادح العين • و
ذيا سقوريذس العين زربي صاحب النبض الزكيه النافع للناس المسعة الجليلة
السايح في البلاد المقتبس لعلوم الادوية المفردة من البراري والجزاير والبحار المصور
لها المعتمد لمنافعها حتى اداها صحيحة بالتجربة ووجدها غير مختلفة اشتهاها وصورها
وعنه اخذ جميع من جا بعده وبه تقووا على ساير ما يحتاجون اليه من الادوية المفردة
وبلادوس المفسر لكتب بقراط وقلاو نطو امراة طبيبة وجالينوس اخذ عنها
ادوية كثيرة وعلاجات شتى خاصة في امور النساء • واسطسا ذوس وسورانوس
الملقب بالذهبي وابراقلس الطرايطي وادومس الملك وسيا روس الفلسطيني
وغالس الحمصي وكسانوقريطس وقرطانس وذنو جانس الطبيب الملقب بالعراقي
وذوالس الكحال • واسطثا ذوس البلاذي • ومقراطيس الحوارشني • ولاون
وارسوس الطرسوسي • وديمن الحراني • وموذيوس الاثيني • وابراقليس المعروف
بالهادي • وبطرونس بن مارس • وفوادنس الفاصد • وثافراطس العين زرقي
وانيطما طروس المعني المعروف بالعين • وادروس المعروف بالمضاد • وفيلوس
الطرسوسي الذي له المعجون الفلونيا وغانسواس المصري وطرطوس الاسكندراني
ووالس وسقودس الملقب بالمطاع لان الادوية كانت تطاوعه فيما استعمله
وثانون وايران الحراني وجميع هذه اصحاب ادوية مركبة • وجالينوس اخذ منهم
كتبهم في الادوية المركبة وعن الذين كانوا قبلهم ممن سميناهم مثل ابولوسوس
وارسيجانس وغيرهما وممن كان في هذه الفترة من الفلاسفة زينون الكبير • وزينون
الصغير وافراطس المنطقي وداموس المستوفي واغلوقن الصيبيني • وسقراط
وذيمقراط وارسطوطيلس وثاوفرسطس ابن احته واذذيموس وفافانس
واحروسيس وذيوجانس الكلبي • وفيلاطس • وفيما طروس واسقليبوس

وارسيس الرومي معلم جالينوس • واغلوقن المحب لجالينوس والاسكندر الملك
والاسكندر الافرودیسی وطاسلوس الاسكندراني وملوموس الاسكندراني
ودفوديس الساوري • وابن قلس الافلاطوني • واسطفانس المصري • و
سحق ورامس • ومن وفاة جالينوس والى سنة تسعين ومايتين للهجرة فالاطبا
المذكورون في هذه الفترة • اسطفن • وجاسيوس • وانقلاوس ومارينوس
هولاء الاربعة اسكندرانيون وهم الذين فسروا كتب جالينوس وجمعوها واختصروها
واوجزوا القول فيها • ويطماوس الطرسوسي ومغينس الاسكندراني • و
اسطفن الحراني • وسموا الملقب بالهلال لانه كثير الملازمة بمنزله مشتغلا
بالمالنفات • وارساسيوس وفولس • وارساسالوس القوابلي لان القوابل كن
مشاورنه في امور النسا • وذياسقوريدس الكحال • وماقالس الاثيني • و
افروسطس الاسكندراني • ونيطس الملقب بالمجبر وكان من الحذاق في ساير
صناعات الطب • ومادسيوس الرومي الذي قدم الاسكندرية فصار واحدا منهم
واريون وورمانك • ومن الفلاسفة المذكورين ثامسطيوس • وفرفوريوس
الصوري ويحيى النحوي • وذرانوس • وانقلاوس • واومينوس • وفولوس
وافروطوخس وادوس • وباغارالعين زرقي • وسادوس الاثيني وادنى
الطرسوسي • جملة السنين من وقت اسقليبيوس الاول الى سنة ست وتسعين
ومايتين للهجرة سنة الف وثلثمائة وسبع عشرة سنة • واما ابرهيم وموسى
عليهما السلم فانهما من السنين التي بين افلاطون الطبيب واسقليبيوس الثاني
والمسيح عليه السلم من السنين التي بين بقراط وجالينوس • من ابرهيم عليه السلم
الى موسى عليه السلم خمسماية وخمس وستين • ومن ابرهيم الى المسيح الفين وخمس
وستين سنة • ومن ابرهيم الى سنة تسع ومايتين للهجرة الفين وسبعماية وثلثين سنة

من موسى الى المسيح الف وخمسماية وستين سنة • من موسى الى سنة تسعين
ومايتين الهجرية الفين واربعمائة واربع وثلثين سنة • ومن المسيح الى سنة تسعين
ومايتين الهجرية ثمانماية واربع وسبعين سنة • ومن اسقليبيوس الاول الى ابرهيم
ثلثة الاف وثلثماية وثمان وسبعين سنة • من المسيح الى جالينوس سبعة وخمسين
سنة والله اعلم •

ثاليس الملطي

هو اول من ابتدا بالفلسفة
وبه سميت فرقة من اليونانيين فلاسفة وقد كان للفلسفة استاذ كبير وهذا
الرجل تفلسف بمصر وصار الى ملطية وهو شيخ ولم يوجد من كلامه الا اليسير
لتقادم العهد وتطاول المدة وهو قوله • الحق ليس بممدوح لكنه مجد لانه ارفع
واعلى من المدح وانما يمدح الاشيا التي يعتري ان تميل بفعلها مرة الى الخير ومرة
الى الشر • وقال الناس الفضايح اليمين وان صدق صاحبها فانها تعيبه والشيمة التي
والغضب من ضيق الفكر والتندم على ما فات من الفشل • وقال من عمل في السر
عملا يستحي منه في العلانية لنفسه عنده قدر • وقال ان الذي لا يحس فيه نفسا
ناطقة وانما يحس بانه لابس بدنا ميتا فقط فانه بهيمة ويجب ان يكون شانه ما يفعله
البهايم • فاما الذي يحس بان فيه نفسا ناطقة عني ما يتمه فليس بالواجب ان يكون
شانه ما تفعله البهايم لكن الواجب عليه ان يتمثل افعال الله تعالى • وقيل له لم صار
الذين يفعلون الشر انما يعاقبون على افعالهم من دون الذين ينوون فعل الشر فقال
من قبل انه انما ما قصد الانسان لا لان لا يستنكر لكن لان لا يفعل الردي
مما يفكر فيه • وقيل له اي الحيوان الذي لا يشبع فقال الانسان الذي يرنح
وقال الكبير الهمة الذي يكون عنف الناصح عنده الطف موقعا من لين الملق
الكاشح • وقال اذا وعظت مذنبا فترفق به لئلا تحرج الى المكاشفة • وقال
كونوا من المستتر المذعل اخوف منكم من الكاشف المعلن لان مداواة العلل

الطاهرة اهون من مداواة ما استخفى وبطن • وقال من سقاك المر ابتدا اشفق
عليك ممن اوجرك الحلو لتسقم ومن خوفك لتامن ابر بك ممن آمنك حتى تخاف
وقيل له اخرج هذا الغم من قلبك فقال ليس باذني دخل • وسيل عن حاله بعد
ما هرم فقال هو ذا اموت على مهل • وقال ان القول الذي لا مرد له هو ان المبدع
ولا شي مبدع وابدع الذي ابدع ولا صورة له عنده بالذات لان قبل الابداع انما
هو فقط واذا كان انما هو فقط فليس يقال حينئذ جهة وجهة بل هو كيف هو
وبما هو وعلى ما هو داخل في هو هو والابداع انما تاييس شي مما لم يكن وتاييس الشي
اذا ايس ليس يكون حينئذ نحو ذات المايس بل نحو ما هو خارج منه فلا محالة انه
لم يكن لذلك المايس صورة البتة والا فليس هو تاييس فاذا كان هو مايس الاعيان
فالتاييس لا من شي تقدم ولا شي انما هو ايس ولا مايس فاذا كان كذلك فمايس
الاشيا ليس يحتاج ان يكون عنده صورة الشي بايسيته والا فقد يلزمه ان كانت
الصورة عنده قايمة منفصلة فلا محالة انه مقارن لتلك الصور المبدع الاول
اذا بلغت الى ما لا غاية بعده فانه لا يلزمه ان يكون الصور عنده والا فليس
هو مبدع ٥ • **انقسمانس الملطي** • ثم كان بعده انقسمانس
الملطي • فمما روي عنه قوله • الزمان مغير العالم • وقال ما احسن بالانسان
واجمله واكمله ان يكون طاهرا في نفسه زكيا في لبه عند دنوه من تعلم الادب
وطلب الحكمة لتكون فكرته خالية من الفكر القبيحة الشاغلة العايقة عما يريده
من الادب وليكون قوله اذا خرج منه متقنا واضحا حسنا كالما الصافي الماخوذ
من عين صافية لان حب النسا وشهوة الاناث هي غاية منافع الفساق
وذخاير الاثم للفجار • وقال ينبغي لنا ان ننظر في الحكمة وثمرتها بالمراة النقية
ثم نفكر بعد فيما يجب علينا ان نهتم بها فانا قد راينا الناس اذا خافوا اللايمة

وتجنبوا الاثم لزمهم الهم والحسرة ورايناه اضدادهم يترجون في الحالات
كلها ويتربون في المراتب ويسجنون منهم وهم لا يدرون بذلك لانهم
لما راوا العقلا مهتمين آسفين مشاغيل مفكرين في صلاح انفسهم وما
يصلح لهم في معادهم بعد مفارقة هذا البدن وراوا انفسهم تتفرغ في لذتها
الراحة ظنوا انهم هم الافاضل السعدا وان هولا هم الاخسا الاشقيا
وذلك لكلال بصرهم عن تامل هذا العالم الذي يحتاج ان يتامل بنظر حاد لطيف
وراى غلاما يتقدم الى مصور يشبه صورته به فقال ما اشخصك على انك لا تشبه
صورتك ٥ • **انكساغورس** • ثم كان بعد انقسمانس
الملطي انكساغورس • وقد ملا الحكيم كتبه باقواله واراية ومذاهبه والرد
عليه فيما لم يوافقه عليه • وكان ياخذ نفسه بالتقشف ويسومها الشدايد
من مقاساة البرد والجليد والثلج عريانا حافيا على كبره وضعفه فقيل له في
ذلك فقال لان نفسي سريع المرح والاشر فاخاف ان تجمح فتورطني في
اهوايها المذمومة فما لي لا احملها تحبني دون ان اكون تحتها ولم لا احملها
على الشدايد دون ان تحملني على الفواحش وكان في مدينته هيج ومرج و
اختلاط لبعض الحوادث والفيلسوف ساكن قار فقال له بعضهم اما تحرك
لهذا الهيج فقال لو رايتم مثل هذا في النوم لكنتم تتحركون له في اليقظة وكذلك
لا يقلقني هذا الذي رايت اذا رجعت الى صحة الراي لان امور العالم كلها
كالحلم وصحة الراي كاليقظة • خاصمته امراته ومكثت طويلا تسمعه
وهو محتمل منها ساكت لا يجيبها بشي فلما بلغ منها الغيظ اخذت غسالة
ثياب كانت تغسلها فصبتها على راسه وعلى كتاب كان في يده فرفع راسه
اليها وقال لها اما الى هذه الغاية فكنت تبرقين وترعدين واما الان فقد

اضطرب • ومر برجل عن يمين عدو فشتمه والتفت اليه ثم اعرض عنه
فقيل له لم لا تمتعض من كلامه فقال لاني لا اتوقع ان اسمع من الغراب هديل
الحمام ولا من الكركي تغرد القمري كما اني لا اسمع من الطير الا الصوت الذي
يشبهه كذلك لا امتعض اذا سمعت من الانسان ما يشبهه • وقال ليس
ينبغي لك ان تعد امور الحكمة بين يدي كسلان وذلك انه كما ان البهيمة انما تحس
من الذهب والجواهر ثقلهما فقط ولا تحس بنفاستهما كذلك الكسلان انما يحس
من الامور الحكمية ثقل التعب عليه منها ولا يحس بنفاستها • وقال الحزن عارض
من فقد المحبوب وفوت المطلوب •

ارملاوس بن ابولودورس

كان بعد انكساغورس ارملاوس بن ابولودورس من اهل اثينية ولم يحفظ
من كلامه غير قوله • لا تلبسوا اللئام ملابس الحكم فان اجسادهم اوحش من
ان تتزين ببرودها وقلوبهم اقبح من ان تتحلى بعقودها • وهولاء الفلاسفة بعضهم
كان تاليا لبعض وبهم استكملت فلسفة اليونانيين التي كان مبداها ومنشاها
من الرجل الذي يقال له ثاليس الملطي •

فيثاغورس •

كان من العلماء الزهاد في الدنيا وذكر عنده يوما المال فقال ما حاجتي الى شي
اعطاه البخت والحظ ويحفظه على اللوم والشح ويهلكه السخا والبذل •
ولما حضرته الوفاة في الغربة جعل اصحابه يتحزنون على موته في غير بلاده فقال
يا معشر الاصدقاء ليس بين الموت في الغربة وبينه في الوطن فرق وذلك ان
الطريق الى الآخرة واحد من جميع المواضع واهدى اليه ملك هدية فردها
فساله عن ذلك فقال لان بذل الموجود وترك طلب المفقود يكونان من قرع عن النفس
وشحها فلم احب ان يسخو واشح ويغنى وافتقر • ودعا جماعة من اصدقائه الى
طعامه فصادف خادمه قد تهاون بالامر ولم يعد شيئا مما يحتاج اليه وحضر القوم

فلم يغضب ولم يمتعض لكن ضحك وقال لقد استفدنا اليوم مما هو افضل مما جمعنا
له وهو كظم الغيظ وملك الغضب والظفر بالصبر والتحصن بالعلم • واتاه تلميذ
له يعتذر اليه من تقصيره في خدمته فقال له لا تجمع على الضرر من جهتين تمنعني
نفسك وتشغلني عن الذي احتاج اليه والى النظر فيه والفكر • وسئل عن الحكمة
فقال علم حقائق الاشيا الموجودة بحال واحدة ابدا • وكان سيرته ان يقول
ينبغي للمرء ان يكون حسن الشكل في صغره وعفيفا عند ادراكه وعدلا في شبابه
وذا راي في كهولته وحافظا للسنن عند كبره ووقت فنائه لئلا تلحقه الندامة
بعد الموت • واراد ان يعظ الناس ويوبخهم على تهاونهم بالعلم فصعد موضعا
عاليا وصاح يا معاشر الناس فلما اجتمعوا قال اني لم ادعكم فادعوت الناس
وقال اتخذوا لانفسكم من الشريعة ثلثة اشيا ترك اللجاج والغضب واهجروا
كثرة الاكل ولا تناموا الكثير • وقال لتلميذ له تهاون بالتعلم انما الحدث انك
ان لم تصبر على تعب التعلم صبرت على شقا الجهل • وقال علموا ابنا الفلاسفة
الاعداد والاشكال ليعرفوا من الاعداد كيف انحراف الاشكال وخروجها من
الاستقامة ومن اجل ذلك افلاطون ينادي لا يدخلن في الفلسفة شاب
لم يعرف التعاليم الاربعة • وقال دافعت الحين ثم فارقت هذا البدن كنت
سائحا في الملكوت غير عائد الى الانسية ولا قابلا للموت • وسيل ما الذي
يفقد الرجل ويهلكه فقال الغضب والحسد وابلغ منهما الهم وقال لا تطلبن من
الاشيا ما يكون بحسب محبتك ولكن اطلب منها ما هو محبوب في نفسه لصحته
وصوابه • وقال ان اردت ان يطيب لك عيشك فارض بان يقال انك على
العقل بدلا من ان يقال انك عاقل فان الناس اعدا من خالفهم • وقال لا تنه اذا دعوت
ابنك او غلامك او خادمك واحظر سالك طاعة من تدعوه او عصيانه وانه يمكنه

ان يطيعك او يعصيك لتكون من امرك على ثقة ومن امره على معرفة لئلا تجعلهم
سببا لنكد تربيتك • وقال روضوا النفس بالاحلام لان كثيرا من التلامذة
اذا سهروا استترت منهم انواع من العلوم واذا ناموا احلموا بها • وسيل عن
اللذة قال ليس كل لذة نافع وليس كل نافع لذيذا • وقال ينبغي للرجل ان
يحسن خلقه مع اهله في كل وقت وخاصة عند المصيبة لئلا يفتضح وان يحمله
عند اخوانه • وسيل عن النوم فقال راحة من التعب وملامة للموت • ٥
وقال النوم موتة خفيفة والموت نوم طويل • وقال التعب في الحكمة وتعلم
الادب اكاليل وتيجان تصاغ من جوهر البيان وتوضع على رؤوس المجتهدين لها
فالناظرون اليها يمدحون والمعلمون يفرحون والتلامذة يعلون ويكرمون
والجهال يحسدون ويتعذبون • وقال الصورة ذكر والهيولى انثى والطبيعة
لا ذكر ولا انثى • وقال اذا كان الفنا باتي على كل شي فالموت واقع بكل
حي • وقد وقع الكون مع الفساد فالطمانينة الى الامن غرور • وقيل له
من انت وما انت فقال انا من حيث انا من فانا الملك ومن حيث انا ما فانا طينة
ومن حيث اخلاط من بها فانا انسان ومن حيث تصفية الاخلاط فانا رب
وهذا من كتاب انا ملخص لتبيين وصايا فيثاغورس المعروف بالذهبية
التي يقال ان جالينوس الفاضل كان يقراها كل يوم غدوة وعشية تعظيما
لها • **قال فيثاغورس** • اول ما اوصيك به بعد تقوى الله
تبجيل الذين لا يلحق بهم الموت من الله تعالى واوليائه واكرامهم بما توجبه
الشريعة • وتوقير اليمين • ثم اوصيك بامتثال ذلك في خدمة الطاهرين في
مذاهبهم • واوصيك ايضا بتبجيل عمار الارض بفعل ما توجبه الشريعة في
اكرامهم • واوصيك باكرام سلفك واقربائك • واوصيك ان تتخذ من سائر

الناس افضلهم صديقا لتكون صديقا للفضيلة وان لم يكن له حاسد في
الكلام وفي الفعل ما اداه ذلك الى المعرفة ولا تستفسد صديقا
لهفوة تكون منه ما امكنك على ان الامكان قريب من الضرورة فهذا اول ما
ينبغي ان تعلمه • ثم ينبغي ان تتعود ضبط نفسك عن هذه الاشيا التي انا ذاكرها
اولها امر بطنك وفرجك والغضب والنوم • واحذر ان ترتكب قبيحا
في وقت من الاوقات لا على خلوة ولا مع غيرك • وليكن استحياؤك من نفسك
اكثر من استحيائك من كل احد • ثم ينبغي لك ان تلزم نفسك الانصاف في
كلامك وفعالك • ولا تحملن نفسك على ارتكاب امر من الامور بلا تمييز بل
اعلم ان الموت حال لجميع الناس لا محالة • واما المال فليكن قصدك في اكتسابه
في حال وفي اتلافه في حال وما قد ينال الناس من الاشيا المؤذية بالاسباب
السماوية فاصبر على ما ينوبك منها من غير ان تتذمر بل ترم مداواتها بقدر
طاقتك • وينبغي لك ان تعلم ان ما ينوب الاخيار من الناس من هذه الاشيا
ليس بالكثير واذا سمعت من كلام الناس الكثير جيده ورديه فلا تمتعض منه
ولا تحملن نفسك على الامتناع من استماعه • وان سمعت كذبا فهون على نفسك
الصبر عليه وما انا قايله فاجر امرك عليه في كل ما تستعمله • لا تحملنك احد
لا بكلام ولا بفعال على ان تفعل ما ليس بجميل ولا تتفوه به • وروّ قبل الفعل
كيما لا تعاب في فعلك • واحذر ان تقول او تفعل ما تستجهل منك بل انما ينبغي
ان تقتصر مما تفعله على ما لم يعد بالضرر عليك • ولا تفعل فعلا وانت جاهل به
بل تعرف في حال في كل واحد من الافعال ما يجب ان تفعله فانك حينئذ تسر
بمعاشك • ولا ينبغي لك ان تهمل امر صحة بدنك لكن تعنى بالقصد في الطعام
والشراب واسباب الرياضة وانما اعني بالقصد ما لم يضر • وعود نفسك ان

قال فيثاغورس اعلم انك ستعارض بافكارك
واقوالك وافعالك وستظهر لك في كل حادثة فكرية
او عملية صورة روحانية او جسمانية فان كانت الحركة
شهوية او عصبية صارت مادة للشيطان يؤذيك
في حال حيوتك ويحجبك عن ملاقاة النور بعد وفاتك
وان كانت الحركة امرية او عقلية صارت ملكاً تلتذ
بمنادمته في دنياك وتهتدي بنوره في اخراك الى
جوار الله وكرامته ○

يكون بدنك قد شرا نقيًا غير مضطرب • واحذر ان تفعل ما لحليه بملك الحسد
ولا تكن متبلا فا بمنزلة من لا خير له يعتد بما في يده ولا تكن ايضا شحيحا فتخرج
عن الحرية بل الافضل في الامور كلها هو القصد فيها • ولكن ما تفعله مما
لا يعود بالضرر عليك • فاستعمل الفكر قبل العمل • ولا تساعد عينيك
على النوم قبل ان تتصفح كل واحد من الافعال التي فعلتها في نهارك اجمع
فتقف قبل نومك في الموضع الذي تجاورت فيه ما ينبغي ان كنت فعلت ذاك
عما زلت ان كنت زلت على ما فعلته عما كان يجب ان تفعله • وما كان يجب ان
لا تفعله ففعلته وابتدى من ذلك من اول ما فعلته واجر بتفقدك ذلك الى اخر
ما فعلته • فمتى كنت قد اتيت مكروها فلينذعر منك • ومتى كنت قد اتيت رضيا
فليبهجك فعلى هذا فليكن حرصك دونها دون بلدك الينا فاصرف همك فانها
توطى لك ما يرقيك الى الفضيلة الالهية • اي والذي وهب لا نفسنا الينبوع
الاربع من الطبيعة التي لا تتغير • متى التمست فعلا من الافعال فابتدأنا الابتهال
الى ربك بالنجح فيه فانك اذا التزمت ذلك ولم تخالف هذه الوصايا وقفت
على كنه ما يجري عليه الامر في سر الله تعالى واوليائه وفينا معشر الناس مما
منه زايل في الواحد بعد الواحد وما منه ثابت وعلمت ما قدر من مجرى
الطبيعة في كل شي على مثال واحد كيما لا ترجو ما لا يرجى وعلمت ان
تشقا جتهم الذي اختاروه لانفسهم بارادتهم في حد من تحملهم اذ كانوا مشرفين
على الخيرات وهم لا يقفون عليها ولا يستعدون انفسهم فيما يلوا به فان الشاذ من الناس
تهيا له استنقاذ نفسه من الشرور • وان ما يلو به من ذلك هو الذي يتقدح في عقولهم
وافهامهم فهم يتقلبون في الشر بمنزلة ما يتدحرج في الاوقات المختلفة الى الغايات مختلفة
والى احوال مختلفة فيقعون في شرور لا احصا لها وذلك ان اللازم الغريزة لحيته يبلى وهو

زلت فيه

لا يشعر وقد ينبغي ان لا يساعد بل يهرب منه باطها ولا يستخذا له • ايتها
الاب الواهب للحيوة حقا اقول انك لقادر على ان تدفع عنهم بلايا كثيرة
ان ظهرت لهم السكينة التي جعلتها فيهم لكنك انت ايها الانسان ينبغي
ان تتشجع اذا كان في الانسان جنس الهي والطبيعة الالهية تقوده الى
الوقوف على كل واحد من الاشيا التي ان تلت منها حظا من الخطوط ولزمت
ما اشير به عليك وشفيت نفسك من هذه الاصابة في الاصغات نجوت سالما
لكن اشبع من الاطعمة التي ذكرناها واجعل امتحانك لها تزكية النفس وحل
اسرها من جسدها • وخير الناس بما يقف عليه في واحد واحد • واجعل
القيم المشرف على ذلك التمييز الصحيح فانك عند ذلك اذا فارقت هذا البدن
حتى تصير مخلى في الجو تكون جسد سايحا غير عايد الى الانسانية ولا قابل
للموت والسلم • وقيل له كيف تقول بقدر ما تعلم تطلب ام بقدر ما تطلب
تعلم فقال نقول ان الطلب يتقدم العلم لانا نطلب ان نعلم • فان قال قايل
ايكون الطلب بعلم ام بلا علم نقول يكون الطلب في علم جزئي يراد به ادراك
العلم الكلي فيطلب بالجزئي الكلي وبالشخص الصورة • ويتقدم الطلب يكون
ادراك العلم ولو تقدم العلم الطلب لبطل الطلب لانا اذا علمنا لم نحتج الى
الطلب •

سقراطيس الحكيم

• قال حنين بن اسحق
كان سقراطيس ابو الفلاسفة القدما وهو حكيم الحكما من عنده وردت
الفلسفة وعنه صدرت الحكمة له الامثال السايرة والعوامر الغامرة
كلامه في القلوب كنسيم الرياح عند الهبوب وكالراحة للمكروب • واثره في
الخواطر والعقول كاثر الما في المراجي • وكان زاهدا ودعا ما شبع من الخبز
قط وكان يقول سوة لمن اعطى الحكمة يجزع لفقد الذهب والفضة ولمن

اعطى السلامة بجزع لفقد التعب والالم فان ثمن الحكمة السلامة والدعة
وثمن الذهب والفضة التعب والالم • وقال القنية مخدومة ومن خدم غير
ذاته فليس بحر • وقال القنية ينبوع الاحزان فلا تقتنوا • وقال لا تحرصوا
على اكتساب القنيات فيتبدد فكركم واستهينوا بالموت كيلا تموتوا واميتوا
الشهوات تخلدوا • والزموا العدل يلزمكم النجاة • وقيل له ما لك لا تحزن قال
لاني لا اقتني ما احزنني فقده • قيل له فما لك لا تشاهد قال لاني وجدت
الانفراد بالخلق اجمع لدواعي السلو • قيل له فما لك قليل الاسف قال لاني
لا اتعجل الكاين وادع الممكن • قيل فما لك قليل المرزية من الطعام قال اشفاقا
على الطبايع من تضادها • وكتب اليه فيلسوف يعاتبه ويعيره بقلة
الاكل ولبس المسوح واقتصاره على وزن سبعين درهما من الطعام ويقول
انت تزعم ان الرحمة واجبة على كل ذي روح وكل ذي نفس وانت ذو روح
ونفس وتظلمهما بان تقلل غذاءك وتقتصر على سبعين درهما خبزا يابسا وهو
غذاء طير فاجابه بجواب محصول لقد مدحتني في وجهي وهو ذم وعاتبتني على
لبس الخشن وقد يعشق الانسان القبيحة ويترك الحسناء وانت تعيبني
بقلة الاكل واما انا آكل لاعيش وانت تعيش لتاكل وبيننا في هذا الذي تقصد
فرق ثم لا قليل على الاطلاق ولا كثير لان كثير سقراط هو قليل هو فيقش
وكثير هو فيقش هو قليل اوميروس الشاعر وكثير اوميروس هو قليل ذيناطس
ويقال هو كان اكل من روى من الادباء في طفل في الدنيا وقليل سقراط عنده
كثير والسلام • وكتب اليه قد عرفت السبب في قلة اكلك فما السبب في قلة كلامك
فانت تخل على نفسك بالماكل وعلى الناس بالكلام فتوثر الفقر على الغنى وقلة الكلام
على الفصاحة فاجابه لما طال طول محصوله ما احتجت الى مفارقته ثم تركه على الناس

فليس لك في الشغل بما ليس لك غنا واما قلة الكلام فان الله تعالى خلق لي اذنين ولسانا
واحدا لاسمع ضعفي ما اقول • وانت تتكلم باكثر مما تسمع وتنسبه الى الهذر والكذب
ومر به رجل سمين فقيل له ما الذي اسمن هذا فقال غفلته عن الادب • وقيل له
من اخسر الناس صفقة فقال من باع قديم المودة يستجد بها • وقيل له من شر
الناس فقال من عاونك على اتباع الهوى • وقال الملك لا عظم هوان تغلب الانسان
شهواته وقال الطبيعة امة للعقل والعقل عبد للمبدع الاول • وسيل اي
شي انفع من جميع المقتنيات فقال الصديق المخلص • وعابه رجل من المترفين
الاغنياء فقال لو اردت ان اعيش كعيشك قدرت عليه ولو اردت ان تعيش
كعيشي لم تقدر عليه • وعابه بعض الاغنياء الفقر فقال لو عرفت الفقر لشغلك
التوجع لنفسك عن التوجع لسقراط • وكان يتعلم الموسيقى على الكبر فقيل
له اما تستحي ان تتعلم على الكبر فقال حيائي من ان اكون جاهلا على الكبر اكثر
وقال له رجل حرمت يا سقراط على نفسك نعم الدنيا قال وما نعيم الدنيا قال
اكل اللحمان الطيبة وشرب الخمور اللذيذة ولبس الثياب الفاخرة واتيان المناكح
الحسنة قال وهبت ذلك لمن رضي لنفسه ان تشبه الخنازير والقردة وان
تشبه السباع في ان يكون بطنه مقبرة للحيوانات وآثر عمارة البدن الفاسد
على عمارة الروح الباقي • وقال ان اللذة خانق من عسل • ونظر الى امراة قد
تزينت لتذهب الى المدينة فقال لها اني اظن ان ذهابك ليس للنظر
الى المدينة ولكن لينظر المدينة اليك • وكان جالسا عند رجل فعطش الرجل
فقال لغلامه اذهب الى الحداد فقل له اقرضنا جمرا حميا وادخله في الثمر
فقال سقراط احسن من هذا ان تسال نفسك ان تقتنع بالماء • وقال الرجال
اربعة جواد وبخيل ومسرف ومقتصد فالجواد هو من اعطى نصيبه ونصيبه

ن

لموسيقى

سدة

من الاخرة والبخيل هو الذى لا يعطى واحدا منهما نصيبهما والمسرف هو الذى
يجمعهما للدنياء والمقتصد هو الذى يعطى كل واحد منهما نصيبه • وقال اذا
كان العقل صحيحا والفهم قويا كان يسير التجربة له كثيرا واما قوى الابدان فانما
جعلت قسما لمن لا حظ له من العقل بمنزلة البهايم • قال الجاهل ان نطق اخطا
وان سكت اخطا وان راى عجز وان سلك ضل • وقال الرخاء يبطر والبلا
يودب • وقال اذا بلغ المرء موقعه من الدنيا تنكرت احواله للناس
وقال منزلة لطافة القلب فى الابدان منزلة النواظر فى الاجفان • وقال
المال دا المتكبر • والهوى مركب العاصى • والتمنى راس مال الجاهل • والكبر
قاعدة المقت • وسوء الخلق ستر بين المرء وبين الله تعالى •

افلاطون الحكيم

• وهو الالهى الذى سلم له السبق
كل من كان بعده واذا شيت ان تشهد فى هذه القلة العلية وفى هذه
المكانة الرفيعة فانظر الى اثاره واماراته فى ارسطوطاليس فانه الذى الف
الصناعة باجزايها وصححها من حضيضها الى عليايها واحتوى من كل من
غرسها من اوليايها والقول فى هذين السيدين الفاضلين الكاملين طويل والثنا
عليهما موصول • وانتسابهما الى كل من كان بعدهما ظاهر • ومن نوادر
كلامه • قال تعرف الانسان الخير والشر فاول الخير ترك الشر واول الشر ترك
الخير • وقال لتلميذه ارسطوطاليس اعرف ربك حقه وادم عنايتك
بالعلم والتعليم • وقال اكثر عنايتك بغذايك يوما بيوم اى لا تدخر • وقال
لا تنم حتى تحاسب نفسك على ثلث هل اخطات فى يومك وما اكتسبت فيه
وما كان ينبغى ان تعمله من البر فقصرت فيه • وقال الزم العدل فى كل امرك
وعليك بالاستقامة ولزوم الخير • وقال العالم يعرف الجاهل لانه مرة كان

جاهلا والجاهل لا يعرف العالم لانه لم يكن قط عالما • وقال كما ان المراة لا تاتى
بولد الا بزوج كذلك الرجل لا ياتى بالفضيلة الا بتعب • وقال فضيلة الحكمة
معرفتها الكل وفضيلة الحكيم معرفة الجزء اذا وصله بالكل • وقال اذا اردت
ان يدوم سرورك فلا تستتم اللذة نحو الشى حتى تنقطع بل تدع اللذة فضلة
فى الملتذ ليدوم السرور لان اخر كل شى هو الخالد فى الذهن • وقال انما
يكون نظرك الى حسن الشى بقدر نظرك الى حسن ذاتك • وقال النوم هو غوص
القوى فى عمق النفس • وقال فضايل النفس فى ثلث المنطق والغضب والشهوة
ففضيلة المنطق الحكم وفضيلة الغضب الشجاعة وفضيلة الشهوة العفة
والنسك • وقال امزاج العز بالذل والجود بالمحبة والرحمة بالشجاعة و
الحلم بالعفة والحيس بالملاحة هذه تمام العشر الروحانية واما النعمان المركبان
فالمنطق بالاشارة والتبسم • وقال الحلم ملك والشجاعة خادم والعدل
وزير • وقال الانسان مركب من اعتدال الخراف والعودنه والبشرة وما اشبه
ذلك من حيث الجور الذى هو الانحراف والفضايل كلها من حيث الاعتدال
وقال السمع شاهد للمنطق والشم شاهد للذوق واللمس شاهد للبصر
وقال العادل هو الذى يعدل من نفسه لا عند المجاورة • وقال ليس فى الشم المنطق
بل فى العقل وذلك ان المنطق هو قرع الهوا واذا اثر فيك فعل من خارج من
طريق العقل فذلك هو الشم • وقال احذر المشاجرة فى وقت الراى الضيق
مع صاحب الاراء واستعمل امتزاج الارا حتى تسلم فى ذلك الوقت • وقال انما
يكون نتايج الجواب بقدر فروع المسلة • وقال استعمل الحزم مع الطمانينة والدعة
فانه قل ما ينفع الحذر عند ورود المصيبة • وقال من لم يعرف ما صور الفضايل
لم يحسن ان يستعملها ولا يتصرف فيها • وقال اذا دخل الحزن النفس خمد نورها

واذا سرّت وفرحت اشتعل نورها وظهر برهانها وقال فضيلة النفس هي ان
تكون محبة لمعرفة الاشيا وسُيل عن التجارة فقال حرص المرء على الجمع بالشره
وقلة القناعة وقال اشد الناس موافقة لسنة الله تعالى اعلمهم بالحسنات
واشدهم رايا اعلمهم برضوان الله واكملهم ابعدهم من الشك في الله واحقهم
بتعليمهم اعلمهم بالدنيا والاخرة وما خلقنا له واحسنهم عملا اكثرهم لهم بالصدق
تاديبا واصوبهم رجاً اوثقهم بالله واشدهم تعلمة اسماعا ابعدهم من الاذى و
افضلهم علما ابصرهم بالامور واحسنهم معرفة اشدهم بصرا واكرمهم بالخير عملا
اعظمهم وارضاهم امشاهم معروفا واقواهم احسنهم معونة واشجعهم اشدهم
على الشيطان والحمهم اغلبهم الشهوة والحرص واحزمهم امرا اخذهم بدين الله
واثبتهم طريقة الزمهم لحسن الخلق وافضلهم ودا اشدهم لنفسه حبا واجودهم
اصوبهم لعطيته وارفعهم ذكرا اعظمهم فعالا وافضلهم راحة اشدهم للامور
احتمالا واغناهم اقنعهم بما ادى وافضلهم عيشا امنهم واشدهم شهادة عليهم
انطقهم عنهم واعدلهم فيهم ادومهم مسالمة لهم واحقهم بالنعم اشكرهم لما اوتى
منها وارعنهم في المجازاة بها قال الجواد الذي يعطي بلا مسالة وقال كل ما يريد
الحامل ان يعمله في اخرته فليعمله اتبا عاقل في اول امره وقال الغضب شكر
النفس وقال الاقرار بالحق مثل الاقرار بالباطل وقال ليس الحكيم من ينطق
بالحكمة فقط بل من عمل بها وقال شهوات العالم تحت العقل سفلا والحكمة تجذبه
علوا وسأله بعض تلامذته بماذا اعرف اني قد صرت حكيما فقال اذا لم تكن
بما تصيب من الراي معجبا وما يستفزك عند لزم الغضب قال الحلم والحكمة هما
اعظم الشرف انفع الذكر واوزن الحلية واصدق المحجة وافضل الامل واوثق الرجا
واذكا المروة وابهى الجمال لا تصلح عمل ولا ينال محمدة ولا تدرك منفعة ولا تبلغ شرف

الا بهما الا ان ينال من قبل سو التدبير وجور السيرة الشي اليسير نفعه القليل
بقاوه الذي منعه قليل بقاوه وسو موضعه من ان تقر به عين او تحمد لسان او
تطمين اليه نفس مع ما ذكر في حكمة الحكيم ان العلم هو السعادة وانه ليس يكون
سعيدا من ليس بعالم ولن يكون جاهلا من كان سعيدا وقال العلم بالخير
والشر هو تمام العلم وتمام العمل تمام الحكمة وبتمام الحكمة تمام سلامة العاقبة
وقال من عرف صورة الجهل كان عاقلا ومن جهلها كان جاهلا بصورة العقل
ايضا وقال الراحة في البطالة حلو الاصل مر الثمر والنصب في طلب الادب
مر الاصل حلو الثمر وقال القضا والقدر فوق كل شي والتواني والبطالة
تحت كل شي ولين الجانب وزهد الذرع موافقان لكل احد والكبر والاعجاب
غير موافقين لاحد وقال الحق الاشيا ان يستكمله اهل الدين التواضع والورع
والتقوم فاما الذل في التواضع فالقناعة والصبر واحتمال المكاره فيما يرجو من
المعاد واما الورع فكف المرء نفسه عن الذنوب واما التقوم فكف عن عنها
وقال الراي الجيد بالفكر العميق فيما يحتاج اليه الى المعرفة افضل من الاجتهاد
والاجتهاد فيما يحتاج فيه الى العمل افضل من الراي وقال لاصحابه لتكن
غايتكم رياضة النفس واما البدن فاعطوه ما يدعو اليه الاضطرار
واهربوا عن اللذات فانها تشرف النفوس الضعيفة والقوية بما على العقوبة
وقال من يقيس نفسه باعتدال يقيس الكثرة المفرقة باعتدال لان الاعتدال هو
الوحدة وما خرج عن الاعتدال هو الكثرة وقال من خاصة الحكمة انها تدعو لك
نفسها ولا تحجب عن احد يطلبها ومن طلبها البتة ردائها ومن بعد عنها
كشفت له نورها وليس بي الحكمة ولا يطلبها الا من كان بصر عينه
في قلبه لا بصر قلبه في عينيه وقال الشهوات تخالف العقل وتضاده بكل

وجه فاصحاب العقل يستمدون بالحكمة واصحاب الشهوة يستمدون بالحواس فمن استمد من العقل بالحكمة تعيّنت نفسه وطال عمره ولم تدثر ذكره ومن استمد من الشهوة بالحواس انقطع عمره ودثر ذكره وسقطت همته • وقال اذا خطرت لك فكرة في شي تريده او تشتهيه فاجعله بين يديك كالعارض فان تهيأ لك بلغته باسهل الامور وان فات لم تضطرب النفس اليه • وقال من استفاد الادب في حداثته انتفع به في كبره ومن يغرس كرما يشرب خمرا وقيل له كيف ينبغي ان نعتقد الصديق قال اذا حضر احسنت الصنع اليه واذا غاب احسنت القول فيه • وقال الخط عقال العقول • وقال ان للنفس حيوة وموتا وصحة وسقما فحياتها بان تعرف حالها وتقرب اليه بالبر والشكر وموتها بان تجهل خالقها وتباعد منه بالجور والكفر وصحتها بالحكمة وسقمها بالجهل • وقال خساسة للانسان ان يعرف بشيئين بان يكثر كلامه فيما لا ينتفع به وبخبر بما لا يسال عنه • وقال لاسطاطاليس لا تجالس الا ان تحفظ عليك وتستحي منه

المعلم الاول • وهو ارسطاطاليس •

وتفسير هذا الاسم الفاضل الكامل وكان ابوه رجل يسمى نيقوماخس الاسطغريطي وهي مدينة بارض مقدونيه وكان ابوه هذا عالما بارعا في علم الطب فولد له ارسطوطاليس في موضع من هذه المدينة يسمى براى فلما بلغ ثمان سنين حمله ابوه الى اثينيه وهي المدينة التي كانت مجمع الفلاسفة والحكما فضمه الى الشعرا والنحويين والبلغا الذين كانوا بها تلميذا لهم ومتعلما منهم فجمع علمهم واستوعبا عندهم في تسع سنين واتفق في ذلك الوقت ان قوما من الفلاسفة ارادوا تعلم هولاء القوم وعنفوا المشاغلين بالتعلم منهم والمفتخرين بصناعاتهم منهم ابيقورس وبو نيقوس وزعموا

انه لا يحتاج الى علمهم في شي من الفلاسفة ولا المتعلمين لذلك فلاسفة لان النحويين معلموا الصبيان والشعرا اصحاب اباطيل وكذب وخنا والبلغا اصحاب محاباة ومحك وخبث ومكر الا انهم كانوا ائمة القضاة والحكام في الوقت فلما بلغ ذلك ارسطوطيلس ادركته الحفيظة لهم فناضل عنهم واثبت حججهم • وقال لا غنا بالفلسفة من هذه العلوم لان المنطق اداة لعلمهم والشعر والبلاغة والنحو والاختصار والايجاز حلي للمنطق وزين • وقال ان فضل الناس على البهايم بالمنطق واحقهم بالانسانية ابلغهم في منطقه واوصلهم الى العبارة عن ذات نفسه اوضعهم لمنطقته في موضعه واحسنهم اختيارا لاوجزه ثم من بعد ذلك يمكن وضع شي شي على شاكلته حتى ينتهي الى الفلسفة القصوى في غاية الانسية لان الفلسفة اشرف الصناعات وراس العلوم ينبغي ان يكون القول بها والعبارة عنها باحكم المنطق وابلغ الكلام وافصح اللهجة وانبل اللفظ وابعده من الخلل والدخل والزلل • وسماجة المنطق وشنوذ اللفظ واللكنة فان ذلك يذهب بيهاء الحجة ونور الحكمة ويقصر عن الحاجة ويلبس على المستمع ويفسد المعاني ويورث الشبهة فلما انتهى الى ذلك واتى على جميع ما ذكرناه واستقصى صناعات النحو والشعر والبلاغة قصد لعلم الفلسفة ورغب فيه وانقطع الى افلاطن الذي يسمي اسمه العريض الواسع وصار تلميذا له ومتعلما منه وهو يومئذ ابن سبع عشر سنة وذلك في موضع يسمى اقاذاميا من اثينيه مدينة الحكما ولم يكن لافلاطن تلميذ يتولى هو بنفسه تعليمه الا تلميذ يقال له كسانوقراطيس فانه كان يستفيد العلم من افلاطون وذلك ان افلاطون كان ولاه خلافته وجعل له منبر الفلاسفة وكرسيهم وصير تعليم ساير تلامذته اليه وكان هو الذي يتولى ذلك لهم ومنه كانوا يستفيدون علوم الفلسفة الا ارسطوطيلس فانه كان يتعلم العلم

من افلاطون بالسماع ويقبله بالمباشرة من فيه ايضا فلما مات افلاطون خرج
ارسطوطاليس الى موضع باثينيه يسمى لوقين ليعلم الناس الفلسفة وخلف
كسانوقراطيس باقاذاميا ليعلم من هناك علم افلاطون ويخرجهم بذلك وكان من
راى افلاطون الرياضة للبدن بالمشي المعتدل والسير المقتصد لتحليل الفضول عن
الابدان كرياضة النفس بالعلوم الحكمية لتجتمع الخلتان من رياضة النفس والبدن
وتقدم في ذلك الى ارسطوطيلس وكسانوقراطيس فكانا يعلمان التلامذة
الفلسفة وهم مشاة مترددين يمنة ويسرة فلقبوا بالمشاة القاذاميين فلما مضى
من ذلك حين من دهرهم حذف عن اصحاب ارسطوطيلس الذين بقاذميا اسم المشاة
وسموا القاذاميين والقي اصحاب كسانوقراطيس عن تلامذة ارسطوطيلس القاذاميين
وسموهم المشاة فقط وكان جميع كتب ارسطوطيلس وما وضع من الحكمة والمنطق
وغيره موجودا في الموضع الذي انتقل اليه المسمى لوقين وكان سكنه وحكمه يسمى
علم اصابة الحق وسماعه • قال المعلم الثاني ابو نصر محمد بن طرخان
الفارابي قدس الله روحه في بعض كتبه ما قرظ ارسطوطيلس في وضع
المنطق • ولقد محض النصيحة وانفرد فيه بكمال الفضيلة وبان من جلالة قدره
وجزالة رايه فيه ما ذلت له الرقاب وخضع له اولو الالباب واقرت الالسن
له بالعجز عن لطيف ما اتى ودقيق ما ارى وبديع ما الف وغريب ما صنف حتى
صار في الناس علما وعليهم حكما • وقال ابو سليمن السجزي قدس الله روحه
لو لم يكن لارسطوطيلس الا قوله في وصف الانسان وذكر حاله وما يدل عليه
وعلى غايته وبدايته كيف يصلح الانسان وهو يسره ما يضره لكان كافيا •
وقال يضحك من اسخطك بالحق ويغشك من ارضاك بالباطل • وقال دفع
الاصوات عن خلوص النيات تحل عقد الافلاك الدايرات • وقال ان من رام

المشائين

بطاعة الله احسن على الوقوف على المعصية واسلم فاحذروا فان الطاعة
تورث فرحا وتجبهي والمعصية تعقب ترحا وتردي والسلطان يتيم الله
والمستوفي ما يحب له في الظاهر ان عبتم او شا قلتم • وكتب اليه امه
احذر طبيبك ان لا يسقيك سما مدعا بطبيبه وقال له ايتني بشربة دوا
فسا ولها من يده اليمنى ودفع اليه الكتاب بيده اليسرى وقال له اقراه لتعرف
كيف تعنى بك فقال الطبيب ما قالت الا ما يقال مثله بفرط الشفقة ولقد
فعلت ما لا يفعل مثله الا بالنكرم ولقد اعتبدتني اليوم بما لا يمكنني منه شي
وكنت قبل عبدا على غير ذلك • وسعى اليه ساع برجل من اصحابه فقال له تحب ان
نقبل عولك منه وقوله فيك قال لا قال فكف عن الشر لنكف الشر عنك • وفي رواية
اخرى دنا رجل منه فجعل يثلب صاحبا له ويهتكه ويسعى به فاصغى اليه بلا
الاستماع منه باذن واحدة فقيل له ايها الملك تسمع باذن واحدة فقال تركت
الاخرى لاسمع من خصمه فعلم الساعي ان خصمه ان جا سمع منه فكف • واهدى
له نحات بما يعجب به واجاز عليه جايزة حسنة ثم امر بها فكسرت كلها وقيل له في
ذلك فقال انها كانت تنكسر على ايدي الخدم واحدا واحدا فلا ازال احدث فيها غما
فكسرتها جملة واسترحت بعيني منها • وذكر له سوء حال رؤسا اثينيه مما كا
فيلقوس ابوه جانه من اموالهم فقال قد يجب الاباء على الابناء ازالة الذم عنهم
وابناء المحامد لهم فامر برد اموالهم عليهم والاحسان اليهم • وسيل عن
الذ ما يوجد في هذا العالم فقال بر الوالدين في حيوتهما • وكان يقول ان
من اس الملك ان يبذل الهدايا القليلة والاشيا الصغار ويجبر بالكثير ويعطي
الرغايب مسرورا بذلك • وقيل له فلان ينقصك ويثلبك فلو عاقبته قال
هو عند ذلك العقاب اعذر في نقصي وثلبي • وساله بعض الملوك عن علامة ثبات

ن

الملك ما الجد في الامور وقال ما علامة زواله قال الهزل فيها • قيل ما سرور الدنيا قال الرضا بما رزقت قال فما غمها قال الحرص على ما لعل لا يناله • ودخل اليه رجل في جملة اصحاب الحوايج فتكلم بين يديه بكلام استحسنه وكان رث الكسوة فقال ايها الملك ما الكلام فاني اقدر عليه واما الكسوة فانت اقدر عليها فتبسم وامر له بجايزة سنية • وقال جودوا على اقربايكم واكرموا اخوانكم واحسنوا الى المنقطعين اليكم • وقال صحة الجثة التي لا تميل الى نفع ولا يعقب بها منع • وقال الحس الموت بالم للنفس بل للجسد • وقال من سره ان ينظر الى فاعل الله مجردة فليعف عن الشهوات • وقال ان الحكمة شبيهة باكليل ذهب مزين بجواهر خلايق الشرف والبها لم يتزينها الا نفس لا ادب لها الدن بالسنن الصالحة • وقال العقل لا يالم في طلب معرفة الاشيا بل الجسد الحامل له كما ان البياض ليس هو الذي يتغير الى السواد بل الجسد الحامل للبياض • وقال العقل يحتاج الى ثلثة اشيا اليها تتوق ونحوها تنزع وبها تتم اعتدالها وحسن حالها وهي الغذا الخفيف والشراب الطيب اللطيف • والثاني ادخال السرور اليها من المسموعات الطيبة والعلوم البرهانية • والثالث الحركة التي تقوى بها البدن ويتحلل بها فضول الغذا المستكن • واخذ يوما تفاحة فقال ما الطف قبول هذه الهيولى الشخصية لصورتها وانفعالها لما تؤثر الطبيعة فيها من الاصباغ الروحانية من تركيب بسيط وبسط مركب حسب تمثيل النفس لها كل ذلك دليل على ابداع مبدع الكل واله الكل • وقال سلطان العقل على باطن العاقل اشد تحكما من سلطان السيف على ظاهر الاحمق • وقال لولا القلم ما قامت الدنيا ولا استقامت المملكة • وكل شي تحت العلم والعقل واللسان يتركهما شكلين ويحصرهما صورتين • وقال السعيد

هذا العلم فليعتقد انه يستانف لنفسه خلقا اخر يعني انه يجب ان لا يتبع المحسوسات والامور المعتادة • وقال نظر النفس للنفس هو العناية بالنفس وردع النفس للنفس هو العلاج للنفس وعشق النفس للنفس هو المرض للنفس النفس العزيزة هي التي لا تؤثر فيها النكبات النفس الكريمة هي التي لا تثقل عنها المؤونات • لا تصدقن بما لا برهان عليه • الكذب فضاح والكاذب يستشهد ابدا بالحلف لسان العلم الصدق • من عدم الفهم عن الله عز وجل لم يجز ان يستفهم موعظة حكيم • اذا رايتم الامر المنكر الغريب فلا تداخلنكم الارتياب بربكم ولا تندموا على ما قدمتم من الخير والشر • ٥ لا تاسفن على ما فاتك منا لترا ان المال شبيه بطاير ينتقل من شجر الى شجر فهو عند اقباله سريع الاقبال وعند زواله حثيث الانتقال • وقال في وصيته للاسكندر ليس الامر بالجبر اسعد به من المطيع ولا المعلم اقل انتفاعا بالعلم من المتعلم ولا الناصح اولى بالمدح من المنصوح له متى قبل وان الله تعالى ذكره لم يرض لنفسه من الناس الا مثل ما رضي لهم به منه فانه امرهم بالتراحم ورحمهم وامرهم بالتصادق وصدقهم وامرهم بالجود وجاد عليهم وامرهم بالعفو وعفا عنهم فليس قابلا منهم الا مثل ما اعطاهم ولا آخذا لهم في خلاف ما اتى اليهم فاعط من وليت امره من رافتك ورحمتك وعفوك ما ترغب في مثله موقنا بانك ان اعطيت ذلك من نفسك ما اعطيته موفرا • وقدم رسول ارسطوطاليس على الاسكندر فمكث طويلا لا يتكلم فقال له الاسكندر اما ان تقول ما تسمع واما ان اقول فتنصت • فقال الرسول ايها الملك التخيير اليك لا الي والطاعة علي لا عليك • فقال الاسكندر وبما فعل الحكيم قال ايها الملك جد في الجهاد ولقد كان جهدا مستعدا قال ما بلغ جده قال عينه لا تسكن ولا تطرف ولسانه

لا تقف الدنيا عنده كالقيح والدم قال كيف عمل في الرعية بعدي قال آثارا القلوب
الظلمة في الصدور الخربة وكثر فيها الحكمة وامات منها الجهالة قال فما لباسه
الظاهر قال الزهد في الدنيا والامتناع من شهواتها • قال فما لباسه الباطن
قال الفكر الطويل والتعب الدائم قال وهم ذاك قال من اهل الدنيا كيف اغتروا
بها ومن اهل التجربة كيف وثقوا بها • قال فمن ايهم كان اشد تعجبا قال • من
مصروعها كيف عاودها ومن مسلوبها كيف راجعها ومن الذي مات بن كيف رجا
البقا ومن غنيها كيف فرح بما ليس له ومن فقيرها كيف حزن على فوت ما شقي
به الغني • قال فمن ايهما كان اشد تعجبا قال من جميعهما سوا وذلك ان هذا فرح
بما ليس له وهذا حزن على فوت ما شقي به الغني كيف لم ينله قال فما ان تثقل ظهره
وهو خفيف الظهر واحب ان يكثر همه وهو قليل الهم والغم واراد ان يكون في تعب
ونصب وهو مستريح واما يكفيه من الدنيا ما يستجوعه ويذهب ظماه
ويستر حسمه • قال اهو في دوام الملك للملك اظهر سرورا ام في زواله • قال
بل في دوامه للملك • قال ولم ذاك ولست الدنيا من شانه • قال للقدرة على
اظهار الحكمة في سلطانه والاستمكان من افاضة العلم واشاعته وتقريب العلما
والحكما واخذ الرعية بالادب لعايد الخير وذلك لاجر في تصير اهل الجهالة
وحمل الناس على الهدى والسيرة الفاضلة والعون على رفض الدنيا ونبذ الشهوات
وترك اللذات عند القدرة عليها والتمكن منها والامتناع عليها عند تكاثرها وتراكمها
قال ان السالم تغلب على نفسها ولم تورطه في فخاخها ولم تمده بحلاوتها وانواع
خدعها وزخارفها المموهة واسباب غرورها التي تسرع اليها اهل الجهالة وتسعى
الى النشوة في تلفها اهل الغفلة الذين لا يفكرون في عواقب الامور ففرح بان غلبها
ولم تغلبه وقهرها فلم تقهره وضبطها فلم تضبطه ولكنها كلما بلغت له ازداد منها

بعدا وكلما تزينت له ازداد منها استيحاشا وكلما تقربت اليه ازداد منها نفورا • قال
كيف هيبته للموت وخوفه على الوقوف على حسب النفس من رديانها • قال كان الى
الموت مشتاقا ولما بعده مرتجيا • قال ولم ذاك • قال لانه افتدى نفسه بالدنيا
وفك رهنه بالبر وباع نفسه بالآخرة فسعى الحكيم لآخرته فاشترى النعيم الباقي
بالنعيم المنقضي وصار الموت عنده نجاة من الحبس لا يسلبه الموت شيا مما قدم
من الخير وتزود من الحسنات • قال فما اغلب طباعه عليه • قال الرحمة لكل
احد وكف الاذى عن كل احد والاحسان الى كل احد والتوقير لاهل العلم
والحكمة وبذل فوايد الخير للمستعدين وشكرهم على تعلم الحكمة والاستفادة و
السوال والطلب • وكان يقول ضن الرجل بالعلم والحكمة للمقربين الى السعادة
من اشد الفسق واعظم الاثم قال كيف تركتما اهل البلاد • قال استل الجهل
سيفه وانسلت عن لسان وعن بعد ذلك • و فغر الحرص فاه متوقدا متضرما
مستولنا غالبا فغلب خشاة الناس ودعاهم على الحكما والعلما الصالحين
فاذلوهم وهجروهم ما تنطحت مراد العقول وضمرت النفوس ودخل الحزن علينا
نحن متبددون من ابدي الجهال منتشرون في عيش كدر فبكى عند ذلك
الاسكندر وقال صابرنا وجهدنا في طلب هذه الدنيا الغرارة وصابر العلما
وجهدوا في رفضها ابوا ان يقبلوها وابينا ان نرفضها فرغبنا فيما زهدوا
فيه وزهدوا فيما رغبنا فيه واعقبهم فعلهم سرورا دايما واعقبنا فعلنا
حزنا طويلا فاصبحنا نبكي لانفسنا ونغبطهم ونبكي لانفسنا ونفرح لهم
فالويل الثبور لمن سلبت منه الدنيا وجميع ما جمع فيها ونصيح ادحاره منها
ولم يدرك الاخرة • وقال له معلمه افلاطون ما الدليل على اثبات الله تعالى
قال ليست شي من خلقه بادل عليه شي • قال ع وقد كنت اشرب فازداد ظما

حتى عرفت الباري فروّيت من عين شرب • وقال الحرص مفسدة والبخل منقصة
والعجلة خطر والرفق يمن والبذاء لوم • وسُئل اي شي اصعب عملاً فقال
السكوت • وسُئل اي وقت ترى لنا البلاهة فقال اذا شيت ان تضعف • وكلمه
رجل بكلام طويل فلما اكثر عليه قال لها الرجل اما اول كلامك فقد انسيته لبعد
عهدي به واما اخره فلم اعلمه لتفاوت اوله • وقال لكل جليلة دقيقه ودقيقه الموت
فقد الاحبة والهجر • وقال حسب الادب شرفا انه ينتحله غير اهله ويتبرا منه من هو
خلو منه • وسُئل عن اللذة فقال انا شاركنا البهيمة بعض الحواس ظهرت اللذة
وقال انما شرف الانسان على جميع الحيوان بالنطق والذهن فان سكت ولم يفهم
عاد بهيما • وقال المنطق آلة لجميع الحكمة • وسُئل الى كم شي يحتاج الانسان
حتى يصير فيلسوفا فقال الى ثلثة اشيا فقر وطبيعة وعناية • وقال
ناموس الاشيا الملك العادل • وقال ليس في العالم شي غير تام وما فعلت
الطبيعة شيا باطلا وقال الادب يزين غنا الغني ويستر فقر الفقير
وقال الحليم هو الذي لا تستخفه غضب غيره • وقال ينبغي للملك ان يحرس الخبر
من التجار والراي من المقتاد • وقال المنطق يحرك الغضب والغضب يحرك
القلب والقلب يحرك الوريدين والوريدان يحركان البدن كله • وقال
الحلم اذا قلق تولدت الشجاعة واذا سكن كان منه العفة والعداله وقال
شرف البلاغة قلة اللفظ وعظم البيان وسعة المعرفه • وقال من اراد
ان ينظر الى صورة نفسه مجردة فليجعل الحكمة مرآته • وقال بصر العقل
وبصر النفس قد يقومان بذاتهما وبصر العين لا يقوم الا باحدهما وقال
الفكرة مطرقة للعلم الى الشي المعلوم • وقال الفاقة تجعل الرجل
الطويل الجسيم في عين الناظر اليه صبيا صغيرا وتجعل الرجل القوال

البليغ وليس منطقه وتقبحه عند من يسمعه منه • وقال ينبغي للاديب ان يطلب في
كل مكان وان يقتبس من كل احد فانه ممن اصيبت منه حيث اصيب بانفع لمن
اصابه • وقال نحن مع كل احد كالحاجب ومع الصديق فوق ما يامل • وقال في الشتا
يحتاج الى الغطا والدثار وفي قرب الكبر يحتاج الى الكشف من الاخوان • وقال
الانسان مضطر في صورة مختار • وقال ان من اشد العيوب للانسان خفا عيوبه
عليه لان من خفي عليه عيبه لم يبصر محاسن غيره ومن خفي عليه عيب نفسه ومحاسن
غيره لم يقلع عن عيبه الذي لا يعرف ولم ينل من محاسن غيره التي لا يبصرها • وقال
لتلامذته ان انفع الاشيا لكم ما تعونه اذانكم وانفعها لغيركم ما يسمع منكم • وقال
العشق همة نفس فارغة لا شغل لها • فاخذ الاخطل هذه الكلمة • وقال
• وكم قلت ادوى بلاديه لها وادوى لفراغ الرجال قتول • ن
وقال الشرير عدو نفسه فكيف يكون صديقا لغيره • وقال لكن غايتك في طلب
المال الافضال به على الاخوان فان الشريف الهمة لا يطلب الصيد لياكله او يسد
به مونة جوعه لكن ليتحف به اصدقاه • وقال القلم العلة الفاعلة والمداد العلة
الهيولانية والخط العلة الصورية والبلاغة العلة التمامية • وسُئل عن معنى
الصديق وصفه فقال صديقك من كان قلبه فيما يجب لنفسك كقلبك الا انه
في غير جسمك • وقال الفضل من المادب وبين من لا ادب له كالفضل بين الاحيا
والاموات • ولقيه ولد زنا فشتمه فقال الحزران تشتم الناس فانك لا تدري لعلك
تشتم اباك • وقال عودوا النفس الاداب لان منها وفيها يظهر عجايب الفكر
ولطايف النظر • وراى انسانا ماقتا كثير الاكل وهو مع ذلك انه يتقوى به فقال
له يا هذا ليس زيادة القوة بكثرة ما تورد على بدنك ولكن بكثرة ما يقبل • وقال
ما احسن الحكمة في الملوك واهل الشرف وذوي الاقدار وذلك انها تنبسط

من الغدا

حالاتهم ويعدّ لها في جميع ما يتصرفون فيه وهي مع ذلك ترفع الدنيّ من السفلى
الى رتبة العليا وليس هو دنيّ في ذاته بل عند من جهله • وقال لا خير في
شدة لا يمازجها حيلة وصاحب الحيلة قد يقوم في مواضع كثيرة مقام صاحب
الشدة واكثر وصاحب الشدة لا يقوم مقام صاحب الحيلة فصاحب الحيلة
افضل من صاحب الشدة • وقال اذا كان الملك عالما والقاضي عفيفا وصاحب
الشرطة عادلا دام الملك وثبتت سنته ولم يدثر • واذا كان على خلاف ذلك
دثر وفسد • وقال لتلامذته لكن لكم اربع آذان اثنان تسمعون بهما ما
يهمكم واثنان لما لا يعنيكم لئلا يجتمع ما يعني به وما لا يعني به في وعاء واحد وسمع
قوما يتفاخرون بالطعام والشراب فقال لهم لكن تباهيكم بالحكمة والادب فانها
تباهة ودعوا ذكر الطعام والشراب فان ذكر ذلك في غير وقت الحاجة اليه نقص
وشره • وسُئل اي الرسل احرى بالنجح فقال الذي يجمع مع عقل وكان مؤدب الاسكندر
ومعلمه ووزيره والمشير عليه وبلغ من تعظيم الاسكندر له ان سُئل عن ابيه وعن
ارسطوطيلس ايهما احب اليه فقال ارسطوطيلس لان ابي الذي كان سبب كوني
الفاني وارسطوطيلس كان سبب تجويد كوني • وساله الاسكندر ان يصير
معه الى بلاد آسيا فقال لا احب ان الزم نفسي العبودية وانا حر • ولما عزم على
محاربة دارا اتاه ارسطوطيلس زائرا ومودعا وكان قد غاب عنه مدة فاراد
ان يصله ويصرفه محبوا مكرما مجزما فسال الخازن عن مقدار ما بقي في بيت المال
بعد تجهيز ما لا بد لجنده فذكر ان الحاصل في بيت المال من العين خمسماية الف دينار
حمر فقال يدفع جميع ذلك الى ارسطوطيلس وذلك لانا على مجاهدة هذا الرجل
فان غلبنا فهو احق من اخذها اذ كان يعلمنا مع مكانه منا واثر فينا وبركته
علينا وان غلبناه نحن ففي مال دارا وخزاينه ما يفي بحاجتنا وبفضل عن ارادتنا

اليه

وقال ادميسوس ان ارسطوطيلس كان يحاور الاسكندر في كل يوم ويقسم يومه
معه اربعة اقسام القسم الاول يحاوره ويناظره في العدل • والقسم الثاني في الحكم
والقسم الثالث في الشجاعة والقسم الرابع في العفة • وقال له الاسكندر ولما اراد
الخروج عظني اذا لم تخرج معي قال اجعل تانيك زمام عجلتك وحيلتك رسول
شدتك وعفوك ملك قدرتك وانا ضامن لك قلوب رعيتك ان لم تخرجهم بالشدة
عليهم او تبطرهم بفضل الاحسان عليهم • وقال له احفظ عني ما اقول لك اذا كنت
في مجلس الشراب فليكن مذاكرتك في القول فان النفس آنس لك • واذا جلست الى
خاصتك فاذكر الحكمة فانهم لها افهم واذا خلوت في النوم فاذكر العفة فانها تمنعك
ان تضع نطفتك فيما لا معنى له • وكتب الى الاسكندر في رسالة ان الزمان
اتى على كل شيء فيخلق الاثار ويميت الافعال الا ما رسخ من الشكر في قلوب
الاخيار فاجتهد ان تودع قلوبهم محبة لك تبقى ذكرك بها وكرم افعالك
وشرف اثارك • ولما اراد الاسكندر الخروج الى اقاصي الارض عرض عليه
الخروج معه ثانيا فقال نحل جسمي وضعف عن الحركة فلا تزعجني قال
فاوصني بشيء يرفع قدري ويحببني الى رعيتي فقال تعلم العلم واعمل به
واستنبط ما يجلو بقلوب السامعين وتعذب على السنة الذاكرين ينعقد لك
لك الرعية من غير حرب • وكتب اليه ان اكتب الي بما انتفع به واوجز فكتب
اليه تحبب الى خاصتك بالبذل والى عامتك بالعدل والسلم • وقال ان اخلص
الاخوان مودة من لم يكن مودته لرجاء منفعة ولا خوف مضرة ولكن لصلاح به
وطباع منه فانه من كانت مودته من قبل طباعه وصلاحه فهو افضل
للمرء ثقة من والديه وامراته وولده ولا يسلب الاخوان من كان كذلك من المودة
لهم الا الموت • وقال من آية الاخ الصالح ان يود اخوان اخوانه ويعادي اعداءهم

وحكى منه ان هذه الآداب كتبها فى صحيفة وتعلمها الاسكندر لكل انسان حاجة
والى كل حاجة سبيل من اصابه انجح ومن اخطاه خاب وحاجة الانسان خير
الدنيا والآخرة والسبيل الى ادراكها العقل والعقل نوعان مطبوع غريزى ومستفاد
فالمطبوع خلقه انفرد به الخالق عز وجل والمستفاد فايدة التعلم ولا سبيل
الى فايدة التعلم الا بصحة العقل المطبوع ومن صح منه العقل المطبوع استفاد
العقل المتعلم واذا احتج العقل الطبيعى الى العقل المتعلم قواه تقويته كنور
الشمس نور البصر ولا عايق للعقل الا الهوى والهوى نوعان احدهما بغية
الهوى الباطنة والآخر بغية الهوى الظاهرة فمنزلة ما ظهر من بغية الهوى من
طبيعة الهوى كمثل ما ظهر من النار الموقدة الكامنة فاذا اتصل بالهوى بغيته
اشعله اشتعال الحطب وان انقطع عنه سكن كامنا وليس يساكن الا ريثما
يقدر عليها فان قدر عليها اذكى ناره بتقضا لذته الا ان يمنع ولن يمنعه الا
العقل الوافر الصحيح اذا قدر وقد يبلغ صحة العقل ان يعرف حقايق الامور
ولا يبلغ من قوته ان يمنع الهوى من شهوته فاذا كان العقل بتلك المنزلة التى
صاحبه بصيرا بالرشد غير قادر عليه وعارفا بالغى غير ممتنع منه وقد يكون
من العقل ما يجمع مع المعرفة بالامور الامتناع من الهوى وعلة ذلك امران
احدهما قوة العقل والآخر ضعف الهوى فان غلب طبيعة العقل فى القوة طبيعة
الهوى لم يقدر الهوى على غلبة العقل الا بما يتصل به من الشهوات ولا العقل
على ان يغلب الهوى الا بما يتصل به من فايدة العقل المتعلم ولما كنا على حال لا تكمل
فيها عقولنا كمالا يستغنى به ولم تضعف اهواؤنا ضعفا تزهد معه فى الشهوات
لم يكن الا المواظبة على التعلم لنزيد فى العقل المغالب على الهوى والله الموفق
ولا قوة الا به • وكتب الى الاسكندر • اذا استولت عليك السلامة فجدد

ذكر العطب • واذا هنأتك العافية فحدث نفسك بالبلاء • واذا اطمأن بك الامن
فاستشعر الخوف • واذا بلغت نهاية الامل فاذكر الموت • وان احببت نفسك
فلا تجعل لها الى الاساءة نصيبا • وقال نصيحة العاقل مبذولة للعامة وسره مكتوم
عن الخاصة • وقال ان الشى الذى به تمييز • هو شى الحى عارف بذاته والذى هو
الانسان بالحقيقة وان حيوة هذا هو الحيوة الفاضلة السعيدة وان لم يفعلا خاصا
به لا يشاركه فيه غيره وهو ان يتصور ذاته ويدور على ذاته بان يعقل ذاته • وقال
لبعض اولاد الملوك حين شخص مع الاسكندر صن عقلك بحلمك • وقال كف
بعفافك • ونجدتك بمجانبة الخيلاء • وجمالك بالاجمال فى الطلب ولا يأتين عليك
وقت الاوقات فيه متعقب ما كان منك ومترقب ما سيكون منك والحل حبا
على كل من استرقها منك عن قهرمان نفسك فلا تعبثها عندما اخذ منها
ولا تحابها عندما تعطيها • وكان يقول ينبغى لمن اراد ان يتعلم الامور الجميلة
العادلة ان يكون اخلاقه قد جرت على ما ينبغى فان ابتدا العلم بالشى هو العلم
بانيته ثم بلم هو • وقال النفس ليست فى البدن بل البدن فى النفس لانها اوسع
منه وابسط • وحكى ابو حيان فى كتابه الذى سماه البصاير ان الاستاذ
الرئيس ابا الفضل بن العميد رحمه الله كان كلفا بابى عثمان الجاحظ حريصا على
كتبه ومثله محروص عليه ومتنافس فيه وكان يقول ينبغى للفاضل ان يذهب
فى المعانى مذهب ارسطاطاليس فانه وطأ طرق الحكمة وضرب منارها ونشر
اعلامها وانشاه الله فى دهر صالح وقيض له عدل ملك فاضل يعنى الاسكندر
وجبت اليه معرفة اسرار العالم وفرغه لتمهيد المنطق والهمه دقايق الحكم واتم
على لسانه حقايق ما سلف فى الامم • قال وانما يجهل قدر هذا الحكيم عامى حشوى
او من هو فى طباعه وان كان ناشيا عن ظاهر امره او عالم لم يذق حلاوة الحق ولم

ولم ينسلخ من جلباب الهوى فهو يشنع على هذا الرجل تارة بالكفر وتارة بالجهل
تملقاً لمن يطلب ليه ما في يديه او يفرح بعرض الجاه عنده وصاحب هذا الفصل ليس
للحكمة عنده محل ولا للعلم في نفسه مقر وانما هو متشبع بالدعوى ومتطى للجبلة
قال في الالفاظ يكون مقتديا بابي عثمان الجاحظ فانه اوحد في غزارته
وفصاحته وفي النظم لا لحاق على البحتري فانه سهل الطريقة ممتنعها ومن عرف
جوهر الكلام ومواقع الاستعارة وآثار المعاني ومبتذل التاليف في كتابه لا يخل
بالمكنى عنه وتصريح لا يفصح المصرح به ورقة لها تغلغل في القلب ودقة فيها
مجال للعقل وايضاح يغني عن تحكم الظن ويلطف خلوبا لسامع علم ما دللت عليه
واشرفت اليه ثم العمل معرض لك تحذو كيف وجدته واردته • ن

• الاسكندر الملك • وهو ذو القرنين

كان من قصته ان والده كان رجلا من اهل مدينة يقال لها ماقدونيه اسمه
فيلفوس من اهل بيت الملك افضى اليه ذلك وراثة عن ابيه وكان رجلا لا يولد له
فاشتد ذلك عليه وعلى اهل مملكته مخافة ان يحدث عليه حدث الموت فيذهب
ذكره ولا يكون له عقب فكثر لذلك همه لان الملك لم يكن فيهم قديما فجمع اصحاب
النجوم ومن له علم الحساب وكل من ظن ان عنده معرفة بشي من ذلك فسالهم
النظر في امره فاجمعوا على انه سيرزق ولدا يكون له علم وشرف يبلغ اقطار
الارض ويبلغ ملكه ما لم يبلغه ملك ابيه فسر بذلك الملك وجعل يترقب الوقت
الذي وقت له وجعل يتوقى ان يصيب من نسايه الا ذات الحسب والجمال
فمكث بذلك حينا ثم انه ذات ليلة خلا فيها بنفسه وعرضت له فكرة في زوال
العالم وما الناس عليه من وشك الرحلة فبينا هو في ذلك اذ راى حية عظيمة
قد توسطت البيت معه فادعبه ذلك اذ ذهله عما كان فيه من الفكر ثم سمع قايلا

يقول يا فيلفوس قد وهب الله لك غلاما يحيى ذكرك ويقوم به نسلك ثم
تورات عنه الحية فقام من ليلته فواقع امراة الاخص به فحملت من ليلتها ولم
تزل مصونة حتى ولدت غلاما فسماه الاسكندر فنشا نشوا حسنا حتى بلغ سبع
سنين وطلب له المعلمين والمودبين وكان مولده في السنة الثالثة عشر من ملك
دارا الاكبر الملقب باردشير والد دارا الاصغر ولسنتين بقيتا من زمان ملك
ارسيجو ملك اليونانيين كلها بعد ان كان ملكا على بلاد مقدونيه فقط وصالح
دارا على خراج يوديه اليه وهلك في السنة الخامسة من ملك دارا الاصغر فملك
بعده الاسكندر اثينيه وكان مجمع الحكما واهل الادب بمدينة يقال لها اثيناس
وكان رئيس الحكما وكبيرهم ارسطوطيلس الفيلسوف • فكتب اليه كتابا فيلفوس
الملك • هذه نسخته • اما بعد فانه لو كان بالمرء غنا عن الطرق المحمودة والسبل
المرشدة والفحص عن ذلك وطلبه من موضعه لكان الاولون المتقدمون اجدر بترك
ذلك ولم تكن عمارة ولا اداب ولا ملك ولا مقدرة احق الناس ايها الحكيم بطلب
ذلك والمعاناة له والداب في طلبه والاجتهاد فيه من كان لامور الناس معينا
وللقيام باموره وصلاحهم متضمنا ليستكمل بمعرفة ذلك الحيطة عليهم والذب
عنهم والمنع من عدوهم والنظر في مصلحتهم وقد احببت بنفسي اذ كنت المتولى
لذلك القايم به وفي واجب حق مملكتي علي ومن حيث كنت به متقلدا وبه قايما
ان اقدم حسن النظر لهم وجميل الاحتياط لهم حتى يكون ذلك لي باقيا وان
اودع قلوب الناس من جميل الذكر بعد المفارقة لهم ما يبقى وقد وهب لي
ولد امتحنته من صغره بالعلامات التي وصفتها الحكمة فوجدته هو الذي
يتولى هذا الامر من بعدي • وارجو ان يكون ذلك • واحببت ان ينال غاية العلم به
والمعرفة له واصلاح تدبيره ويكون متمسكا بالدين قايما بحق الرياسة ورضى الناس

عنه لما نظر من حسن سياسته ومحمود رياسته فبلغ من ذلك مبلغا محمودا يتحدث عنه
ويشكر له وانه ينبغي لمن كان له في مثل ذلك المحل ان يصرف نفسه في مصلحة رعيته
ويوده عنهم من جميل فعله بهم ما يبقى له ما بين ذكر حسن الاثر وصواب التدبير ويكون
غير دارس وقد من الله تعالى على اهل هذا العصر بك ايها الملك العالم الحكيم العاقل و
متمم اثرك وكثر تجاربك فاذنك لهذا الامر الجليل ورايت ابناءك على المصوب
وسالتك توفيقه على ما فيه مصلحته للرعيه ومصلحة الرعية له حتى شاكلها حب
منهم صاحبه ونضج الراي للرعية على حقها كما نضج الرعية الراعي فيتول هذا
الجسيم بعدي واعتقد ذلك له في اعناق نظرايه واتقدم فيه بعد التوفيق ● ن

جواب ارسطوطاليس لفيلقوس الملك والد الاسكندر

اما بعد فان كتاب الملك العظيم ذكر العالي قدره وصل الى المعظم المشهور و
افضل البهجة لعظيم الراي وفق له الملك الطاهر فضله المنتشر كرمه وفهمت
ما ذكر من الكهانة وما وصفت به ابن الملك فلعمري لقد علمنا وصفته للملك
ووجدته سيبلغ ملكا الى مملكته ويستقيم سلطانا الى سلطانه وجندا
واعوانا ويحمل الناس على سنة القسط وحق العدل فانه وان كان يجب على
الملك النظر في الامور الغامضة والبحث عن جميع ذلك حتى يصح عنده فيتقدم
امره على ما عرف منه حتى ينجح له امور العامة وانما يجب على العامة التخصص حتى
يجمعوا للملك الحق الذي له عليهم ضرورة ● وقد قال اوقليدس انه لا ينبغي
لاهل الحكمة ان يمنعوها طلابها فان من منع ذلك كان منزلة من منع الماء
من الظمآن البتة وكذا ايضا لا ينبغي ان يعرض على من لم يطلبها فيقل قدر
الحكمة ويستخف بها فيكون ذلك بمنزلة من يعرض على الريان الماء المالح وقد
عرف الملك حال الناس وان اباك المحمود اباهم الذين كانوا ابتغوا العلم فيما

وتقدموا فيه بكتاب وضعوه عند ... الحكمة بان لا يستدل العلم
منها وان يكون من يعقل ذلك وموضعه فانه متى صار الامر الى جهالها دثر
ذكرهم واضمحل الاسم الذي شرفوا به ولعمري كاد ان يدخل ذلك الموضع
الخلل والخلو حتى حسن نظر الملك في ذلك وكثر تعهده له وامر باقامة علم مالم
يزل ● وقد قال ... الشاعر ان الحكمة خلا موضع لم ترسخ في العقول
منهم ● وقد جاءنك ايها الملك المحمود الى الذي سالتني وامتحنت به عند
اهل الحكمة ورجوت ان تكون مسددا وان يكون ما اشار اليه بهذا الامر حقيقا
لما يؤهل له من سعادة الجد واظهار الرشد ● وبعد هذا ايها الملك فانه ان
لم يكن باثيناس احد يوازيه في القدر فان فضل المذاكرة عزيز عند من يقصد
الحكمة وقبلنا قوم ليس بنا عن اجتماعهم معه غنى لرسوخ الحكمة وثبات
المعرفة من سعادة جدك ايها الملك وما مكن لك من النيل على ما ... ذلك لك
اولا واخرا ● فلما وصل الكتاب الى فيلقوس الملك حمد ذلك من الحكيم ثم
دعا بالقواد ومن اهل ثقته من اهل النجدة والباس واهل القدر فعقد
لابنه البيعة في اعناق الكل واطرا ذكره سنه عنهم وجدد لهم العطايا والنوا عب
وكتب الى جميع عماله فاحمدوا ذلك اليهم وصحبوه ● ثم كتب الى ارسطوطاليس
يعلمه ذلك ووجه اليه بالاسكندر ابنه الى اثيناس فقبله ارسطوطاليس احسن
قبول وقصد نحوه حتى بلغ الغلام حيث ظن به ورجا ان يكون الخلف الصالح بعد
ابيه فاقام بذلك خمس سنين نمى احسن نمو وبلغ احسن المبالغ ونال من العلم
والفلسفة مالم ينله احد من اهل زمانه ● ثم ان والده اعتل علة خاف منها على
نفسه فكتب الى ارسطوطاليس يعلمه ذلك ويساله القدوم عليه بابنه ليجدد عليه
العهد له الذي عقد له فلما ورد الكتاب الى ارسطوطاليس قدم بالاسكندر

وقد زينه من العلم باحسنه فدخل على الملك فامر بتقديم مجلس ارسطوطيلس
واحسن المكافاة له على ما كان منه في ابنه وجمع اهل العلم واولى المعرفة فناظره
فراوا انه قد بلغ الغاية في الادب • فقال له الملك ارجو يا بني ان تبلغ ما
نؤمل فيك ونرجو لك من سعادة الجد وتكون المستحق للقيام بامور الناس
كقيام ابائك تحننا وعطفا ورافة ورحمة ثم جدد له البيعة وتقدم في عقد
الاكليل على راسه واجلسه مجلس الملك وادخل عليه القواد والجند وسلموا
عليه سلام الملك ثم دعاه معلمه • وقال الحمد لله الذي جعلك اهلا لما اتاك
من العلم واياه اسال الزيادة لك من الحسن وشكر له واعلمه موقعه ثم ساله ان
يعقد الى ابنه عهد الجند ويكون داعيا له الى مصلحته ويكون عونا للملك على فراق الدنيا
فاجابه الى ذلك وبدا بان قال ليس الامير بالخير باسعد به من المطيع له ولا المتعلم
بانفع من المعلم • وقرات في بعض الكتب ان الاسكندر كان ازرق العين اشقر
ابرش وطوله ثلثة اذرع وكان في المكتب مع اخوة له فقال ارسطوطيلس يوما
للاكبر منهم ان اذا افضى اليك الملك بعد ابيك ما انت صانع بي فقال افوض اليك
امري وقال للاخر ما له فقال يعقلا فانت قال اجعلك وزيرا ومشيرا وقال للاخر
كان يقال له افريطن فقال اشركك في اموري وقال للاسكندر وانت ما
تقول قال ايها المعلم لا تحسبني اليوم لغد ولا تسالني عما انا فاعل فيما بعد
فامهلني فاني اذا صرت الى ما ذكرت افعل لك الذي ارى انه ينبغي ان يفعل
في تلك الحال لمثلك • فقال ارسطوطيلس اصبت اقول انك لتحمل بملك عظيم
وعلى ذلك يدل طباعك وبذلك تحدث الفراسة عنك • وفي رواية اخرى ان
ارسطوطيلس لما قال له ذلك وكانت العادة عنه ان قال ان افضى الملك بعد هذا
الامر يوما ما اين تضعني منه • قال اتريد جوابا على الحقيقة ام على التملق قال

بل جوابا على الحقيقة قال بحيث يضعك طاعتك في ذلك الوقت فقبل راسه
وقال الان وثقت ببلوغك اياه • وكان يعظم معلمه فقيل له انك تعظم معلمك
اكثر من تعظيمك والدك • فقال لان ابي كان سبب حياتي الفانية ومؤدبي
من سبب حيوتي الباقية • وفي رواية قال لان ابي كان سبب حياتي ومؤدبي
سبب تجويد حياتي وفي رواية اخرى لان ابي سبب كوني ومعلمي سبب نطقي
قال ابو زكريا الصيمري لو قيل لي هذا لقلت لان ابي كان قضى وطرا بالطبيعة
فعرضت ومعلمي تحرى احلى اوطارا فحملت به • وقال ابو سليمان لو قيل لي
قلت لان ابي افادني الطبيعة التي اشتملت على الكون والفساد ومؤدبي افادني
العقل الذي به انطلقت الى ما ليس فيه كون ولا فساد • وقال النوشجاني لو قلت
انا لان ابي كونني بالعرض ومعلمي زينني في كوني بالغرض • وقال الاندلسي لو قلت
انا لقلت لان ابي قيدني فاوثق ومعلمي حل قيدي واطلق • وقال له قواده
قد بسط الله ملكك واظهر قدرتك فاكثر من الطروقة يكثر ولدك ويبقى
صيتك وينشر ذكرك بعدك • فقال ايها القوم انما الذكر والصيت في السنن
الصالحة والسير الحسنة والاثار العزيزة والافعال العالية فليس يحسن ان
يغلب النساء مع ضعفهن من غلب الرجال على قوتهم • ثم ان ملك فيلقوس اشتدت
علته وثقل جدا فقال له ارسطوطيلس ايها الملك المحمود قد جمع الله لك من حسن
الذكر وجميل الصوت ما تستحق به كرامته ما انت صاير اليها وهذا سبيل الابرار
والمتالهين فلما فرغ ارسطوطيلس من كلامه قضى الملك نحبه وافضى الملك
الى الاسكندر فساس الناس سياسة حسنة وفتح عليه فتوح عظيمة وكان
لا يخلو معلمه من بره ومشورته حتى مات ببابل بعد ان دانت له الارض اربع عشرة سنة
وتفرق الملك بعد ذلك في فارس وملوك الاطراف والروم وتقضت الامور وتمالك

ندب اصحابه للحركة معه فاستعفوه من ذلك وقالوا انه قد كبرنا وضعفنا
عن ذلك فقال لهم انه ليس الذي يحتاج في الحرب البطش والحيلة فقط بل يحتاج
مع ذلك الى الراي والتجارب وقد بان ان تكونوا ممن يشخص معي ليجتمع في
جلد الشباب وراي الشيوخ وكان قد استعد لقصد مدينة ملبسة
فبلغه انه قد اصاب اهلها قحط وجوع وضيق باس لحمل الميرة اليهم من
ما يقذونه فقال له لو انطيقوا يا ايها الملك انا من يحمل الميرة اليهم وانت على
غزوهم ومحاربتهم فقال الاسكندر انه ليس ذهبي فيهم ان هو تواجوعا انما اريد
ان اغزوهم فارجع بالظفر والغلبة • وانما قدمناه في ذكر اصحاب ارسطوطاليس
على غيرهم لخصال منها تقدمه عليهم بالملك وسيرته الحسنة وآثاره العظيمة
ومنها اختلاط اكثر ما نحكيه في الفضل منهما بعضه ببعض واما ما ناتي في هذا
الموضع من اخباره مما يشاكل بما تقدم القول فيه من النوادر الحكمية
والنكت العلمية سوى اقاصيص سيرته وفتوحه وغزواته • وبالله التوفيق
قال له بعض الحكماء اخلاقك تجعل العدو صديقا واحكامك تجعل الصديق
عدوا وتشهد لك بعدم شكلك فيما كان وبعد شكلك فيما يكون • وقال له
بعض الملوك بم بلغت ما بلغت قال بحسن سياستي ومعرفتي بحب حاشيتي
ورعايتي وقلة غفلتي عما يقدح بافساد في مملكتي • وعزى الاسكندر
ثاوفرسطس على ولده فقال له ايها الملك قد علمت ان الذي ولدت
ستصير الى الموت • وجلس يوما فلم يساله احد حاجة فقال لاصحابه
والله ما اعد هذا اليوم من ايام عمري في ملكي اللهم الا ان يكون العدل قد
شملهم والغنا قد ازال الحاجة عنهم فتكثر بذلك سروري وابتهاجي • وكان
ينادي على باب داره في كل يوم ثلثة اصوات يا معشر الناس • الممسك

من لا يعرفنا ولا نثق فيه لانا اذا عرفناه اطلقنا يومه واطربنا نومه • وقال
في رجلين رآهما يختصمان ويتفاحشان • قال لن يقع بين عاقلين خصومة
ولا بين عاقل واحمق وانما يقع الخصومة بين احمقين لجهلهما بقدر الحلم
ورتبة شرف الحلم وحسن مرتبته • وسال بعض بطارقته من اجد الناس فقال
من يسال الاسم ولا يسال القسم • ورفع اليه ان رجلين من اصحابه وكانا اخوين
ابليا في الحرب واغنيا واتصلا في وجوه الاعداء واثروا ان احدهما قال لصاحبه
اترى الملك يعرف لنا وقعنا وهو غائب عنا فاجابه اخوه ان غاب الملك عما
يجب له فانا لا نغيب عما يجب له فاعجب بحوارهما وتقدم بحبائهما واصطفائهما
فقال لو علمت ان في عسكري مثل هولاء عشرة لا نكرت يعني زهوا • ودعى
انسان عنده باخر فقال له مذ كم عرفت هذا الرجل فقال منذ عشر سنين قال
انصرف فاني اقدم معرفة به منك • فلما فرغ الاسكندر من جميع مغازيه اقبل الى
بابل ليجعله دار المملكة فبينما هو في الطريق اذ وجد فتورا في بدنه وتاذى
بحرارة الشمس فنزل عن دابته وظللة اصحابه فوقه بالترسهم وكانت مموهة
بالذهب فلم تحجبه وقرب ذهاب الشمس فامرهم ان يعدلوا به الى قرب القرية منه
ففعلوا وبات بها مقيما واصبح وقد اشتدت به الشكاة فسال عن اسم القرية
فاخبروه بانها تسمى رومية المداين فانقطع عند ذلك رجاؤه اذ كان قد عرف
بعض الانذارات وفنون تقدمة المعرفة ان موته يكون في بيت من ذهب برومية
فلما ايقن بذلك بدا بالكلام والوصية ولم يكن له وارث وصير وصيته الى سيفلوس
خليفته واستخلفه على بابل وادركه اجله • وكتب الى امه من عبد الله الاسكندر
المستولي على اقطار الارض في الامس وهو اليوم رهينها الى امه الرحيمة
الحبيبة التي لم تمتع بالقرب منها السلام عليك لطيب الزاكي ان سيبلى بالله سبيل

من قد مضى من الاولين والاب ومن تخلف بعدى الى الاثر وانما مثلنا في هذه الدنيا
كاليوم الذي يتبع ما تقدمه فلا تاسفي على الدنيا فانها عارية لاهلها والعبرة
في ذلك ما قد عرفت في الملك فيلقوس حيث لم يجد سبيلا الى المقام معك ولا
التخلف عليّ فتدرعي الصبر واتقي الجزع من قلبك ونادي بان لا من حل عليك
الا من لم تصبه مصيبة لتعرفي ما في ذلك ويستعيني به على امرك الى ان يمضي
لشانك فان الذي تصير اليه خير مما كنت فيه فادرجي لحبي اليّ والى نفسك بقبول
العزاء وامر بحمل الكتاب الى امه سرا • وتقدم الى سيلقوس وزيره ان يستر
موته وان يجد السير الى الاسكندرية ثم جعل يقول وهو يجود بنفسه رب الذي
رضاك تحمل ملكا باطل سواك حتى مضى فاودع في تابوت من ذهب مطلا لاله واعطا
ليلا يمسه التراب وستر الوزير موته وقاد الجيوش والحرائر حتى انتهى الى
الاسكندرية للمدينة التي بنيت له واخرج التابوت فوضعه في البلاط لتمام اثنين
وثلثين سنة عاشها في الدنيا ملك فيها اثنتي عشر سنة • وقال ان بعض عبيده
سمه في مرضه فقتله • واظهر الوزير والحكماء موته فبكوا عليه وندبوه وامر الوزير
ان يقول كل امرئ منهم عليه ندبة تكون للخاص تعزية وللعام موعظة بالجاد
فقال نيلمون الحكيم هذا امر عظيم اقبل من شره ما كان مدبرا وادبر من خيره
ما كان مقبلا فمن كان باكيا على من قد زال ملكه فليبكيه • وقال ميلاطوس
الحكيم خرجنا الى الدنيا جاهلين واقمنا فيها غافلين وفارقنا منها كارهين
وقال زينون الحكيم يا عظيم السلطان ما كنت الا ظل سحاب اضمحل لما اظل
وما نحس للملك اثرا ولا نعرف لملكك خبرا • وقال ثيون الاصغر الامر في الذهب
مدنيا واصمتنا فهل ترجوا ان سمعت بعد امرك امر • وقال ديولس الحكيم
يا من ضاقت عليه البلاد طولا وعرضا ليت شعري كيف حالك فيما احتوى عليك

منها بمت قصة الاسكندر •

ذيوجانس الكلبي •

كان ذيوجانس هذا حكيما فاضلا قد اخذ نفسه بالتقشف لا يقتني شيئا بتة ولا
ياوي الى منزل ولم يكن في ملكه شيء غير ما يواري عورته ويستر بدنه يأكل قوت يوم
بيوم وكان اذا جاع اكل الخبز اين وجده لم يبال كان ليلا او نهارا عند ملك كان او عند سوقة
لا يحتشم احدا وقيل انه مر بخباز يخبز فاخذ من خبزه واكل ثم مر به في الغد فوجده
يخبز فاخذ من خبزه ليأكل فقال له الخباز قد اكلت امس فقال له واكل اليوم ايضا لانك
تخبز في كل يوم وانا اجوع في كل يوم • وهو صاحب الشيخ اليوناني وتعلمه والشيخ اليونا
هو صاحب الحكمة التي طهر نفسه في كتبه المعروفة به وليس هذا موضع ذكرها فمن
احب ان يطالعها فليقراها من تلك الكتب فانها موجودة فيها وانما سميت ديوجانس
واصحابه الكلبيين لانهم كانوا يرون اطراح الرسوم والاسباب المفترضة على الناس
مثل التزويج والبناه والتجارة والاقتنا وكانوا يحبون اقاربهم واخوانهم فقط
او من ذهب مذهبهم واحسن اليهم ويبغضون سائر الناس وهذه اخلاق خص
الكلاب • وقيل له الكلب لمحنته الذي فيه والتحكك الذي به • وسيل لم سميت
كلبا فقال لاني احنو على اهل الشر والباطل بالحق واصدقهم في انفسهم
وابصبص للاخيار واهش في وجوه الاشرار • وقيل له لم لا تتخذ لنفسك
بيتا فقال لو علمتم مني وكبري لا يمكنتم ان يتكلم وسوت العالم لا يسعه يعني
ان الارض كلها بيتي وان السما سقفه • وقيل له اتشرب فقال ما ارضى عقلي
مجتمعا فكيف اذا تفرق • وكان الاسكندر يقربه ويانس بكلامه • وقال يوما
للاسكندر انما الملك قد امت الفقر فلكل غنا ذل اقتنا الحمد والثنا
المجد • وسيل عن الملاحة فقال مجاورة الموت • وقال الامن مع الفقر خير
من الغنى مع الخوف • وسيل اي العلوم انفع فقال ما عمل به • وقيل له ادخل

البستان ياكل الفاكهة فقال اذا احضرت الفاكهة اكلت • ومرض فعادته تلامذته فقالوا كيف تجدك ايها المعلم فقال احبني اقربكم من الله وابعدكم منكم • وقال ايها الناس اجمعوا بادروا اليه خلق كثير فقال انما ادعو الناس لا انتم • وكان يقول لتلامذته دعوا اخلاق البهايم والشبيه باهلها واعمروا الحنة بالوقار واطفيوا نار الغضب بالكظم واعلوا الاساة بالاحسان • واستبدلوا بطلب الثار العفو ان كنتم تريدون استكمال الحكمة بالاسم والفعل ومر بعشار فقال له العشار امعك شي من المال قال نعم ووضع مخلاته ففتشها العشار فلم يجد فيها شيا فقال اين ما قلت ففتش من صدره وقال ههنا حيث لا تقدر عليه ولا تراه • حضر هو وفورفس المضحك مجلس الاسكندر فقال الاسكندر ايها الكلب كيف الذي بينك وبين فورفس فقال ايها الملك ان الذي بيني وبينه مختلف بعيد جدا قال كيف ذاك وضحك قال لاني بحكمتي ادعى الحمق وصرت ممنوا بي وفورفس المضحك بحمقه صار حكيما فانا لست اسمع لحكمتي كما يسمع هو لحمقه فضحك الاسكندر من قوله ثم قال لفورفس كيف تقول انت فيما يعيبه الكلب قال ايها الملك قد ادركت لحمقي ما ضيع الكلب لحكمته فحمقي يجلب على وتكيني احب الى من حكمة تحرمني وتباعدني وتعزمني حظي • وقيل له بلغت انك تبغض الناس اجمعين قال نعم ابغض اشرارهم لسيرهم الخبيثه وابغض اخيارهم لانهم لا يبغضون اشرارهم وعيب الفقر فقال لم ار احدا عذبت على الفقر ولكن الذين يعذبون على الغنى كثيرون وسيل ما الفضل بينك وبين الملك فقال الملك عبد الشهوات وانا مولاها وسيل عن الغنى فقال الرضا بالكفاف والكف عن الشهوات • وقيل له لعنا ان • وسال الاسكندر جلساه من الفلاسفه عن الشرف والغنى

فقال ديوجانس ايها الملك ليس للمال الكثير من الشرف والغنى في شي اما الشرف فمن تجنب الردآء والغنى غنا النفس قال الاسكندر اردت ايها ايها المعلم ان اكون مثلك •

الشيخ اليوناني

• ولما ذكرنا في اسمآء هذا الفصل من احتصاص الشيخ اليوناني بديوجانس وكونه من تلامذته ابتعنا ذكره بفصل يشتمل على نبذ من كلامه حسبما وجد وظفر به قيل له ما بلغ محبتك للعلم فقال له اذا اغتممت فهو سلوتي واذا ارتحت فهو لذتي واذا مرضت فهو صحتي واذا نشطت فهو غذائي واذا اظلم علي فهو ضيائي ونوري واذا انجلى علي فهو نزهتي وسروري • وقال النفس جوهر كريم شريف شبيه دائرة قد دارت على مركزها غير انها دائرة لا بعد لها ومركزها هو العقل وكذلك العقل هو دائرة استدارت على مركزها وهو الخير الاول المحض غير انه وان كان العقل والنفس دائرتين لكن دائرة العقل لا تتحرك ابدا بل هي ساكنة دايمة شبيهة بمركزها واما دائرة النفس فانها تتحرك على مركزها وهو العقل غير ان دائرة العقل وان كانت شبيهة لجوهرها لكنها تتحرك حركة الاشتياق لانها تشتاق الى مركزها وهو الخير الاول ولها دائرة النفس فانها تتحرك حركة الاشتياق ايضا الا ان في حركتها ميلا لانها تشتاق الى العقل والخير الاول ولان الذي هو فوق كل ان • واما دائرة هذا العالم فانها دائرة تدور حول النفس واليها تشتاق وانما تتحرك هذه الحركة العا... بمة شوقا الى النفس كشوق النفس الى العقل وشوق العقل الى الخير المحض الاول لان دائرة هذا العالم انما هي جرم والجرم يشتاق الى الشي الخارج منه ويحرص على ان يصير اليه طبعا فيعانقه فلذلك تتحرك الجرم الاقصى الشريف حركة مستديرة لانه يطلب النفس من جميع النواحي لينالها فيستريح اليها ويسكن عندها

وقال ليس للمبدع الاول جل وعلا صورة ولا حلية مثل صور الاشيآ العالية
ولا مثل الصور التي في العالم السفلي ولا قوة مثل قواها لكنه فوق كل صو
وكل حلية وكل قوة لانه مبدع كل حلية وصورة حسنة بتوسط العقل
وذلك ان الشي المكون اذا كان مكونا فانه من الواجب ان يكون شيا ما وان
يكون له حلية ما وصورة ما • واما المبدع الاول جل وعلا الذي لم يكونه
احد ولم يبدعه احد فلا حلية ولا صورة له لانه هو المصور الحق ومبدع
الهويات كلها • وقال المبدع الاول الحق ليس شي من الاشيا وهو جميع
الاشيآ وليس الاشيآ كلها لان الاشيآ منه • وقال ما غيظي على الذين
كذبوا على الاشخاص السماوية ذات الزينة والحركات الموزونة والاثار العزيزة
والاخبار العجيبة ولكن غيظي على الذين كذبوا على ناظمها ومصرفها وناضدها
فانهم افتروا عليه ونسبوا الباطل اليه وادعوا انهم ابناؤه واحباؤه
فاتوا نكرا وكلفوا عباد الله عسرا وكان عاقبة امرهم خسرا • وقال قد صدق
افاضل الاولين في قولهم في مالك الاشيا كلها انه الاشيآ كلها لانه هو علة كونها
بانه فقط وعلة شوقها اليه وهو خلاف الاشيآ كلها وليس فيه شي مما ابدعها
البتة وذلك انه لو كان فيه شي لما كان هو علة الاشيآ كلها فان كان هذا
هكذا وكان العقل الاول واحدا من الاشيآ فليس فيه اذن عقل • وقال
ايضا الله ابدع الاشيآ بانه فقط وبانه يعلمها ويحفظها ويدبرها لا بصفة
من الصفات واذا وصفناه بالفضايل الحسنات كلها وانما نعني بذلك انه
علة الحسنات والفضايل وانه انما جعلها في الصور وهو مبدعها • وقال ان
الفاعل الاول جل وعلا ابدع الاشيآ كلها بغاية الحكمة لا يقدر احد ان يسال
عن علة كونها ولم كانت على الحال التي الآن عليها ولا ان يعرفها كنه معرفتها ولم

ولم صارت الارض في الوسط ولم كانت مستديرة ولم تكن مستطيلة ولا منحرفة
ما يمكن ان تقدر ان تقول في ذلك شيا الا ان تقول كذلك كان ينبغي ان تكون
• الارض مستديرة موضوعة في الوسط وان الباري عز وعلا صيرها وسطا لان
الوسط هو موضعها الذي لا يمكن ان يكون الا فيه ولو فكرت دهرك ورويت
في شكل الارض وساير الاسطقسات ومواضعها وفي ساير الاشيا الجزئية
ولم كانت على الحال التي الآن عليها ولم تكن على خلافها لم تقدر على علم ذلك
الا بالتخمين والحزر • فاما العلة القصوى التي من اجلها كانت الاشيا على ما هي
عليه الآن فلن ننالها ولا نعرفها لانها انما كانت بغاية الحكمة الواسعة
لكل حكمة وذلك ان كل فاعل يفعل بروية وفكر فانه يفعل فعله لا بانيته
لكن بقصد فيه فلذلك لا يكون فعله نهاية في الثقافة والاحكام وكل فاعل
يفعل بلا روية ولا فكر فانه يفعل بانيته فقط لا بفضل فيه فلذلك يكون فعله
فعلا محكما غاية في الاتقان والحسن فان كان هذا هكذا قلنا ان الفاعل
الاول جل وعز لا يحتاج في ابداع الاشيآ الى روية وفكر وذلك انه ينال
العلل بلا قياس فلذلك لا يروي في الابداع الاشيآ ولا يفكر في نيل
عللها ومعرفتها بل يبدع الاشيآ ويعلم عللها قبل ان يروي فيها ويفكر
وذلك ان الروية والفكر والعلل والعلم والبرهان والقنوع وساير ما
يشبه هذه الاشيآ انما كانت اخيرا وهو الذي ابدعها فكيف يستعين بها
وهي لم تكن بعد وهذا محال غير ممكن والله تعالى اعلم بالصواب •

• ثاوفرسطس • كان من اصحاب الحكيم

ارسطوطاليس وتلامذته واستخلفه على كرسي حكمته بعد وفاته فاعانه
على تعليم الفلسفة المبتدئين في القيام بما فوض اليه اوذيموس وايسجولو

وكان ايضا من تلامذة ارسطوطيلس الكبار منهم • وله الكتب الكثيرة والتصانيف الجليلة والشروح الكثيرة لكتب ارسطوطيلس الاصول ومما يوثر عنه من اللايق بهذا الموضع قوله • الآلهة لا تتحرك • ومن تامل هذه اللفظة وفكر في قلة لفظها مع غزارة معناها استدل بها على علمه وبعد غوره وجلالة محله من العلم • وقوله ما قيل له ان ضبط الغضب عسير فقال وضبط الشهوة ايضا عسير وذلك انه ليس شي من الحيوانات بسهل • وقوله النفس تعود على الطيران والحلول على جميع ما تريد بالاجنحة الخفية التي لها وهي تنظر الى ما تريد ولا تنظر اليها تشبيهه بالنحلة التي تطير وتسقط على الشجرة المتلية من عسل الثمار فتاخذ حاجتها منها وتحوز ما حلا من ذلك وتترك نفس العقاقير فقيرة من الحلاق التي كانت فيها وتكتسب هي منها اطايب ذلك • وقال متى طرحنا للنفس عنها الثقل من ثقل العالم التي يعوقها عن حركاتها الى الشي الفاضل باشرت الحكمة بايسر كلفة واهون سعي وصارت كالسراج الذي هو يضي لنفسه ويضي لغيره • فالجاهل اذا اقتناها صار عالما والفقير اذا تبعها صار غنيا وكلما اعلت اكثر ازدادت في العلم فصادف من الغنى يسارا • وكان يقول ان السما فيها مسكن جميع الكواكب واما الارض فمنها مسكن جميع الناس لانهم شبه ومثل لهم ثم الابا وهم مدبرونا وذلك ان لها انشا وعقولا مميزة وليس لها انفس نباتيه لانها لا تقبل الزيادة والنقصان • وقال ليس الغنا حسنا ولكن كيف الغناجين • ورأى مصارعا لا يصرع احدا فترك الصراع فصار طبيبا فقال له الآن تصرع من شيت • و سأله الاسكندر بما ذا تصلح الملك فقال اذا اطاعت الرعية ملكها وعمل الملك بالسنة والعدل • ونظر الى معلم ردي الكتابة يعلم الكتابة فقال له لم لا تتعلم

الصراع قال لاني لا احسنه • فقال هو ذا انت تعلم الكتابة ولست تحسنها • وقيل له من اصدقاوك فقال وما علمي باني موسر اي انا مكثر من المال فلا اصدق بهم • وقال لو كان للاستماع درجة فضيلة كانت الابايل قد اخذت حظها منه اذ هي تحت اصوات الملاهي كثيرا • وسيل ايما اولى طلب الغنى ام طلب الحكمة فقال الحكمة غنى النفس والمال غنى البدن فطلب غنى النفس اولى لانها اذا غنيت بقيت وغنى النفس ممدود وغنى البدن محدود • ولما حضرته الوفاة اقبل على لوم الطبيعة فقال كيف فعلت انك بنيت الكراكي والغرابيب والنسور بنية تقبل حيوة كثيرة وبنيت الانسان بنية تقبل حيوة قليلة فصار الذي يحتاج الى الحيوة يدثر سريعا والذي لا يحتاج الى الحيوة يبقى كثيرا •

اوديموس •

كان ايضا من تلامذة الحكيم ارسطوطيلس والمدرسين لعلمه وحكمته والمصنفين للكتب على قوة كلامه ويمطط بتاليفه ويشبعها اليه • وقيل له لم تمنع من يسالك فقال لئلا اسال من يمنعني • وقال تمنع الجاهل من ان يحس الم الحمق السريع في قلبه ما يمنع السكران من ان يحس الم الشوكة الداخلة في يده • وقال اللفظة هيولى والمعنى صورة والنطق منطق والبلاغة جمال المنطق • وقيل له اين بلغت فكرتك فقال بلغت الدرجة التي تحيط بمبالغ فكر اهل دهري فمتى تصحبت مبلغ فكري منفردا احطت بمبلغها علما ولم اقصر عن معرفتها وعلمت اني تجاوزتها وانما يكون المرء عالما اكثر علما من غيره اذا احاط علما بمقدار فكرته اعني الى اي مبلغ انتهت فكرته وما مقدار ما عرفت من المسالك وتوجهت اليه فعلى حسب الدرجة التي انتهت اليه من طريقة السلوك الصحيحة يعرف فكرته كانه في كلما تصرف فكرته متقصرا وانا علم المرطوبة السلوك امن عليه الزيغ والزلل • وقال اللحن الصحيح المفصح هو المستوي في لهجة النفس وانما الصانع اظهر الصورة التي في النفس

حتى ان خرج الى ان يقع عليها الاحساس على اقصى ما يمكن اطهادها فهو حكيم • وقال
اخبث السباع امراة الاب • فقيل له انما نسئلك عن السباع فقال ما لا اعرف من
السباع سبعًا اخبث من امراة الاب • وقيل له مات فلان عدوك فقال وددت
انكم قلتم انه تزوج • ونظر الى ميت فقال هذا ينذر شاهدي الغافلين بلا صوت
ويحرك الناظرين اليه بلا حركة وينبه الحواس ولا حس له • وقيل له هل يوجد
في الدنيا من لا عيب له فقال لا لان من لا عيب فيه لا يموت • وسئل
عن قدر انتفاع الانسان بالحكمة فقال ان الانسان اذا احصى الحكم كلها
والتحف بها واشتمل عليها كان مثله مثل الانسان الذي يبلغ بسيره في البحر
الى مقصده في سفره فهو ينظر اليه ويراه الى عينيه منكوبا بالامواج المحدقة به
والرياح المحترقة عليه • وقال من حسن حد الانسان ان يعف نيته شهوته ومن حسن
جده ان يضطر الى خدمة الحكمة واهلها • وقال ايضا اقنع بالكفاف فان ما فوقه
عاقبته وخيمة والتبعة فيه عظيمة • وقال واياك والمراء فانه يربي الشر كما
يربي المطر الحب • وقال الدهر يستخدم الزمان والحدثان يستخدم اصحاب
الاكوان • وقال لسان ذكره المبدع الاول لا ينبغي ان يجري بالكذب • وقال
انصر الناس بعوار الناس المعجوز بعيب نفسه • وقال ان الله تعالى تفرد بالكمال
ولم يعر احدا من خلقه من النقصان • وقال حظ المرزوق بالعقل حظ روحاني
وحظ المرزوق بالجهل فدرحسي به • وقال الظفر بالحرص والحرص باجالة الراي
واجالة الراي بتحصين الاسرار • وقيل له متى تحمد الغباوة فقال اذا اتصلت
بكرم قيل فمتى تذم الفطنة قال اذا اقترنت بلوم • وقال لا شي انفس من الحقوق
ولا غبن اعظم من انقيادها لغير حقوقها ابدا • وسئل عن الحال فقال ما لا صورة
له في النفس •

ابيجيولوس

كان ايضا من كبار

اصحاب الحكيم ارسطوطيلس وجاريا مجراهما وفرسطس وادمس [illegible]
من تشابهما وكان الاسكندر يعظمه ويرفعه على نظرائه • وكان يقول اربع
تعين العمر قبل فنائه قلة ذات اليد وسوء خلق المراة وفساد الولد وافتقاد
الاخوان • وقيل له لم اجتنبت اهلا وولدا فقال انا في السعي في اصلاح نفسي هذه
والحيلة في مصالح جسدي هذا في مؤن وجهد وهموم وغموم لا اقوام لي بها
فكيف اضم اليها واقرن بها مثلها • وقيل له ما لك تبغض القراة والكتابة
فقال لا اعلم اني جاهل محتاج الى العلم • وقال المعجب على عقله كالعنيف بدابته
يتبع به احوج ما يكون اليها • وقال في الاسكندر كان جامعا للشدة والحكمة
وكان سلاحه في محاربة اعدائه الحكمة • وسئل عن الحسن فقال ما نضم اسحا
الاوهام المتفاوتة من الخاص والعام • وقال اقبح عمل المقتدرين الانتقام وما
استنبط الصواب مثل المشاورة ولا حصنت النعم مثل المواساة ولا اكتسبت
الفضايل مثل البذل ولا البغضاء مثل الكبر • وقال اياك والحسد فانه يبين
فيك ولا يبين على عدوك • وقال التجني وافد الصرم والتمني رائد الحرم والتظني
رائد الغرم • وقال وقد راى طوقا من شوك فوقه جنة تجري به الما ما اشبه الملاح
بالسفن • وقال وقد اسمعه بعض السفهاء فلم يعبا به فقيل له في ذلك ليس يخلو
من ان يكون صادقا فما غضبي او كاذبا فاحرى ان لا اغضب • دليس الامر على حاقال
وغضب عليه الاسكندر فامر بحبسه فلما ادخل السجن اتاه السجان يفتش ما معه
من المال فقال له انا انت اجهل منك ما جيت هنا للتجارة ولا للتهو ولا للحاجة
فتراني بلغ من جهلي ما بلغ من جهلك ان احمل معي مالا تاخذه قال الحبس لا اخلصك
فبلغ قوله الاسكندر فضحك وامر بتخلية سبيله • وقال في كلام له ملغوز ية
لا اسر من الشراب المسكر الا ملك قال المفسر عنى بذلك من ملك نفسه فلم يشرب

منه الا بقدر طاقته فان الملك هٰهنا بالحقيقة من ملك نفسه ولسانه وجوارحه
قال هو حرام على العبيد والعوام قال المفسر عنى بالعبيد من لم يملك شهوته
في وقت صحوه فبالحرى انه اذا شرب ان يصير متعديا عن كل خير ملكا بالحقيقة
كالمعتوه الذي لا تمييز له والبهيمة التي لا فكر لها وقيل له متى يحمد الكذب
فقال اذا وصل بين المتقاطعين قيل فمتى يذم الصدق قال اذا كان غيبا قيل
فمتى يكون قليل البذل خيرا من كثيره قال اذا كان قليله في الحقوق وكثيره في
السرف قيل فمتى يحمد الجزع قال لمصيبة الحكمة قال فمتى يكون الصمت خيرا
من المنطق قال عند الرأي وسئل عن جثة لم لا تجمعها على الكبر فقال
لان الموت ولخلف مالي لعدوي احب الي من ان احتاج في حيوتي الى اصدقائي
وقال الملاحة حركة لطيفة من حرارة مشتعلة

هرمس الحكيم

ذكر ابو معشر في اخبار الامم السالفة من الهرامسة ان هرمس
الاول الذي تدعي الحرانية نبوته ويسميه الفرس البنجهد ويسمى ذو العقل
كان قبل الطوفان وكان الف كتبا كثيرة باشعار مولدته بلغة اهل زمانه
في معرفة الاشيا العلوية والسفلية الطبيعية على طريقة الفلسفة وانه علم
ان آفة سماوية تصيب بعد وفاته سكان الارض من الغرق بالمياه والاحراق
بالنيران والحارات فبنا هو واهل زمانه في الناحية التي يسكنها من المغرب
في الارض المعروفة بيونان فيما بين صعيد مصر المتصل ببلاد السودان
الى الاسكندرية واستكثر من ماكين الحجارة على روس الجبال والمواضع المرتفعة
ارتفاع كل هرم منها بين الميلين ذراعها الى الخمسين ذراعا عرضه الروس
وجعلوا منها ما هو من انفع سمكا ومن كلامه انفع الامور للناس واقرها
للعيون القناعة والرضا واضرها واشنعها عليهم الشره والتسخط وذلك

ان افضل ما في الدنيا السرور الذي هو ثمرة كل خير يصيبهم واشد ما يصيبهم
الحزن الذي هو ثمرة كل شر يصل اليهم وانما يكون جل السرور بالقناعة
والرضا ويكون جل الحزن بالشره والتسخط ولن تجتمع القناعة والتسخط
ولا الشره بعد الحزن وقال انما تجري الامور بمشية الله عز وجل اذا كان
الفيلسوف ملكا او الملك متفلسفا وقال كل شي يطاق تغييره غير
الطباع وكل شي يقدر على اصلاحه غير الخلق السوء وكل شي يستطاع
دفعه غير القضا وقال ان الموت موتان موت ارادي وموت طبيعي
فمن امات نفسه موتا اراديا كان موته الطبيعي له حيوة وكان اذا جلس
الشرب قال الموسيقار اطلق النفس من عقالها وقال لتلميذ له وعنده
موسيقار فهمت عنه قال نعم فقال هرمس ما ارى آثار الفهم فيك قال وكيف
ذلك قال لانك لو فهمت لطربت وما اراك مسرورا وسيل اي العلوم يجب
ان يتعلمه الصبيان فقال العلم الذي اذا شاخوا يقبح بهم ان يجهلوه ورأى
فتى على شاطي البحر محزونا متاسفا على ما فاته من عرض الدنيا فقال يا فتى
ما لهفك على الدنيا قل لي لو كنت في غاية الغنا وانت راكب لجة قد اشرفت
على الغرق وانت تملك من المال ما لا تحصيه الحسبة يكون غاية امنيتك
النجاة بنفسك قال نعم قال فكذلك لو كنت ملكا وقد اناخ بفنائك واحاط
بك من هو اقوى منك واكثر جنودا يريد قتلك وسلب ما لك قال نعم قال
فانت الغني وانت الملك الا انك نجوت بنفسك فاقنع بما انت فيه واغتنم
ما ربحت من الامن فتعزى الفتى بما سمع منه واتعظ بما وعظ به وقال
ان الذي لا يعلم ولا يعمل فذلك يموت موتة واحدة والذي يعلم ولا يعمل
فذلك تضاعف له ضعفين من العذاب والذي يعلم ويعمل فذاك الذي يدخل

في ملكوت السماء ◦ وقال اذا انكرت على غيرك شيئا فاحذر منك في نفسك
فانه لا شي اقبح من عار يرجع الى المعيب به ◦ وقال الفهم في الامور والفحص
عن الاسباب وطلب غورها ولطف النظر فيها يحدث للانسان الحكمة والادب
ويمنعه الاساءة والجور والجد والاجتهاد والرغبة في الحكمه والادب يزيد من
كان منه ذلك في كل يوم حلما الى حلمه وعلما الى علمه ومروة الى مروته ◦ وقال
لا ينبغي لطالب الحكمة ان يكون طلبه اياها ورغبته فيها للثواب عليها ويمن لها
ولكنه ينبغي له ان يكون ذلك منه رغبة فيها لفضلها في نفسها على كل شي سواها
وقال ان افضل الناس من عظم شانه وتواضع في نفسه واجهل الناس من
صغر شانه وعظم في نفسه والمنزلة الوسطى ان يعظم شانه ويعظم في نفسه
او يصغر في نفسه ليصغر شانه ◦ وقال خير الملوك من بدل السنه السيئه
في مملكته بالسنة الصالحة وشرهم من بدل الحسنة بالسيئة ◦ وقال يدل على
غريزة الجود السماحة عند العسرة وعلى غريزة الورع الصدق عند السخط
وعلى غريزة الحلم العفو عند الغضب ◦ وقال سبعة اشيا تجمل سبعة نفر
السلطان بولاة الصدق والتدبر بالعلما والغنا بالسخا والتوفيق بطلاب
الخير والغنى بالعايدة بها على الضعفا والادب باهل البذل له والمدح
بافواه الفصحا بقول البلغا فيه ◦ وقال من سره مودة الناس له ومعونتهم
اياه وحسن القول منهم فيه حقيق بان يكون على مثل ذلك لهم ◦ وقال من
فضل العلما على غيرهم وقصد العدل واستفاد العمل الصالح واجتهد في
طلب الحكمة والادب اصاب ما رغب فيه من خير الدنيا والاخرة ◦ وقال صحة
الارواح في الحكما الصالحين خاصة ولها صحة الاجساد ملتمسا بالى بهاين
الجهال والاشرار ◦ وقال للمرء حقيق ان يطلب الحكمه ويثبتها في نفسه او

لان لا نخوع من المصايب التي تعم الاخيار ولا ياخذ الكبر فيما يفعله من الشرف
ولا يعيب احدا بما هو فيه ولا يغبن الغني والسلطان وان يعدل من نيته حتى
لا يتفاوت ذلك منه البتة ويكون سنته ما لا عيب فيه ودينه ما لا خلف فيه
ومحبته ما لا ينتقض ◦ وقال ثمرة الشهوة الهلاك وثمرة الهوى الندامة وثمرة الفخر
المقت وثمرة الحرص الفقر والفاقة ◦ وقال اشبه النفس بضارب العود فانها في
اشاراتها وتدبيرها كالعارف بنقر الاوتار وتقليب الاصابع عليها ووقفها على
ما يريد اظهاره من اللحون حتى يفهم عنه ◦ وقال ما اقل منفعة المعروفة مع غلبة الشهوة
وما اكثر قليل المعروفة مع ملك النفس ◦ وقال الخير والشر واصلان الى اهلهما
فالطوبى والويل لمن جرى وصولها الى من وصلا اليه على يديه ◦ وقال احمد الاشيا
عند اهل السما واهل الارض لسان صادق ناطق بالعدل والحكمة بها العدل والحق
في الجماعة ◦ وقال المظلوم والمخدوع والمعذب والمبتلى سعدا فانه حق على الله
ان يعقب المظلومين روحا والظالمين بلا ◦ وقال الخير الذي لا شر معه الشكر
عند النعمة والصبر عند النازلة ◦ وقال الغنيا والخير ايسر من قطع عادة الشر
وقال اول ما يجب على المرء الفاضل بطباعه المحمود سنخه المرضي في عادته المرجو
في عاقبته تعظيم الله وشكره على معرفته وبعد هذا فللسلطان عليه حق الطاعة
والمناصحة وللناموس عليه التظاهر به والعناية ولنفسه عليه الاجتهاد
والدابه فيما فتح باب السعادة وصار امانة للكرامة المطلوبة فاما حق
خلصانه عليه فان يتحلى لهم بالود ويسارع اليهم بالبذل فاذا احكم هذه الاشيا
لم يبق عليه الا كف الاذى عن العامة وحسن المعاشرة بسهولة الخلق ◦ وقال
الجهل والحمق في النفس بمنزلة الجوع والعطش في البدن لان تهذين خلا للنفس
وتهذين خلا للبدن ◦ وقال من انفع الاشيا لطباع الناس الاقتصاد في

المطاعم فان الاكثار من الاطعمة والاشربة عذاب على الجسد ومضرة له ولاسيما
المحمى فان الاكثار منها يزلزل الجسد ويكدر الحس ويوهن قوى النفس من العلم
والحلم والمعرفة بالخير والشر والحسن والقبح وما ينبغي مما لا ينبغي فهي المهلكة
للحسنات العدو للطبيعة والموهنة للحزم والاناة والماحية للشرف والملحقة
للخزاية والسبب للذنوب والعلة للغضب المبعدة عن كل خير • وقال
النار يطفيها الماء والسم يدفعه الترياق والحزن يكفيه الصبر والعشق يسليه
طول الغربة والحقد شر لا دواء له • وقال لاهل العافية لا تستثقلوا شيا
من العمر وان قصر مع العافية • وقال لا يكون المرء فاضلا والحكمة عاملا ومن
اهلها داخلا حتى لا يبالي في يد من كانت الدنيا ولمن ساعدته الشهوات
ولن يتم له هذا حتى يصرف ماله عن الاهتمام بسو التدبير فيها الى غيره •

سولون • كان جد افلاطون من قبل امه وهو الذي وضع
نواميس اهل يونان وسننهم واحكامهم • وسيل لم لم تفرض على من قتل اباه ما
يجب عليه فقال لاني لم اعلم ان احدا يقدم على ذلك وسيل وقد كان اتت عليه
سنون كثيرة عن عمره فقال الوقت الذي انا فيه وفي رواية انه قال ليلة واحدة
وكان من سنته ان لا يباشر احد من الاحرار احدا من الاما مخافة ان يكون اولاد
هجنا • ومن ناموسه ان لا يسكر من يشرب من الشراب من الموناسين لتبقى العفة
فيهم واذا مات الملك ان لا يخرجوا الى الاسواق ثلثة ايام ولياليها في المدينة
واذا توج الملك لم يخرجوا ثلثا ايضا ويقبلون على لذاتهم ليظهر السرور بالملك في
المدينة • ومن سنته ان يستعمل الفارس في الحرب من لدن عشرين سنة الى ستين
سنة ثم يستعملونه بعد الستين في الحرس وان ينادي المنادي كل يوم لا تنكحوا
كثيرا فتنقطع ابدانكم وتقصر اعماركم واذا اذنب انسان يدفع الى السلطان فيثبت ذنوبه

والشهر واليوم والسنة التي يذنب فيها ثم اذا دفع عليه شي بعد ذلك نظر في ذنوبه
ومناقبه فان فضلت مناقبه على ذنوبه خلي عنه وان نقصت عنها قتل • وقال
ليست فضيلة الرجل بما ادعاه في نفسه ولكن بما نسبه الناس اليه بما يظهر
لهم من كرم طبعه • وسيل بماذا نمتحن انفسنا على الصبر فقال لهم ان تصبروا
على مقارنة المراة المهذارة • وسيل ما اصعب الاشيا على الانسان فقال ان
يعرف نفسه ويكتم السر ويمسك عما لا ينبغي ان يتكلم به • وسيل اي شي في
غاية المفسدة للانسان فقال حب المال • وقال اذا اردت ان تعرف كيف الجزا
فاعرفه بمن يطيعك وبعصيك • وقال ان الذي يطلب شيا ليست له نهاية
جاهل واليسار هو شي ليست له نهاية • وساله رجل كيف لي ان تقل خطاياي
فقال لا تتعرض لعداوة الاشرار • وقال ليكن صديقك من خالفك على الهوى واعانك
على الراي • وسيل عن الجواد فقال من جاد بالمال وصان نفسه عن المطامع وكف
يده عن مال غيره • وقال من فعل خيرا فليجتنب ما خالفه والا دعي شريرا لان
الخير والشر لا يتخالطان بل يتحابطان ومحق الشر للخير اقرب من محق الخير للشر
لانهما في غاية التعاند والتباعد تعاند شهادة العقل وتباعد يتعذر الجمع
وقال ان امور الدنيا حق وقضا لمن اسلف فليعقل ومن قضي بعد وفا •
وقال اذا هممت بالحسن فبادر به قبل فوت العدة • واذا هممت القبح فبادر
بمعاتبة النفس عليه • وقال فعل الجاهل في خطايه ان يذم غيره وفعل طالب
الادب ان يذم نفسه وفعل الاديب ان لا يذم نفسه ولا غيره بل لا يرتكب ما يذم
عليه • وقال لتلامذته اذا انصب الدهن والزيت والشراب وانكسر الاناء
فلا تغتموا بل قل كما ان الارباح لا يكون الا فيما يباع ويشترى كذلك مصيبة
الفقدان لا يكون الا في الموجودات فهذا ثمن الغم والخسارة عنكم ان لكل شي

ثمنًا وليس شيء بمجان • وسئل ما الشيء الذي هو احدّ من السيف قال لسان
الرجل الردي اذا كان فصيحًا •

اومينوس الشاعر •

هو من العلماء الكبار الذين جرّبهم افلاطون وارسطوطيلس ومن جرى مجراهما
في اعلى المراتب وكان ارسطوطيلس لا يفارق بكتابه ديوان شعر اومينوس
ويستدل بقوله من بعده ويأخذ عنه ابدًا بشعره لما كان جمعه مع الحذق في
قول الشعر من اتقان المعرفة ومتانة الحكمة وجودة الرأي فمن ذلك الاستدلال
بقوله في عدة مواضع لا خير في كثرة الرؤساء وفي هذا كفاية لمن تأمل ربع
هذه الكلمة واحتوائها على معان جليلة جعلها كل من تكلم في شيء من التوحيد
من الفلاسفة والمتكلمين بعده قدوة وعمدة فيما اثبتوه من ذلك • وسئل
ديوجانس من شعراء اليونانيين فقال كل احد عند نفسه وعند الجماعة اومينوس
وقد نقل اصطفن شيئا من اشعاره من اللغة اليونانية الى العربية ومعلوم
ان اكثر رونق الشعر ومائه يذهب عند النقل وجل معانيه يتداخله الخلل
عند تغيير ديباجته لكني مع ذلك اثبت بعضها لافصاحها مع تقدّم وصفه
عن كل معنى دقيق وعلم غزير وقدمت على ذلك شيئا من منثور كلامه على
مجرى العادة في باب غيره من الحكماء وختمت هذا الفصل المشتمل على ذكره
بما اثبته من بعض اشعاره • قال اني لاعجب من الناس اذ كان يمكنهم الاقتداء بالله
عز وجل فيدعون ذلك الى الاقتداء بالبهايم فقال له تلميذ لعل هذا انما
يكون لانهم قد رأوا انهم يموتون كما تموت البهايم قال فبهذا السبب كثر تعجبي
منهم من قبل انهم يحسّون بانهم لا يبصرون حيًّا ميتًا ولا يحسون ان في ذلك البدن
نفسا غير ميتة • وقال من يعلم ان الحياة لنا مستعبدة والموت معتق مطلق •
وقال الدنيا دار تجارة فالويل لمن تزود منها الخسارة • وهذه بعض مقطعات

من اشعار اومينوس التي يسمى باسواقها معان حسنة وترتيبها على ترتيب
حروف اليونانيين نقلها اصطفن الى العربية • قال ينبغي للانسان ان يفهم
امور الانسانية ان الادب للانسان ذخر لا يسلب • ادفع من عمرك ما يحزنك
ان الاحرار يكتفون بان يسمعوا الشيء مرة واحدة • من لم يهتم بمعاشه لم يحسن
اخلاقه • ان العقل ابدًا كنز جيد عظيم • من احتمل المصايب احتمالا شديدا فهو رجل
ان الله منتقم من الاشرار • لا تدع الاشياء الظاهرة فتطلب ما ليس بظاهر • ان
الرجل الشرير شقي وان ظن به انه سعيد • ان كنت انسانا فافهم كيف تضبط
غضبك • ان الغضب اوضع جميع الاشياء • لا تفعل فعلا قبيحا البتة ولا تتعلمه
ان الادب يونس كل شيء • اهرب من مشورة الرجل الشرير • اكتب امان الرجل
الكتابة على الماء • اذا نالتك مضرة فاعلم انك كنت اهلها • قد تعلم مذهب الرجل
من كلامه • ان محبي المال ليست لهم حرية • ان الرجل الشقي يعيش بالمنى •
ان القول الحسن هو دواء الغضب • ان الرجل يسلم الرجل والمدينة تسلم المدينة •
لا تتخذ صديقا الرجل الذي ليس عنده شكر • ان الانسان الشرير لا يبوق احساده
على احد • الرجل اذا ساءت حاله هرب اصدقاؤه منه • ليس لشيء من العمر الفاني
ثبات • اسلك الطريق المستقيم لتكون خيّرا • كلنا نريد الغنى لكن لا نقدر عليه
ان العمر هو الذي يعمر صاحبه بالفرح • ان العمر سمي عمرا لانه يكتسب بمشقة • من
استعمل العدل في عمره يكون اخرته آخرة صالحة • كن زدينا واتخذ الاصدقا بالولا
ليس شيء اصح من الرأي الصحيح • ان الموت واجب على جميع الناس كلهم • مرض
الجسد اصلح من مرض النفس • ان المرأة تنقص عمر الرجال • ان لم تكن لك مراة
عشت عمرا صالحا • زينة كل امراة سكوتها • ان المراة الصالحة تسلم المنزل •
ان الضحك في غير وقته هو ابن عم البكاء • الشيخ الفاسق هو في غاية رداءة

البخت • من تزوج فانه سيندم • ان المراة العادلة هى سلامة العمر وجود
المراة الحسنة ليس بسهل • تدفن المراة اصلح من ان تتزوج بها • ان المراة على
كل حال هى مطبوعة على الافراط فى النفقة • تزوج بالمراة لا بجهازها •
ان المراة الصالحة ركنا لبيتها • ان الناس يتزوجون بالجهاز لا بالنسا • ان الطبيعة
لا يطلق الرياسة للنسا • ان المراة سلامة بيتها وسبب عطبه • اذا اردت التزوج
فانظر الى الجيران • اللسان الردى يكتسب لصاحبه غرامة • ان المراة لا تشبع
بشى البتة فيه صلاح • ان المراة لا تعلم شيا الا ما ترته • ان راى المشايخ
افضل من راى الشبان • ان المراة تتملقك لتاخذ منك شيا • عند حسن الحال
تجد كما الله وحده • ان المراة مولاها من تزوج بها • اهرب من الرجل الفاسق
فى جميع عمرك • ان الجوع والفقر يقطعان العشق • ان العشق مع الشبع لا
مع الجوع • قلما تجد الامانة فى النسا • ان فى الاسرار شى من اللذة • اذا لم تصدق
الاعداء يملك مضرة • ان الله سميع لدعا الحق • ان كانت لنا اموال صارت لنا
اصدقا • ليس عند الرجل العدو شى من المنفعة • صيرهم هيبك منهب الاحرار
اذا تزوجت فاطلب المراة التى تعينك على الامور • ان الحمق اللذين لا ينتهيا
للفاجر الشره • ما كان ينبغى ان يعيش المراة لاسباب كثيرة • اذا اقبل الكبر جلب
كل علة • ان سرعة الغضب فى الناس شر عظيم على من يستعمله • الاب المحتمل
المداري لولده احمد ممن يجنى عليه ويغضب • ان الاخلاق الردية تغير الطبيعة
المحمودة • ان محبة الاموات شى لذيذ • اما ان لا تتزوج بتة او تتزوج فتصبر لها
ان الوطن محبوب عند الناس • ان اللذة المفرطة تورث مضرة • ان النظر
الى حسن حال الرجل العادل لذيذ • اما ان لا تعمل شيا تحتاج اليه واذا عملت تزوجت
باللسان تفتح الشهد • اما ان لا تلعب بالزهد تحتمل ما ياتى به البخت • اذا كنت ميتا

فلا تشمت بمن مات • ان الطبيعة تكونت جميع الاشيا بارادة الرب • نريد
باجمعنا الحيوة الصالحة لكنا لا نقدر على ذلك • ان المادة هى كنز العمر
ان الشكر موهبة من الله للعبد • ان اردت ان تحيى حيوة صالحة فلا تعمل اعمال
الرداة • تقدم كرامة الله اولا ثم كرامة الوالدين ثانيا • ان الله اذا اعان
سهل جميع الامور • اعظم القربان الى الله حسن الايمان • ان خلق المراة الردية
اردى من اخلاق جميع السباع • ثلثة اشيا ردية البحر والنار والمراة السو
من عاشر الاردياء صار رديا ايضا • ان الادب للناس زينة حسنة • ان الزمان
يميز الاصدقا كما يميز النار الذهب • ان الرغبة شر عظيم فى الناس • عاقب
الشرير ان قدرت على ذلك • ترك الاسا الى الاصدقا احسن • ليس شى
اشقى من العجب • ان السكوت خير من الكلام الردى • ان الارباح الردية تجلب
الخسران • ان عاقبة مجى الزنا ردية • ان الصناعة للناس معاش واسع
ان الاحزان تولد الامراض • ان الحيوة الصالحة مع قلة الشى خير من الحيوة
الردية مع كثرة الشى • ان الشكر بالكلام هو مكافاة الاحسان • كما ان
الزفرة هى موضع سلامة النفس كذلك سلامة العمر عدم الحزن • ان
المراة السو حزن لازم ابدا • لا تصدق كلام العدو وان ظهر لك انه يضحك •
العيش مع السبع اصلح من العيش مع امراة سيئة الخلق • من اراد السعادة
ينبغى ان يجتهد فى طلبها • اصل الفضايل هو الهرب من الاشيا الردية •
لا تهرب من صاحب لك قد وقع فى بلية • ان السعادة هى تربية الوالد
الحسن للذهب لولده • ان القول الجميل يذهب الغضب • اذا كنت غنيا فاحرص
ان تنفع المساكين • ان فى العمر الطويل يكون آفات كثيرة • لا تستشير امراة فى
وقت من الاوقات • لا تفتخر على امراة ولا تعظها • اذا كنت شابا فاطع المشايخ

ان جميع الاشيا يكون بالسنة وبهاميتر • ينبغي للعاقل اتباع السنن في جميع
الاشيا • اقهر الغضب بالفكر الحسنة • اذا انت تزوجت فاعلم انك قد صرت
مملوكا عمرك • اذا كنت غريبا فسر بسيرة سنن البلد • اذا رايت مسكينا غريبا
فلا تخدعه • ان الغربة صعبة لوجوه كثيرة • ان احسنت الى الغربا فاعلم
انك تكافا في بعض الاوقات • ابغض صيانة الغربا ولا تقصر في ذلك • كن
صديقا صالحا للغربا الصلحا • اذا امكنك الزمان فلا تطلع على الغريب المدة • ان
العفة صالحة وهي للغربا نافعة جدا • اذا كنت غريبا فقلل من الفضول فان ذلك
خير لك • ان من الناس شانهم الاحسان الى الغربا • ان السكوت اصلح للغريب
من الكلام • اذا كنت غريبا فاكرم من يضيفك • انصف الغربا فانك تكون غريبا
يوما ما • من لم يتزوج من الناس لم يصبه بوس • لا يكون بوس اشد من الفقر
اهرب من اليمين وان كنت تحلف صادقا • ان الغلام المحب للعلم يصير رجلا عالما
عظيما • جيش النسا يتم كل شر • ليس يحب احد في دهرنا جارية ليس لها مال • امانة
الرجل اكرم من القول • كثير من هو صديق الطعام لا المودة • ينبغي للسعيد
ان يحفظ وصايا الاباء • كثير من شقي بسبب النسا • كثير من له بخت ولا عقل
له • ان الكسل هو فساد العمر كله • خلص نفسك من كل متعب ردي
من صح بدنه طاب عيشه • ان المراة كثرة الوغل والدنس • يسهل عليك
المعاش ان اجتنبت النسا • كن مشيرا بالخير لا بالشر • خذ نفسك بمذهب
الاحرار • من كثرت عثراته فهو غير حكيم • ان الذي اصاب القول الحسن لقد
كان رجلا حكيما • ان الحكمة اكرم من القنية باضعاف كثيرة • احرص ان تكون
صداقتك بلامع السعدا • نادم الاخيار لا الاشرار • ينبغي ان يتعلم من الرجل
الحكيم علما حكيما • ان اركان البيت هم الاولاد الذكورة • يجب على الانسان

الشريف ان يحتمل المصايب • لا يكون للرجل الشقي صديقا البتة • ان عدم المال
يعوض في كل مكان • ان كثرة الفضول تذم في كل موضع • ان الناس كلهم يمدون
بالنظر الى الغني • الارض كلها موطن لمن يفعل فعلا حسنا • ان معرفة الانسان
نفسه نافعة له في كل شي • ان حماة الفضيلة هي العفة • من مدح رجلا
وذمه لم يكن رجلا حكيما • ان السكر يعيب سريعا من جميع الناس • ان الجبن يغير
حزن لعمر لذيذ • ان كثرة الاعمال تجلب اخوانا كثيرة • يجب على ذوي السعادة
منفعة الاصدقا • ان جميع الناس يشتهون الكرامة • من نظر الى من كان اخس
منه لم يغتم • لا تغلب اللذة على العاقل • لا تكثر من مدح نفسك • ان الصحة
والعقل لامرين فاضلين في العمر • ان النوم يشبه الموت • والنوم ايضا سبب
صحة كل عمر • ان المراة الجميلة معجبة بنفسها • ان المال يورث الشتم او اللوم م
اذهب عن مذهبك الامور القبيحة • ينبغي ان يتهم المراة والصديق لا تطرح
صديقك في بلية اذا انت غضبت • ان النوم سلامة الجسد • والنوم ايضا
يكسر الجوع الشديد • ان الصديق اذا سعى لصديقه فانه انما سعى لنفسه •
ان اتخاذ الاولاد ارتباط محبة عظيمة • اذا كان لك اصدقا فاعلم ان
لك كنوزا • ان الاشيا كلها يكون ويتم بالزمان • ان المراة في البيت
موذية كاذى الشتا • اذا احسن اليك في وقت حاجتك فكن عليه في الوقت
الذي ينبغي • اربط لسانك فافهم ما تتكلم به • ان الزمان يفني كل شي ويفني
كل امر • ان اليد تغسل اليد والاصبع الاصبع • لا تحق كذب الكاذب
زمانا طويلا • عود نفسك الامور الصالحة فانه ليس شي اكرم من النفس
لا يكون للكذب عاقبة صالحة • ان العقل لجام عظيم لانفس الناس •
ان طبيب النفس المريضة هو الكلام الحسن الصالح • كل حكيم وكل رجل

صلح ببعض الكذب • من عاش تماما كثر غمه • ان المدح والذم اثران متصلان
ان التزوج غاية حدود الشقاء • ما اصلح للاحرار الافعال الصالحة • ما الذ
ذكر المصايب عند من سلم منها • ان العقل مع الذهن الحسن لمغبوط • ان الحيوة
الصالحة مع المذاهب الردية لا تتفق • ما الذ الجماع واكثر احزانه •

ذيمقراطيس

كان هو وبقراط الطبيب الفاضل في
زمن واحد ايام بهمن بن اسفنديار بن كشتاسب وله مقالات وآراء قد ذكرها
الحكماء والعلماء عنه في الكتب وهو من قدماء الفلاسفة • ومن كلامه لا تكلم بين
يدي احد من الناس دون ان تسمع كلامه وتقيس ما في نفسك من العلم الى ما في
نفسه من العلم فان وجدت ما في نفسك اكثر فحينئذ ينبغي لك ان تروم زيادة في
الشيء الذي تفضل على ما عنده به وان وجدت ما في نفسه اكثر فامسك وحصل
ما في نفسه الشيء الذي به تفضل عليك مما استفدته منه • وقال الناس
بالاجتهاد في طلب الادب احق منهم بالاجتهاد فيما سواه من عمارة الارض و
تثمير المال فانهم انما يعوزون من ثمرة المال خصب المعيشة واما ثمرة الادب
فانهم ينالون بها مع خصب المعيشة الشرف في الدنيا والنجاة في الآخرة •
وقال عالم معاند خير من منصف جاهل فقال بل يمسد الجاهل لا يكون منصفا
والعالم لا يكون معاندا • وقال العلم روح والعمل بدن والعلم اصل والعمل فرع
ولو كان العلم لمكان العمل ولم يكن العمل لكان العلم لكان السبب الجالب خيرا
من المجلوب • وقال مثل العلم مع من لا يعمل مثل سقيم يحمل دواءه ولا يتداوى به
وقال لتلميذ له انك لا تصلح لكل شيء فقال لم واغتم فقال لانك تصلح لكل
شيء • وقيل له لا تنظر فغمض عينيه قيل له لا تسمع فسد اذنيه قيل له لا تتكلم
فوضع يده على شفتيه قيل له لا تعلم قال لا اقدر عليه • تمت كلماته والحمد لله •

طيماناوس

كان يقول ان من تولى امرا من امور الناس يجب
عليه ان يكون ذاكرا لثلثة اشيا ان يده واحدة مطلقة على قوم كثيرين
والثاني ان الذين يده مطلقة عليهم هم احرار لا عبيد والثالث ان سلطانه يلبث
مدة يسيرة • وقال ان من تشاغل بالادب فاقل ما يربح منه ان لا يسرع في الخطاء
وقال انه ليس ينبغي للمرء ان يبلغ من مهانة النفس الى حد يظن به انه ملاق •

ماليبيس

قال انه ليس بالموسر من كان يساره يبقى زمانا يسيرا
ويبقى بعده زمانا يسيرا ويمكن غيره ان ياخذه منه لكن اليسار ان يبقى ابدا عند
مالكه ولا يمكن ان يؤخذ منه ويبقى له بعد موته وانما يوجد على هذه الصفة الحكمة
فقط وذلك انها دون ساير الاموال اذا اخذها انسان آخر بقيت عند مالكها
من غير نقصان وهي باقية له بعد موته • وقال الحكمة كالطبيب يقوى بها المرضى
ويلتذ بها الاصحاء • وقال من استخف بالموت لم يزل بعيشه •

كسانوفون

كان يقول كما ان الاناء ما كان بالمقدار الذي
يسعه يحمل فيه وسعه وما كان اكبر منه يجعل فيه يتبدد ولعله يجر ايضا
يخرج معه شيئا مما يسعه كذلك لا انا كذلك الذهن ما كان يمكنه ضبطه فانه
يضبطه فان طلب ضبط شيء اكثر من مقدار ما يمكنه ضبطه فانه يجر ولعل
ذلك يضيع شيئا ايضا مما كان الذهن ضابطه • وساله بعض الملوك ما الذي
ينبغي للملك ان يلزمه نفسه قال مشاورة النصحا والفكر ليله فيما فيه مصلحة
الرعية وسعد ذلك في نهاره •

اوقليدس

قال الخط هندسة
روحانية وان ظهرت باله جسدانية • والخط في صناعة الهندسة طول بلا
عرض والنقطة التي لا حد لها وطرفا الخط نقطتان • وقد زعم من
لا علم له بالرياضيات ولم يخرج في صناعة الهندسة على ترتيب معنى انها مثل

الفناطير المائة عنده • وكان قبل ان اشتغل بالطب ملكاً تزهد في الملك
ولبس السواد وكان لا ياخذ ممن يعالجه الا ثلثة اشيا طوقا او اكليلا او سوارا
من ذهب • فقيل له يا معلم لم لبست السواد ولم تمنع من اجرة الطب الا الى
اخذ هذه الثلثة الاشيا فقال جعلت السواد علم الطب وجعلت اجرة الطب
هذه الثلثة الاشيا لانه لا يقدر عليها اوساط الناس ولا الفقرا فلا آخذ
الاجرة الا من غني او موسر وانفق على الاوساط والفقرا منهم • وكان يقول
لتلامذته وسايلكم الى الناس محبتكم لهم والعقد لامورهم ومعرفة حالهم
واصطناع المعروف اليهم فان الاحسان الى المضطر الملهوف افضل من الاحسان
الى الواجد وغير المضطر وان كان كل الاحسان حسنا • وقال استهينوا
الموت فان مرارته في خوفه • وقال الحيطان في البروج لا تحفظ المدن لكن
تحفظها الرجال في تدبير الحكما • وقال داوي كل عليل بعقاقير ارضه فان
الطبيعة تتطلع الى هوايها وتنزع الى غذايها • وهكذا هو لان الحايط المبني بالطين
الحي لا يلايمه اذا استهدم ان يعاد بالرمل • وقال لما حضرته الوفاة خذوا
جامع العلم مني • من كثر نومه ولانت طبيعته ونديت جلدته طال عمره • وقال
الاقلال من الضار خير من الاكثار من النافع • وقال لو خلق الانسان من طبيعة
واحدة لما مرض لانه لم يكن هناك شي يضادها فيمرض • وقال انما العقلا ينبغي
ان يسقوا الخمر واما الجهال فالحزن • وسيل ما بال الانسان اثور ما يكون بدنه
اذا شرب الدوا فقال مثل ذلك مثل البيت اكثر ما يكون غبارا اذا كنس • ودخل
على عليل فقال له انا والعلة وانت ثلثة فان اعنتني عليها بالقبول لما تسمع مني
صرنا اثنين وانفردت العلة فقوينا عليها والاثنان اذا اجتمعا على واحد غلبا
وعشق ابن الملك الذي كان في زمانه حظية لابيه فنهكه حبه واشتد عليه

ان الجرم الذي هو الطويل العريض العميق مركب على السطح الذي هو طول بلا
عرض وان الخط على النقطة التي لا جز لها • وقال اذا كان الموسيقي يعطي الحركة
كان هو المبدا واذا كان كذلك لم يطرب والحيلة في هذا ان يسقى الشراب
لينعشه منه الحركة • وقال حاجة النفس الى الترجيع لقضا اربها من تلك
النغمة التي فيها الترجيع وانما رجع في الصوت لتشغل في وجوهه الثلثه • وقال
كل امر قصدنا فيه نحن وكانت النفس الناطقة هي المقدرة له فهو داخل في الافعال
الانسانية وما لم تقدره النفس الناطقة فهو بهيمي •

بقراط الطبيب الفاضل الكامل •

ظهر هو وديمقراطيس في زمن
بهمن بن اسفندياذ واشتهر هو بالطب فبلغ خبره بهمن فكتب الى فيلاطس ملك قو
وهي بلاد بقراط يامره بتوجيه بقراط اليه وامر له بماية قنطار من الذهب الابريز
الخالص والقنطار عند اليونانيين مايه وعشرون رطلا والرطل تسعون مثقالا
وكانت اليونانيون اذ ذاك ملوكهم ملوك طوايف ولم يكن يجمعهم ملك واحد وكان
كل واحد منهم يحتج لملك الفرس ويطيعه ويودي اليه اتاوة من ارضه فامر
فيلاطوس ملك قو بقراط ان يتوجه الى ملك فرس فابى ذلك بقراط وتلكا
عن الخروج ضنا بوطنه وقومه فاعلمه فيلاطوس انه ان لم يفعل وقد بعث في
طلبه لم يامن ان يكون ذلك سببا لهلاكه وهلاك اهل مملكته وانه لا طاقة
لهم بمقاومة ملك الفرس وهو ملك ملوك الارض فعزم بقراط لما حذره فيلاطوس
على التوجه الى بهمن فاشتد ذلك عليه وعلى اهل مملكته وضنوا ببقراط ان
يخرج عن بلادهم ويصير الى بلاد الفرس فاجمعوا اجماع رجل واحد وقالوا تقتل
عن آخرنا ولا يخرج بقراط عن بلادنا فكتب رسول بهمن الى بهمن بما عاين وشرحه
له فرق عليهم واقره في بلاده ولم يلح في طلبه واخذ منهم وامر بتخليته

فما حضر بقراط وجس نبضه ونظر الى تفسرته فلم ير فيها اثر علة في البدن فجلس
عنده ساعة طويلة ثم ذاكره حديث الهوى والعشق فرآه يهش لذلك ويطرب فعلم
انه محب عاشق قد غالبه صبابته والهم عليه ومن اتى في حجره ولم يفارقه في وقت من
الاوقات فسأله هل خرج هذا الفتى وقتا الى موضع فيه امرأة حرة او جارية مملوكة
فقال ما خرج من داره قط لحضر عند الملك فقال مر رئيس الخصيان بطاعتي
فيما امرته فامره الملك بذلك فقال بقراط للخادم ادخلني مع ابن الملك دار النساء
واخرجهن منفصلات فخرجن وبقراط واضع اصبعه على عرق الفتى فلم يتحرك له عرق
فقال للخادم هل في الدار انسان فقال الخادم لم يبق الا حظية الملك فقال لا بد من
خروجها فاخرجت فلما نظر اليها الفتى اضطرب عرقه وتشوش واختلف وطار قلبه
فعلم بقراط انه يهواها وصار الى الملك وذكر ان علة ابنه صعبة لا سبيل الى
مداواتها فقال ما علته فقال انه عاشق لمن الوصول اليها صعب قال ومن ذلك
فابى عليه ساعة ثم قال ايها الملك انه يحب امرأتي فسأله الملك ان يترك له عنها
فحاذر بقراط ومنع ثم قال هل رأيت احدا كلف احدا طلاق امرأته ولا سيما
الملك في عدله وانصافه وحسن سيرته قال الملك اني اوثر ولدي عليك واعوضك
واحكمك فيمن اعرض عليك من النسا والجواري في هذه المدينة قال لا اريد
فضجر الملك وقال خلها لابني والا قتلتك فلما رأى بقراط الجد منه قال ان الملك
لا يسمى عدلا حتى ينصف من نفسه ارأيت لو كانت امرأة الملك حظيته لينزل
له عنها قال اي والله وافديه بامثالها فقال هو محب لحظية الملك فلانة بعينها
فقال له بقراط عقلك اتم من حمقك ونزل لابنه عنها وبرئ الفتى • وقال
الملك كل ما تشتهي ولا تشتهيه فهو يأكلك • وقال كل بدن لا يدخله الشراب
اسرع اليه الخراب لان الشراب يشفي الاوصاب ويهيج الاطراب ويؤلف بين
ويقوي الاعصاب

الاحباب • وقيل له لم تثقل الميت قال لانه كان اثنين احدهما خفيف رافع والآخر
ثقيل فلما انصرف الخفيف بنفسه ولم يرفعه الآخر ثقل لان الهوا خفيف رافع وهو
اخف من الزئبق فهي ترفع الزئبق • وقال ثلثة اشيا يورث الهزال شرب الما على الريق
والنوم على غير وطا وكثرة الكلام برفع الصوت • وقال الجسد يعالج جملة على
خمسة اضرب ما في الراس بالغرغرة وما في المعدة بالقي • وما في البدن بالاسهال
وما بين الجلدين بالعرق وما في العمق وداخل العروق بارسال الدم • وقال الابدان
التي ليست نقية كلما غذوتها ازدادت رداءة وكذلك النفس العليلة الرديه
بالاضافة الى غذيتها التي هي العلم والحكمة • وقال اربعة اشيا تهدم البدن دخول
الحمام على البطنة والجماع على الشبع واكل القديد الجاف وشرب الما البارد على
الريق • وقال المرة الصفرا سلطانها في الكبد والبلغم بيته المعدة وسلطانه في
الصدر والسودا بيتها الطحال وسلطانها في القلب والدم بيته القلب وسلطانه
في الراس فمثل الصفرا مثل الصبي الذي يبكي من غير شي حتى يناول ادنى لطف فيسكت
والبلغم مثل العدو الفاجر الذي لا يقدر على عداوته جهرا فاذا امكنته فرصة قتل
ان لم يقتله ومثل السودا مثل العدو العاقل الذي يرى عدوه بالمكروه فينتظر
وينكر هل له مخرج والا اخذه الا بعد غضب شديد ومثل الدم مثل الملك الذي يغضب
فيسطو فلا يستطيع احد ان يكلمه حتى يرضى او يقتل • وقال من لم ينظر الى الغنى
لم يشتكي الفاقة ومن لم يهدم المصايب لم يامن الدوائر ومن لم يانس بالعافيه
فهو الجاهل • وقال الانسان صورة واللسان عبارة والبيان دليل • وقال
الملك يؤدب لا يؤدب له يحوطنا ويحفظ علينا مالنا ويقبض عن الناس
ايدينا **وهذه ايمانه وعهده** اني اقسم بالله رب
الحيوة والموت وواهب الصحة والسقم باسقليبيوس خالق الشفا وكل

علاج واقسم اوليا الله من الرجال والنسا جميعا واشهدهم جميعا على انى فى هذا
اليمين وهذا الشرط وارى ان المعلم لى فى هذه الصناعة بمنزلة ابائى واواسيه
فى معاشى واذا احتاج الى مال واسيته وواصلته من مالى واما الجنس المتناسل
منه فارى انه مساو لاخوتى واعلمهم هذه الصناعة ان احتاجوا الى تعلمها
بغير اجرة ولا شرط واشرك اولادى واولاد المعلم لى والتلاميذ التى كتب عليهم
الشرط وحلفوا بالناموس الطبى فى الوصايا والعلوم وساير ما فى الصناعة و
واما غير هولا فلا افعل به ذلك واقصد فى جميع التدبير بقدر طاقتى الى منفعة
المرضى واما الاشيا التى تضر بهم لايذ بهم بالجور عليهم وامتنع منها بحسب
راى ولا اعطى اذا طلب منى دوا قتال ولا اشير ايضا بمثل هذه المشورة
وكذلك ايضا لا ارى ان ادنى من النسوة فرزجة تسقط الطفل اذا طلب منى
واحفظ نفسى فى تدبيرى وصناعتى على الزكا والطهارة ولا اشق ايضا على من
فى مثانته حجارة لكن اترك ذلك الى من كانت حرفته هذا العمل وكل المنازل
التى ادخلها انما ادخل اليها لمنفعة المرضى وانا بحال خارجة عن كل جور وظلم
وفساد فى ساير الاشيا وفى الجماع للنسا والرجال الاحرار منهم والعبيد
واما الاشيا التى اعاينها فى وقت علاج المرضى واسمعها او فى غير اوقات علاجهم
فى تصرف الناس من الاشيا التى لا ينبغى ان ينطق بها خارجا فامسك عنها
وارى ان امثالها لا ينطق به فمن اكمل هذا اليمين ولم يفسد منها شيا كان
له ان يكمل تدبيره وصناعته على افضل الاحوال واجملها وان يحمد من جميع
الناس فيما ياتى من الزمان دائما ومن تجاوز ذلك كان بضد ذلك ٥

قابس السقراطى كان من الحكما المتقدمين وهو من اصحاب
افلاطون ولم نجد له الى هذه الغاية كلاما غير لغز موضوع فى امر العالم وما يجرى منه

من امر البخت والحث على ترك الانسان الدنيا وما يلزم الانسان اخذ نفسه به
من اسقاط الفكر فى الشهوات عنها وطلب السعادة التامة والنجاة من الشرور
التى فى عالم الحس ٥ **باسليوس** قال ينبغى لمن يعلم ان البدن
هو شى جعل تابعا للنفس مثل الالة للصانع ان يطلب كل ما يصير البدن دون انفع
بانواع النفس التى فيه ويهرب من كل ما صير البدن غير موافق ولا نافع لاستعمال
النفس له • وقال ايضا انه ان كان من القبيح ان كان البدن سمجا متلطخا باوساخ
واقذار من غشيته ودركته ان يكون مزينا من خارج باثواب نظيفة تغطيه فاقبح
من ذلك ان تكون النفس دنسة باوساخ العيوب واوضارها ويكون البدن من
خارج مزينا وقال ان كان ينبغى لجميع اعضا البدن وخاصة بالاشرف منها وهو
الدماغ فكم بالحرى ان ينبغى لجميع اعضا النفس وخاصة بالاشرف منها وهو العقل
وقال ينبغى ان يكون قصدنا باكلنا وشربنا الى شكر الله بصومنا وصلاتنا الى
شكر الله اذا كان قصدنا نفعل ذلك الى ان نعيش عيشا جيدا عقليا ونفعل هذا
ليحمدنا الناس فعلى هذا المثال كل شى من الاشيا ينبغى ان يصير الغرض فيه لا ما
نظهر من الفعل • وقال من القبيح ان يكون الملاح لا يطلق سفينته مع كل ريح و
يبطل نحن انفسنا التعلم كل علم من غير بحث ولا احتياط **بطلميوس**
قال الحكيم هو الذى اذا صدق صبر لا الذى اذا قذف كظم • وقال جل لو ما احسن
بالانسان ان يصبر عما يشتهى • فقال احسن منه ان لا يشتهى الا ما ينبغى • وقال
لمن نهى الناس وسال الشبه بالملوك فمن يستغنى عنه ويسال • وقال لا يستغنى
الانسان عن الملك كرم له من ان يستغنى به • وقال موقع الحكمة من قلوب الجهال
كموقع الذهب والجوهر من ظهر الحمار الذى لا يفرق بينهما وبين اللبن والمدرة ودعا
ما ينفذ روس الى طعامه فاستعفى • وقال له من اعرض للملوك قرب مما يعرض

للذين ينظرون الى الصور فانهم اذا نظروا اليها من بعيد اعجبتهم واذا راوها
من قرب لم يستحسنوها • وسمع جماعة من اصحابه وهم حول سرادقه يتنقصون
فيه ويثلبونه وهم يظنون انه لا يسمع فقال ربما كان بين الرجل واعدائه لهم
ليعلموا قربه منهم • وقال لا تتباعدوا عنا فتمدح ثم تقول فينا ما احببتم
وقال العلم في موطنه كالذهب في معدنه لا يستنبط الا بالذوب والتعب
والكد والنصب • وقال احد بعد موت بطليموس دعا له في صحيفة • يا علة
العلل وقديما لم يزل ويا من هو كل الكل • وقال بطليموس دلالة القمر
في الايام اقوى ودلالة الشمس والزهرة في الشهور اقوى ودلالة المشتري
وزحل في السنين اقوى •

ارسطيس

• كان هذا رجلا
مشهورا في بلده بالحكمة والفلسفة وهو مع ذلك في خير حال وخفض من
العيش وكثير من المال فعبث به الدهر وغدرت به الايام حتى تغيرت حاله
وتشتتت اسبابه فعزم على التغرب عن بلده الى حيث لا يعرف فركب البحر
فبينا هو يسير اذ كسر المركب ورمى به البحر الى الشط فنظر الى شط البحر
الى شكل هندسي مرسوم في بنا هناك فقويت نفسه بذلك لانه فهم انه وقع
الى قوم حكماء لا الى اغنام لا عقول لهم فدخل المدينة وخالط اهلها فعادت
حالته الى احسن ما كانت عليه لانهم عرفوا ما عنده من الفضل والمعرفة فاكرموه
واجلوه واختلفوا اليه فعادت في تلك البلاد اسبابه الى احسن ما كانت في
بلده ثم انه راى قوما يريدون ركوب البحر الى مدينته فسالوه ان يامرهم بشي
يبلغونه اهل مدينته فقال لهم قولوا لهم هذا القول لكن ما تكتسبونه وتقتنونه
شيئا اذا كسر بكم المركب وغرقتم كان يسبح معكم •

سولين

•
قال الفلك اول شي خلق واخر شي يدثر لانه فلكي الشكل • وقال بعض

عظيم

بغير ادب كجسد بغير روح وكلفظ بلا معنى • وقال الحكيم التام من كون انما مه
لما وجب عليه من الحق في نفسه على حال ان ادركه الموت فانه لم يبق ذلك العمل لغيره
غير مفروغ منه • وقال تفرح النفس اذا اشرفت على روح العقل والعيون النابعة
منه كفرح الغنم اذا اشرفت على الزرع والمياه •

ذاريوس

•
قال لا يقدر المحسوس على ان لا يقبل حسه كما انه لا يقدر البصر على ان لا يقبل
النور ولا يقبل النور على ان لا يقبل البصر واما ما خالف الحس فانه لا يقبله
كما لا يقبل النور العمى ولا العمى النور ولا يتصل به • وقال الحس الى الاتصال
بالصنائع اسرع منه الى غيرها • وما يسمع من العلم اسرع الى الاتصال بالادب منه الى
ما سواه • وقال ان روح الحس اقوى من روح الادب فانه لا يقدر ان يقلب
الحس الصالح الى الحس السوء ولا ذا الحس السوء الى الصلاح والخير ولا يقدر
مع ذلك على تركه قول حسه وان هو علم الصدق والحكمة ابدا ولذلك يكون انما
الملك من لم يلده العبد ويكون العبد من لم يلده الملك • وقال السعيد من كان
حسه وطباعه من الصحة والبراة ما لم يوار معه شي من العلم والحكمة والادب
الا قدر منزلته وطلب اسبابه والنظر فيها والفحص عنه على ما يجب به • وقال
مثل من احسن الى اهل الكفر بالمعروف كمثل زرع بذره في الارض السبخة او اشار
على الجهال بنصيحة اذ سار الاصم بحديثه • وقال لا عداوة اعدى من المرض
ولا وجع اوجع من الجوع ولا ظلمة اظلم من الجهل ولا خوف اخوف من الموت •
وقال كل شهوات الدنيا موضع يجري ان يشبه بالماء المالح الذي لا يزداد صاحبه
منه شربا الا ازداد عطشا ويشبه بما يشربه من الخمر في الحلم ويشبه في بقائه
بضوء البرق الذي من اتكل عليه مكث في الظلمة • وقال من لم يقدر على حل
الحقد الذي فيه عنه فهو شبيه بالشيطان • وقال قرين الهم الموت وقرين

الموت المرض. وقال يدفع الحرص بالقناعة والعصب بالسلامة والجود والحسد
بالعدل والصدق. **اثرونطيس** دخل عليه متطبب وهو
عليل يجس جانبه الايسر فقال في كبدك علة فاغتم فقال له الطبيب لا تغتم فانها
سليمة فقال الموت اهون علي من ان اكون على خلاف ما عليه الناس في ان اكون
كبدي في الجانب الايسر ٥ **بليناس** وعظ ملكا من الملوك فقال
ايها الملك ان الدنيا دار عمل والاخرة دار ثواب ومن لم يقدم لم يجد نفسه
فيهما حلاوة عيشها تركا لاساءة اليها واعلم ان زمام العافية بيد البلا
وباب الامن مستور بالخوف فلا تكن في حالة منهما غير متوقع لاضدادها فلا
تجعل نفسك غرضا للسهام المهلكة فان الزمان عدو ابن آدم واحترز من
عدوك غاية الاحتراز وتاهب ليوم معادك واذا فكرت في نفسك وعدوك ها
استغنيت عن الوعظ. وقال القلم الطلسم الاكبر. وقال له قايل ما احسن
ما يعبر مانا فراطيس شعر سجلوس فقال ان حضرتني ملو لقرب من قناة الحمى
فيها الماء ليس بامر صعب ٥ **بارقليس** صار اليه رجل
فافترى عليه وشتمه نهاره اجمع الى ان جنه الليل فلما اراد الانصراف من
عنده اخذ الفيلسوف سراجا ومشى بين يديه يسعى الى ان بلغ منزله. وقال
جدود الناس مثل البحر يكون ساكنا اذا لم توجه الرياح واذا موجته الرياح
اضطرب فكذلك الجد اذا كان سعيدا قدم الانسان ساكن فاذا شقي
تموج دهره. وقال لا يمكن حدث السن الا ان يكون الحكمة قد سالته
موريطس قيل لموريطس ما قيمة الصدق قال الخلد
في الدنيا وقيل ما قيمة الكذب قال موت عاجل وقيل فما قيمة العدل قال
ملك الارض قيل فما قيمة الجود قال الحياة. وقال العلم قيم الحكمة ٥

ارسطوفانس قال انما الغلبة بالكلام بلا افعال فليست بالغلبة
بل هي همة واما الغلبة بالافعال وان كانت بلا كلام فهي غلبة. وساله انسان ن
عن مسالة قبيحة فسكت عنه ولم يجبه فقال الرجل ما لك لا تجيبني فقال
اجابتي سكوت عما سالتني عنه ٥ **فيلسوس** قال ان امور
الناس بالجد يكون لا بالعقل حتى انه قد يظن بالغني وان لم يكن له حكمة انه
حكيم لجده. ونظر اليه رجل وهو جايع فقال اي شي تعمل فقال انسانا ان تم
وقال اللذة التامة الفكر النقي وكثرته وحسن السعي وتمامه القدرة على البغية
اورميذوفس قال اما اللسان فقد يحلف كاذبا واما العقل
فانه لا يحلف كاذبا. وقال ان الحمق بغير الموسيقى وحيثه **ارشميدس**
الحاجة الى العقل خير من الحاجة الى المال. وقال المال الكثير لمن لا يستمتع به
بمنزلة طعام موضوع على قبر. وقال الغني البخيل بمنزلة الجمل الذي يحمل
الذهب ويعتلف بالتبن. وشكى اليه بعض البخلا بخله فقال له هذا ليس
ببخيل قال وكيف قال لان البخيل هو الذي يعطي ويمنع وانت تمنع ان تعطيه
جملة ٥ **مهرارليس** قال موضع الباطل في الاذنين
وموضع الخطية في اللسان ٥ **فيذياس** قال
ان الهموم ادوا النفوس كما ان الاسقام ادوا الاجسام. وقال الملك
حارس الانفس وصاحب المدينة حارس الابدان ٥ **ديماس**
قال ينبغي للمرء ان يطيل فكره فيما يريد ويبادر بالعمل بما يجب ويعطي من
نفسه الحق ويخضع للعدل ويكرم من يجب اكرامه ويقهر شهوته ويعين
اخوانه ويبعد عن الحلف والعسف ويصون لسانه عن القبح ويشتغل حو ته
بالادب. ويكافي على الخير ويتحرى الصدق في فعله وقوله ليسلم له حوته و

وعابه انسان بالبخر فقال لا تعجب من ذلك انما الرجل اذا كان هذا لانه قد تعفنت
فيه اشيا لا يذكر احصاؤها • وسيل عن احرص الناس فقال من لا يطمع في
ان يبخ ابدا ۞ **ثيوخنيفس** قال ان كان الانسان شاتما
لا كالذي يتلقاه بالشتم كان ايضا مثله لا لكن الكريم هو الذي يتلقى الشتم
بان يحمله • وقال لا ينبغي ان ناخذ في تعلم العلوم قبل ان ننقي عن نفسك
العيوب وتعودها الفضايل فانك ان لم تفعل ذلك لا يمكنك ان تنتفع بشي من
العلم • وقال ليس حسن طلوع الشمس بنورها بعد الكسوف باحسن من طلوع
رونق المنطق من معدن الحق ۞ **ينسابيس** قال ان الكسلان
لحمار ما يشبعه من الطعام على راي فلاطون كلها ولحمار ما تجتنه من التراب
على شعر اوميروس كله ويرفض نواميس سولن اذ كانت واضعة النواميس
له ذاته ويريد ان تتبعها النواميس واصحابها ۞ **اخيس** سيل عن
شجاعة اصحابه فقال ما رايتهم يسالون كم الاعدا ولكن يسالون اين الاعدا
سطراطونيقوس قيل له فلانا يشتمك بالغيب فقال
لو ضربني بالسياط وانا غايب لم ابال • وراى انسانا يذهب به الى الحبس في
جناية فقال له هذا ما يساوي سرورك بما ارتكبت من اللذات مع لعقة
الفضيحة • وراى طبيبا جاهلا فقال هذا مستحث للموت اي يعجل من تعالج
الى الموت **خاوس** قيل له توفي ماينذس فقال الويل لي قد ضاع
حسن عقلي وطارح لميذا له مسالة ثم قال له افهمت قال نعم قال كذبت
قال وبم عرفت ايها الحكيم فقال لان دليل الفهم السرور ولم اراك سررت • وقيل
له فلان يثني عليك ويحسن القول فيك فقال الاحرم لاحققن قوله • وقال
الجبان يسمع من الحكمة اكثر مما ان يتكلم به منها وكذلك على الكلام بها فيقبل

ويكون حكيما بالفعل ويسعد بعد مماته • وقال لا يزال الشي يزداد حتى يعتدل
فاذا اعتدل نقص • وقال الخير من جهة المحبة والشر من جهة البغضة
فواطرجنس عمل ثورا من طين وقربه في اليوم الذي كانوا اهل
بلده يقربون فيه لاصنامهم فعاتبوه على ذلك فقال قبيح ان ادخ الحي
المتنفس الحساس لما ليس بحي ولا متنفس ولا حساس **بروطاغورس**
قال ان كان اللسان آلة لترجمة ما خطر في النفس فليس ينبغي ان يستعمله فيما
لم يخطر فيها • وقال اللذة التامة هي استعمال النفس في الشهوات الطبيعية
بلا مانع • وقال اذا اجتمع الراي والانفة في الموضع الضيق فاستعمل الراي •
وقال ضيا الشمس ضيا الحس وضيا الحكمة ضيا القلوب • وقال الجواد هو
الذي يطلق العقل وحسن المنطق والبخيل خلافه • وقال مناظرة الجاهل العاقل
كمناظرة العاقل الجاهل ۞ **غرغوريسوس** قال اما
الجمال الظاهر فان المصورين يمكنهم ان يتشبهوا به بالاصباغ وكثيرا ما يجعلونه
احسن فاما الجمال الباطن فليس يمكن احدا ان يشبه به الا من يقوله بالحقيقة
وقال الحلم هو الصبر على تجرع الغيظ حتى لا يظهر الشي منه في العقل ولا في الحس
ولا في الحركة ولا يغير ذلك جسدا • وقال المخادع الحاقد فاجر لييم ۞
سيمونيدس نظر الى فتى سكيت فقال ان السكوت انما هو
للاصنام واما الناس فانهم يتخاطبون • ونظر الى مصارع يفتخر بغلبته
لمصارعه فقال له اتغلب من هو اقوى منك ومن هو مثلك او من هو دونك
فقال من هو اقوى مني فقال كذبت قال فمن هو مثلي فقال كذبت لو كان
مثلك لتساويتما قال فمن هو دوني قال كل انسان يغلب من هو دونه •
وقال لا ينبغي لمن يتصدر الا صدقا على حسن القول لكن على حسن الفعل د

عن معناه فی ذلک فقال ان الله تعالی خلق لسانًا واحدًا واذنین لتسمع بهما من الحکمة
ضعف ما تتکلم به ○ **انقطیطوس غلام سقراط** افتخر
علیه بعض اهل عصره بکثرة ماله فقال له لا تفتخرن بفضیلة غیرک فانک لحسن
فرسک فان ذلک محتمل للفرس ان لو قال انا حسن فاما لو قلت ان فرسی حسن
فعلمنا ان الحسن للفرس فمن انت فمعلوم انک تفتخر بصورة فان کنت ترید ان تفتخر
بالصورة فاترک الصورة الخارجة عن طباعک وافتخر بالصورة التی فی طباعک فانک
تکون حینئذ تفتخر بفضیلة هی لک ○ **ثاوغافیس** قال لا تسأل
الله تعالی شیئًا هو لک لان الله تعالی یعطی کل انسان ما یکفیه عن غیر مسالة
منه ولکن اطلب ما لیس لک وهو ان یمنعک مما لک • ونظر الی میت یحمل له
فقال انظروا الی الحبیب ینقله احبابه الی الحبس الابد • وقال لبعض من عزاه من
الملوک ان کنت لم ترحل الموت لمن کنت له محبًا کارهًا فلطال ما نزل بمن کنت
له مبغضًا قالیًا • وقال لیس العلم بمنزلة الطعام الذی یشبع منه اثنان وثلثه
ویعجز عن الکثیر بل کالنور الذی یضیء للعیون الکثیرة علی حال واحدة **فیلذروس**
قال الموسیقی ریاضة لابناء الفلاسفة لانه یریحهم ویشوقهم الی سایر العلوم
لان باطنه لهو العقول وظاهره لهو الحواس • وقال الهوی للطبیعة والرای للنفس
ورکب مع قوم سفینة وکان ینسب الی مخالفة اهل زمانه فی امر الدین فاشرفت
السفینة علی الغرق فقال اهلها ما اعظم کفرک یا فیلذروس اذ اصابنا هذا
بسببک ما هو الا لکفرک فقال انما هو نکم علی الله اذ کان لا یبقی علی کثرتکم
یکفی ○ **فیلاسطوس** راه حکیم سکرانًا فاقبل یلومه ویعاتبه
ویقول له اما تستحی ان تسکر فقال له اما تستحی ان تلوم سکرانًا وتعظه •
وقال اذا رایت کلبًا ترک صاحبه وتبعک فارجمه بالحجارة فانه یترکک کما ترک
صاحبه ○ **نیقورس** کان رای رجلا شرهًا حریصًا علی جمع المال

فقال له اما شرهک فشره من لا ینقضی عمره واما حرصک فحرص من لم ینقص
من عمره شیء • وقال یجب علی من اصطنع معروفًا الی رجل ان ینساه من ساعته
علی من اسدی الیه ان یکون ذکره نصب عینه • وقال الحسد بمنزلة الصدا
الذی یاکل الحدید حتی یفنیه کذلک الحسد یمرض الحاسد حتی یفنیه والمحسود
قار نایم ○ **طیلاماخس** قال لیس ینبغی ان تروم ممن وضع فی
نفسه ان لا یقبل شیئًا من الادب القبول له وذلک انه لا ینقاد الا للامتناع
من الانقیاد • ورای انسانًا یزعق ویصرخ من کربة کانت به فاجابه قایلا له
عنیت بان تعلم کم کربة فی هذا العالم ان لا مسکت عما انت علیه وسکت عن
صراخک هذا وشیکا ○ **بنسومیون** قیل له متی یکون اضطراب
شدید فی جمیع الناس قال اذا حالف جمیع الناس بعضهم بعضًا **آروس**
ولی ولایة فقال له اصدقاؤه الآن تظهر فضلک فقال لیست الولایة تظهر
فضل الرجل بل الرجل یظهر فضل الولایة ○ **اسخینس** شتمه انسان
فحلم عنه وقال لا ادخل فی حرب الغالب فیها شر من المغلوب • وسیل من
احسن الناس صورة فقال انسبهم للفضیلة الانسانیة • وقیل وما
الفضیلة الانسانیة قال الحکمة والعفة والنجدة والعدل فی کل الاشیا
وقال لا ینبغی للانسان ان یفرط فی الطرافة وحسن الخلق والملق لیلا یؤکل
فیستهزی او یجتری علیه کل انسان ویانس به کل احد ولا یتجاوز الحد
والمقدار فی الکبر والفظاظة والصلف فیعتبر بغیضًا ولکن یکون فی
الامرین جمیعًا متوسطًا ○ **انکسیوس** قال ینبغی للانسان
اذا نظر الی سماجة ما علیه السکران ان یعقر السکر فانه فی ذلک الوقت
یمکنه ان یقدر لنفسه المقدار المتوسط من الشرب وکان موصوفًا بالضبط

لنفسه ومن عادته اذا نام ان يضع يده اليسرى على سرته واليمنى على فيه
ويقول انه ينبغي للانسان ان يحفظ فرجه ولسانه **ابريوس**
قال اذا خبث الزمان كسدت الفضايل وضرت ونفقت الرذايل ونفعت
وصار خوف المويسر اشد من خوف الفقير ۞ **اوميتوس**
قال اذا اعتاد الضمير الفراغ جسا عن الفكر ، وقال الفكر في الخير ليعمل به
وتفكر في الشر ليعرض عنه ۞ **سوفقليس** قال كما ان
الحكمة لذيذة عند من يفهم ممن يسمعها وكلمة الجاهل بشعة بغيضة كذلك
الفعل الجميل يحبه ذو الفهم والفعل الردي يستسمجه ويبغضه ، وقيل له
ما الفلاسفة قال هم الذين عند العقلا كالالهة وعند الجهال كالناس
اسوتس اسر فقال له رجل اراد شراه اريد ان اشتريك فقال
كيف تشتري من تحتاج ان تتخذني وزيرا وقال له اتهرب مني وانا اشتريك فقال
ان اصبتك رجلا صالحا رحيما لم اهرب منك وان اصبتك على خلاف ذلك
هربت من ساعتي ۞ **ثيافرسطيس الملك** امر بصلب
رجل وقد كان حل عليه الصلب فاصعدوه الى التل الذي كان في المدينة
فقال المصلوب لمن معه من الناس وكان احضر الناس نادرة يا هولاء ان الذي
انا فيه من عجب الامور قالوا وكيف ذلك ، قال الناس كلهم اذا ماتوا احدروا
في جوف الارض وانا وحدي لعظم بلايي وشقاوة جدي تصعدون بي فوق
الارض الى الموت فضحكوا من قوله واتصل ذلك بالملك فعفا عنه ونقله
الى عمله وقال له كيف قلت فاعاد عليه ذلك فخلى سبيله **ماسرجس**
قال من طلب العلم لرغبة او منافسة او رهبة او شهوة كان حظه من الرغبة
بمقدار الرغبة وحظه من الرهبة على مقدار حق الرهبة ومن طلبه للكرامة

وللفضل الاستبانة كان حظه بقدر كرمه والاستمتاع به على قدر استحقاقه في
نفسه ۞ **موريون ابيتوفسطانن** قال شيخوخة
البدن هي منتهى النفس فقيل له النفس تاباه ام البدن تنتهي عنه فقال العيان
يعرضان فكان غير متقدم ولا متاخر ۞ **ابرمسدس** قال ان
النفس بة رحيمة فمن اجل ذلك هبطت الى الطبيعة واعانتها وخلصتها من
دعوى هذا العالم كما قال فيثاغورس ان الطبيعة مولاة التي اعتقتها يعني النفس
فودس سيل اي شي يسمن الدابة فقال عين صاحبها وسيل
عن احسن شي في العالم فقال حسن الذكر ، وساله الاسكندر اي الشي
من الحكمة فقال ان اردت الملق وحلاوة المنطق فالشعر وان اردت صحة
الكلام وصدق المنطق فالحكمة وذلك ان الملق حلو والحق مر ، ۞
فلسطين قال العجب ان شارة المراة تدعو اباها الى الاحتيال
لاخراجها من بيته وقد شقي بتزيينها وتجهيزها بماله التماسا للراحة منها والذي
يصل اليه يدخلها منزله وهو فرح بها ، وسيل عن اعم شي في العالم نفعا فقال
فقدان الاشرار ، وسيل عن الدهر فقال هو مدة الدنيا ، وقيل له ما الحزم
فقال ان تحذر ما يمكن كونه قبل كونه ، قيل فما العجز قال ان تامن ما يمكن كونه ۞
زينون وهما اثنان اكبر واصغر الا ان يعتبر كلا يهما تعدد
نظر الى انسان قد صرف همته كلها الى اصلاح ضيعته فقال له ان لم
تهلك هذه الضيعة اهلكتك ، وقال الذين يستميلون نساهم بالحلي
والكسوة الحسنة انما يعلمونهن محبة الاغنيا لا محبة الازواج ونعي اليه
ابنه ولم يكن عنى فقال لم يذهب ذلك علي انما ولدت ولدا يموت لا ولدا
لا يموت ، وقال لا تخف موت البدن ولكن يجب عليك ان تخاف موت النفس

قيل له قلت حذف موت النفس والنفس الناطقة عندك لا تموت فقال اذا
اسقلت النفس الناطقة من حد النطق الى حد البهيمة وان كان جوهرها لا يبطل
فانها قد ماتت من العيش العقلي • وقال اعط الحق من نفسك فانك ان لم تعطه
كان الحق خصمك • وقال محبة المال وتد الشر لان ساير الآفات تتعلق بها
ومحبة الشرف فيه وتد العيوب لان ساير العيوب متعلقة بها • وقال اكثروا
من الاخوان فان الاخوان شفا الانفس كما ان الامراض سقام الابدان •
وقال كن بما تاتي من الخير مسرورا وبما تجانب من الشر مجبورا فان من فرح بشي
كره مفارقته • **بلوطيس** • قال ينبغي لمن تعلم الاحداث العالم
ليتعاودوا ان يتمموا في انفسهم ما لا يحسنه • وقال العمى اصلح وانفع للانسان
من الجهل لان اكثر ما يضر العمى صاحبه ان يلقيه في بير والجهل في ترك الادب
يلقي صاحبه في سكرات الموت مستوحشا من لقاء ربه في الآخرة • ن
ابسقراطيس • صاحب رجلا موسرا معه وفا بكثرة المال في طريق
فوقعوا في ايدي قطاع الطريق فقال الغني الموسر الويل ان عرفوني وقال
اسقراطيس الويل ان لم يعرفوني • وقال المالك للشي هو المتسلط عليه
بالحقيقة فمن احب ان يكون حرا فلا يهوى ما ليس له والا صار عبدا • وقال
لتلامذته ان الدنيا غير باقية لاحد فما كان فيها من خير فبادروا فيه واقتصوه ٥
وما كان فيها من شر فاهربوا منه واجتنبوه واحذروه وادخروا من هذه
الفانية ذكرا حسنا باقيا • وقال اقنعوا بالقوت واغنوا عن انفسكم الحاجة
ليكون لكم قربة الى الله تعالى لان الله غير محتاج وكلما احتجتم اكثر كنتم منه
ابعد واهربوا عن الشرور والمآثم واطلبوا من الخيرات الغايات • وقال ينبغي
للمرء ان يكون في دنياه كالمدعو الى وليمة اذا اتاه مناول الكاس يتناولها

فان جازته لم يرصدها ولم يقصد لطلبها كذلك يفعل بالاهل والمال و
والولد • وقال السنة حسنة والحكمة احسن منها لانها تقهرنا اعني السنة
على ترك المآثم والحكمة تفهمنا صواب ترك المآثم • وقال ان احببت ان لا
تفوتك شهوتك فاشتهي ما يليق بالحكيم لمن تشتهيه • وقيل له لم لا تسن
السنن والشرائع فقال ان عمل الناس بما عندهم مما تقدم منها اكتفوا به
وقال الدنيا غير باقية على احد فاذا كان خيرا فاصطفوه واذا عدمتم ذلك
فاجملوا وان تبقوا من الذكر احسنه • وقد ذكر موسى عليه السلم
عنه فقال نحن معاشر اليونانيين اقوام مهذبون لا حاجة بنا الى مهذب
غيرنا ن **ممبيلوس** • قال ما اشد اعجابي بالعنا الباطل
الذي يتعب فيه الناس من السهر في الاسفار والطرق ومسيرهم في امواج
البحر ومخاطرتهم بانفسهم وحملهم اياها على الموت وتغربهم وتباعدهم
وجمعهم الاموال التي لا يعلمون من يرثها بعد وفاتهم وتركهم العنا فيما
يكسبهم في الدنيا جميل الوصف وفي الآخرة اللحاق بطبيعة الملايكة الذين
لا يحزنون ولا يغتمون ومع ذلك فانهم يتركون اكتساب الكنوز المحوية من
الحكمة التي لا فنا لها فقر وان لا دوا منافع اصدقايهم تنفعهم بها وان
ورثوهم اياها صارت معهم ولم تتخلف عنهم والعلما شهود على ذلك اذ
يقولون ان فلانا توفي وبقيت حكمته ن **انطاخوس** •
قال رايت بهيكل اثينية جارية حسنة الساعد فقلت لها ما احسن
ساعدك يا جارية فقالت اجل ولكنه لمن خص به لا للعامة فغض بصر
جسمك عما ليس لك حتى يفتح لك بصر عقلك فترى به ما لك وما ليس
لك • وقال السطس سمعت امراة في هيكل اثينية تقول لجارية لها قد اعجبتني

يا جارية ولولا استغرق في الغضب لأوجعتك ضربا • وقالت الجارية الحكيمة
لأختها لكن فرحكم في الدنيا بما تجزون لأنها تبقى له لغيركم •

خارافرن قيل له لم صهيا شرها النظر الى الانسان الحسن فقال لأن
هذا ما سأله اعمى وقال له رجل لكلمة وصنع الجنين فقال الورد يخرج من الشوك ولا
يضره ذلك •

فينوس قيل له باى شيء صرت مقبول القول في
قومك ممتثل الامر في اصحابك فقال انى واولى اقصد العدل واخلطه بالفضل
وابديه بالاحسان واعيده بالشكر •

بيغايوث قيل له
من صديقك قال الذي اذا صرت اليه في حاجتي وجدته اشد مسارعة الى
قضائها منى الى طلبها منه • قيل له هذا عزيز فقال العزيز من طلب العزيز وان لم
يجده •

براطليس قيل له ما تقول في شرب الخمر فقال قليلها
دواء وكثيرها داء • وسئل المشايخ اولى بها من الشباب •

بيغالوس
قيل له ما الموت قال نغم الوالد لولا فرقة الاحبة وما يتواعدنا به الا الله من
العذاب •

استانس الخطيب قال ان اكثر الآفات
تعرض للحيوانات من قبل انها لا يمكنها الكلام واكثر ما تعرض للانسان
من قبل الكلام • وسئل لم تزوجت امراة قصيرة فقال اذا كنت مضطرا
الى الشيء الردى فانما ينبغي ان اختار من الردى ما يصغر لا ما يكبر •

كسافرسطس شهد مجلس الاسكندر فسمع رجلا
يكثر الكذب في احاديثه ولا يحتشم في مجلسه فقال للملك ايدري الملك
ما الذي برح هذا من حشمة الكذب سؤال ذا احدثكم من اخرى يكذبوني
ولا تصدقوني • ونظر الى مصارع يصارع آخر فلا يقدر ان يصرعه البتة
وهو مع ذلك محمود فقال لو صرفت شدتك الى ان تصارع بها هواك كان تغالب
بها غضبك كنت شيئا محمودا ومصارعا فاضلا • وقيل له ما بالكم لم تغضب
عند شتم فلان اياك فقال لان فلانا لم يشتم الا نفسه فان هلكا اظهر جهله
وانا مظهر حلمي ولم تغضبني فضيلة ظهرت لي • قيل له لم ضحكت حيث تبصق
في وجهك قال كما تحسن الشجر والزهر في الظل كذلك نبلت وعظمت وجلت
حكمتي عند بصق هذا الرجل وجهي •

بندانس قال انى
لاعجب من الذين يرفضون القبيح قولا ويطلبونه فعلا ويستوفون الجميل قولا
ويهربون منه فعلا كما يهرب من القبيح •

اساييس قيل لرجل
اراد شراءه عن جنسه فقال لا تبحث عن جنسى وابحث عن عقلي • وسئل كم عدد
طعامك في اليوم فقال بقدر ما يصح حواسى للادراك ونفسي للفكر • وسئل
وقد احتضر كم سنة عشت فقال هذا الوقت الذي احبكم فيه فاما ما مضى
فكان لم يكن •

ثاينداوس قال ان من احسن انه يموت
فليس له ان يغتم لامر صعب يعرض له لانه لا يمكن ان يتوهم الحي على ما هو اصعب
عليه من الموت • وقال انه لمكن ان يسكن في بيت واحد بابه رجل فاما امرأتان
فليس يمكن ان يسكنا في بيت واحد • وقال ان بلغك عن اخوان حكيم عدل خبر
ثم بلغك عن آخر انه ذو امراة فاخرج من نفسك جميع ما سبق اليها منه •

ديمستانس سئل عن الانسان فقال لهيب نار يحطه به الماء
والريح من كل جانب • ووجد الاسكندر راقدا في ظل شجرة قد اثقله
النوم فدنا منه وركله برجله فوثب مذعورا واستوى جالسا ونظر الى الملك
قايما على راسه فقال لقد روعتني ايها الملك فما لي وما لك فقال له قم ايها
الحكيم فقد فتحت مدينتك فقال له ان فتح المدن لا يشكل للملوك فانه من عمل
فاما المأكلة فانه انما هي من عمل الدواب فعليك ايها الملك بطبيعة الملوك ودع

عنك طبيعة الحمير فضحك الاسكندر وقال قد اسانا اليك فما الذي يرضيك عنا
فقال الذي يرضيني عنك قلة رضاك عن نفسك في قولك ما الذي يرضيك عنا فقال
له ما احسن قولك فقال انها الملك رب اساءة كانت بسبب احسان ورب
احسان كان علة اساءة وان العالم مختلط ملتبس زاحم الخير الشر وداخل
الحلو المر وجرى مع النفع الضر • وسئل له مقدار ما تغتذي من الطعام في اليوم
فقال ما احتمله عيني اي ما لا يظلم به نفسي • وسئل باي الحيل ادركت من العلم
ما قصر عنه غيرك قال لاني انفقت في ثمن الزيت ما انفقه غيري في ثمن الخمر
وقال لكل رجل منا مزودان احدهما بين يديه والآخر خلفه والذي بين يديه مملوء من
عيوب الناس والذي خلفه مملوء عيوب نفسه فلذلك نرى عيوب الناس ولا نرى
عيوب انفسنا • وسئل اين مسكن الفضائل قال في انفس الحكماء قال كما ان
الذباب يقع صحيحة الجسد ويقع على قرحه كذلك الاشرار يدعون محاسن الناس
ويذكرون مساويه • وراى شابا جميلا قليل الادب فقال له سلبت محاسن جمالك
فضائل نفسك ۞ **راوقاليون** قال لن تمتهيا لك البلوغ
في العلم من تلقاء نفسك مبلغ العلماء فسعى لك ان تستعين بعنايتهم وذلك
انهم قد خلفوا لك خزائن العلم في كتبهم فافتحها واغن نفسك بها ولا تكن كاعمى
في بيت جوهر وهو لا يعرف جنسها ۞ **ذميقوس** سئل عن
شيخ يتزوج فقال من لا يقدر على السباحة في البحر كيف يحمل آخر في ظهره وسئل
ما المراة الحسناء فقال الحسنات الدائمة • وسئل ما بال العلماء ياتون ابواب
الاغنياء اكثر مما تاتي الاغنياء ابوابهم قال لمعرفة العلماء بفضل الغنى وجهل
الاغنياء بفضل العلم • وسئل اما افضل طلب العلم ام طلب الغنى قال اما لنعمة
الدنيا فالغنى واما للنفس فالحكمة • وقد ترى الحكماء ياتون ابواب الاغنياء ليجمعوا

الشيئين جميعا ۞ **لاقن** ظلمه انسان وغضبه على حق كان في يده
فشد عليه فعضه فقال له فعلت كما تفعل النساء فقال بل فعلت كما يفعل
الاسد • وكان اعرج فسار مع قوم الى الحرب فقيل له تصاف في الحرب وانت
اعرج فقال هل يحتاج في الحرب الى من يهرب والى من يثبت وبيع فساله
المشتري اي شيء تعلم قال العلم الى الحر ۞ **ارون الملك** ۞
سال ارون الملك ثيانيدوس الفيلسوف ما حقيقة الصديق قال انسان هو انت
الا انه غيرك حيوان غير موجود اسم على غير معنى • وذكر ان رجلا فاخر اسحق
ابن ابرهيم الموصلي وكان اسحق اصله من العجم فقال له هات للعجم اختصارا لاسم
الصديق وتبيينا لحقيقة معناه كما قال حكيمنا وفيلسوفنا انسان هو انت الا انه
غيرك قال اسحق هذا هو التورية في طولها بل يسمى الصديق عند العجم دوست
اي هو واحد في الذات اثنان في الحقيقة والاسم • **موسوريوس**
قال تفكروا ان اللذة مشوبة بالقبح ثم فكروا في انقطاع اللذة وبقاء الذكر القبيح
وشتم وقذف بكلام قبيح شنيع فسكت وحلم فسئل عن ذلك فما اظنكم تحسبون
اني سمعت قط من الجبل صوت الخطاف ولا صوت الطيطوى لم ضر سمعت
ذلك فلذلك صرت لا انكر ولا اضطرب اذا سمعت من كل جنس ما يصوت
به بطبعه ۞ **اقليمن** سئل عن العشق فقال هو مرض يحدث
في الروح جالبه النظر ومسكنه القلب ومهيجه الفكر • وقال افضل الملوك من ملك
شهوته ولم يستعبده هواه • وقال ما اقل نفعه كثرة المعرفة مع سرف الطبيعة
وغلبة الشهوة وما اكثر قلة المعرفة مع اعتدال الطبيعة وغلبة الشهوة • وقال
لاصحابه عاملوا الاخوان بمحض المودة والرغبة بالرغبة والرهبة بالسفلة
بالمخافة والاستخفاف ۞ **سافرسطس** كان لا يقبل هدية

احد فقالت له امراته اذا كنت لا تقبل من يعطيك فبالحرى اذا طلبنا لم نجد
من يعطينا فقال لها اذا لم ناخذ منهم غنا لاستغنا فبالحرى ان يعطونا عند
الحاجة • وقال العلم جهل الجاهل والجهل علم العالم • وقال الواجب على المرء ان
يداري المتسلطين عليه حتى يسلم وان يداري العليل حتى يصح ويداري المراة ليتمتع

كسانوفراطيس لما قرا شعر اوميروس وراه يذكر ان
افسطس كان اعرج وان البحث كان احول قال ان كان البحث هو الذي يرينا
فلم لا يرى نفسه • وساله انسان كيف ينبغي ان يكون الرجل الفاضل فقال
ان يكون غير شبيه بك ن

انطيانس مدحه رجل شرير
فقال له ما احوجني ان اكون قد فعلت شرا اذ كنت قد استحسنت مني شيا
وساله تلميذ له بماذا اعلم انى قد صرت حكيما قال له اذا احسست في نفسك
انك لا تفرح بمديح الناس وانك لا تغتم بذمهم لك فقد صرت في طريق الحكما
وسيل عن اهون الاشيا عليه فقال لايمة الجهال

اناخرسيس
قال النفس تحتاج الى احتمال الوجع والموت الى قوة وذلك ان كثيرا من الناس قد يعزم
على الصبر في الشدايد فاذا وقع فيها جبن وخار • وقال الكرمة تحمل ثلث عناقيد
الاول عنقود لذة والثاني عنقود سكر والثالث عنقود سفه • وقال انه من
القبيح ان تتولى امتحان الصناع من ليس بصانع • ويحكى عنه قوله في السفينة
ليس بيننا وبين الموت الا اصبعان • وقال لاصحابه اعلموا انما تهتمون به دينكم
كالشي الذي لا تجدونه • وقال من شرع له الخير فليعالجه فليس الغني بمعذور ولا
المسكين بملوم • ولما قدم بلاد اليونانيين اتى منزل سولون فقال لغلامه قل
لمولاك على الباب رجل بربري يريد ان يضيفك فابلغ الغلام سولن ذلك فقال قل له اذا
تضيف صاحب منزل الطاين فقال فاذا حكمت بهذا الحكم فاعمل به ن ن

طيمطرس خطب اهل اثينيه فارادوه ان يرفع صوته فقال
اصلب صوتا النحاس او الحديد فقالوا النحاس قال والحديد اقطع • وسيل
اي شي رايته في مجامع اليونانيين اعجب فقال العلما ينظرون والجهال
يقضون

اناخرسيس الصقلبي حضر مجلس الحكما
فجرت بينهم مناظرة فقال له بعض من حضر اسكت يا ابن الصقلبية
فقال اناخرسيس اما انا فعاري جنسي واما انت فعار جنسك • وسيل ما الحفاظ
فقال ان يحفظ الرجل في امور من كان له صديقا ولا يعتبر في جليلها ولا يغض
في صغيرها • وقال اعملوا مما تهتمون به دنياكم كالشي الذي لا تفارقونه وفيما
يصلحون به معادكم كالشي الذي لا بد من تزوده • وسيل عن الحيا والخوف
فقال الحيا تقية والخوف بغضة فليكثر حياوكم وليقل خوفكم • وقال افعل من
الخير ما امكنك فانه لشرفه يعز مطلبه وتوق الشر ما امكنك تقدر عليه في كل وقت
تطلبه

ايسورليس قال ان الانسان خير في الطبقة
الاولى اذا كان استخراجه للامور الجميلة بطبعه ومن تلقا نفسه وقال انه خير في
انه خير في الطبقة الثانية اذا كان قابلا للامور الجميلة اذا عرفها ن ن

فرسطرخس سيل اي شي اصعب على الانسان فقال ان يعرف عيب
نفسه وان يمسك عما لا ينبغي ان يتكلم به • وقيل له كيف ترى ابنك قال اذا
كان صاحيا فعل ما احب واذا كان سكرانا فعل ما يحب النبيذ • ونظر الى ميت
ينقل الى قبره قال هذا رب بيت قد نقله اهل بيته الى حبس الابد ن ن

طيفن قيل له لم صرت تبقي القول في الناس فقال لانه ليس يمكنني ان
اسي اليهم بالفعل • وقال له جاهل كان معه في صحرا اما ترى ما احسن هذا
الموضع وانزهه فقال له ذلك لو لم تحضر ن

فيلن خطب اليه رجل

ابنته ما تمنع عنه فسيل عن ذلك فقال لست ارغب في رجل كسبته الاموال
انما ارغب في رجل يكتسب • وراى رجلا معروفا بالحسب مغموما فقال لقد
وقع هذا في شر اذا راى غيره نال خيرا • وقيل له لم لا يحب الوالد قال لسبقه
محبتي له • وقيل له باى شى حظيت من الحكمة قال انى افعل ما يجب على
اختيارا الا انه لا باضطرار السنة ن

فقراطيس ن

ساله الاسكندر فقال ايها الحكيم لمن يليق الملك فقال لحكيم تملك او لملك
يحرص على الحكمة ويقتنيها • وقال ان وجدت كنزا بين يدي صنم اصم وابكم
ما اعطيه حقه • وساله الاسكندر لم نهى الحكماء ان تولى الاحداث القضا
قال لان الجراة والجبن والسفه عليهم غوالب والحلم اركن واوزن واثبت
وشريته اخد • وقال قنعوا بالقوت القليل وانفوا عن انفسكم الحاجة لتقربوا
الى الله لان الله غير محتاج وكلما احتجتم الى غيركم اكثر كنتم منه ابعد واهربوا
من الشرور والماثم وتدافعوا بطاقتكم الى الغايات في الخيرات فهناك السعادات
والزيادات

فرسطيس المشا • قال الخطيب يغرس الكلام
في راى شابا في مجلس طويل الصمت فقال له ان كان سكوتك لسوء ادبك فانت
عاقل وان كان لعلم وادب فقد اسات اذ سكت •

سقراطيس الشاعر قال الخطيب غرس الكلام في القلب وغارسه الفكر
وقيمة العقل وجسمه الحركة وروحه المعنى وحليته التقويم وكماله الصواب
وحانته اللسان وحجة البيان • وسلم الاسكندر ابنا له اليه ليعلمه
جودة الشعر فدعا به بعد زمان ليتشد من مديه شعرا له فانشد الغلام
فلم يرتضيه الاسكندر فقال له لم يبلغ هذا الغلام نهاية ما كنت اريد من الشعر
فقال له ايها الملك دفعت الى مهرا لا استطيع ان اجعله فارحا حتى يبلغ به

الحكمة والفضيلة

الزمان غايته فاستحسن الاسكندر قوله • وسيل اى الناس اخطب فقال
من حبس عليه حسن منطقه الناس ن

بلون راى رجلين من
الاشراف يتناظران في الخير وقد وقع بينهما اختلاف فقال لهما دعا المشاجرة
فما لبس من علمكما ن

بيلسوس قال له بعض ندمايه ان فلانا
يسى القول والثنا عليك فقال انا اعلم ان فلانا ليس هو بشرير فينبغي ان
ننظر هل ناله من ناحيتنا امر دعاه الى ذلك فبحث عن حاله فوجدها قد رثت
فامر له بصلة سنية فبلغه بعد ذلك انه قد بسط لسانه بالثنا عليه والدعا له
في المحافل فقال اما ترون ان الامر الينا في ان يقال فينا خيرا او شر • وسيل
بماذا يكتسب المرء من الناس المحبة له وحسن الراى منه فقال بالتواضع لهم و
الشكر لهم واجمال معاملتهم وحسن معاشرتهم • وقال لكل فعل جزاء من اساءة
واحسان فاحمد واان كافوا على الاحسان وقال ايضا في سعة الشراب سكر
والمال يبطر والسلطنة مع الصبى غاية ن

اومانوس
قال لاخوانه ان عاملتموني كما يعامل الملك عاملتكم كما يعامل الاخوة • وان
عاملتموني كما تعامل الاخ عاملتكم كما يعامل الملك • وقال الميل الى الشهوات
راس الفضايح واليمين وان كان صاحبها صادقا فهي عيب • وقال النميمة
من العى والعصب من ضيق الفكر والندم على ما فات من الفشل وقال
العجب بلا الوسوسة ن

اناخورس القاضي كان حكيما
فسيل بماذا يشبه القاضي في مجلسه فقال اذا كان على استقامة من قضايه
فهو كنضرة في راس شجرة مثمرة واذا كان على غير استقامة فبومة
على حايط من ناوس خراب

كورس قال ليس ينبغي ان يراس
من لم يكن افضل ممن يراس عليه • وسيل متى يكون العلم اجود فقال اذا كثر

قطة

فعضت اليه الرائحة ❊ وسيل ابن امواكك كنوزك فالسفتا الى اصحابه وقال يشير
اليهم عندهولاء ادخنائى وكنوزى ❊ **ريسموس** كان من موسيقى
اليونانيين وكان حسن القول للشعر فقيل له كيف صرت تعلم الناس شعرك
وانت لا تقرضه قال مثلى فيه مثل المسن يشحذ ولا يقطع ❊ سال رجلا ان يقرضه
مالا فردّه فعيّره بعض الناس على ذلك وقال جبهتك بالرد فقال انه ان لم ارد
على ان حمرّ وجهى الخجل مرة ولو اقرضتنى لصفرّ وجهى مرات كثيرة ❊ ونظر الى
جنازة رجل من الاغنيا كان محبا لجمع المال فقال هذا لم ينتفع بعمره وخلف عمره
غيره ❊ **أسوس** سيل اى الحيوان اكثر محبة للصنعة فقال
اما ما ينتفع به فالنحل واما ما لا ينتفع به فالعنكبوت ❊ **سمانيدس
الموسيقارى** اجتاز برجل يضرب لبنا ويتغنى له ويخطى فيه فحمل
فرسه على لبنه فكسره فقال له اللبان لم افسدت ما عملت فقال لانك افسدت
ما عملت ❊ **ثمانيس** راى رجلا قد عمى فقال لان تعثر برجلك خير
من ان تعثر بلسانك ❊ **وافيقيطيطس** قال اعلم
ان فيما من الشهوة ان يتصل الى ما تشتهيه وضمان الهرب ان لا يقع فيما يهرب
فان الذى تفوته شهوته عدم البخت ومن يقع مما هرب منه شقى فلا تعرض
لهما باطلاق النفس فيما يكسبهما ❊ **نفيطوس** قال مدبر البدن
النفس الساكنة التى تعطيه علوم الحكمة وتعمه بكنوز ذخايرها وتصبغه
بالوان مجدها ورونقها وتكسبها الجدة تتوق فيها وتجعله شفيقا على لطفها
فاذا فارقته عند الموت واستقلت عنه بقى قفرا بطبعه واستكن فيها
واقام عندها وليست تاركة فضايلها الشريفة وخواصها الكريمة وذلك
لان حراستها التى صارت اليها وسكنها الذى هو محلها مع نظايرها فنه هى معها

حالّة فيه غير مفارقة لها لكنها قد تسكن وتخمد شانها ووجودها وافاعيلها ❊
ارقديس قال من احب ان يوسم بالحكمة ينبغى ان يغض عن جمع المال
المضرّ وليصف ذهنه ولينف عن نفسه الافكار الوديئة فى حب النسا لئلا يقع
شى من الاهتمام بامرها فان وجد السبيل الى ترك النظر اليها بتة فليفعل ذلك
فانه احرى ان يظفر بطلبته ويفوز ببغيته ❊ **فلاسيلاوس**
قيل له ما بال لقاذامونيا ليس عليها سور فامر اهل المدينة فلبسوا السلاح
وصفّهم فقال هولا سورها ❊ وسيل اى الاشيا خاصة ينبغى ان يتعلمها
الصبيان فقال الاشيا التى اذا صاروا رجالا استعملوها ❊ **اغنس**
مر بمدينة بودسوس فتعجب من ارتفاع سورها واحكام بنايها فقال سكان هذه
المدينة رجال ام نسا ❊ **ممويس** كان يقول اكثر ما علمت مما ياتى الاتى
انما علمته من الرويا ❊ **انكسوعر** قال ما انفع لنا الامور المارّة بنا من فقر
وغنى وحق وموت ان كنا نلحظها باعين العقل ❊ **مانافيلس**
صار اليه رجل فانتهى عليه فقال من ساس نفسه فانها تسرق النفوس
الضعيفة والقوية بها على القوية ❊ **فيلموس** وهو رجل من مشهورى
الفيثاغورس ادعى انسان عليه بالظلم ثلث قناطير من الذهب وكان يمكنه
ان يحلف له ويتخلص منه فاختار ان يغرم ما ادعاه عليه باليمين ❊ ❊
اوفوريس الفكر من دم جامد والغم يهيج الحرارة الغريزية فلذلك
الحرارة يذيب جامد الدم ولذلك حمى الغمّ خوف العوارض المكروهة التى
تهيج الحرارة وحمى المراح يحل جامد الدم فينتقض المركب ❊ **موريق
الملك** قال لاخوته لتكن عنايتكم بما ينفعكم فى معادكم لا فيما تحرزونه
لمن يخلفكم بعدكم ❊ **اساس** سيل اى شى اصعب على الناس

فقال العافية على الكثير لانها لا تشعر بها ٥ **فايندروس** قال من حلف الاحلام جمع في يمان الجهل واسعد وقال التعب تعقب الصحة **ذيموسياس** ان اعتذار المرء عقيب فعله افضل من المراة الصالحة وقال الفضايل في جوار المساوى ٥ **سيفذاس** جعل على نفسه ان لا يتكلم فاتصل خبره بذريانوس الملك فامر باحضاره وجهد به الجهد ان يتكلم فلم يفعل فامر بقتله وتقدم الى السياف في السر وقال له ان تكلم هذا اذا هززت عليه السيف فاقتله وان ثبت على صمته فرده الى ولا تقتله فمضى به السياف وروعه بسيفه وكرر ذلك عليه فلم ينطق بحرف فرده الى الملك فاكرمه وعظمه وساله عن مسايل فاجابه عنها في كتاب واقام على صمته **ثامسطيوس** وقد فسر جميع كلام الحكيم باحسن ما يكون مع استقصايه شرحها وقال عمر العاقل ساعته وساعة الجاهل عمره وقال الانسان بلا اصدقا كالشمال بلا يمين وقيل له فيم يكون السرور فقال في معنى صح بالقياس ولفظه صح بالبيان وحق يعرف قدره بعد التماس وقال الناس كالسيوف وللادب في العلم كالشحذ والجلاء ٥ **فرفوريوس** قال المحرك الاول من ذاته هو الذي لا يحركه شي من خارج وقال الغضب هو غليان العرق الغضبيه وشدة حركتها وليس هو غليان الدم كما قال اصحاب الطب وقال افلاطون هو سكر العقل وقال غيرهما هو الشوق الى الانتقام وقال فكر العاقل في الخطا اعظم في القبيح من فعل الجاهل الخطا وقال من لم تقهر حسنته فانما حسنته فتنة لنفسه قال كما ان اواني الفخار يمتحن باصواتها فيعرف الصحيح منها والمنكسر كذلك يمتحن الانسان بمنطقه فيعرف حاله وطريقته وانما صار المنطق شاهدا للانسان على الانسان لانه كمال وشرف وفضل

وكانت قواه الباقية روافد لها ومعينات في تحصيل الخصوصية التي بالنطق بها وبالمنطق كان انسانا فجنس ترتيبه له كان انسانا فاضلا وتقصد الغاية القصوى في الثاني كان سعيدا وقال حد الفضيلة اعتياد فعل عدل ممدوح تقتفي به اثر سلف مرضي وهي واسطة بين الرذيلتين وقال النفس اذا فارقت الجسد صارت خالصة خالدة لانها اذا فارقته لم تالم وقال احرص على ان تكون هيأتك حسنة في وقت اعتبارك فاما في يسارك فكل هيئة تتهيأ به فهي حاين وقيل له الحزن اشد ام الخوف فقال بل الخوف وانما صار الخوف مكروها لما فيه من الحزن كما ان السرور غاية كل محبوب كذلك الحزن غاية كل مكروه وقال لا ينبغي ان تذكر الميت بسو ليلا تكون الارض اكتم منا وقال ما احد اولى بالمرثية من عالم يجوز عليه امر جاهل وقيل له ما بال من ليس بحكيم يقول الحكمة في بعض الاوقات فقال هذا لان النفس تعطي ما عندها وان كانت ممن لا يستحق فضيلتها ٥ **الاسكندر الافروذيسي** وهو من مدينة افروذيا س وقد فسر جميع كتب الحكيم على غاية ما امكن قال من عرف من نفسه الكذب لم يصدق الصادق وقال عيب الجاهل في الفلسفة انه في مسك الناقص وجلباب المتخلف فاذا نظر اليه زرى عليه واذا تخلف حدثه انف منه وقال اذا اردت ان تبور صاحبك وتقف على ما عنده فحدثه في خلال حديثك بالمحال فان انكر فهو عاقل وان صدقه فهو احمق وقال فنون الترجمة ثلثة الخط واللفظ والشكل ٥ **اليتوس** قال النيران اربع نار تاكل وتشرب وهي نار المعدة ونار تاكل ولا تشرب وهي نار الوقود ونار تشرب ولا تاكل وهي نار الشجر ونار لا تاكل ولا تشرب وهي نار الحجر وقيل له لم تستبد الشك فقال خوفا عن اليقين وقال بحث من سراج ضعيف بين اربعة ارياح عواصف

واحداكم

كيف شئ وقال ان اولادكم يحتاجون الى الآبا واحدادكم يحتاجون الى المشايخ ورجالكم
يحتاجون الى الروسا والروسا يحتاجون الى المسنين والمسنين محتاجه الى الفلاسفة و
الفلاسفة لا يحتاج الا الى الله تعالى وحده ٥

اوميروس الحكيم

قيل له
ما بال البخل يغلب على اصحاب الحكمة قال لانهم لا يكتسبون بكل وجه ولا يبذلون انفسهم
لكل انسان فيصانعهم حفظ ما معهم فقيل له اما يحسون بقبح البخل قال بلى ولكن
يحملونه لقبح المسالة فقيل له اما لهم ثقة بالرازق قال من تعتهم بالرازق اقتصاد هم
في نفقتهم قيل له الجود غير هذا قال صدقتم لو خلص من السرف ولم يتبل صاحبه
في عاقبته بالشماتة قيل له هذا كله دوعان من الكرم قال اصل الكرم التكلم عن الحاجة
الى اهل الكرم فضلا عن غيرهم • وقال الانسان يتشعب من عين البدن البصر وعين
النفس العقل ومن العقل الفهم ومن الفهم الفطنة ومن الفطنة الراى والحيلة
وكل ذلك كامن في الانسان على ضرب من الاعتدال فلو ازدادت حيلته لفاق
الجن ولو اربت فطنته لفاق الملك ولو اتصل صفاؤه ونقاؤه لفاق الفلك ولو كمل
عقله وسلم من العوارض لغلط في نفسه عجبا ولعله كان يدعي الربوبية مرحا
وبغيا لانه متصل بكل شئ ومنفصل عن كل شئ ومتحل بكل شئ ومتخل عن كل
شئ وسره لطيف ووجهه ظريف ولهذا لقب بالعالم الصغير كما قيل ايضا للعالم
انسان كبير • وقال ان الغضبان كان عن سبب معروف كان الطريق الى الرضى
مختصرا وان كان عن غير معروف كان السلوك الى الرضى صعبا • وقيل له ما الشئ
الذي لا يحسن ان يقال وان كان حقا قال مدح الرجل نفسه

ارميدوس •

قال ان كان هذا الامر حكمة وله فضل على كلام اهل الارض ونور وبرهان
فانه من السماء وعن الملا الاعلى فان للعلو الفضل وللسامي التقدم الا ترى ان
اعالي الاشيا افضل من اسافلها واعلى الما اصفاه واعلى الانسان راسه وهو فيه

معارفه وربوع مشاعره وكذلك اعلى الشجرة ثمرته مما ينتفع به ثم انظر اذا رفعت
راسك وسرحت طرفك ليلا ونهارا ما ذا ترى وماذا تشهد ثم اذا طاطات راسك
ماذا تجد خلاف ذلك ٥

جالينوس •

٥

كان رجلا فاضلا بعيد الهمة موسرا يوقر كل من نظر اليه وكان مسكنه بمقدونيه
من مدن اليونانيين وهي ارض مصر وكان الملك في عصره نيفاس فتملك ارض اليونانيين
وعدل فيهم واختص جالينوس وعرف فضله وقدمه على نظرائه واهل زمانه واظهر
للناس فضله واطلق جالينوس المودع ووضع عنه ما رام من عنده من الاطبا واهل
المعرفة من تعاهد الملوك في خدمتهم وكان ببلاد المغرب ملك جليل يسمى بازان قد خضع له
جميع ملوك الطرائف وسلموا اليه الرياسة واذعنوا له بالسمع والطاعة فبرص بعض
نسائه واغتم له ولم يكن لاهل المغرب معرفة بالطب ولا بالطبيب فشكى بازان الى
بعض وزرائه ما لحق بعض نسائه من العلة واظهر الجزع فقيل له ان في اليونانيين
في مملكة نيفاس من له معرفة بعيون العلل ومداواتها يقال له جالينوس فامر ان تكتب
الى نيفاس الملك ان ينفذ اليه جالينوس ساعة يرد اليه كتابه وانه متى اخر ذلك
خرب مملكته بحوافر خيله فلما ورد عليه كتابه اغتم وقلق ودعا جالينوس وخلا
به واوقفه على كتاب بازان واظهر جزعا واكتيابا لذلك وقال لجالينوس اما ان تغيب
عني فلا اقف على مكانك في مملكتي او امتنع عليه واحاربه ويعلو ذلك ونزل بي
وبمملكتي دونك فقال جالينوس ان مخالفة بازان الملك مما يدعو الى الفساد واهراق
الدماء وركوب الغرور ووراء ذلك مما لا يحمد وانا اسرع الناس الى اتيان هذا الملك
الجبار ودون عن الملك ودفع ما تتوقعه من وقوع خيله الى اقليمه والخراب الذي يحل
من اجله فاجب الملك بازان انك قد انفذتني اليه فليكن احسانه الى بحسب ما
استحقه وعرفه منزلتي عندك فكتب الملك نيفاس جواب الملك بازان وكتب اليه انا

معاشر ملوك اليونانيين وان كنا سامعين مطيعين للملك بانا فانا عبيد الاطبا وتحت
امرهم وهم مالكوا ابداننا وخادموا ارواحنا وليس في اقليمنا ولا في العالم باسره من
يقدم جالينوس في صناعة الطب ولست له رعية فيما يملكه معاشر ملوك الارض
فان راى الملك ان ينظر الى جالينوس بعين ما يستحقه واذا استغنى عنه لم يتعبني
باعتقاله قبله بل يطلق له الرجوع الى وطنه فقد نشأ في هوائه وغذائه متى حيل بينه
وبين ذلك انتقض تركيب جثته فعل وختم الكتاب فنهض جالينوس نحو باب الملك
مكرما فلما ورد عليه وجده جبارا متغطرسا ذا نخوة وبطش قليل الرفق بعيدا من
الانسانية والافعال الجميلة همته الامر والنهي والسيف فنزل جالينوس في
منزل بعض الصيادين ممن يصيد الفيلة والكركدن فبقي جالينوس بساحة الملك
شهرا واحدا يروح ويغدو فلا يصل الى الملك ويرجع الى منزله فلا احد ما يتغذى به
الا الذي يتغذى به الصيادون فلما كان بعد شهر دعاه الملك فحضر ووقف بين يديه
وقال له بالترجمان ما صناعتك فقال جالينوس حفظ الصحة ونفي العلة قبل
استحكام للاته فقال الملك فان لنا عليلا قد استحال لونه الاسود الى البياض
وشانا ذلك فهل انت تعيد لونه الى السواد فقال للترجمان عرف الملك ان
من العلل عللا ترد في مدة وتنتهي في مدة وتزول في مدة فمنذ كم حدثت هذه العلة
في عليلكم فقال الترجمان ظهرت العلة في سنة واستحكمت في سنة اخرى بعد
ظهورها وهذه السنة الثالثة • قال جالينوس وقد كنت سمعت في مقامي بساحة
الملك ان من سيرته ان من نظر الى نسائه فقئت عينه فشددت عيني اليمنى
بعصابة واظهرت انها معيونة لا ابصر بها فقلت للترجمان ليعلم الملك ان الطبيب
لا يصل الى علاج العليل الا بعد النظر اليه فلما اورد الترجمان ذلك عليه قطب وجهه
ثم قال للترجمان قل له ان سيرتنا فقء عين من ينظر الى نسائنا فهل انت راض بذلك

فقلت للترجمان أعلم الملك ان معي حيلة انظر بها الى العليل من حيث لا يقع عيني عليه
فاعجبه ذلك وقال ان كنت فاعلا ما تقوله فافعل فاحضرت معي مرآة كانت معي
واقمت المرأة خلف ظهري من خشادي وجهها في المرآة وهي قاعدة مع الملك فابصرت
وجهها نظرا شافيا وقد كان بقي على جانب وجهها نقط يسيرة مختلطة بالسواد و
والجارية سوداء اللون حبشية فقلت للترجمان ليعلم الملك اني قد ابصرتها وابصرت
علتها والعلامة التي في موضع كذا وكذا من وجهها وانا اعالج وجهها بعلاج تزول
عنها ذلك ويعود لونها الى ما كان فسر الملك بما سمع وقال لي وامر لي كل يوم برغيف
من مائدته فعرفت به واحدثت طلا لصبغ البياض فطليت وجهها فزال البياض
وعاد الى السواد كما كان فازداد الملك بي عجبا وقال لي افضل منزل وامر لي ان
احضر مائدته فكنت احضر وارى في المائدة كل ضار يسقم يضاد البدن وقد نشوا
على ذلك وتغذوا به واعتادوه • قال جالينوس فكنت اجتنبت اكل ما يكون على
مائدته من ذلك فقال لي مالك لا تاكل فاقول هذا يجلب علة كذا وهذا يجلب علة كذا
وكنت في خلال ذلك اعرف الملك ضرر مائدته وله فيصعب عليه ذلك ويقول لندمائه
اني قد قطعت هذا الرجل عن وطنه وارضه وقد ساءه ذلك وهو يكايدني يمنعني
عن شهواتي فلآكلن جميع ما اشتهي رغما له فرد هذا الكلام بعض ندمائه على
جالينوس على سبيل النصح والميل • قال جالينوس فاستشعرت الخوف منه واليأس
من البقاء احتمل الذل واقاسي الجهد وبقيتي ورمق الرغيف الذي كان يحمل الي
وكان الملك مشغوفا بالصيد يغيب الشهر والشهرين فلا يسال عني ولا يراني ولا اراه
فحضرت يوما مائدته وجعل ياكل شيئا ضارا فمنعته عن ذلك فقال لي ما يجلب اكل
هذا فقلت الجذام فجد به عنادا وشرها وحرصا اليه واستوفى منه ثم قال لي
على رغمك يا جالينوس اكل هذا ثم قلت ايها الملك حق على من وجب حقك ان

اتفقت من علامات تظهر في بدن الانسان قبل حلول العلة سنة او سنتين او
ثلث سنين واني مثبت للملك دستورا يكون في خزانته تذكارا يذكرني به بعد موتي
فقد استيقنت اني عليل الجسم بهذه الناحية ان بقيت بها فالفت مقالة
في اسباب العلل الوافدة واوقاتها وابتدائها واستحكامها والاوقات التي تتهيا
معالجتها فيها وشرحت للمعرفة بالعلل السليمة والمهلكة والسريعة للموت والبطية
منها وحققت علامات علل الجذام لاني وجدت بدنه متهيئا لقبول الجذام
مستعدا له فعرفته في هذا الباب ان يكون بدنه مستعدا لقبول علة الجذام
بان شرهت نفسه الى اكل اللحوم الغليظة والاتساع في ذلك وادخال الطعام
على الطعام فاذا كان بعد سنة فترت شهوته واعتراه كسل ونوم وثقل في
في الاطراف فان استدرك بما يخص بدنه وبما يلطف غذاءه رجي له الصلاح
وان غفل عن ذلك واتى عليه حول آخر ابتدا شعره يرق ويتناثر وتتغير حاليق عينيه
وتتقلص اظافيره فان استدرك ابتدي بالعلاج تهيا رده الى حال الصحة وان غفل
عن ذلك استحكمت عليه علة الجذام فعسر عند ذلك علاجه وآيس منه واودع هذه
المقالة خزانة الملك واحتال جالينوس حيلة بنجيه من تلك الناحية فصبغ وجهه
اسود وعمل للخروج رفقة موافقين له الى اليونانيين فابق من حضرة الملك فلم يقف
على شي من امره الا بعد مدة ولم يبال لغيبته وحضوره استهانة به وكراهيته لشخصه
فسلم جالينوس ووقع الى ارض اليونانيين ونزلت مدينة ليست من مملكة ينفاس
واتى على الملك بعد مفارقة جالينوس له سنتان او ثلثة فوجد العلامات
التي كتبها جالينوس له في علة مقدمات الجذام في نفسه وكتمها الى ان تناثر
شعر حاجبيه وتقلصت اظافيره فقام من سرير ملكه وترك ملكه وساح في
الارض متنكرا يطلب مدينة اليونانيين فوافى مقدونية متنكرا لا يعرف فسال

عن جالينوس فقيل له انه قد استوطن مدينة كذا من مملكة فلان الملك فاخذ بالسبيل
الى تلك المدينة فوجد جالينوس في مرتبة يقعد للناس ويجتمع اليه عالم منهم فجلس
الملك الى ان خف عنه الناس ثم دنى منه فقال اما تعرفني لا حول اذا عنه فهل انت
مصغ الى تخلصه جالينوس فتعرف اليه بان الملك فعرفه جالينوس فرده الى
منزله ووكل به من يتفقده ويتعاهده ويغذيه بالغذا الموافق ويداويه فبقي سنة
يعالجه حتى نبت شعره وصلحت حاله ثم عالجه سنة اخرى وحماه عن كل شي ضار
الى ان عاد صحيحا سليما ثم سلمه الى بعض تلامذته ممن وثق به وحمل الملك على
مركوب وزوده زادا وغلاما يخدمه ودفعه وردّه الى مملكته سرا من غير ان
وقف على مكانه فلم يشعر اهل مملكته الا وقد هجم عليه يمشي صحيحا سليما وقد
طابت اخلاقه وتادب باداب اليونانيين وتخلق باخلاقهم وقد كان الملك
خلف في اهل مملكته ابنين له فلما فارق ملكه وسريره قبض الابن الاكبر على
مملكته الى ان عاد ابوه الى المملكة فلما استقر ابوه في مملكته جهز هدايا ومراكب
وعبيدا وجواهر وكتب الى جالينوس كتابا بالشكر له وبما اولاه وساله قبول
ما انفذه وكتب الى ينفاس الملك ويحذره ان مملكتي لك وانا اخوك وعضدك ولا
فرق بيني وبينك في الاملاك اذ سمحت لي بجالينوس الجليل الفاضل الذي ليس
له شبيه في الانام وحاجتي العظمى لديك ان تحمل على نفسك المصير الى مدينة كذا
وقد كتبت الى فلان الملك بها ان يسال جالينوس المستاهل لكل فضيلة الرجوع
الى وطنه وهو الى مدينته الذي نشا فيه وتكتب جوابك الى هذا منها وقبول ما
انفذته اليه واتحفته من عرض الدنيا مما لا قيمة له ولا مقدار عنده فان ابى
والعياذ بالله ولم يجبك الى الرجوع الى وطنه اوجبت على نفسي المصير اليه في
شرذمة من اصحابي وخواصي واتشفع بحق الله وبمعبده الذي الى آخر الرجوع

اسعاه

الى وطنه ان شا الله واهدا الى نيفاس ايضا هدايا وجواهر من ناحيته ورد التلميذ
مكرما مولا غنيا الى جالينوس فلما ورد كتاب بانز على جالينوس ونيفاس استبشر
نيفاس بذلك وخرج نحو ذلك الملك الذى جالينوس عنده وتشفع بالملك الى جالينوس
فاجابهما جالينوس الى ما اراداه منه من الانصراف الى وطنه سالما غانما ولم تزل
المكاتبات تجرى من بانز الملك ونيفاس وجالينوس بلطف وهدايا ورسل فاعتل
بانز الملك واتصل الخبر لجالينوس فقال لنيفاس ان قد عزمت على الشخوص نحو
بانز الملك فانه اتصل بى انه عليل فتجهز وساعده نيفاس الملك فطويا المراحل
الى ان بلغا مملكته فنزلا من المدينة على منزل لحجام صاحب المنزل فبحث عنهم فقال
له جالينوس انت صاحب المنزل قال نعم قال انى محملك رسالة لتحملها الى الملك بانز
معرفة بنزول جالينوس هذا المنزل فقال له الرجل يعنى جالينوس سيد الملك ومولاه
فقال جالينوس له متبسما جالينوس طبيب فغاب الرجل عن حضرته وتباشر الناس
بورود جالينوس واتصل الخبر بالملك وقد كان اقبل من علته فركب فى خاصته وامر
الخيل ان تتبعه واستقبل جالينوس فرحا مبتهجا فلما بصر بجالينوس لم يتمالك
ان نزل ونزلت الخيل كلها واستقبله جالينوس ونيفاس الملك واعتنقا ساعة
ثم التفت فابصر نيفاس فقال لجالينوس من هذا قال الذى شيعك وساعدك ايها
الفاضل فقال المعتد بك لطاير لجناحك الناشر لفضلك نيفاس الملك فعانقه
الملك واستبشر بقدومه ودخلوا المدينة فى زينة وهيبة وجلالة وانزلهما الملك
فى دار مملكته ولم يفارقهما اسبوعا ثم اكرمهما والطفهما وتشفع نيفاس الى جالينوس
ان يقبل من الملك احد ابنيه ليخدمه ويتلمذ له وكان اسمه غلوقن فاجاب جالينوس
للملك الى ذلك وقبله وزوج نيفاس ابنته له من غلوقن هذا واقاما عند الملك
شهرا واحدا تجدد الملك لهما الخلع والجوايز والالطاف كل يوم ثم انصرفا وشيعهم

الملك بنفسه وخاصته منازل مبتهجا بهما وسلم غلوقن الى جالينوس بجماعة من
الحشم والمماليك وورد على نيفاس الملك فدنا كسرى بالقرب من مدينته قد كان
تغلب عليها وامان لا يرد امر نيفاس فى جميع مملكته وسفرايه كما سفرا بانز
الملك فورد نيفاس امنا مطمئنا مسرورا مع غلوقن وجالينوس معهما وتقدم فى
بنا قصر لغلوقن وابنته وجعل غلوقن ولى عهده ولزم جالينوس غلوقن فخرجه
حتى برز فى الطب فى مدة يسيرة • واعتل نيفاس الملك علة حادة واشتغل قلب
غلوقن وساطنه واغتم الملك وقلق وحضر جالينوس واتفقا جميعا ان تلك العلة قاتلة
نيفاس الملك فقال له جالينوس اوص ايها الملك بما تشا قبل الموت فقال نيفاس
من خلف مثل بانز الملك وابنا مثل غلوقن واخا مثلك يا جالينوس فهو مستغن عن
الوصية وقضى نيفاس نحبه وكتب غلوقن الى ابيه بنعيه وعرفه ان له ابنا داجيا
يصلح لسياسة الملك وكتب له بانز ان يسلم المملكة لابن نيفاس وزوج اختا كانت
لغلوقن من ابن نيفاس وخرج هو باهله نحو بانز الملك وانفذ بابنته الى ابن نيفاس
بحليها وحللها وجهازها وخدمها مع ثقات من اهله ولحق غلوقن بابيه بانز بعد ان
فرغ جالينوس من تخريجه وودعه وداع الوالد الولد فسر به بانز الملك وبما صار فيه
من تخرجه على جالينوس وابتهج بمكانه وبما وجده عليه من الفهم والمعرفة وجعله ولى
عهده • وعاب جالينوس رجل نسبه فقال له اما انا فبدا لنبيل فى شرف
الحسب وكرم الحسب وجنسى ابتدا شرف لى ونزيع واما انت فبك انقطع حسبك
وعندك انتهى شرف جنسك • وقال ليس بحلو المرء من ان يكون شريفا فى
نسبه اولا فتتم له فان كان له شرف ففضيلة الشرف ونقيصته تتضاعف
موقعها فى القلوب ببعد الصوت بهما لان الشرف يكثرهما ويشهرهما لا يستعظم
الناس منه الفضيلة لحسب استقباحهم منه النقيصة والخامل بضد ذلك نقيصته

نخفى ولا انكر انكارها على الشريف وفضيلة تشرف وتستحسن منه والتوسط في
الفضيلة عيب على ولد الشريف وفخر لولد الخامل فيجب على الشريف ان يزيد
اجتهاده في العلم اكثر من اجتهاد غيره وخاصة ان كان اعلم شرف سلفه ولا
عذر لمن لم يتقدم له شرف في ان يقصر لئلا يجتمع عليه النقص في حسبه ونسبه
وكان جالينوس يقول العلم لا يمنع الرزق والادب لا يرد الحظ وهما اولى ان يكونا
سببا للرزق وطريقا الى الكسب وعونا على المروة اقرب • وقال اما الفضيلة فكل
الناس بالطبع يشتاق اليها واما الطرق المودية اليها فشاقة قليل من يصبر
عليها • وكان يقول يتروح العليل بنسيم ارضه كما تتبل الحبة بقطر الطل • و
سئل عن العشق فقال هو مرض روحاني والامراض كلها بدو وهى من البدن
ثم تصيب الروح ما خلا العشق فانه يصيب الروح ثم تعم البدن لمجاورتها له
وقال جهل الجهل جهل مركب • فسئل عن ذلك فقال الجهل جهلان بسيط
ومركب فالبسيط ان يجهل المرء الشيء ويعلم انه يجهله فانما يسعى في طلبه واما
سليمه غير معاند لاهله والجهل المركب ان يجهل المرء الشيء ويجهل انه يجهله
فيتشبه باهله وليس له حظ منه وقد غنى عند نفسه عن تعليمه وليس كك
سليمه لاهله فجهله هذا جهل مركب • وقال العجز عن ادراك كنه المطلوب
لا الحدث للمطلوب بطالا • وقال الوجود وجودان خفي وظاهر فالظاهر
ما وجد حسا والخفي ما تطرق اليه بالمحسوس • وسئل متى يحسن بالانسان
ان يموت فقال اذا جهل ما يضره مما ينفعه • وقال لا يجتمع الجوع والوجع
ولا التخمة والصحة • وقال الهم مرض طبيعي والمرض هم عرضي • وقال يوم
ناظرني رجل فقطعته حتى صار اخرس من سمكة • وقال النفس اذا كانت
طيبة زكية وصلته ورد المنطق اتت اضعافا من عندها • وقال صاحب

الجماع مقتبس من نار الحيوة فان يشا فليقلل وان يشا فليكثر • وقال ما دخل
الرمان جوفا فاسدا الا اصلحه وما دخل التمر جوفا صالحا الا افسده • وقال
الموت اربعة اضرب موت طبيعي وهو الذي يكون بالهرم وموت عرضي من افة
تصيب وموت بمرض وشهوة مثل من يقتل نفسه وموت يكون فجاة • وقال
قياس النفس الغضبية عند النفس الناطقة قياس الكلب عند القناص وقياس
الفرس عند الفارس فان الكلب يعين القناص على ارادته والفرس يعين الفارس ايضا
كذلك وربما تحرك الكلب في غير الوقت الذي يحتاج اليه وعلى غير المقدار الذي ينبغي
وكذلك الفرس فتحديد اوقات حركات الكلب والفرس وتقديرها فعل القناص و
الفارس وانقياد الكلب والفرس لارادة القناص والفارس فضيلة للكلب والفرس
فاما القناص والفارس ففضيلتهما تكون من حذقهما بصناعة القنص والفرو سية
وسهولة انقياد الكلب والفرس وصلاحهما تكون بطول تاديب القناص والفارس
الحاذقين بهما وليس كل كلب وفرس مواتي للتاديب لان منهما جموحا ممتنعا
فان اتفق ان يكون الفارس او القناص غير حاذق في صناعته والفرس او الكلب
عسر الانقياد كان ملك القناص والفارس لهما الى المضرة اقرب منه الى المنفعة
لان الكلب ربما نبح وعض حيث لا ينبغي والفرس ربما رمى بنفسه مع راكبه في
مهلكة فلذلك قال افلاطون ان مثل اعتدال كل واحد من اجزاء النفس يعني هذه
الانفس الثلثة ليس هو في طبيعة كل انسان ممكن لانه ان كانت النفس الناطقة
بليدة قليلة الفهم والحفظ غير مشتاقة الى الافعال الجميلة وكانت النفسان
البهيميتان قويتين عسرتي الانقياد لم يمكن ان يعتدل فقد يحتاج اذن ان تكون
النفس الناطقة محبة للجميل مشتاقة الى الحق عارفة باتفاق الاشيا واختلافها
وان تكون النفس الغضبية وهي الحيوانية سلسة الانقياد وتكون النفس الشهوا نية

وبين النباتية صعبة لان هذه النفس عدو مضادة للنفس الناطقة كما وصفها
افلاطون وتشبيهها بسبع ضارة • وقال ان الذي يحتاج اليه من النفس النباتية
ضعفها لا ادبها لئلا تمنع النفس الناطقة عن افعالها وكل شي يتحرك حركاتها
ويفعل افعالها التي هي غاية تعلقه بكل شي يسكن فانه يضعف فلذلك تكون
شهوات من عود منذ صباه العفة والعفة شهوات مستذلة فاما من اعتاد منذ
صباه ان لا يمنع نفسه شهواتها ولا يقمعها فانها تكون شرهًا ولهذا المعنى سمى
الموناسين البشر لا مقموع فالادب يكسب النفس الغضبية سلاسة انقياد ويكسب
النباتية الضعف وهذا هو ادب النفس واما النفس الغضبية فليس ينقص
قوتها بادبها ولكن يكسبها سلاسة انقياد وان كان الانسان شجاعا بالطبع
فان الادب يحفظ قوة نفسه الغضبية • وقد قال قوم ان علموا اهل يمكن ان يصير
من هو في غاية الجبن شجاعا ام لا فوجدوا ان لا يمكن ان يصير شجاعا اقرب الى
الحق وكذلك ظني من كان في غاية الشره بالطبع انه لا يصير الى حالات العفة
ولذلك كانت الفلاسفة القدما يتفقدون ويتعرفون طبايع الصبيان وهم
اطفال لان من الاطفال من يرى شديد الشره وانهم لا يشبع وشديد الوقحة
لا يستحي ومن كان منهم شرها نهما ولم يكن وقاحا فلا ينبغي ان يقطع الرجا
من فلاحه لان الحيا انما يكون من نفس صحيحة ترى الجميل وتقف عليه فاما من
لا يستحي فان نفسه عميا لا ترى جميلا ولا يكون فيها خير وقد يوجد الدليل
الظاهر من الجملة على صحة ما قلت من انه ينبغي ان يكون لاكتساب الفضايل
بالادب للناس من الطبع وذلك ان قوما لا يحصون كثرة من اهل الفضايل الزهر
اولادهم افضل الادب من الصبى الى الكبر فاجتهدوا في ان يصيروهم امثالهم فلم
يقدروا على ذلك • وراى جالينوس جماعة من الاطبا يركبون الدواب الفرهة

فقال ان كان لكثرة الركوب اتم اطبا فالغرانقون اطب منكم وان كان للملازمة
ابواب الملوك فالبوابون اطب منكم • وقال لكل شي حسن وحسن العين النظر الى
الثقيل وقال ابو نفيس كان جالينوس الشيخ ن

يحيى النحوي الاسكندراني ⁂

هو اول من روى في ابتدا الاسلام في
ايام عثمان ومعاوية رضي الله عنهما اشتغل بكتب الاوايل وتبحر في الفلسفة
والطب وتقدم فيهما ومنه فيما قد اخذ خالد بن يزيد بن معاوية القليل الذي
كان يدعيه من مطالعة هذا الشان وكان نصرانيا فنقم عليه النصارى خوضه
في شرح كتب الحكيم ارسطوطاليس المنطقية والطبيعية منها خصوصا وعموما في
بابه بانواع من الاستنباط ادته الى ان الطعن لهم مخالفته في اصوله وتنادى منهم
بجعل كتابه الذي يرد على الحكيم ينقض مذاهبه وبالكتاب الذي عمل الرد على
ابرقلس • وقد حكى في بعض الكتب انه وصل اليه من جهتهم جزا له على ما صنفه
من هذين الكتابين بضعة عشر الف دينار والله اعلم مع ان ذلك لا يجب ان
يستبدع ويستعظم اذ قد اعطى يحيى بن خالد البرمكي رضي الله عنه ابان اللاحقي
على نقله كتاب كليلة ودمنة الى الشعر بنادقا ما يوازن هذا المقدار الى غير ذلك
من اعطيات الخلفا من بني العباس والمتصلين بهم للشعرا وغيرهم ولكنه في
ذلك الوقت وقلة الرغبات من اهله في حفظ ما كان [illegible] من الضرب الا بوبدا
الكتاب قلت الرواية عنه ولم يودع هذا الفصل الا ما التقط من كتبه من فصول
لايقه به وهذا الفصل في انه ليس في النفس البدنية قوة طبيعية للشر كما ان
في الابدان قوة طبيعية للمرض واما الميل الى الامر الاردا من ضعف ميل النفس
الى ما هو افضل خليق ان يكون باطل قول من قال ان في النفس قوة الشر من الاشيا
القبيحة جدا وخارجا عن الاراء البديعة العامية التي يعتقد في قوام الشر وذلك انه

ان كان الشر من الاشيا الخارجة عن الطبيعة وليس ولا قوة واحدة طبيعية لما هو خارج

عن الطبيعة وذلك انه يكون الخارج عن الطبيعة طبيعيا فان كان كل قوة طبيعية

وكان كلما كان خارجا عن الطبيعة فليس بطبيعي فبين انه ليس ولا قوة واحدة للشر

والناس في ذلك مجمعون على هذا النحو كل قوة فهي طبيعية وليس شيا من الاشيا

الخارجة عن الطبيعة طبيعيا فليس اذن ولا قوة واحدة لما هو خارج عن الطبيعة

فان لم يكن ولا قوة واحدة لما هو خارج عن الطبيعة فكان الشر خارجا عن الطبيعة

فليس اذن ولا قوة واحدة للشر وذلك ان الميل الى الامر الخارج عن الطبيعة احرى بان

يكون ضعف طبيعة بان يكون قوة طبيعية وذلك انه يقال ان فينا القوة على ان نكون

اصحا وعلى ان نكون مرضى لكن اما في الصحة فان القوة فيها يقال بالحقيقة وذلك ان

الطبيعة هي علة السلامة وكذلك ايضا كل قوة طبيعية واما قولنا فان فينا قوة على

ان نكون مرضى فان ذلك على الاستعارة وذلك انه في الطبيعة قوة تفعل المرضى

لكن اذا اضعفت القوة الطبيعية التي بها يكون سلامتها حينئذ يعرض في الميل

بالمرض الى الامر الخارج عن الطبيعة وكذلك النفس ايضا اذا كانت قواها الناطقة

صحيحة فعلت الخير الذي هو لها طبيعي فاذا تكاملت بارادتها واسترخت قوتها

مالت الى الشر الذي هو خارج عن الطبيعة فلا ينبغي لي ان يعتقد في النفس ان لها قوة

طبيعية للافعال الردية فتجب ضرورة لذلك ايضا ان ننبذ الشر ٥

وقال في فصل اخر الله وان كان جميع الناس ينسبون المكان الذي

هو اعلى الاماكن الى العلة الالهية ولهذا صاروا يرفعون ايديهم في وقت

صلواتهم الى السما ان مستقر الله في ذلك الموضع لكن ليس ذلك دليلا على

ان جميع الناس يرون ان السما لا تفسد وانها غير مكونة وذلك ان الذين يقرون

بانهم يرون ان جميع العالم مكون من الغنيا ومن اهل ملتنا قد نجدهم في اوقات

صلواتهم يرفعون ابصارهم الى السما ليس يرون اولئك واكثر الوثنيين ايضا

والاعاجم يرون ان الهياكل والبيع مساكن الالهة ويرون ان التماثيل والاصنام

التي كانت تمثيلا لالهتهم على ما يريدون وما ظن ان احدا منهم ممن لم يفسد

فكره الطبيعي خطر بباله ان الهياكل والاصنام لا تفسد وانه لم يكن لكونها

ابتدا فلهذا وان ظن كثير من الناس ان العلة الالهية ساكنة في السما وليس

ينبغي ان يظن ان ذلك دليلا على انهم يرون ايضا ان السما لا يفسد وانها غير

مكونة بل ينبغي ان يروا ان هذا المكان اكثر استضاة بنور الله من غيره كما

يرون ان مكانا احظى بالله من مكان غيره وكما نعتقد من ان انسانا اقرب الى

الله من انسان غيره او ابعد منه على قدر ما يسطع فيه من نور الله لحسن

السيرة والافعال الجميلة اذ كان جميع الاشيا مملوة من الله ولا يمكن ان يكون

شيا البتة خلوا من الله وكان كل واحد من الاشيا يسطع فيه من نور الله

على حسب تدبيره في حيوته او على حسب طبيعته ٥

حنين بن اسحق واسحق ابنه هما من متقدمي فلاسفة الاسلام

ونقله الكتب الكثيرة الى اللغة العربية من الطب والفلسفة والرياضيات و

لشهرتهما واستفاضة اخبارهما لم افض شيا منها وحكى ان اسحق بن حنين

قال لابيه ما الذي تشير علي ان احمل غرضي معرفته في سني هذه التي انا فيها

حسب ما اعلم من عنايتك في وما تعلم من تهيئو طبيعتي لقبول العلم ومن قدم

تحريك لي ومن حرصي على العلم قال حنين ما لست الى شي اشد ضرورة منك

اليه اذا كانت ذاتك الخاصية التي امرك الحكيم الاول بمعرفتها وهي التي بها تشارك

الناس حل ثناوه وتنفصل من البهايم قال اسحق وما كان قال حنين الشي الذي

تعلم ان اليوناني تسميه لوغس وان العرب تسميه في بعض المواضع نطقا وكذلك

يسمى الانسان ناطقًا ويسميه في بعض المواضع قولًا وليس من عادته ان
يشتق من القول اسمًا للانسان كما من عادة اليونانيين ان يسميه من لوغس
لوغو تيس ويسمى المنطق في هذا جزء من الانسان الذي هو اشرف اجزائه وهو
الذي يسميه العرب نطقًا منطقيًا نطق لوغسيا مشتق من لوغس اي القول
قال اسحق فاذا كانت الكتب التي في هذا الفن والواضعون لها كثيرون فارشدني
الى كتاب وواضع منه يجب ان ابتدئ اولًا • قال حنين من كتاب قاطيغورياس
للحكيم • وقال اسحق ولم اخترت لي كتاب قاطيغورياس اولا ولم جعلته الذي
للحكيم قال حنين اما كتاب قاطيغورياس فلانه ابتداء هذا العلم واما الذي
للحكيم فلانه ليس عندي موجودًا في هذا الوقت مما يعلم به هذا المعنى المقصود
قال اسحق ان ههنا كتابًا آخر لواضع آخر في هذا المعنى لو كان موجودًا الكنت
الى اختياره لي اميل قال نعم كتاب ارخوطس في هذا المعنى قال اسحق ومن ارخوطس
هذا قال حنين انسان من شيعة فيثاغورس قال اسحق ومن فيثاغورس
هذا قال حنين رجل كان من المتقدمين لاكثر حكمة اليونانية وانما هو ليس في
الزمان قبل الحكيم ولكن وقبل افلاطون ايضا وعنه اخذ هذا العلم وليس هذا
الفن من المنطق فقط بل جميع الفنون الباقية وكذلك اوقليدس وابلونيوس
وارشميدس وبطليموس وسائر المهندسين ن ن

ابو يوسف يعقوب بن اسحق الكندي

هو اول من خرج من المسلمين في الفلسفة وسائر اجزائها وفي الرياضيات
وما تعلق بها سوى تبحره في علوم العرب وبراعته في الآداب من النحو والشعر
واحكام النجوم والطب وضروب من الصناعات والمعارف التي قلما تجتمع
في انسان واحد وفهرست كتبه يزيد على ست كاغذ مثنى وكان استاذ

احمد بن محمد المعتصم باسمه عمل اكثر كتبه واليه كتب بحل مسائله واجوبة مسائله
وهو اول من احدث هذه الطريقة التي احتذاها بعده من جاء من الاسلاميين
وان كان قد تقدمه من ارتفع اسمه وحسنت حاله في ايام المأمون من الذين كان
جلهم نصارى وتصانيفهم لجري الامر فيها على الرسم القديم ولاشتهار كتبه ودرسها
وتداول الايدي لها وسعة وجودها في كل موضع لم استقص بطلب النكت
واستخراجها منها على العادة بامثالها الا اليسير الذي لم اجد بدًّا من تزيين
هذا الكتاب به فمن ذلك قوله • اذا كانت العلة الاولى تعالى متصلا بنا لفيضه
علينا وكنا غير متصلين به الا من جهة فيضه فقد يمكن فينا ملاحظته على قدر
ما يمكن المفاض عليه ان يلحظ الفايض فيجب ان لا ينسب قدر احاطته بنا الى قدر ما
احطنا له لانها اعز واوفر واشد استغراقا لنا فاذا كان هذا هكذا فقد بعد عن
الحق بعدًا كبيرًا من ظن ان العلة الاولى لا تعلم الجزئيات • وقال احسن الكلام ما كان
صفو العقل من ناحية المعنى وصفو الطبع من جهة التأليف يجتمع فيه صواب
المراد وحلاوة الايراد • وقال المنطق في الكتب الحكمية اعياد النفوس الناطقة
وقال ان افلاطون قاس الشهوة التي للانسان بالخنزير والقوة الغضبية بالكلب
والقوة العقلية بالملك قال فمن غلبت عليه الشهوة فهو خنزير ومن غلب عليه
الغضب فهو كلب ومن غلب عليه العقل فهو ملك واذا كان ملكًا كان قريب
الشبه من الله لان الاشياء التي يوصف بها البارئ ويضاف اليه هي الحكمة
والقدرة والعدل والخير والجميل والذكر والكرم والاحسان والفضل والانعام
قال والانسان لا يكون ذا فضل الا بان يكون هذه الفضائل قنية له وحلي فيه
وحاصلةً لديه وغالبةً عليه فقد بان من هذه الجملة ان عواقب المأنس المعنى
المصحوبة من الكون والفساد المستصحبة الى هنالك عن على طريق الرأد والعناد

يله

قال ولهذا التثليث قال بعض القايلين بالتناسخ الانفس ثلثة نفس مالكة ونفس سالكة ونفس هالكة قال المالكة الناجية والسالكة الراجية والهالكة لا حال فيها فيذكر ثم قال فاما افلاطون فانه قال ان مسكن الانفس العقلية اذا تجردت كما قالت فلاسفة القدما خلف الفلك في عالم الربوبية جنب نور الباري وليس كل نفس تفارق البدن تصير من ساعتها الى ذلك المحل لان في الانفس ما يفارق البدن وفيها دنس واشيا خبيثة فمنها ما تصير الى فلك عطارد فيقيم هناك مدة من الزمان فاذا تهذبت ونقيت ارتقت الى فلك كوكب كوكب فيقيم مدة فاذا صارت الى الفلك الاعلى ونقيت غاية النقا وزالت ادناس الحس وخباثة منها ارتقت حينئذ الى عالم العقل وجاوزت الظل وصارت في اجل محل واشرفه وصارت حينئذ لا يخفى عليها خافية وواصلت نور الباري وصارت تفكر في الاشيا قليلها وكثيرها كعلم الانسان باصبعه الواحدة وصارت الاشيا كلها لها مكشوفة بارزة فيفوض الباري اليها من سياسة العالم اشيا تلتذ بفعلها والتدبير لها • وقال لو ان رجلا افسد يده واحيا له احسن اعضايه لكان مذموما ومن العقل بعيدا فكيف من افسد اشرفها ومتى التى نظمه منه القوى الحساسة والافعال السياسية لبدنه اجمع اعني الدماغ فان الحي تحديدا بانه حساس متحرك حركة ارادية والحس في البدن اجمع انتشاره من الدماغ وكذا جميع القوى النفسانية من الروية المولدة للارادات والفكر • قال ومستعملوا السكر يدخلوا الفساد على ادمغتهم ومتى توالى السكر على بدن مرض دماغه واشتد ضعفه وبعد عن القوى للنطق وللافعال الارادية حتى يبطل عنها فمن اعظم نفسه ممن كان سببا لتلف حيوته والعجب ان يكون ذلك منهم وهم حرصى على طول الحيوة فاذن لذاتهم تنقص الحيوة فكانهم

يريدون ما لا يريدون • وقال له رجل وكان جده اميرا على الكوفة ما اشد توانيك في طلب المعاش فقال لو عرفت المعاش لنسبتني الى شدة الحرص عليه قال ما نراك تحضر مواضع الطلب من ابواب السلطان ومجامع التجار ومواضع الجد فقال تلك مواضع تغلبني انت ونظايرك فيها على المطالب فاما مواضع طلبتي فحيث اغلب عليه المتغلبين على مطلوبي قال ومن تغلب المتغلبين قال ولا اصل ابدى المتغلبين الى الاستيلا عليه واستيلايه قنيته وتقدر دخوله واتباعه على استلاب المتغلبين قنيتهم قال فان الخول والاتباع لا نراهم ولا يراهم غيرنا قال ما اكثرها شاهد وتكرهم في تنقيص واسر وايثاق وتحل للناس والحيوان وانك لتكلم الان وانت في ربقة احدهم فظهرت من المسايل عند قوله وانت الان في ربقة احدهم عصبة وقال ما اشبه هذا القول بالهذيان قال فتبسم الكندي وقال ليس بمستنكر ان يقع للقول الصحيح عند من اشتد مرضه وغلب على عقله موقع الهذيان وان تناول الطبيب المشفق عليه الحريص على انقاذه من مرضه بالشتم واللطم وغير ذلك من الاذى ولا يمنع ذلك الطبيب الفاضل من رحمته والتعطف عليه ومناولته الدوا البشع اذا كانوا يرجون صلاحه وان زاد ذلك تعثا على اذاه اما الى هذه الغاية فقد كانت الربقة في عنقك مستترة عن اكثر من حضر واما الان فقد ظهرت لاخي منهم غلا وثقا فقد ضم يديك الى عنقك لبعضهم مستورة عن اكثر من حضر مما تقدر لذلك ان ينشه عن نفسك • فقال الرجل من تلامذته للسايل كنت يا فلان اسير شهوة خفية على من حضر كانت دعتك الى طول السوال والحث على اكتساب المال فاستبلك من قبضها من غضب عات عراك من لابسك التي سترت ربقة الشهوة فقال الرجل ما انكشف لي معنى قوله الى الان ثم قال

معتذرا الى الكندى لعمرى لقد قلتُ ما لا ينبغى وانت اولى بالصفح والاحتمال فقال الكندى ليس بالصحيح حاجةٌ الى الدوا ولكن احتفظ هذا الدوا فانك ان احتفظتَه به نفعك وان عتقَ ، قال احمد بن الطيب كان الكندى يقول يا بنى انسخ كل ما تجدُ مكتوبا اذا اتسعت لكل الجدة وامتد بك الزمان فان مكان ما تكتبه اسود ومن دفتر لخير منه ابيض ، وقال من صان لسانه كثر اخوانه وصار جميع الناس اخوانه ، قال المسترسل موثوق والمحترس متهم وقال العبد حرٌ ما قنع والحر عبد ما طمع ، وقال من ملك نفسه ملك المملكة العظمى واستغنى عن المؤن ومن ملك المملكة العظمى امن الامن الاعظم واستغنى عن المؤن ومن امن الامن الاعظم واستغنى عن المؤن فى ملكه ارتفع عنه الذم والهرم ومن ارتفع عنه الذم والهرم حمده كل احد وطاب عيشه الى الابد اذ ليس النفس منهما مطلبا ، وقال من ابتغى شيا اضطرارا فهو متعبد له ومن تعبد لشئ فهو عبده ، وقال غرض الشهوة اتيان مشتهاها وغرض الهرب الا يوقع فيما يهرب منه والذى تخطى غرض شهوته محظوظ والذى لا يقع فيما يهرب منه سعيد ، وقال مع كل مصيبة الم ومع كل حسرة ندم ، وقال من لم يزل حكيما لم يزل سقيما ، من حمل ذل ، العلم عابر والجهل حائر ، من اكثر ذكر المنايح لم يسلم من الفضائح ، من استشعر حلة العقل استكمل زينة الفضل ، وسمعت من الامام الاجل الفاضل الكامل بهاء الدين شمس الشريعة تاج الهدى قدوة الافاضل محمد الطبرى قال اعطانى هذه الرسالة ابن الهبل البغدادى تلميذ ابى البركات صاحب كتاب المعتبر وحكى عن ابى البركات ان الرسالة خط ابى يوسف يعقوب بن اسحق الكندى قدس الله روحه وكان عند ابن هبل حرا منها بخط ابى البركات فى صحته ن ، والرسالة هذه

رسالة للكندى الى بعض اخوانه

فى الامراض البلغمية العظام ن ، حاطك الله بالسلامة ووفقك لسبيلها واعانك على درك الحق والاتساع بثمارة ن ، سالت ارشدك الله ان كل نافعة ان ارسم لك علة المرض المسمى الصرع والعلة العظمى فهى عامة للعلل غير واحدة تنفصل بالمواضع والقوة والضعف وقد رسمت لك من ذلك حسب ما اراه كافيا لحسب موضعك من النظر وبالله توفيقنا وعليه توكلنا وهو حسبنا ، ان البلغم اذا انماع واستحال الى كيفية رديئة لذاعة سار وعلا الى الدماغ من احد الاطراف وافسد بلذعه موضع الحس والفكر والحفظ من الدماغ وسلك فى الاوردة نحو القلب فان موت الحرارة الغريزية التى منشاها القلب على جليله حللته وكان الذى يعرض منه الصرع فان اعضا الدماغ الذى ذكرنا اذا المت غلبت وسكنت وكان الاضطراب الذى تجد فى بدنه مجاهدة الغريزة للعرض فاذا غلبت عليه قذفت به وحللته وهو ما يرى من الزبد الظاهر على فمه واذا عرض ذلك كله لة الافاقة فان غلبت الفضلة غلبة شديدة وضعفت الغريزة حتى خالط بطن القلب طفئت الغريزة واجمدت رطوبة القلب ودميتها لاماتتها بالبرد فمات الحيوان من ساعته وهذا العرض يسمى الموت السريع الذى يسميه العامة الفجاة وان قاومت الغريزة العرض قبل ان يصل الى القلب وحاجته ولم تقو على حل الفضلة لم يمكن ان تبقى على مجاهدة اكثر من اثنين وسبعين ساعة التى هى ثلثة ايام بلياليها لان الغريزة تضعف لانقطاع المادة هذه المدة ضعفا شديدا وتفنى قوة الغريزة فيغلب ومنتهى المادة الى القلب فتطفى حرارته وتجمد رطوبته فيموت الحيوان وهذا العرض يسمى السكتة ونهاية تقاصيحها قد رهدها الادوار الثلثة حتى يموت

وان موت الغريزة حتى دفعت الفضلة عن القلب وضعفت الغريزة التي في اعضا
البدن عن دفعها مالت الى الجهة التي ضعفت من البدن عن دفعها فان صادفت في
احد شق البدن افسدته وافسدت افعاله وهذا هو العرض المسمى بالفالج فان
ضعفت الغريزة كلها عن دفعها الا ما كان منها في القلب افسد افعال البدن كلها
وسلم الحي من الموت وهذا العرض يسمى خلع الاعضا وان مال الى عضو واحد
او عضوين كيدا ورجل او رجلين من اسفل البدن او اليدين من علو ابطل
افعالها فاما ما كان في الرجلين يسمى اقعادا وما كانت في اليدين يسمى عسما وكذلك
ان مال الى اللسان او عضل من عضل البدن فافسد فعلها كالذي يعرض في
العين يسمى شترا وكالذي يعرض في الشدق مع العين فيسمى لقوة تامة وكالذي
يعرض في اللسان فيسمى خرسا وما كان كذلك فاما الفصل ما بين الشتر في
العين واللقوة فان الشتر يكون اذا مال الى العضلات التي في الجفن الاسفل فارخاها ها
واما اللقوة اذا مال الى عضلات الجفنين جميعا السفلى والعليا وعصب العين المحرك
لها او عضل الشدق فان هذا العضو عضو وماذة هذه الاعراض جميعا والغريزة
في البدن كحفظة الحصن اذا احاط به العدو وحارب كل واحد من موضعه فايهم
ضعف عن محاربة عدوه غلبه العدو على موضعه فاذا اختلطت الفضلة جاهدتها
الغريزة التي في كل عضو عن عضوها فايها ضعفت عن مجاهدة الفضلة دخلت
الفضلة موضعه وغلبت عليه وافسدته اذ كل محامي من الغريزة ذاب عن عضوه
الذي هو فيه غير ذلك الضعيف المخلول محله المغلوب على حوزته فالمادة واحدة
والاعراض مختلفة باختلاف مواضعها ورق الفضلة وضعفها وعلة الاختلاف
ضعف الغريزة في بعض الاعضا دون بعض ن • تمت الرسالة • ن
وقال في فصل يبطل به راي من يرى عود النفس الى هذا العالم من اصحاب التناسخ

واذا انطلع عليها من يدعي عود النفس يبطل عود ذي النفس قال هذا بمنزلة ما لو لون
ان رجلا كان يشتاق الى اللذات التي هي من ناحية الشهوات كالاكل والشرب و
كان يعدمها فلما وجدها عطف على علف الحمار وهو الحمل من التبن والحشيش والقت
وما اشبهه وهو على ذلك لا يلتذ بها وعلى هذا كيف تشتاق النفس الناطقة في حال
تدبيرها البدن ومعاناتها لاعبا الطبيعة الى المعارف والتجارب فلما تخلت من البدن
ومن الطبيعة عادت الى احوال كانت لا تشتاق اليها ولا تنزع نحوها ولا كانت
من سجيتها • وقيل للكندي فلان غني قال اعلم ان له مالا ولكني لا اعلمه
غنيا ام لا لانه لا ادري كيف يعمل في ماله • وقال الحكيم ان كانت معطية كل
شي حقا فهي حق وهي النفس الحق لمن اعطته ذاتها فقد اعطيته النفس الحق
وقال ليس كل مطلوب خارج عنا بموجود كلما طلب ولا موجود منه عقيب شي
متى فقد • وقال زحمة العلما انما تكون من الشر وضحك الجهال بالذل وهاتان
رذيلتان لان الشر خاصة لكل رذيلة والذل لاحقة كل رذيلة • وقال الكمل
الخساسة قلة الاستحيا من نفسه ومن فاته الاستحيا من نفسه لم يهنه
الرذايل ومن عدم الاستحيا من نفسه لم يعدم استحيا الناس من اخلاقه ومن
ومن لم يصحب الاستحيا من نفسه صحبته الافات ومن لزم الاستحيا من نفسه
لزمته السلامة ومن لم يفته الاستحيا من نفسه لم يلحقه الذم لان مع ركوب
ما يستحيا الملامة والذم فكل من وجبت عليه الملامة فمن لم تلزمه الملامة لم
يلحقه ذم • وقال العدل الموجود في كل الاشيا هو خاصة الطبع الحقي
لان الاعراض انما هي الخروج عن العدل الحقي في الاطراف اعني الزيادة و
والنقص والعدل في القوة المميزة ان لا تقصر عن الحق الانفع ولا تجور الى الباطل
اعني المكر والحيل وغيرهما والعدل في الشهوة ان لا تقصر عن تناول ما به بقا

الانسان وان لا يعدوا ذلك الى ما به استقامة بدنه ونفسه وسعيها عن افعالها الشريفة والعدل في الغضب ان لا يقصر عن النجدة اعني الاستهانة بالموذيات البدنية والجبن في ذب المكاره عن ذاته وان لا يعدوا ذلك الى التهاون بما يسلب والغضب الغشم والغيظ فالشي الطبيعي لان ادواتنا الحكمة والعدل والعفة والنجدة واضداد هذه وان كانت في ادواتنا فهي عرض غير طبيعية لنا يحق اذا الحيلة ان يكون سعينا واجتهادنا في استحقاق هذا الشرف الذي قد ذكرناه • وقال الرياضيات لعباد النفس لان فيها ومنها وبها يظهر للنفس المحاسن المونقة لها والدين المعشوقة عندها وساير اللذات الحقيقية لديها والتمتع بالراحة الحقيقية الصادقة فيها وهذه اقاويل موجزة مختصرة مبسوطة مكتنفة عن الآفات العارضة في سبيل الفضائل المانعة من الانتهاء اليها والازواد والالات المعينة على الانتهاء اليها • اثمن السلع الفضيلة واخسر التجارة من الرذيلة • من اتعبه الهرب من السيئات زمانا البسه دوام الراحة في ظلال الحسنات امانا • ومن هرب من تعب البدن الزايل لم ينج من تعب النفس اللازم الطائل • من اتخذ العدل سنة كان له احصن جنة • ومن اتخذ الحكمة لجاما اتخذه الناس اماما • العار عدم العفة والشره ادنى حرفة • من صبا الى الشهوات اعقبته البليات • من طهر زهده اشتد ابنه ولم يعصه عبده وسعد جده • الزاهد هو الواجد • من زهد في الدنيا ملكها ومن حرص عليها اهلكته • من زهد في الدنيا ايقنته ومن حرص عليها اتعبته • من اتخذ الحرص شعارا جرعته الفوت مرارا • من حسن قنوعه دام ربعه • القنوع خير من الخضوع • من باع الطمع بالياس لم يستطل عليه الناس • من قل قنوعه كثر خضوعه • من لم يكن قنعا لم يزل جزعا

من لزم الطمع لزمه الجزع • من لم يزل الطمع له راكبا لم يزل الفقر له صاحبا • من يولج ضيق مسلك الحلم افضى به الى سعة اوطان الامن • من كان الحلم له وطنا كان له العز معقلا • من سكن عند الغضب لم يحرك له العطب • من اطاع الغضب عصته السلامة • من عصى الحلم اطاع الذل • من تحسن عصبيته هدم حسبه ومن تقحم الغضب اقتحم عليه الندم • خوف ما لا دفع له من اخلاق ما لا عقل له • شرب السم اهون من تضمن الهم • من اتبع الصبر اتبعه النصر • من حسن خلقه طاب رزقه ومن ساء خلقه قل رزقه • من حسن رفقه عظم حقه • من رفق رفق • ومن خرق حمق • الخرق في الاعمال ادعا الى الاقلال • الفخر اصغر للقدر من فخر فجر • من رضي بحظوظ الناس لم ينله الياس • من رضي بحظ غيره لم ير النقص في خيره • الحسد غاية الكمد • حزن الحاسد ابدا غير خامد غيظ الحاسد الى الابد الابد • الحاسد غير واجد • الحاسد ابدا فاقد • الجود مودود غير موجود • ما اقبح البخل بكل ذي عقل • البخيل ابدا ذليل • البخيل غير اصيل • من اشتد بخله قل اكله • الامانة ثوب الصيانة • خيانة الثنا اقبح الافلاس • من لزم الوفا لزمه الرضا • من اطاع الوفا لم يعصه الاخا من ساس نفسه بالصدق لم يجد للسي فقدا • من صدقت لهجته ظهرت حجته من صدق نفسه دام انسه • من كذب ذهب • من استطال على الاخوان لم يصحبه انسان • ومن عدم الاخوان اكثر ذم الزمان ومن كثر ذم الزمان لم يعدم الاحزان ومن كثر من الاخوان لم يغبنه الزمان ومن لم يغبنه الزمان لزمته الهوان • من حسن انسه كثر جنسه • اخص الاجناس حسن الايناس ومن قل جنسه اهان نفسه • الصلف اشد من الجيف • من ظهر صلفه بطل انفه من جار عن القصد تاه في الجحد • الشرف ظما والعجب عمى • من اعجبته

نفسه فقد شدّد حسنه • ومن دخله العجب فقد لبسه الكذب • المعجب لكذب معرفة
النفس محجوب • من لم يعجب بنفسه نصحها ومن اعجب بها فضحها • خلق المعجب
عند النفس اعلاقه والحسن ما يرى فيه فقدا خلاقه • المعجب ابدا مغضب • من
اقتحم في الهزل ارتطم في الجهل • من هذى اذى • السعاية خرابه • من سعى فقد
هوى • التشاغل بالمنى من افعال الصبى • من كسل هزل • وقال له قايل يوما
سمعت فلانا ينتقصك فغمني ذلك وغرته نفسه فقال لي بما سعى ان تغتم اذا انا
نقصت بنفسي وعرفني عند ذلك بعيبي فاني اذن في ذلك عنكل لعنهم المودة • وقال له قايل
يوما ان فلانا يتناول لك بلسانه فقال له ان لم يتناولني طبعي فجرآ الى لسانه
لم يكن في طبع لسانه ان يتناولني كما يتناوله طبعه واعفى لساني من تكلف تناوله
وقال له قايل يوما ما سمعت فلانا يمتحن بكذا وكذا فقال له من لم يكن العاقل فعله له
لم يرتفن له اهله • وقال له قايل ان فلانا يزعم انك انما تمسك عنه خوفا له فقال
لو خاف ما اخافني منه كان نجدا اجرا فقال له الرجل وكيف ذلك فقال لان النجدة
لا استانس للاعدا فلا تكون مرقوما وقال له الرجل ومن هولاء الاعداء الذين
استانس لهم فقال الجود وجميع اتباعه فقال له الرجل ومن اتباعه فقال له
الجهل والنفاق والسفه والتهور والجبن والحرص والحسد والشره الخلاعة
الموجبة لمن كان في نفسها رحمة العقلا واصحاب الحمقى فقال الرجل هو عند في
نفسه النجدة البطل فقال له هو اذن العوى على نفسه الذي لا يصرفه عن فعل
ما يوجبه الحق خوف الموت • وقال له قايل من اقوى الناس فقال اقواهم
على نفسه فقال له ومن اشتد قوة عليها فقال من اماتت شهوته وذلل
غضبه حتى يصير له مركبا سلس الانقياد ينال به الحق ويدفع به الباطل غير
مكترث بالموت في ذلك فقال له من احكم الناس فقال اعرفهم نفسه واشدهم

احتمالا للادوية البشعة في دفع اسقامه • فقال له ومن اعدل الناس فقال
من لزم الحق فلم يخرج عنه وعن العمل بما يوجبه الحق • فقال له ومن اعفا الناس
فقال من عدل في شهواته فلم يتناول منها شيئا خارجا عن عادة الضرورة الى
تناوله في اقامة صورته الشخصية واتمام مثلها على شريطة ناموس العقل
وناموس الوضع • وقال له قايل يوما من اشقى الناس في دنياه فقال من كانت
ارادات نفسه اقتنا الخارجات عنه فانه في كل حال يفوته به مطلوب
ويعون به محبوب ومع كل فايت حسرة ومع كل مفقود مصيبة وهذان ولدا
الحزن والاسف اللذين هما ضدا الفرح والاغتباط والاضداد لا تتوافق في شي فمتى
كان انسانا حزينا آسفا بطل فرحه واغتباطه ومن كان حزينا اسفا فهو نكد
الحياة ومن نكدت حياته فهو شقي في دنياه • فقال له ومن الشقي في دار الاخرة
فقال من لم يعرف خالقه ولم يتقرب اليه بالعمل بذلك • وقال له قايل يوما من احسن
الناس صورة فقال له البسهم الفضيلة الانسانية فقال له وما الفضيلة الانسانية
فقال له الحكمة والعدل والعفة والنجدة في كل شي • وقال له قايل يوما
من ابخل الناس فقال من بخل بما لا ينقصه جوده به على غيره ولا اخرجه من ملكه
فقال له وما الذي لا يخرجه من ملكه ولا ينقصه جوده به على غيره فقال العلم فان
الجود به غير ناقص منه ولا مخرجه من ملكه بل يكثر به اثمانه ويبقى اثانه بما لنا في
ذلك في الدار الاخرة من جزيل الثواب فان من ثمر الخير خيرا والخير محمود المنقلب
الى دار القرار ومن حسنت اثاره في دنياه محمودة المحمود مشرف الذكر فمتى الجود
بالعلم مشرف الدنيا والاخرة فان حمد المنقلب ايضا مشرف في المنقلب • فقال له
من اجود الناس فقال من جاد بما فيه التخلص من جميع الافات النفسانية والترقي
الى غاية شرف الفضيلة الانسانية فقال له وما ذلك فقال العلم الذي به الاحتراس

من آفات الانفس والاجساد التي للانسان الاحتراس منها واقتناء الفضايل الانسانيه
التي كل خير فيها • وقيل له من اجهل الناس فقال من جهل انه لا يعلم لان جهله مركب
واما الذي يجهل ويعلم انه يجهل فجهله بسيط غير مركب • وقيل له ما احق الاشيا
بالحمد عند ذوي العقول فقال مبدع الكل جل جلاله جعله سببا لثبات وجوده
جل ثناؤه فقيل له وما سبب ثبات خلقه • فقال العدل لان العدل ثابت والخروج
عن الاعتدال وايل فاسد والذي به وحدانيته جل ثناؤه العقل فانه به وجدنا انا
مبدعين يوجب وجود مبدع ن

احمد بن الطيب السرخسي •

كان من تلامذة الحكيم ابي يوسف يعقوب بن اسحق والمختصين وكان يقول الافعال
التمييزية واقعة بارادة المختار والافعال الطبيعية سواء في ذي التمييز والبهيمة
والعادة اردا من الطبيعة فالعادة اذن من الافعال البهيمية فقبيح بمن له الفضل
النطقي ان يكون عادته اغلب عليه من التمييز ن

الحسن بن اسحق ابن محارب القمي •

ذكروا ان الرييس ابا الفضل بن
العميد تحير بابن محارب ويقول لو لم نخرج من بلدنا نعني قم سواه لكان كافيا
وقال العشق هو الشوق الى الاتحاد بالمعشوق • وقال قال بعض الاوايل من
شك في غلبة الطبايع فلينظر الى ولد الحيوان كيف يهتدي الى المص والرضاع من
غير تعليم • وقال من كلام الاولين لا شي انفس من الحق ولا غنى اعظم من
اتخاذها الغير حصوة ابدية • وقال الرغبة تنقسم الى ثلثة اقسام اما ان يكون في
دنياه محضة واما في اخرة محضة واما فيهما معا وكذلك الرهبة اما ان يكون من
امور دنيا محضة واما من اخرة محضة واما منهما معا والسبل الى نيل تلك الرغبة
والسلامة من تلك الرهبة مختلفة وكثيرة وقد يعرض في الرغبة التي يكون في دنيا
محضة ان يتسلق الى المطلوب منها باظهار الرغبة في الاخرة وقد يجمع الرغبة والرهبة

امر واحد هو حب الحق والبقاء وانواع ذلك كثيرة ومراتبه لا تحصى غير انه ينقسم
ذلك الى نفساني وطبيعي اما النفساني فكمحبتنا للترؤس واما الطبيعي فكمحبتنا
للاموال التي هي علة الغذاء والغذا هو الذي يكون به بقا الصورة فالترؤس ينقسم لامور
كثيرة متفاوتة كالخلافة والامارة وكذلك الغذا متفاوت الاسباب والاحوال قد
يتنافس في منازلة ذلك حتى يول فعلهم له العداوات والمشاجرات والمساحات
والتجر والاقتحام فاذا حصلنا فليكتف به ن

ابو الحسن ثابت بن قرة الحراني •

كان من الصابية وله سهم براعة في علوم الاوايل
راس مال كثير ورياسة عظيمة في الصابية وقد دارت له عدة كتب مصنفة
في مذاهبهم هي عمدتهم الان وقد بلغ من جلالة قدره وعظم محله في العلم ان جعل
كالمتوسط بين يحيى النحوي وبرقلس وله عليهما كلام طويل يشتمل دستورات
كاغذ • وذكر ابو سليمان السجزي قال اجتمعنا ليلة عند الملك ابي جعفر ابن بابويه
بسجستان فجرى حديث فلاسفة الاسلام قال الملك ما عرفنا فيهم على كثرتهم
من يقوم في انفسنا مقام سقراط او افلاطون او ارسطوطاليس فقيل ولا الكندي
قال ولا الكندي ان الكندي على غزارة علمه وجودة استنباطه ردي اللفظ
قليل الحلاوة متوسط السبق كثير الماء على حكمة الفلاسفة وثابت بن قرة
الزم للقطب واشد اعتناقا لهذا الفن من جميع الناس يتقادمون بعدهما ولهما
السبق على ان الدين يكسر اجنحة هذا الشان وذكر اشياء من هذا الضرب تركناها كراهة
للاطالة • وحكى سنان بن ثابت عن والده قال كان ابو قرة يعتقد ان المنامات
كلها اضغاث احلام لا يصح منها شي ولا يدل على شي وكان ابو الحسن ثابت
يرى ان بعضها يصح وبعضها لا يصح وكانا جميعا يستمر من راى • وقد خلف ابو الحسن
زوجته بحران وهي حامل فراى ابن قرة في النوم ليلة من الليالي فقال لابنه

أبي الحسن يا بني رأيت الساعة رؤيا هي محنة ما بيني وبينك في امر الشماتة فان
صحت استأمنت اليك وان بطلت لحيلة تشتمل الي فقال يا عمي قال رأيت
كأنه قد ورد الي كتاب منك فقرأته ولما ذكرا في هذه الليالي وان الطالع
سبع درجة من السرطان قال فاثبت الرؤيا وتاريخها فلما كان بعد تسعة عشر
يوما ورد كتاب بالتهنية بمولود فرجعنا الى ما اثبتناه من تاريخ الرؤيا فكانت تلك
الليلة بعينها ولما كان بعد ايام ورد كتاب فيه نسخة المولد فوجدنا الطالع
سبع درجات من السرطان كما رأى في منامه فاعتقد قرة بعد ذلك مثل اعتقاد
ابنه • وحكي عن ابي اسحق الصابي الكاتب قال رأيت ثابت بن قرة الحراني
في المنام قاعدا على سرير في وسط دجلتنا هذه وحوله ناس كثير كان كل واحد
منهم من قطر وهم على خلق مختلفة وهو يعظهم ويتبسم اليهم في حال عظته وكلامه
وحصلت عنه نكتة شريفة ذهبت عني في اليقظة وساءني ذلك جدا وكنت
اسرح فكري كثيرا في الظفر به والوقوع عليه فلا يعود بطايل فلما كان بعد
بعد دهر وبعد اختلاف احوال ذكرت انه قال لي خذ يا ابرهيم ثمرة الفلسفة
من هذه الكلمات الشافيات التي هي حسبك من اهلك وكذلك ما لك وزينتك
اعلم ان اليقظة التي لنا بالحس هي النوم والحلم الذي لنا بالعقل هو اليقظة
ولغلبة الحس علينا قد اسقطنا ان الامر بخلاف هذا والا فغلب العقل مكان
الحس يصدع لك الحق في هذا الحكم فادن وضعه هذا فالواجب ينبغي ان
ينتفي من الحس فان ظننا ان اليقظة من ناحيته ويتلبس بالعقل وان
ظننا ان الحلم من ناحيته • وكان يقول ابو اسحق هذه النكتة مفروشها واسع ولكن
بقي ان يفهم منتفعا بها وتسمع على وجه التقبل لها لا على معنى الاعتراض عليها
وقال الفلسفة هي لطايف العقل وكل من لطف وصل اليها ولطف الانسان في

طلبها هو بانيه عند التفهم وصبره عند الطلب وثباته على السيرة التي ندب اليها
المشفقون الناصحون فان النفس تزكو عند ذلك والصدر ينشرح والخاطر يتوالى
فلا يبقى حينئذ باب الا انفتح ولا مشكل الا وضح • وحكي لحضرة ابي الحسن
ثابت بن قرة ذكر ما كان يحكى عن فيثاغورس وشيعته من تعظيم العدد وايثار
اياه واستعمالهم له في كلامهم واقامتهم البراهين على الامور به يعبر عنه و
تفاوت ما بينها وبينه وما يحس لذلك في النفس من انه لا موقع له فيها فسألناه
عما عنده في ذلك وهل يكون في جهة من الجهات فذكر ان هذا الرجل وشيعته
اعلم واجل من ان يتهموا بتقصير او خطا في معرفته وانه لا يمكن ان يكونوا قد وقفوا من
طبيعة العدد وعلموا من اسراره اشيا توجب ان يحكى عنهم لم تنته الينا ولا الى
من هو اقدم منا من اهل دهرنا بثمانين سنين فان علومهم قد انقرضت ولم يصل
الينا منها حرف وانه لا يبعد ان يكون للاعداد والاشكال موقع من الاشيا حتى
يتصل به كثير من احوالهم الطبيعية اتصالا الا عن ظاهر • قال وقد وجدنا لبعض
الاشكال في امر من الامور الطبيعية الحقيقية موقعا طريفا دلنا على انه قد لحق ذلك
الامر مع صغر شانه من اثار القصد والعناية والحكمة ما لا غاية وراه في الاتقان
وهو الشكل المسدس وذلك انا وجدنا البيوت تنشاها النحل من الشمع موجزا
من اعجب الامور وادلها على غاية العناية وذلك انه كان يحتاج في هذه البيوت الى
ان يكون متساوية والى ان يكون اوسع ما كان ان يكون عليها والى ان يكون شكلها
شكلا يشغل به العرصة ويملاها ولا يوقع فيما بينها فرجا يذهب ضياعا فكانت
الحاجة الى السعة تدعو الى ان يصير اشكال هذه البيوت مستديرة لان الشكل
المدور اوسع من كل شكل ذي زوايا المحيط يساوي ما في محيطه الا انه لو
جعلت اشكال هذه البيوت مستديرة لما ملأت العرصة ولا سجتها ولضاع في

خلال كل هدبة منها فرج لا ينتفع بها فعدل لذلك عن الشكل المدوّر الى ما يملأ العرصة من الاشكال ولما كانت المثلثة متناهيا بعده من اصناف الاشكال
كالمثلث والمربع والمسدس اختير المسدس من بينها لانه يجمع فيه مع مشاركته
لها في استغراق العرصة واستيعابها لانه اوسعها كلها وكان هذا الاختيار
الذي قصد فيه لجمع المنافع على اكثر ما يمكن منها واوفقه من اوضح دليل على حكمة
المختار وبعده للصلاح وكان العدول عن المدوّر وعن سائر الاشكال التي هي اوسع
من المسدس والمخمس يحصل بها منها وبينه في السعة للابروق الى النتيجة المجمعة
في طبيعته جميعا وهذا مصداق ما قال افلاطون من الاشيا المتولدة فيما بين
العناية والضرورة • قال وما نظر الى ما قد احتيج اليه الآن من جليل علم الهندسة
في معرفة امر بيوت النحل والمنفعة في شكلها الذي هي عليه مع صغر شانها عندنا
وقلته وانه قد احتيج الى ان يعلم ان الاشكال ذوات الاضلاع المتساوية التي
احاطتها متساوية اكثرها اضلاعا فيتبعها وهذا مما لا برهان عليه بموضع من
الصعوبة • واما الذي يشكل مع ما رايت من موضع هذا الشكل في هذا الامر
الحقيق من الامور الطبيعية لان يكون لعنه من الاشكال والاعداد مواقع لطيفة
لم يوقف عليها في سائر الامور الموجودة من الطبيعة وقانون الطبيعة ٥

ابو عثمان سعيد بن يعقوب الدمشقي •

من متقدمي الافاضل ونقلة كتب الاوايل ومن له السبق في ذلك بعد حنين
وابنه وثابت بن قرة الحراني • وقال ترجمت من كلام فيلسوف اذا طرقت
منع مرتها • والمواضع من طلاب العلم اكثرهم علما كما ان المكان المنخفض اكثر
البقاع ماء • وايضا انس الامن يذهب وحشة الوحدة ووحشة الوحدة تذهب
بانس الجماعة • وايضا منع الحافظ خير من عطاء المضيع • وايضا الرجال تغنيه ن

المال والمال يغني الرجال • وايضا اذا ابصرت العين الشهوة عمي القلب عن الاختيار
وايضا من نظر الى الموت بعين امله رآه بعيدا ومن نظر اليه بعين عقله رآه قريبا
وايضا لا تتلبس بالسلطان في اوقات اضطراب الامور عليه فان البحر لا يكاد راكبه
يسلم في حال سكونه فكيف مع رياحه واضطراب امواجه • وايضا العقل صديق النفس
والجهل عدوها • وايضا ان الله اضاف الى كل مخلوق ضده ليدل على ان الانفراد له وحده
وايضا كرم الله لا ينقض حكمته ولهذا لم تقع الاجابة لكل دعوة • وايضا للطالب
المنجح لذة الادراك وللطالب المحقق راحة الياس • وكما لا ينبت المطر الشديد في
الصخر كذلك لا ينتفع البليد بكثرة التعلم • وايضا من صحب السلطان فليصبر على
قسوته كصبر الملاح على ملوحة البحر • وايضا العالم يعرف الجاهل لانه كان مرة جاهلا
والجاهل لا يعرف العالم لانه لم يكن قط عالما

وهذه كلمات مترات من امثال اليونانيين •

ترجمة ابي عثمان • قال العجل
الى الاستماع وترسل في الجواب • اجتنب الشر ان يجتنبوك • الاستحيا قد
يكسب صاحبه الوزر احيانا • كل شي يالف جنسه والانسان يالف شكله • من
منع نفسه ما يجمع لغيره • التمس الانصار قبل الحرب والطبيب قبل المرض •
لا تعطين سلاحك غيرك فيحاربك به • لا تجعل المال سبيلا اليك فيغمرك ولا للمراة
دالة عليك فتركبك • كل جرح ولا تجرح الفواد وكل شر ولا كثرة المراة • ضربة
العصا تجرح البدن وضربة اللسان تحطم العظام • قتلى السلاح كثيرة ولا
كقتلى اللسان • زن منطقك كما تزن ذهبك • سو العيش النقلة من منزل
الى منزل • مع الغربة الذل • لا غنى يعدل صحة البدن ولا سرور يعدل سعة
الصدر • المال للجاهل وبال عليه • لا تكن نهما على طعامك فتمقت ولا جلدا
على الشراب فتهلك • من لم يجرب فقليل ما علم • من جرّب ما استكثر من العلم

بئس الصديق صديق يحضرك عند السرّاء ويهرب عنك عند الضرّاء • من ملك لسانه نجا من الشرّ • وقال ابو عثمن يحتاج في كل شي من الخير الى خلّتين التأني لاكتسابه والصواب في استعماله • اظهر للناس محبتك مما تعمل به وان لم يكن عليك رقيب • احفظ مالك لسقوط الدوائب واشباه النوائب في الكلام والمواعظ للناس • ناميل الناس خير لك من خوفهم بمالك • شناعة العيب في الرجل النبيل كشناعة الخرق في الثوب الفاخر ن

محمد بن الجهم •

قال من اخذ من العلوم نتفها ومن الحكم ظرفها فقد احرز عيونها وادخر مكنونها • وقال من العلم الا يجوز شيئا ومن العلم تفضيل كل علم • وقال صف عقلك بالمباطرة واصقل صدى ذهنك بالمذاكرة • وقال علم عدم البرهان كلسان عدم البيان • وقال لا يكون المرء عالما حتى يكون له خمس خصال • غريزة محتملة للتعلم • وعناية تامة وكفاية قائمة • واستنباط لطيف • ومعلّم ناصح • وقال اذا غشيني النعاس في غير وقت نوم وبئس الشي النوم الفاضل عن الحاجة تناولت كتابا من كتب العلوم فاجد اهتزازي للفوائد منه كالاريحية التي تعتريني عند الظفر ببعض الحاجة والذي يغشى قلبي من سرور الاستبانة وانس التبيّن اشدّ ايقاظا لي من نهيق الحمار وهدّة الهدم وصوت الرعد ن

شهيد بن الحسين ن

قال في كتاب تفضيل لذات النفس هي لذات بالحقيقة على لذات البدن التي هي اذا حصلت آلام • فان احد الفضائل التي تفضل بها لذات الانفس على لذات الابدان الدوام والاتصال وذلك ان لذة النفس بما تعتنيه من سرور موجود مطلوبها من الحكمة والعلم وتيقن فضلها على غيرها دائمة متصلة لا نفاد لها ولا انقطاع • واما لذة البدن بوجود القوى الحسّاسة محسوسها منقضية زائلة سريعة التبدل والاستحالة

والثاني الانتهاء الى وجود الغاية فان النفس كلما تحركت في وجود مطلوب لها فادركته من اقتضى سعيها وتمّ فعلها وفرغت من شغلها واما البدن فكلما اقتضى وطرا من محسوس لذّ يلتذّ به بعلل ما نال من اللذة وعادت الحاجة الى ما كانت فالحركة دائمة والحاجة الى اللذة الامنية والانتهاء الى غاية يكتفى ويغنى عن ذلك الشي بعينه معدوم • والثالث القوة والازدياد فان النفس كلما استفادت فضيلة من فضائلها واقتنت لذة من لذاتها قويت به على نيل مثلها والازدياد مما هو افضل منها • فاما البدن فانه كلما نال محسوسه الملتذ به كانت قوته على نيل مثله وما هو افضل منه في جنسه اضعف • والرابع التمام فان النفس كلما تزيدت في فضائلها وتعبيتها صارت الى تمام طبع الانسانية واما البدن فانه كلما ازداد استمتاعا باللذات المحسوسة وانهماكا فيها زادت لذاته بالقوى البهيمية التي في الانسان وبعده من تمام طبعه وشرائط انسانيته

ابو الحسن محمد بن يوسف العامري • •

تفلسف بخراسان وقد قرا على ابي زيد احمد بن سهل البلخي وسيأتي ذكره في تتمة صوان الحكمة وقصد بغداد وتصدّر بها وان لم يرض اخلاق اهلها وعاد وهو فيلسوف تام وقد شرح كتب الحكيم ارسطوطيلس وشاخ فيها وهذا فصل من كتابه الملقب بالامد على الابد ذكر فيه تصانيفه ما ثبت على وجهه • قال في بعد فان الله تعالى لما وفقني بتصنيف الكتب المفننة في ايضاح المعاني العقلية قصدا لمعونة ذوي الالباب على تحرير العالم الفطرية ويستولى للتاليف في الابانة عن علل الديانة • وفي الاعلام بمناقب الاسلام • وفي الارشاد لتصحيح الاعتقاد • وفي النسك العقلي والتصوف الملي • وفي الاتمام لفضائل الانام • وفي التقرير لاوجه التقدير

وفي انقاذ البشر من الجبر والقدر • وفي الفصول الرعاية للمباحث الانسانيه
وفي فصول الاداب وفصول التجنب • وفي الاشعار والاشجار • وفي
الافصاح والايضاح • وفي الهداية والدراية • وفي الابحاث عن الاحداث
وفي استفتاح النظر • وفي الابصار والتبصر • وفي تحصيل السلامة
من الحصر والاسر • وفي التبصير لاوجه التعبير • وغيرها من المسايل الكونيه
واجوبة للمسايل الدينية المتفرقة وشرح الاصول المنطقية وتفاسير المصنفات
الطبيعية وما اثبتت لي تاليفها باسامي الامرا والرؤسا بالفارسيه • ٥
ووجدت هذه المولفات منتشرة في البلاد ومقبولة عند افاضل العباد
ثم علمت ان معرفة الانسان حاله بعد موته وعقيب مفارقة روحه لجسده
الى ان يحشر في القيامة ويبعث في النشأة الاخرى مما لا يعذر العاقل في جهله
ويستحيل ان يوقف على كنهه وليس يوجد لطبقات المصنفين كتاب يتضمن
تحقيق هذا الفن وتذكرت فيه شبهات الملحدين واعتراضات الطبيعيين
وشكوك المتكلمين ومطاعن اعداء الدين استخرت الله تعالى في تصنيف مجرد
لنفسه مؤيد بالادلة الواضحة الصادقة عليه وسميته كتاب الابد على الابد
ورتبت فيه ابواب الاصل الصحيح على علاوه وجعلته فصلا ليقف الناظر بفهمه
على تامل كل فصل منه على حدته ولا يحاول الى الذي يتلو الا بعد الاحاطة بمضمونه
وقال في اخر الكتاب المسمى المرشد العقلي • من الواجب ان نعلم ان غاية الادب
ان يستحي الانسان من نفسه فان كمال المروة ان لا يكون في الانسان خبيثة لو
ظهرت استحيا منها • وقال ايضا شاهد البهيمي الحس وشاهد المنطقي العقل
وليست الفضيلة في حسن العيش بل في سوء العيش والانفصال من الشر بدو
مفتتح الخير وما يفعله الجاهل اخيرا يفعله العاقل اولا وحيث لا عقد ولا

عقل فهنالك البهيمية المحضة • والعقل يفتضح عند محاورة الجاهل • وكفى بالهوى
ذلا ان لا تساكنه الحكمة • ومن استعمل الصلف والاغترار فقد افسد خلقه
والفطن من استفرغ ايامه لاداء ما خلق له • والمغبوط ما لكي الاهتمام بما
يشغله عن الخير المطلق • والحمية ان تورع ابدانا في الشهوة نقيه • ومن قلت
القنية قلت مصايبه • والمويد بعقله يبادر الى اصلاح ما خاف التابع عليه
ولن يرفع الشريف درجة في الظاهر عند الناس الا حط بقدر من نفسه في الباطن
عند الله • ولا اضر من عمر لم يكن خالصا لطاعة الله تعالى الذي له الخلق والامر
مراتب التعرف للذات بحسب المبدا اربع مراتب ان يعرف ما هو • ومن جابه
وبماذا جي به وكيف كان مجيئه • فاما تعرف الذات بحسب الغرض اي الغاية
فهو ايضا اربع مراتب وهو ان يعرف لماذا هو وكيف السبيل اليه • وما الذي
يحتاج اليه في التوجه نحوه • وما الذي يعوقه عن بلوغه من سوس العقل الصريح
المعرفة بين الحسن والقبيح ثم السكون الى الحسن والنفور عن القبيح الا ان الشي
متى كان مفرطا في الحسن فانه يقصر العقل الجزئي فلذلك يحتاج فيه الى القدر
اليه ثم التمرن عليه • ليس ينفع بسياقة الشي الى الكمال اذا لم يحفظ عليه ولن
ينفع بالحفظ عليه اذا لم يصر ذاته بنفسه مستحفظا لطباعه على اخلص كماله
ما لم يصر امنا من طريان الآفة المعيقة له منه ولم ينفع بالامن منه اذا لم يكن الامكن
ابديا على الاطلاق • وقيل له لما عاد من بغداد كيف رايت الناس بها قال
رايت عندهم طرفا طاهرا وشارة معجبة ومرآة معشوقة لكن رايت من وراء ذلك
سخفا غالبا وودا فاسدا واستحقارا لاهل خراسان في جميع البلدان واصلح
ما يتفق للانسان ان يكون طينته مشرقية وصورته عراقية فانه يصير بهذا
جامعا بين متانة خراسان وظرف العراق مغارفا للادة خراسان ورعونة

العراق • وكان ابو الحسن قريح القلب من اخلاق العراقيين فانهم سلختوه ونسخوه
وهجروا معه الانصاف فضلا عن الاسعاف ٥ • وقال في بعض كتبه في صفة
البارى جل وعلا ظهوره منع من ادراكه لا خفاؤه انظر الى الشمس هل منعك من
مقابلة قرصها الا سلطان شعاعها وانتشار نورها ٥

ابو سليمان محمد بن طاهر بن بهرام السجزى

كان عديم الدرس للفقه ايام الشبيبة متمسكا بطريق العفاف والسداد وكان
يتناول من الشراب المختلف فيه تناولا على انه شفعي المذهب صحب ابا جعفر ابن بابويه
ملك سجستان • وقال ابو حيان رايت ابا سليمان السجزى في المنام كانه غائص
في نور على هيئة سحابة التى كنت اراه في حيوته عليها فقلت يا سيدى اذا كنت من
من الهيولى والصورة فكيف اصير مع احديهما واترك الاخرى وانا بهما انا ومنهما انا
فقال لى كما تصير مع ابيك وتقرب من امك لعلمك بان اباك اقوم لسياستك و
اهدى الى مصلحتك واعرف بالغاية عليك وانظر لك في جميع احوالك قلت صدقت يا
سيدى الا انى بالهيولى اكثر ظهورا قال انت بالهيولى اكثر طينا وبالصورة اكثر عقلا
وقليل القوى اجدى من كثير الضعيف فكيف كثير القوى مع قليل الضعيف وقال
حكى ايضا من بغداد سنه سبعين قال رايت يحيى بن عدى في المنام فقال
لى سمعت يا ابا سليمان انى رايت ارسطوطيليس في المنام فقلت له يا حكيم العالم
بم سررت في حالك قال بارادة الخير في السر والعلانية للصالح والطالح في الغضب
والرضى على الترهيب قلت فبم نلت هذا قال بمعرفة الاله الذى هو سبب كل
خير وكنت في العلة التى ذكرتها اسمع اشيا في نعت الاله عز وجل وكانت تروقنى
وتشد بها اعجابى وكنت ارى انى قد تفقهتها ووعيتها وحاولت مرارا ان
اكتب واقول كيف اكتب وهى لا تطاوعنى ضعفا وبعد عن الحاجة الى كتابتها

وقد عرفتها كنت اشوق ذلك بعادتى في تلك الحال التى كانت تعاقب لى الذهول
والعرق بشرار العلة واحتدادها ولما ابللت فقدت ذلك كله وبقى معى من
عرض ذلك قول هو انه قيل لى ان تذوق احد حلاوة الفلسفة الاولى وان كان
راضيا عن نفسه بفضله مرضيا عند اخوانه باذنه حتى يسمع باللفظ ما له جد ويجد
بالعقل ما لا حد له وكنت ارى ان الذى سمعته كان ابسط من هذا واشد تفتحا
الا انى حصلت ما كتبته لك سمعت قائلا يقول طيب يا هذا بدنك الذى انت ساكنه
حتى تنعم ولا تجاورنك فيه من لا تامن غائلته فردت بعد ذلك حتى تسلم • وسمعت ايضا
ما اسهاك عن هدايتك واغفلك عن آخر حالك وما اجلبك للفساد من هذا وذاك
واليقظة حاطك الله في هذا الباب بالسوانح والخواطر ليست دون المنام اذا كانت
نفس اليقظان تقظى وكانت نزيهة عن الخبث والقذى ولكن المنام اغرب والانسان عليه
احرص لانه كالميراث الذى يصيبه واليقظة كالشئ المكسوب بالعنا والولوع بالرويا
على قدر ذلك • ولما قدم الاستاد ابن العميد بغداد سنه اربع وستين سال عن
ابى سليمان ووجه من حركه اليه لزيارته وغشيان مجلسه فابى وقال ان فيلسوفا
من يونان دعاه ملك من ملوكهم الى مثل ذلك فاستعفى من الحضور فقيل لم قلت
ذلك فقال ان الملوك يعرض لهم ما يعرض لمن يبصر بصورة فانه ما دام يراها
من بعد فهو يتعجب فاذا دنا منها لم ير موضع تعجب ثم قال ان السامع لحديث من
يذكر تفتنه بسمعه صورة عقلية نقية شريفة بهية فاذا استدل البصر ذلك المذكور
حطه الى الصورة الطبيعية والصورة الطبيعية في المشاكل واهل الفضل محطوطة
عن الصورة العقلية فعرض للناظر الى من يسمع به ما لحدث فيه رؤيته الا ان يكون
هذا الجامع بين السمع والبصر عارفا بهذا السر مشرفا على هذا الغيب فلا يكترث
لما يحدث له البصر ولا يلتفت اليه ويثبت على الصورة الاولى التى استفادها

بالسمع ويجعل في لحنه البحث عما ابصر هل هو في وزن ما سمع به او هو دون
ذلك او فوق ذلك فان هذا البحث يثمر له غاية ما يحتاج اليه ونهاية ما يستمتع به
وخرج ابو سليمان يوما ببغداد الى الصحراء في بعض زمان الربيع قصدا للتفرج و
المؤانسة مع عدة من اصحابه ومن جملتهم صبي دون البالغ جهم الوجه بغيض المحيا
سيء المنطق لكنه مع هذه الهوة يترنم ترنما ندبا عن جرم ترف وصوت شجي
ونغمة رخيمة واطراف حلو وكان معه جماعة من ظرفاء المحلة وفتيان السكة
ليس فيهم ان يتأدب تأدبا يليق به ويغلب غلبة فلما تنفس الوقت اخذ الصبي في
فنه وبلغ اقصى ما عنده فترنح اصحابه وتهادوا وطربوا قال ابو زكريا الصيمري
قلت لصاحب لي ذكي اما ترى ما يعمل بنا هذا الصوت وندى هذا الحلق وطيب
هذا اللحن وتنفس هذه النغم فقال لو كان لهذا من يخرجه ويعنى به ويأخذه
بالطرائق المؤلفة والالحان المختلفة لكان يظهر آية ويصير فتنة فانه عجيب الطبع
بديع الفن غالب الرقة والترف فقال ابو سليمان فلتة حدثوني على ما كنتم فيه
عن الطبيعة لم احتاجت الى الصناعة وقد علمنا ان الصناعة تحكي الطبيعة وتروم
اللحاق بها والقرب منها على سقوطها دونها وهذا راي صحيح وقول مشروح وانما
حكينا وتبعنا رسمها وقصصنا اثرها لانحطاط رتبتنا عنها وقد زعمت ان هذا
الحدث لم تكفه الطبيعة ولم تغنه وانما قد احتاجت الى الصناعة حتى يكون الكمال
مستفادا بها وماخوذا من جهتها والغاية مبلوغة بمعونتها وامدادها فقلنا له
لا ننتهي فانها المسألة تعال فتفكروا فعدنا له وقلنا انا قد لججنا فلو منعت البيان
ونشطت لعشر الفائدة وكان ذلك محسوبا في فيض اياديك وغزر فضلك فقال
ان الطبيعة انما احتاجت الى الصناعة في هذا المكان لان الصناعة ههنا تستملي
من النفس والعقل وتملي على الطبيعة وقد صح ان الطبيعة مرتبتها دون رتبة النفس

والعقل وانها تعشق النفس وتقبل آثارها وتمتثل امرها وتكمل بكمالها وتعمل على
استعمالها وتكتب باملائها وترسم بالقائها والموسيقى حاصل للنفس موجود فيها
على نوع لطيف وصنف شريف فالموسيقار اذا صادف طبيعة قابلة ومادة مستجيبة
وقريحة مواتية وآلة منقادة افرغ عليها بتأييد العقل والنفس لبوسا مونقا وتأليفا
معجبا واعطاها صورة معشوقة وحلية مرموقة وقوته في ذلك تكون بمواصلة النفس
الناطقة فمن ههنا احتاجت الطبيعة الى الصناعة لانها وصلت الى كمالها من جهة
النفس الناطقة بوساطة الصناعة الحاذقة التي من شانها استملاء ما يسر لها واملاء
ما حصل فيها استكمالا بها واخذا وكمالا لما يعطي فقال له البخاري وكان من تلامذته
ما اشكرنا لك على هذه الصلات السنية وما احمدنا الله على ما يهب لنا بك من هذه
الفوائد الدائمة فقال هذا بكم اقتبست وبحجركم قدحت والى ضوء ناركم عشوت
واذا صفا ضمير الصديق للصديق اضاء الحق بينهما واشتمل الخير عليهما وصار كل
واحد منهما رداء لصاحبه وعونا على قصده وسببا قويا في نيل ارادته ودرك بغيته
ولا عجب من هذا فالنفوس تتقادح والعقول تتلاقح والالسنة تتفاتح واسرار
هذا الانسان الذي هو العالم الصغير في هذا العالم الكبير كثيرة جمة وواسعة خبيئة
وانما يحتاج الناظر في هذا النمط الى عناية بنفسه في طلب سعادته ورعاية لحاله
في السلوك الى غايته غير عادل عن هذه العين ونقضه للحس ولذة الوقت فانه بهذه
المقدمات يصل الى تلك الغايات ويجني تلك الثمرات ويحل تلك المساكن مرتفعا
عن هذه الاقذاء والقاذورات واول هذا الامر وآخره بالله ومن الله

دعاء

اللهم طهر قلوبنا من ضروب الفساد وحبب الى انفسنا طرائق الرشاد
وكن لنا دليلا وبنجاتنا كفيلا بمنك وجودك اللذين ما خلا منهما شيء من خلقك
العلوي والسفلي ولا فاتا شيئا من صنعك الخفي والجلي يا رب الكل وواجد

ورباط الحيا لغايته في الفساد وما اعرف دوا الا السيف الماحق • قال وما احسن
ما قال زياد وكان من رجالات العرب لقد فسد الناس فسادا لا يصلحهم الا سيف
قاطع وسوط واقع وسجن جامع • قال وانا انهي قسمين من هذا الكلام فان الشر قد غلب
على كل من اكل الطعام والسلم • وقال ابو سليمان سال الملك ابو جعفر ليلة
جماعة عنده منهم الاسفرايني وابن حيان وطلحة وابو تمام وغيرهم لم يقال في
شايع الحديث اصدق الحديث ما عطس عنده فسكتوا ثم قالوا ما عندنا فيه شي
لان هذا من اثار الطبيعة وهو تابع للاخلاط وما يتولد منها وما ينقص وهل هذا ابعد
عن علة باتية حسنة • فقال هذا كله سداد وهو ان الطبيعة لها اندار بمثل هذه الا شيا
حسب اطلاع النفس عليها وتلوحها لها وسريان قواها منها وانفاذها فيم ذلك
بالطبيعة تنقفي اهتزازا له فيصير ذلك كالشاهد على الشي المزمع والامر المقتبل
فان لم يكن هذا على هذا فما اعتقدوهم كل سامع للعطس في عرض حديثه الا على هذا
وكان النفس مداومات الاتفاق الواقع على هذا العرض ثم يكون حق هذا في الثاني
وباطله على الزيادة والنقصان في القوة والضعف • قال وكان كثير من هذا الضرب فيما
هو قايم بين العامة ومعهود من بعض الخاصة • وقال افلاطون الشرف ثلثه
شرف النفس وشرف الحكمة وشرف الاباء • وقال ابو سليمان سمعت هذا من
ابي جعفر الملك وقال معقبا لروايته اما شرف النفس فانه يقضي الى نقائها واما شرف
الحكمة فانه يوضح السبيل الى طلب هذا البقا • واما شرف الاباء وهو اخس الثلثة
فانه يزيد في قدر صاحبه زيادة يشتد في باطن حاله بالكبر ويصلحه في ظاهر حاله
بالتوقر وهذا الشرف الاخير بالاصطلاح والعادة • واما الشرف الاوسط
فبالاجتهاد والاكتساب • واما الشرف الاول هو بالطبيعة اي بالواجب كان
شرف النفس لا يدخله الاصطلاح ولا الحد بالاكتساب فانما يظهر ما هو واجب بالاكتساب

وهو في الحمل يوجد • هذا ما خلص من هذا الاجتماع وهو ظاهر الشرف ايثت به
على لغته فاشركني في استحسانه وقبوله وكن معينا لي على طلب نظيره فالتعاون
على الخير والتناصر على البر من سيرة الفاضلين وعادة اهل التقى والدين • ٥

ابو جعفر بن بابويه ملك سجستان •

قال ابو سليمان محمد بن طاهر بن بهرام السجزي كان الملك ابو جعفر قويا في علم السياسة
ثم يتصرف في عملها ببصيرة حسنة وكان اخذا نفسه بجوامع السياسة مع المروة الطا[هرة]
والعفاف الغالب وضبط النفس عند عارض الهوى وكان ينشد كثيرا بيتين ويتعجب
من صحتهما وجودتهما وحسن نحتهما ويقول لقد وفق هذا الشاعر ولا اقول انه
شاعر الا من جهة النظم والوزن والقافيه ولكن اقول هذا هو الحكيم •

فتى لم تبع نعمة بعد ما مضت بمن ولم يمطل وعيدا ولا وعدا
هواه له عبد ولا يحمل الفتى اذا لم يكن يوما هواه له عبدا

وكان يحفظ من كلام اليونانيين ونوادرهم وسيرهم واحوالهم ما لم ار احدا عليه
وكان يقول هذه قراضات الذهب وكالتبر الذي لم يسبك بعد • وكان يعجبه
نوادر اليونانيين ويقول ان قوما هذه فكاهتهم ومؤانستهم واسراحهم ماذا
يظن بهم اذا اخذوا في الجد واعتصدوا فتق غرايزهم القصد • ثم قال اني لاستحسن
شيا حكي عن سقراطيس • قال الشايخ في حزنا لا يبا حل له الا هو • وكان يحفظ
جميع البقية التي لارسطوطيلس في السياسة مما كتب الى الاسكندر وبما
شافهه • قال وكان يقول قد اسمى الزمان الى امر خارج من جميع رسمه الحكيم لذلك
الملك وذلك ان الناس قد خلعوا ربقة الدين الجامع للخيرات العاجل والاجل ونبذوا
عهد العقل الناظم لصلاح العامة والخاصة وخلوا رباط الحيا الذي به يكون التمنع
من الغي والتسرع الى الرشد • وان زمانا ينسلخ اهله من شعار الدين وحلية العقل

قال فقلت له انهتك ايها الملك وقد جمع لك هذا كله فانت البائن بالفضل والفرد
في الكمال والمشار اليه في العالم فقال لي يا با سليمان فاني لا اواخذك بان تغلطني
في نفسي بوصفك ويكفي الانسان ان يكون معزوزا من نفسه مفتونا بفضله ساهيا
عن رشده وليس يحتاج الى ان يكون صاحبه خايفا عليه لحمل الثناء خادعا له بزخرف
القول قال ابو سليمان فخرست عند كلامه هيبة له فانتدب ابو تمام النيسابورى
وقال ايها الملك انا وان انتهينا عما نهيتنا عنه طاعة لك وامتثالا لرسمك وطلبا
للمكان عندك فانا نطوى من اجلالك وتعظيمك ومعرفة ما وهب الله لك ولاوليائك
ودعيتك لك على ما لا ينشره بيان ولا يشرحه وصف ولا يتضمنه فواد ولا يلم
به وهم ولو استعملنا الخطابة في نشر فضايلك على ما اوضحه ارسطوطيلس
في كتاب الخطابة لكنا عند بلوغ الغاية والوقوف على النهاية اغنيا عما لا نحه
لكنا وليس اذا عجزنا عن هذه القاصية حسن بنا ان نسكت عن تلك الدانية
دعنا ايها الملك حتى نتلذذ بوصفك ونشكر نعمة الله علينا بك ونستنفد
نظمنا ونثرنا فيك فقد اصبحت بلا ضد مطاول ولا عدو مناضل واوضحت
مناهج الحكم بعد دروسها ودعوت الناس اليها بعد نفورهم منها وجمعت حولك
ناسا بها وطلابها ثم غمرتهم باحسانك وطولك معينا على اقتباسها والتماسها
والله ما حملني وابا سليمان على ما قلنا تملق ولا خداع لان هذا ليس من مذهبنا و
سيرتنا ولو كان ذلك فينا وعندنا لكان علمنا بكساده عليك وسقوطه
متعاطيه عندك يمنعنا من ركوب سنامه وامتطاء ظهره فقال الملك
ابو جعفر نهيت يا با سليمان عن شى قليل فاتيت بما اوفى عليه والله ما اردت
بما قلت الا حسم ضراوة النفس على هذه الاشيا التى اذا وصلت الى القلب
عششت وفرخت وصارت بصاحبها الى الفتنة لان الانسان عاشق نفسه

فكيف لا يكون عاشق نفسه وهو يجد بها كل لذة ويقضى بها كل وطر ويصل بها
الى كل هوى ولهذا العشق واصل النفس البدن وبه اطاع البدن النفس
ولولا هذا العشق ما ائتلفت المتباعدات فيه وما اصطلحت المتنافرات له وانه
امر موروث في اصل الخلقة بالطينة والصورة والشكل والبنية ثم نمى بالتشاكل
والعادة والالف والزيادة ثم استحكم بالهوى والميل والمحبة والصبابة فراسخ
الاصل ممتد الفرع عريض الفضا ظليل الظل وانما حثنا على التماس الحكمة
واكرهنا على احكام الشريعة لنعدل انفسنا في هذا العشق الموروث ونسلك
الطريق الظاهر فلا نجنى على انفسنا بالغلط فيها ولا نمكن غيرنا من الجناية
عليها بالخداع لها ونعود الى كلامنا الاول فنقول من علم شرف النفس
لم يسعه شرف الحكمة لان الحكمة لا تقلب الحمار انسانا ولا تجعل الشيطان
ملكا ولكنها قنية للنفس وراحة للروح وطمانينة للقلب وانس في
الوحدة وطريق الى الرشد وسد بين الانسان وبين الغى قال ابو سليمان
سمعت الملك يقول كتب ملك الى ملك اما فارسى او رومى بما انتظمت مملكتك
واستقامت لك رعيتك وسلمت اطرافها لك وانثنت مقاليدها في يدك
فقال في الجواب بثمان خصال لم اهزل في امر ولا نهى ولا اخلفت وعدا ولا
وعيدا قط وعاقبت للجرم لا للغضب ووليت للغنى لا للهوى واستملت
قلوب الرعية من غير كره وسهلت الاذن من غير ضعف وعممت بالقوت
وحسمت الفضول فلما قرا المكتوب اليه هذا الكلام قال هذا كلام ينبغى ان يكتب
بماء الذهب قال ابو سليمان لو فرش هذا الكلام لمواجفه لخرج منه كتاب
في السياسة اما الجد الذى في الامر والنهى حتى يجريا على بابهما فهو الجد الذى منع
من خلف الوعد والوعيد حتى ينتظما بما فيه والحد الذى تقع من اجله العقاب للجرم

لا الجيد هو الجد الذي يقع القولة للغناء والكفاية لا للهوى والرغبة وكذلك باقي هذه الخصال فقد صار النظام مقصورا على الجد في اللفظ والرأي والتنفيذ وفي إيثار الجد رفض الهوى ومجانبة الهزل وترك الهوينا • وقال ابو سليمان سمعت ابا جعفر يقول جوامع الشريعة سطوى على تنبيه نفس فاضلة وزجر نفس قابلة وتأديب نفس جاهلة ثم شرح ابو سليمان هذا فقال الشريعة مصلحة بشرية بقوة الهية وقد يكون سياسة انسية بقوة عقلية وما عدا هذين القسمين فهو دون ثم لطيف بعض الامرين اشيا تقوى وتصلح وتشهد وتنصر واشيا في مقابلتها تضعف وتفسد وتجحد وتخذل ولولا هذه الاعراض التي تعتري والاحوال التي تعترض لكان النسخ لا يرد والتبديل لا يقع لان الطراوة كانت لا تزول والبهجة لا تحول والحلوقة لا تصل والبهمة لا تنسخ • وقال سمعته يقول في النفس علتها ولا تضللها فان تعليلها يقع عليها وتضليلها يجب عليها • وقال السماع بروز الوجد الى الحس بوساطة التأليف في الصناعة الجيدة • وقال ابو جعفر الملك يا عجبا لمن قيل فيه الخير وليس فيه كيف يفرح • ويا عجبا لمن ترك الشر وهو فيه كيف يغضب • ن

الاستاذ الرئيس ابو الفضل بن العميد القمي •

كان قد اوتي من الفضائل والمحاسن ما قهر به اهل زمانه حتى اذعن له العدو وسلم الحسود ولم يزاحمه احد قط زادت مشاهدته على الخبر عنه فمن ذلك انه كان اكتب اهل عصره واجمعهم لآلات الكتابة حفظ اللغة والغريب وتوسعا في النحو والعروض واهتداء الى الاشتقاق والاستعارات وحفظ الدواوين من شعراء الجاهلية والاسلام ولقد حدثني الاستاذ ابو علي احمد بن محمد مسكويه ادام الله تأييده • قال حدثنا الاستاذ ابو الحسين علي بن القسم • قال كنت اروي لابي ابا القسم القصائد الغريبة من دواوين القدماء لان الاستاذ الرئيس كان يستنشده اذا رآه فكان لا يخلو اذا

انشد من رد عليه في تصحيف او لحن مما يذهب علينا • قال وكان يشق على ذلك واحب ان تصح له قصيدة لا يغير فيها الاستاذ الرئيس او لا يرد عليها فيها شيئا فأعياني ذلك حتى وقع الي ديوان الكميت وهو مكثر جدا فاخرجت له ثلث قصائد غريبة وظننت انها ما دفعت الى الاستاذ الرئيس وحفظته اياها وتوخيت الحضور معه فلما وقع نص عليه قال هات يا ابا القسم انشدني شيئا مما حفظته بعدي فابتدأ ينشده فلما استمر في قصيدة من هذه القصائد قال له قف فقد تركت من القصيدة عدة ابيات ثم انشده اياها فخجلت خجلة لم اخجل مثلها ثم استزاده ما نشده القصيدة الاخرى فاسقط فيها كما اسقط في الاولى واستدركه عليه ايضا • قال فعلمت ان الرجل بحر لا ينزف ولا يؤتى على ما عنده وكان اديبا كاتبا • قال الاستاذ ابو علي مسكويه فاما ما شاهدته منه مدة صحبتي اياه وكانت سبع سنين لازمته فيها ليلا ونهارا انه ما انشد قط شعرا لم يحفظ ديوان صاحبه ولا عرض عليه احد بشعر قديم ولا حديث ممن يستحق ان يحفظ شعره ولقد سمعت ينشده واوين قوم مجهولين العجب من تعاطيه حفظ مثلها حتى سألته يوما وقلت ايها الاستاذ كيف تفرغ زمانك لحفظ شعر هذا الرجل فقال كانك تظن اني اتكلف حفظ مثل هذا انما يحفظ لي اذا مر بسمعي مرة وقد صدق فاني كنت انشده لنفسي الابيات التي تبلغ عدتها اربعين وخمسين فيعيدها بعد ذلك مستحسنا وربما سألني عنها ويستنشدني شيئا منها فما اقوم باعادة ثلثة ابيات منتظمة على نسق واحد حتى يذكرنيها ويعيدها • وحدثني غير مرة انه كان في حداثته لحاظ رفقاء والادباء الذين كانوا يعاشرونه على حفظ الف بيت في يوم واحد وكان رحمه الله انحل وزنا واكبر قدرا من ان يتزيد فقلت له وكيف كان يتأتى لك ذلك فقال كنت بشريطة وهي ان تقترح علي من شعر لم اسمع به الف بيت يكتب واحفظ منه عشرين

عشرين بيتًا بيتًا اعيدها وابتدا من عقبيتها فقلت وما معنى البراءة من عهدتها
قال لا اكلف اعادتها بعد ذلك • قال كنت اسندها منه او من يروى اسلمها
ثم اشتغل بغيرها حتى افرغ من الجميع فى اليوم الواحد • واما كتابته معروف
من رسايله المدونة ومن كان مترسلًا لم يخف عليه علو طبقته فيها وكذلك
شعره الذى جدّ فيه وهزل فانه فى اعلى درجات الشعر واعلى منازله • فاما
تاويل القرآن وحفظ مشكله ومتشابهه والمعرفة باختلاف فقهاء الامصار فكان
منه فى ارفع درجة واعلى مرتبة • ثم اذا ترك هذه العلوم واخذ فى الهندسة
والتعاليم فلم يكن يدانيه فيها احد • والمنطق وعلوم الفلسفة والالهيات منها
خاصة فما جسر احد فى زمانه ان يدعيها بحضرته الا ان يكون مستفيدًا او قاصدًا
قصد المتعلم دون المذاكر • وقد رايته بحضرته ابا الحسين العامرى وكان ورد
من خراسان وقصد بغداذ وعاد وعنده انه فيلسوف تام وقد شرح كتب
ارسطوطيلس وشاخ فيها فلما اطلع على علوم الاستاذ الرئيس رضى الله عنه
تحير • وكان قليل الكلام والحديث الا اذا سئل ووجد من يفهم منه فانه حينئذ
ينبسط فيسمع منه ما لا يوجد عند غيره مع عبارة فصيحة والفاظ متخيرة ومعان
دقيقة لا يتجشم فيها ولا يتلعثم • ثم رايت بحضرته جماعة من يتوسل اليه
بضروب من الآداب والعلوم فما احد منهم كان يمتنع من تعظيمه فى ذلك الفن الذى
قصد به واطلاق القول بانه لم ير مثله ولا اظن انه يخلق • وكان رحمه الله تعالى
لحسن عشرته وطهارة اخلاقه ونزاهة نفسه اذا دخل اليه اديب وعالم او متفقه
بفن مكنه له واصغى اليه واستحسن كل ما يسمعه عنه استحسان من لا يعرفه
الا مقدار ما يفهم به ما يورد عليه حتى اذا طاوله واتت الشهور والسنون على
محاضرته واتفق له ان يساله عن شىء او يجرى بحضرته بنبذ منه فرغب اليه فى اتمامه

يدقق حينئذ بحرٌ وجاش خاطره وبهت من كان عند نفسه بارعًا فى ذلك المعنى
وما اكثر ما يجلّ عنه المعجبون بانفسهم ولكن بعد ان يمدّ بهم فى الميدان ويُرخى
من اعنتهم ويمسك عنهم مدة حتى ينفد ما عندهم ويجزل لهم العطايا فيه • فهذه
كانت مرتبته فى العلوم والآداب المعروفة • ثم كان يختص من غرايب العلوم الغامضة
التى لا يدعيها احد مثل علم الحيل الذى يحتاج فيه الى اواخر علوم الهندسة والطبيعة
والحركات الغريبة وجر الثقيل ومعرفة مراكز الاثقال واخراج كثير مما امتنع على القدما
من القوة الى الفعل وعمل آلات غريبة لفتح القلاع والحمل على الحصون وحيل فى
الحروب مثل ذلك واتخذ اسلحة عجيبة وسهام تنفذ مدًا بعيدًا وتوثر آثارًا
عظيمة ومرايا تحرق على مسافة بعيدة جدًا ولطف كف لم يسمع بمثله ومعرفة
بدقايق علم التصاوير وتعاطيه لغيره • ولقد رايته يتناول من مجلسه الذى يخلو
فيه بثقاته واهل مؤانسته التفاحة وما يجرى مجراها فيعبث بها ساعة ثم
يدحرجها الى احدهم فاذا تاملها وجد عليها صورة وجه قد خطها بظفره لو تعمدها
غيره بآلات العدة وفى الايام الكثيرة ما استوفى دقايقها ولا اتى بمثلها • واذا حضر
المعارك وباشر الحروب فانما هو اسد فى الشجاعة لا يطاق ولا يصطلى بناره ولا يدخل
فى عنان ولا ينادبه ولا يبارزه بطل هذا مع ثبات جاش وحضور راى وعلم بمواضع
العزم وبصر بسياسة العساكر والجيوش ومعرفة بمكايد الحروب • فاما اطلاعه
بتدبير الممالك وعمارة البلاد واستغزار الاموال فقد دلت عليه رسايله ولا سيما رسالته
الى ابى محمد بن هندو التى يخبر فيها باضطراب امر فارس وسوء سياسة من تقدمه لها
وما يجب لها وما يحتاج ان يتلافى به حتى تعود الى احسن احوالها فان هذه رسالة
يتعلم منها صناعة الوزارة وكيفية تلافى الممالك بعد تناهى فسادها وما يمنعه من
من بسط العدل فى ممالكه وعمارة ما يديره منها الآن صاحبه ركن الدولة مع فضله

على اقرانه من الديلم كان على طريقة الجند المتغلبين تغنم ما يستعجل له ولا يرى النظر في عواقب امره واموره رعيته وكان نفسخ لجنده وعسكره على طريق مدارا تهم ما لا يمكن احد تلافيه ورد همّ عنه ولكنه رحمه الله لما حصل بفارس علم عضد الدوله وجوه التدابير السديدة وما يتقوّم به الممالك وصناعة الممالك التي هي صناعة الصناعات ولقنه ذلك تلقينًا فصادف منه متعلما لقينًا وتلميذًا فهما حتى سمع من عضد الدوله مرارا كثيرة ان الاستاذ ابا الفضل بن العميد كان استاذنا وكان لا يذكر في حيوته الا الاستاذ الرئيس ولا احفظ انه ذكره قط بعد موته الا الاستاذ وكان يعتقد له بجميع ما يتم من تدابيره وسياساته ويرى ان جميع ذلك مستفاد منه وماخوذ من رايه وعلمه • وقال بعضهم سمعته يقول في مجلس حضره الفقها والمتكلمون ومتحرى حديثا لسلطان لابن شاذان وكان على قضا الري اندري ما قال الاسكندر الملك انه كان من حكما الملوك ومن ملوك الحكما قال السعيد من لا يعرفنا ولا نعرفه لانا اذا عرفناه اطلنا يومه واطرنا نومه ثم قال وازيدك قال المامون هو من لا تنقله عينك اجلالا له ولا تستقله نفسك اذلالا به • قال لو كنت من العامة ما صحبت السلطان • وجرى بحضرته الحكاية المنسوبة الى بعض الاوائل لكل امرئ مزودان واحد بين يديه مملو عيوب الناس وواحد خلفه مملو عيوبه فلذلك يرى عيوب الناس ولا يرى عيوب نفسه فقال الاستاذ لو قلت انا لقلت بل كل واحد منا بين يديه لوح مكتوب من وجهين فهو نقرا ما قابله عيوب الناس لانه يبصره ويترك ما دابره من عيوب نفسه لانه لا يبصره • ونقلت من خطه هذه النكت • قال فيلسوف مهما عرى الانسان منه فانه لا يعرى من ثلثه من الحسد والطيرة والظن فمخلصه من الحسد ما لم يشنع باللسان او يبطش باليد ومخلصه من الطيرة ما لم يرجع ومخلصه من الظن

ما لم يحقق • ومن خطه قال بعض الحكما لا ينزلن مسافرا من دابته ليلا جافيا ولا تاكلن بقلا عقلا ولا ينولن في نبق لا يرى قعره • ومن خطه قال الفلاسفة كن لاسرار الملوك استر منك لقبيح الدا في جسمك واذاعة السر من الملوك متلفة للنفس • ومن خطه قال فيلسوف اعرف الناس بالكلام اعقل الناس بالايام ومن خطه قيل لبقراطيس ما تقول في شرب الخمر قال قليلها دوا وكثيرها دا وهي بالمشايخ اليق منها بالشباب • وكان تحت الحكاية بخطه من كلامه ما كان حد الشرب منها مجهولا وجب بالنظر العقلي والتدبير الشرعي ان يمنع الناس منه لئلا يتسارفوا فيه ولا يتجاوزوا الحد لان الخمر اكسير الشر وينبوع الفجور وباب مفتوح الى كل بلا وعواقب الافراط فيها ذميمة وجنايات السكر منها عظيمة والكامل من صبر نفسه عنها وفدى مضارها منافعها • وذكر الاستاذ الرئيس يوما بعض الناس فانه وانه وصمه بالشر فقال رمتني بدائها وانسلت والتت بمافيها وتخلت والكلمة الاولى مثل سائر رواه ابو زيد ولكنه لحدة خاطره وصلها باختها

ابو زكريا يحيى بن عدي •

هو من العلما الراسخين في الحكمة • قال قول القايل العلة قبل المعلول لا يدخل الزمان فيه وكذلك قول النحويين الاسم قبل الفعل لا يتضمن معنى الزمان وكانه جاز في قضا الدهر والزمان بين الزمان والدهريين ولعله سيمر في موضع من هذا الكتاب • قال له البديهي فقولنا الاب قبل الابن هو من الزمان قال من جهة لا مدخل للزمان بينهما وذلك ان الغرض فيهما ان هذا علة هذا ومن جهة يدخل لانه يصير موذنا بان هذا كاين في الزمان قبل هذا في الزمان واما قول النحويين ان الاسم قبل الفعل فمعقوله ان ترتيبه مقدم عليه والا فمتى وجد الاسم وجد الفعل ومتى وجد الفعل وجد الحرف فمرتبة الوجود واحدة في الجميع و

[illegible]

الازمان

ومن ابنا الازمان مختلفة في الجميع • ثم قال ينبغي ان يصنعوا للخط الذي يجرد نحو الاشيا
الاول التي هي كثيرة بالاسما والنعوت عند الاستعمال وواحدة بالحقايق والذوات،
فان هذا النظر اذا صفا وتم كفى مؤونة عظيمة وكان امرًا عزيزًا

الحسن بن مقداد

قال لابد في وضع الناموس الالهي الذي يتوخى به افاضة الخير وبث المصلحة
وترتيب السياسة وما يورث سكون البال والجسم مواد الشر ويوطد دعايم السنن
ويبعث على شريف النفوس وتزيين الاخلاق وتقريب الطريقة الى السعادة المطلوبة
وتواصل اسباب الحكمة وتشوق الارواح الى طلب الحق وايثار الغبطة وتقدم
دواعي العقل والقصد والرحمة والكرامة من الاخبار التي تنقسم بين ما هو مصدق
محض وبين ما هو مصدق ممزوج ويكون الالفاظ التي تردد بها واللغات التي
يرجع اليها كثرة الوجود سهلة سمحة عند التاويل وانما وجب ذلك لان الناس في
اصل جبلتهم وبدو خلقتهم واول نشئهم تفاوتوا مجتمعين واجتمعوا متفرقين
واختلفوا مؤتلفين وائتلفوا مختلفين واجناسهم متوقعة وظنونهم جوالة
وعقولهم متفاوتة واذهانهم عاملة وآراؤهم سانحة وكل منهم منفرد بمزاج
وشكل وطباع وخلق ونظر وفكر واصل وعرق واختيار والف وعادة
وضراوة ونفرة واستحسان واستقباح ووثوق ووقفة واقدام وحيا
ودهاة ودمث ومكايدة هذا سوى اعراض كثيرة مختلفة الاسماء لها عندنا
خالصة ولا صفات تميز • وقال مثل هذا مثل رجل اصلح طعامًا كثيرًا واسعًا
مختلفًا من كل لون وجنس ومذاق ورايحة ووضع ونضد وحرارة وبرودة و
حلاوة وحموضة ومرارة وحرافة ونصبه على مائدة واسعة عظيمة لجمع ذي عدد جم
فنيل من المائدة ذات الوان مختلفة واطعمة مركبة متباينة في القلة والكثرة

والملوحة والحرافة والعفوصة والقدمة لم ينل كل انسان على ما ينبعث به شهوته
الخاصة ولم يمتد يده اليه باللون الذي يدعو اليه العين لان للعين نوعًا من الطلب
ليس للفم وللنفس ايضا مثل ذلك اعني النفس المغتذية هذا غير ما هو مطلوب للنفس
الناطقة من الترتيب والتكرمة والايناس والمحادثة • قال فلما كان الناموس الالهي
نصيحة عامة للكافة وجب ان يستعان عليها بكل ما يكون ذا ايها ودفعًا معها
ومرشدًا لما ينطوى منها وموضحًا لما خفي عنها وداعيًا باللطف اليها وضامنًا الخير
الجزاء عليها وهذا قدر كالخلاصة مما وقع التفاوض به سقته على ما امكن • وقال
ايضا لو انتهى غرض البارى تعالى في الانسان مع هيئته المعروفة وحليته المألوفة
الى ان يموت ثم لا يكون له بعث ولا نشور ولا معاد ولا منقلب لما كان ذلك قادحًا
في شي من الالهية ولا متحيفًا لطرف من اطراف حكمته ولا معاندًا ما يليق بربوبيته
لكنه قد نصب العلامات واحضر الشواهد والبينات واقام البراهين والآيات
على تحقيق المعاد وحصول السعادة والشقاء بحسب الصور الموجودة لواحد واحد
ثم قال لو سألنا العقلاء بأسرهم او سألنا اعقلهم فقلنا ما تقول في بدنك اذا
بطل بأسره ولم يبق منه شي الا العين التي من شانها ان تبصر الاشيا فانك بها
لا تعدم ان يكون اذا لم يكن بد من فنا جميع البدن باجزائه فلان يبقى العين وهي
اشرف ما فيه او السمع وهو نظيرها في الشرف خير من ان لا يبقى شي ويبيد
كله ويضمحل جميعه • قال فيقال له فكذلك النفس في بقايها بعد ان تسرح عنها
قشورها وتفارق بجثارة لبوسها • قال وانما ضربت هذه الامثال في عرفت هذا
التشبيه لانه قال في وايل الانسان لا يبقى واذا لم يبق الانسان فاية فايدة
فيما يبقى منه اوله او به • قال وهكذا لو ضرب المثل بمن له ولد اعني لو قيل له لا
سبيل الى بقايك بذاتك لانك لا تحتمل ذلك لغرضك ولكن يبقى بعدك ولدك الذي

هو بضعة منك فاصل عنك لا تثق ببقائه وولد من بعدي ايثارا حسنا طيبا لنفس به
فانه يرى ان ولده منه او هو هو لانه يراه مضاصته وخلاصته ونصاصته وسلالته
ولا يكاد ينفصل عنه ومن نفسه الا بالشخص فقط ، وقال ينبغي للمعلم العاقل
ان يربي المتعلم بصغار العلوم قبل كبارها كما يربي الوالد ولده برضاع اللبن قبل
الطعام ومن ادب المتعلم حسن الاستماع واستيعاب الفهم وان يعود قلبه الفكر
ولسانه البلاغة واوصاله المواتاة وهواه الانقياد ويعلم انه قد شرع في صناعة
خطيرة ان تجادلت فيها فواه عابها كما يعيب صناعة اليد خرق لصاحبها لا ينتفع
بالعلم المكتوم كما لا ينتفع بالذهب المكنوز حتى ينفق ولا بالماء الساكن في الارض حتى
ينبع ولا باللولو في البحر ما لم يستخرج وانما يختبر العلم حين العمل به كما يختبر الذهب
بالنار ، عقل الانسان بمنزلة عينه ودينه بمنزلة المرآة فلا يقدر الانسان
على استبانة حاله الا بعقله ودينه كما لا يقدر ان يستبين صورة وجهه بعينه دون
المرآة ، العقل ينظم من انواع الحروف الكلام المونق كما يصور المصور من انواع
الاصباغ الصور الحسنة ، ينبغي للعاقل ان ينقي نفسه من هموم السهو ثم
يطلب الحكمة ليثبت فيها كما ينقي الزارع ارضه من الحشيش ثم يزرعها ليحصل
ريعها ، يغوص العقل على كلام الحكمة فيستخرجه من مكنون الصدر كما يغوص
الغايص على اللولو فيستخرجه من البحر ٥

ابو بكر الحسن ابن كرده القوميسي ،

هو من قرية قومسه من ضياع
همذان من نواحي اصفهان وكان كبير الطبقة في الفلسفة لزم يحيى بن عدي زمانا
وكتب لنصير الدوله وكان حلو الكتابة مقبول الجملة متوجها في الآداب ومعرفة الشعر
وساير العلوم الغريبة وله بعد بهذه الضيعه اقارب واولاد والاخوة يتميزون
عن اضرابهم من اهل الرساتيق باظهار السمت الحسن ، وقيل لابي بكر ما معنى

يكون هذا الزمان اشرف من هذا الزمان وهذا المكان افضل من هذا المكان وهذا
الانسان افضل من هذا الانسان فقال هذا يسوغ باضافة الزمان الى سعادة
شايعة وخير غامر وبركة فايضة وخصب عام وشريعة مقبولة وخيرات معقولة
ومكارم موثقة من جهة شكل الفلك بما تقتضيه بعض ادواره وكذلك المكان اذا
قابله اثر من هذه الاجرام الشريفة والاعلام المنيفة ، فاما الزمان الذي هو رسم
الفلك لحركته الخاصة فليس فيه جزء اشرف من جزء وكذلك المكان لانه رديف
الزمان ولا سبيل في مثل هذه المسايل الى معرفة الحقايق الا بالاضافة التي هي
للعالم غالبة عليه من محيطه الى مركزه ، فاما الانسان فلا شرف له ايضا على
انسان آخر من جهة حده الذي هو الحي والنطق والموت لان الحد في كل احد
واحد ما دام لا شرف من هذا الوجه وان اعتبر بعد هذا فعل هذا وفعل ذاك لا من
جهة الاختيار والايثار والاكتساب في الاجتلاب فذاك يقف على الاشرف
فالاشرف والاعلى فالاعلى بحسب ما يوجد منظوما في نفسه نافعا للغير واقعا موقعه
الاخص به ٥

عيسى بن علي بن عيسى بن الجراح الوزير ،

كان هذا الشيخ كبيرا في علم الاوايل جامعا لفنون الفضايل وكان مع توجهه
في هذه العلوم له راس مال في علم الحديث وعلم الاسناد والمعرفة بالرواة و
ساير الآداب والمحاسن وكان ملازما لبيته صاينا لنفسه الى ان مات مشتغلا
بالعبادة والتدريس على رثاثة حاله وكبر سنه ، قال ترجمت من كلامهم بعض
الفلاسفة اشياء منها قول بعضهم لان تستغني عن الشيء خير من ان
تحتاج اليه وتعطاه ، ومنها قول آخر ، العاقل بخشونة العيش مع العقلاء آنس منه
بلين العيش مع السفهاء ، ومنها قال فيلسوف كما لا تشفق على عضو منك
اذا وقع فيه سم من القطع مخافة الفشو كذلك لا ينبغي ان تشفق من اجتلاب

التعب والراحة في اصلاح النفس. وقال اذا كان الصياد لحتال للطير حتى
يستنزله من جو السماء والسمكة حتى يستخرجها من جوف الماء والسباع والطير
حتى يالفه فلم لا يحتال العاقل للانسان حتى يواخيه ويصافيه. ٥

ابو علي عيسى بن زرعة البغدادي.

هو آخر من يرتضى نقله لكتب الحكيم ارسطوطيلس البسايط والجوامع وقد
اثار الوجه فيما نقله من جوامع نيقولاوس وكتاب جالينوس في منافع الاعضاء و
غيره من الكتب ومما ترجمه من كلام ارسطوطيلس قوله الانسانية افق
والانسان متحركا الى افقه بالطبع ودائر على مركزه الا ان يكون موقوفا بطبيعته
مخلوطا باخلاق بهيمية ومن دفع عصاه عن نفسه والقى حبله على غاربه وسيب
هواه في مرعاه ولم يضبط نفسه عما يدعو اليه بطبعه وكان لين العريكة لاتباع ع
الشهوات الردية تدحرج عن افقه وصار ارذل من البهيمة بسوء ايثاره
هذا اخر ما ترجمه من هذا الفصل وهو كما ترى وعظ بحكمة وايقاظ برافة وتعلم
بنصيحة وارشاد ببيان لو زُيِّن هذا الحسن البصري ومنصور بن عمار وضرباهما
ما زاد على ذلك. وقد اتفقت آراء الاوايل كلها على اصلاح السيرة وتصحيح
الاعتقاد والسعي فيما اثمر واجدى والاعراض عن كل ما شغل البال واثار
الشهوة لتبلغ النفس غايتها وتسعد في عاقبتها ولا يكون لها عكس في هذا
العالم ولا تردد على ما تتخوف من ذلك كثير منهم. وقال قرأت لفيلسوف
قبل سقراط قولا له ارتفاع موضع العقل على ساير الحسنات التي هو المدبر
لها كارتفاع موضع العينين على ساير الاوصال التي يستنيرهما وتهتدي
بهدايتهما. وقال ابو علي قال سقراطيس لتلميذ له اقبل على اصلاح ما فيك من
الفساد بمعونة ما فيك من الصلاح. وقال هذا ايماء الى تقسيم الانسان

بين الطبيعة والنفس فيما فيه من الصلاح من ناحية نفسه وما فيه من الفساد
من ناحية طبيعته فحث بكلامه هذا على الاستعانة بالنطق الذي للنفس على
السفه الذي للطبيعة حتى تنمحي وتتلاشى وتكون كانه لم توجد ولم تلفت
وكما قد يكون نفس الناس بغلبة العقل واعماله قد كانت بالطبيعة والرياضة موضوعة
لهذه الغاية والاجتهاد واقع من اجل هذه الآفة. وحكى ابو علي ايضا قال
حين وثابت بن قرة النقطة والآن والوحدة بارزة عن المقولات العشر قال هذا
هكذا لان وجود هذه الاشياء في غاية اللطف والعلو والشرف والجلالة فلم تحط
بها مقولة ولم تحدها رسم قال له الحارثي فمن اي وجه شعرنا بها قال اومأ اليها
العقل ايماء والآن هو النقطة ولكن في الزمان والوحدة هي نقطة ولكن في الخط و
النقطة هو الآن ولكن لا في انا موضوع ولا تحت شي معروف ٥

ابن السوار.

سيل ابن السوار عل ما فيه الناس من
من السيرة وما هم عليه من الاعتقاد حق كله او اكثره حق او كله باطل او اكثره
فقال المسالة هايلة والجواب هين قيل فما هو زادنا الله فانه كنه العلم
لا سيح وان احلفت عليها الله لا وكثر على جاها تها الورّاد فقال صدقتم
واعلموا انه اذا لحظ استيلاء الطبيعة عليهم وغلبة آثارها فيهم في الراي
المعتقد والسنن المؤثرة فاكثر ذلك باطل لان سلطان العقل في بلاد
الطبيعة غريب والغريب ذليل وان لحظ حكم العقل وما يجب به ويليق
بجوهره وحسن مضافا اليه فاكثر ذلك حق كان الملحوظ رايا او سيرة وعادة
او خليقة وعلى حسب هاتين الغلبتين يكون القضاء ويقع الحكم والحق لا يصير
حقا بكثرة معتقديه ولا يستحيل باطلا بقلة منتحليه وكذلك الباطل ولكن
قد يظن بالراي الذي قد سبق اليه الاتفاق من جلة الناس وافاضلهم انه اولى

بالتقديم والايثار واحق بالتعظيم والاجتبار لانه يكون معقوما بالبحث محبورا
بالعلى مصعولا على البرهان يلهيه كل بر وتحليه كل عين وتصير ثباته
على صورته الواحدة دليلا قويا وشاهدا زكيا على حقيقته لانه يبرا حسيه
من معنى صاحبه ويتعرى من تعصب ناصره وسقى بصورته الخاصة وتجرى مجرى
السبيكة التي لا تحتاج الى علاج المعالج وتمويه المموه وانتقاد المنتقد و
سبق المبق وحيلة المحتال ۞

ابو القسم الانطاكى المعروف بالمجتبى

كان يقول الاسباب التي هي مادة الحيوة هي دون الاسباب التي هي حابلة الموت قيل له فلم كان الموت على هذا اولى
بالانسان من الحيوة قال لان الموت طبيعي وكل طبيعي لا محيص عنه وانما
اطلقنا الكلام الاول لانك ترى من نجا بالموت بشيء به وقع غيره في الموت وتجد
من تخلص الى الحيوة بشيء به تخلص غيره الى الموت فلو استطيع حصر هذه الابوا ب
لوجد ما به يموت من يموت في عدد ما به تحيى من تحيى ثم قال وههنا موت
طبيعي معترف به وفي مقابلته حيوة طبيعية وهكذا ايضا ههنا موت عرضي
وفي مواجهته حيوة عرضية فالموت الطبيعي قد قامت الشهادة من الكافة فاما
الحيوة الطبيعية فحيوة العقل بالمعقول والموت العرضي الجهل الشايع في
الانسان فاما الحيوة العرضية فحس الانسان وحركته وسلامة بدنه و
سكون اخلاطه وقوة طبيعته وتصرف ساير ما هو مركب من جهته ثم قال
ومن فتح الله بصر عقله ولحظ هذه الحقايق ترقى في درجات المعارف وسلاليم
الفضايل وانتهى الى افق الروح والراحة ونجا من هذه المعادن التي هي معادن
العطب والتلف ومساكن الآفات والهلاك وتحته في هذا الفصل كحلى كلام شريف
وكل موعظة حسنة وكان من القادرين على امثاله وممن رفعه ايده الله بتوفيقه

ومعونته ۞

ابو زكريا الضيمرى

قال كل ما للنفس بالتمام والكمال والزينة والجمال هو للطبيعة بالنقص والحيف
والكون والفساد الا ترى الى الحكمة وهي قنية للنفس الناطقة كيف تنمو على
البث والنشر والتفريق والتوزيع وانظر الى قنية الجسم من هذه الجواهر المعدنية
والنباتية كيف تقل وتضمحل وتبطل وتسلب وتسرق وتوخذ والعجب ان الانسان
وان كان منقوص الحظ متلوثا بالعادة السيئة يعلم هذا الفرق ويحس هذا
النحو ثم انه مع ذلك يغالط نفسه ويغابن عقله كانه انما يقابل هذا وشبهه
عدو او من ارصد سوءا له قال وانما اختلف الحكمان في هاتين القنيتين
لاختلافهما في اعيانهما الا ترى ان احدهما نور يستضاء به ونسيم يستروح اليه
والآخر كالهوة التي يتردى فيها والظلم التي لا يتخلص منها وقال رضا الانسان
عن نفسه مقرون بسخط الله تعالى ۞

طلحة النسفى

ساله ابو جعفر ملك سجستان لم لا تتناسل البغال كما تتناسل الخيل والحمير
قال لانها ليست بجوهر تام خالص فيتناسل كتناسل الاجناس الخالصة والبغل في
التمثيل كالسكنجبين الذي لا تعمل خله خلية تامة ولا عسله عسلية تامة و
ساله ايضا لم صار الانسان اذا راى في منامه كانه ياكل ويشرب انتبه ولم يصل
الى شبع وري واذا راى كانه يجامع استيقظ وقد امنى فقال لان الجوع و
العطش تخيل الى النايم الاكل والشرب والشبق يخيل اليه الجماع فاذا راى الجايع
كانه ياكل لم تقدر الطبيعة على ان تودي الى الانسان طعاما يشبع وشرابا يروي
واذا راى كانه يجامع لم تمتنع الطبيعة من اخراج الشيء بالاحتلام لان الاحتلام
خروج الماء من الصلب فيخرج الماء لان النفس على استخراج ما يقرب منها بالتخيل
اقدر منها على استعادة ما بعد منها ۞

نظيف الرومى

قال الفيلسوف لذات الدنيا ست ثلث تمل وثلث لا تمل فاما التي تمل
فالاكل والشرب والنكاح واما التي لا تمل فالطيب واللباس والسماع ٥

وهب بن يعيش الرقي

قال صح عندنا ان موسى
عليه السلم قال الله تعالى لم تخلق الانسان للفنا ولا للبقا ولكن خلقه وخلق
العقل له ليستعمله في فضايل النفس او شهوات البدن فان اختار شهوات
البدن فانه تعيز البدن وان اختار فضايل النفس نال البقا والخلود فقال يعقب
وهذا ترجم لنا بعد صعوبة وعليه كلام لانه فلسفة في معرض ناموس وللطف فيه
تنجح وللراي فيه سبح وما التي الناس في معارفهم الا من اختلاف التاويل واعتراض
الحسبان ٥

غلام زحل وابن بيلس

قال غلام زحل السما هو الجسم الذي مماس نهاية كرة القمر التي يلينا الى نهاية
العالم وجميع اكر السما على ما صح عندنا تسع اكر اقربها الينا كرة القمر وسمعت بعد
هذا ابن بيلس كان يقول دون فلك القمر فلكان هما سببا المد والجزر يقطعان
الفلك في كل يوم وليلة مرتين وكان هذا من ايايه التي تفرد بها ولم اجد احدا
موافقا على شي منها وهذا خاصته ولانه ليس له في هذه الصناعة كثير مدخل
ولا سنين لم نقصد لنقض ما قاله ولكن عجبنا من مخالفته للاوائل الذين قد اقاموا
البرهان على خلاف دعواه والصناعة برهانية فليت شعري اي برهان
تام على هذه الدعوى والبرهان معروف وهو القياس الذي يعطي صورة الحق
غير مشوبة ولا حايلة وله ايضا اشيا اخر انشاها راياً من تلقا نفسه وانتحلها
واعجب بها اعجابا شديدا ودعا اليها في الطبيعيات والالهيات وقد ذكر
ابو حيان هذه الاراء في رسالة له الى بعض اخوانه وهي عندي ولهذا لا اعيدها في
حكايتها هاهنا ومات هذا الرجل اعني ابا سعيد صاحب هذه الاقوال تسع طول

من ذي القعدة سنه ست وثمانين وثلثمائة ٥

ابو تمام النيسابوري

من فحول الحكما والمبرزين في هذه الصناعة وله تصانيف كثيرة منها رسالة
في الحدود ما صنف مثله احد ومن كلماته قوله قال بعض الحكما الحركات
الطبيعية ستة حركة الكون وحركة الفساد وحركة الربو وحركة الاضمحلال
وحركة الانتقال وحركة الاستحالة ولكل حركة فعل خاص من الافعال الطبيعية
لذلك لكل واحد من الحدود الستة شرف فعل وعلم وعمل يدل على قوتها وكمالها

الحكيم البيهقي

صحب يحيى بن عدي دهرا طويلا قوله من الظن ان الوجود على ضربين موجود
بالحس وموجود بالعقل ولكل واحد من هذين الموجودين وجود بحسب ما هو به
موجود اما حسي واما عقلي فعلى هذا النفس لها عدتها في احد الوجودين وهو
الحسي واما وجودها في الفهم الاخر وتستنبط وتعقل وتستبطن وتنظم المقدمات
وتدل على ينابيع المعلومات وتعلو الى غاية الغايات وليس للحس معها شركة
ولا له عندها معونة ومادة وكيف لا تكون النفس التي هذا عنوان كتابها
وصحيح كتابتها وفاضل غاياتها بعد ما دقه القشور والحواجز والحيطان
والحواجب والغواشي في الملابس عن الحس اغنى ما هو على وخاصيتها اسنى
وهذه الاشيا عنها ابعد وعن شرفها اهبط وعلى هذه الشهادة الاعادلة
وهذه البينة المقبولة وهذا الحكم المرضي وهذا المثال الايتي ثم قال
ولطايف الحكمة لا يصل اليها الحس الجافي والغليظ الجلف والذهن العام و
والطباخة الملفوق وانما يعرض من صح ذهنه واتسع فكره ودق حسه
ورق بصيغه واستقامت عادته واستنار عقله وحسن خلقه وعلت همته

وحدة شرّه وغلبة حينه واصل رايه وجاد تمييزه وعذب بيانه وقرب امعانه
قيل له هذا عزيز جدا • فقال كان المتشبه به في هذا عزيزا جدا وابناء في
هذا الفن في تمطّي وجار كل غاية وتخطي ومحصولي من ذلك ما سمعت الآن ونمّى
نفعنا الله به وجلّانا بآدابه واسعدنا بقبوله ۝ •• ۝

النوبنجاني •

قال يوما وعنده جماعة من اصحابه قد وضح بالعيان الصحيحة والتصفّح الشافي
والنظر البليغ ان الفاعل الاول الذي هو علة كل ما يُرى في يوجد ويُعقل ويحسّ لا قصد
له في افعاله ولا مزاولة ولا مجاولة • فقال له بعض الحاضرين لو ايدت هذا القول
ببرهان ساطع او دليل مقنع كنت قد شيدت ما اسّست وقوّيت ما بنيت فقال
لان هذه كلها دخلت افعالنا وتخللت احوالنا لعجزنا وفشولتنا وانحطاطنا و
ضعفنا وتهافتنا وتحوّلنا وتبدّلنا وسيلاننا وبطلاننا فانجبرت مكاسرنا بها
وتمت مناقصنا بمواصلتها وانسدّت مفاقرنا باستعمالها فاما البارئ
الحق الذي هو واهب كل كامل كماله وجابر كل ناقص نقصه فهو عليّ عن هذه
هذه الاغراض والعلل والمسالك السبيل فقال له السائل وكيف اتفقنا على انه
منعوت بالحكمة وافعاله على ما زعمت وكيف نبان عن هذا ونحقق حتى تخلص
من خواين اللحظ من القلوب وشواين اللفظ من الالسنة • فقال لعمري ان
في ايضاحه لصعوبة وعسرا وان كان العقل قد قضى بما قدمته وعلى صعوبته
ذلك فاني اولف على المقرب قولا عسى ان يكون للسامع فيه مرضى ومقنع ان
لم يكن فيه مروى ومشبع ثم اتمادى في شرحه رسالة طويلة لا تليق بهذا الموضع

ابو محمد العروضي •

قال سكن العقل في نوع الحركة وحركة الحس في نوع السكون لان حركة الحس

الى الاضمحلال والنكول وسكون العقل الى الكمال والحصول • ۝

ابو اسحق وابو الخطاب الصابيان •

قال ابو حيان سمعت ابا اسحق الصابي الكاتب يقول لابي الخطاب الصابي ابن
عمه • اعلم ان المذاهب والمقالات والنحل والآراء وجميع ما اختلف الناس فيه وعليه
كذا ان في العقل فمتى فرض فيها قول وجعل ضدا للاقوال انتهى منه الى آخر ما يمكن
ان يقال فليس من قول الا وقد قيل او يقال وليس من فعل الا وقد فعل او
سيفعل وليس من شيء يعلم الا وقد علم او سيعلم وهكذا في الظن والراي وغير
ذلك ومثال هذا بيّن في كل ما اردته وذلك انك لا تشير الى راي ونحلة
الا امكنك ان تظن به كل ما ظن ويظن وتقول كل ما قيل ويقال وانما يضيق
بحجة احدنا وينفسح مشرب الآخر لان الخاطر يسنح مرة ولا يسنح مرة والعلة تتسع
مرة ولا يتسع مرة واللسان ينطق وقتا ويمسك وقتا • قال ابو الخطاب هل
للخواطر والالفاظ والآراء والمقالات نسبة الى المزاج والطينة والهواء والى
العناصر بالجملة فقال نعم لها نسبة قوية وعلاقة شديدة ورباط متين الى هذه
الامور التي تبطن فيه او تطيف به او تظل عليه ولا سبيل مع ذلك الى اتفاق
الناس في حال من الاحوال ولا سبيل من السبل ولو امكن ذلك لوجد الا ترى
انه لا سبيل الى ان يكون الناس كلهم طوال القدود او قصارها او ضخام الرؤس
او صغارها او فصحاء الالسنة او لكنها او على مذهب واحد ومقالة واحدة كيف
يكون هذا او يظن هذا والطبيعة انما تعطي صورتها لكل شيء بحسب قبوله و
تهيئه ومواتاته فلين الزبد من عطية الطبيعة ولكن على قدر قبوله وصلابة
الحجر من عطية الطبيعة ولكن على هذه فاختلاف الصور انما نشا من جهة اختلاف
المواد وهذا اصل لا اصل له وعلة لا علة لها لانه لم يفعله فاعل على ذلك بل الصورة

من شانها هذا والمادة من شانها ذاك الا مستثبت على سنن ما ترى فعلى هذا
كل احد ينحل ما شاكله مزاجه وينبض اليه عرقه وتنزع اليه شوطه ويعجن به
طينته وحتى يصير بعد ذلك دأبه وديدنه ٭ ومن عشر فصول عمله ابو اسحق
الصابي فيها للملوك اداب ولاتباعهم اداب كتبها الى عضد الدولة ن
ا الملك الفاضل وان استقل بشرف نفسه فله في المذاكرة بالفضائل فائدتان
احدهما ان يتنبه على شكل النعمة فيها والاخرى ان يتحفظ من ان يشذ بعضه
ما خلق ان يجد ذلك من فاعله لانه لخاطبه بما في كتابه الشوق اليه والتقبل
له ب الملك القادر اولى بالتأني في حكوماته والتثبت في عقوباته لانه ان
انفذها على شبهة وامضاها على غير بينة لم يكن له دافع عنها ولم يخل ايضا من
مساعد عليها اما لتعذر الدافع فلقلة المجترى عليه واما تيسر المساعد فلكثرة المتقرب
اليه ولا ينبغي ان تقام الحجة عليه بل يلوح بها له لان في عادة ذوي القدرة ان
يستوفوها الى آخرها اذا كانت لهم وان يقفوا عند اذنابها اذا كانت عليهم فمن
اتفق ان يذعن لها من ذاته اغتنم ذلك منه وشكر عليه والا كان الاحزم في
معاملته والاحسن في ادب محاورته ان يخلى له عن طرقها ولا يلجا الى مضيقها
اذا كان المجادل له يحمله على احدى الخطتين اما كلفة المتابعة على ما ياباه واما
محنة المخالفة لما هواه ج الملك المنعم اذا افاض المكارم واغتفر الجرائم
ارتبط بذلك خلوص نية من قرب منه وهم الاقل وانفساح الامل ممن بعد
عنه وهم الاكثر فيستخلص حينئذ ضمائر الكل من حيث لا يصل معروفه الا
الى اليسير د الملك يعرف الحقوق بايسر سعي الساعين لها واقصر
امد المجدين اليها لانه ان شطط بهم ان يعتقدوا عليه النعم الضخمة لم يكن لهم
بذلك طاقة ولم يكن به اليهم فاقة لكن المحل حله والمكان الذي تبوّاه موجب

عليه ان يكون على القليل من النماء ان محافظا وبعين الرعاية له ملاحظا
ه الملك اذا وعد وفا واذا اوعد عفا ومن احسن مناقبه ان يكون اذا اعطى
خدمته في حال الاستخدام جانبا من البسط والادلال لم يعقبه في حال الاستغناء
جانبا من القبض والانفصال لان قضاياه منتقدة وسجاياه متعقبة من طباع
الناس ان يحرصوا على القليل من اصطناعه اضعاف حرصهم على الكثير من امواله
وان يغتبطوا منه بالقرب وان يحزنوا عند اعتراض النبوة واذا حفظهم فيما يستودعونه
من ودائع الحرمة حفظ عليهم ما يوثقهم اليه من شرف الحظوة واستدر بذلك مواد
المصالح واجتلبها من كل دان ونازح و الملك اذا استكفى احد ثقاته
امرا يشكل عواقبه ويشتبه اعجازه وانتشر ذلك عنه من حيث لم يال جهدا
في طلب نظامه والسعي لالتيامه فواجب عليه ان يحمده او لا يذمه فانه ان
ذمه ببعضه وقبض نظارة عن التابعة في المصالح والطلب للمناجح ولحقهم من
قصور الهمم ونقصان المنن ما يعود وهنه عليه ويتعلق ضعفه به لانهم
يشتغلون عن التوصل الى ما يسعه بالتحرز مما يضرهم ز الملك يصل
اليه من كل سخط عليه وهم طبقات ثلثة فمنهم من ذنبه مقرون بعذره
فما ماط عنه واخرجه سليما منه وربما اوقع الذنب طاعة وامسك عن العذر
هيبة ولا يحسن ان يتسفر له من هذه حاله ان يسقط اللائمة عنه دون ان
يوجب عليه المحمدة له ومنهم من عذره معوز وذنبه واضح لكنه فرد لا اخ له
وفذ لا توام معه فالاولى ان ينال من الاقالة اذا اعترف بالحوبة واخلص
في التوبة ومنهم المتردد في هفواته المتكرر في عثراته الجارية عادته ان يكسر
التوبة اذا تاب وينسخ عقد الانابة اذا اناب فذاك الذي يعاقب بالاطراح
ولا يطمع منه في فلاح ح الملك لمن غلط من اتباعه فاتعظ اشد انتفاعا

منه بمن لم يغلط ولم يتغلط لان الاول كالقادح الذى اذيته العثرة واصلحته
الندامة، والثانى كالجذع الذى هو راكب للغرة وسالك الى السلامة و
والعرب تزعم ان العظم اذا جبر من كسره عاد صاحبه اشد بطشا واقوى
ط الملك محتاج من الناس الى كثير وهم محتاجون منه الى واحد ومن
ههنا وجب ان يوازن حلمه احلامهم ويوازى همه افهامهم وان يعمهم
بفضله ويغمرهم بطوله ويكنفهم كنافة الجفون لفضولها والكاين لسهامها
وانما مثل السلطان مثل الجالس على العرش الذى يعلو لجملته فيها بحضرته
ى للملك احق باصطفا رجاله منه باصطفا امواله لان كل درهم سيسد
مكان اخيه وما كل رجل يسد مكان اخيه وفى الحيطة له ان لا يضيع منهم من
فيه الاكفى منه لانه مع اتساع الامر وجلالة القدر لا يكتفى بالوحدة ولا يستغنى
عن الكثرة ومثله فى ذلك مثل المسافر فى الطريق البعيد الذى يحق عليه
ان يكون عنايته بترتيب الجنيب مثل عنايته بترتيب المركوب، تمت الفصول

ابو على احمد بن محمد مسكويه،

هو من اعيان الزمان وقد صحب الوزير ابا محمد المهلبى فى ايام شبيبته و
كان من خواصه ووجوه المختصين به ثم اتصل من بعد ذلك بخدمة الملك
عضد الدوله وصار من جملة الندما، والرسل الى ان فارق الملك الدنيا فاما
خدمته بصحبة الاستاذ الرئيس ابى الفضل بن العميد وابنه ابى الفتح ذى الكفايتين
والملك صمصام الدوله ومن بعد ذلك كونه فى الحضرة العالية بالرى
وخصيصه بساير الاكابر الى وقتنا هذا مما لا يحتاج الى شرح لاشتهاره
وله تصانيف كثيرة مثل الفوز الكبير والصغير فى علم الاوايل وتعاليق
حواشى الكتب المنطقيه وغير ذلك مما صنفه فى جميع الرياضيات والطبيعيات ب

والالهيات والحساب والصنعة مما هو متداول فى الايدى نقرا عليه فى ايام
مجلسه الى غير ذلك من صنفاته فى الادب مثل كتابه المسمى المستوفى فى الشعر
المشتمل على اصل المختار منه، وكتابه المسمى تجارب الامم وعواقب الهمم ومجموعه
التى يسمى انس الفريد وكتاب جاويدان خرد وغير ذلك مما يطول شرحه هذا
مع البلاغة الحسنة والخط الحسن ولطف الصنعة واياه قصد ابو حيان التوحيدى
مسايله التى سماها الهوامل فاجابه عنها بالاجوبة التى سماها الشوامل،
فاما ما سمعت من مجارى احواله وشاهدته من سيرته الحسنة واخلاقه الطاهرة
فسافرد فيه رسالة اقصرها على ذلك اذ ليس يحتمل هذا الموضع اكثر مما ذكرته
وهذه وصيته له، يا طالب الحكمة طهر لها قلبك وفرغ لها لبك واجمع الى النظر
فيها همتك فان الحكمة اعظم المواهب التى وهبها الله لعباده وافضل الكرامة التى
اكرم لها اولياه هى المال الذى من احرزه استغنى به ومن عدمه لم تغنه شى
سواه والصاحب الذى صحبها لم يستوحش معه ومن فارقه لم يسكن الى احد
بعده هى للقلوب كالقطرة للنبات ومن العقول بمنزلة الضيا من الابصار
بطنت الحكمة لكل شى وظهرت عليه وعلت فوقه واحاطت به فلها لكل شى
خبر وعندها على كل شى شهادة ومن اعظم شانها انه ليس احد الا وهو
منتحل اسمها ومتزين بها ولا حاجة بها الى انتحال شى غيرها ولا التزين بغيره
زينتها فان كنت من حملتها ففرغ لها قلبك وارفع الى النظر فيها همتك فانها اطهر
من ان تجامع دنسا وانزه من ان تخالط قذرا، وقد راينا من اراد الغرس فى
ارضه بدا يقلع ما فيها من غرايب النبت ثم ياتى بكرايم الغرس فينصب فيها
وكذلك من طلب الحكمة ورغب فى اقتنايها فهو حقيق بان يبدا بما فى قلبه من
اضدادها فيمحقها ويطهره منها مثل الهوى والشهوات المرديه ومثل الجهل

والحسد ومحبة الكرامة والتسرع الى الغضب واشباه هذه الاشيا فاذا تطهرت عنها
استقبل الحكمة فاخذ منها ما استطاع فاذا اطوك الله بالحكمة وزرع فيك بذرها
فلا تكون زارع اول القيام على زرعه منك ولا يمنعك بعد غورها وكثر اشباهها منها
فانها من المعونة على نفسها مثل الذي للشمس للابصار على استنارتها والاستبانة
لها فمن صح بصر نفسه ثم وصل بما صح منه الى ما يرد عليه من الحكمة او راى به شي
من الامور لم يمنعه مما فاته منها ان يسمى حكيما ويلحقه ما ظفر به بالحكما كما لا يمنع
البصر ما فاته من المبصرات من ان يدعى بصيرا ويلحقه بالبصرا فاذا صح لك من عقلك
ما تعرف به وجوه الحكمة وترغب به في الخير وتميز منه وبين الشر فليس بشهادة
الناس ولا بما يسمونه حكمة تكون حكيما ولا بعقولهم تعد من العقلا ولا باسبابهم ربما يثنون
عليه من ودهم ونصائحهم تكون فاضلا • وانما الناس رجلان رجل لا خير فيه جاهل
بحقيقة الحكمة فليس ملتفتا اليه ورجل من اهل الحكمة لا يمنعك ما سهل الله له
به سبيل الخير بل يبذله لك لانه ليس يباع بثمن ولا يمنع من طالب ولا يكتم
كاكتتام الذنوب واعلم ان العقل متوجه انما وجد وله غنا انما صرف في بعض
مصادفه انفع من بعض فاذا صرف الى الدين احكمه وتفقه فيه واذا صرف الى
الدنيا اغنى بها واحتال فيها فليس مستودعا شيا الا حفظه ولا مصبوغا يصبغ
الا قبله ولا محلا رشدا ولا اغبا الا تحمله فاياك ان تعدل عن رشد او تصرف
الى غيره عامدا او مخطيا فانك لست محكما وشيا من امر دنياك الا اضعت به اكثر منه
من امر الادب غير انك مجمع الى ضياع الغاية بما لا ينفع استيجاب التبعة فيما
اضعت وليس شي من امر الدنيا صرفت اليه عقلك فاحكمته الا سيعود محكمه عن
وشيك ضايعا وصالحه فاسدا لا يصحبك شي منه في اخرتك ولا يونق بقايه لك
في دنياك وانما هو لصاحب الدنيا ويبطل سعيه لانه بنى في غير داره وغرس

في غير ارضه ولم يكن له جنى جاء من شخصه الا ان يبغضه ويدعه لغيره ومن
اخطا العقل طمس به الحمق والبله ومن صرف عقله الى غير الحق طمس به الدها
وبعض الدها ابلغ في الشر من كثير من الحمق وانما القصد في ذلك ان تصاب
الحق ثم لا يصرف به عن جهته اعلم انه من غابت الحكمة عن عقله عجز عن انفاذ
الامور كما تعجز العين الصحيحة عن روية الاشيا عند فقد الضيا ولا يسلم له حق
وان حسنت ولايته وذلك انه ان كان جوادا افسد جوده والتبذير ووضع
موضع الضيعة يصرف العطية الى من لا حق له مع منع ذوي الحق وان كان لبيقا
افرط في القول واخطا البغية وان كان عالما افسد علمه الذل والمهانه وان كان
صموتا اضر بصمته العي وان كان لينا بلغ لينه الضعف فمن فقد الحكمة من اهل
الخصال الحسنة ضاعت خصاله ومن فقدها من غيرهم هلك كل الهلاك • واما
انت فلا تحمدن نفسك على صدق في غير دين ولا تكن غاية الصدق في نفسك ان
تقول بما رايت وسمعت فان اكثر ما ترى غير نافع وجل ما تسمع كذب لا تكتفين
مع ذلك من القول بالحق في الدين دون صدق النيه وصواب المواضع واعني بصواب
المواضع ان ترغب في الاجر وتحرص على الحظوة فتنطق في غير موضع النطق او تعطي
من ينبغي ان تحرمه بان اعطا الفاجر تقوية له على الفجور والنطق عند الجاهل اغرا
له بجهله وحمل له على عداوتك وكذلك جميع الفضايل اذا لم تستعمل في مواضعها
ضرت لا يرضينك من نفسك تركك من ذنوب تركتها عجزا عنها او حيا منها
او رغبة عن اشباهها ولا تعدن مع ذلك تركك لها على تلك الوجوه تركا ولا ترانك
منها براة فانه ليس بينك وبين مفارقته ما تركت الا ان يمكنك وتحضر لك واعلم
انه لا حمد لك في تركها الا بعد القدرة عليها والاستمكان منها فانه من كان من شانه
ترك الذنوب مع القدرة عليها حمد على البراة منها ومن لم يقدر عليها او تركها

لبعض ما ذكرناه من الحيا او لنزاهته وكان من نيته ركوبها اذا نالت تلك
الاعراض لم يتبرأ من مذمته وان استطعت مع ذلك ان تكون فيما امتنع منك
من عمل الخيرات على حال يعلم الله انك ان قدرت عليه امضيت العمل به
ما فعل ما تلك اذا كنت كذلك ثبت لك العذر بما تركت وحق لك الاجر بما
نويت ان عجزت عن اصلاح نفسك بجميع الوصايا الحكمية فلا تدع ان تامر به
غيرك وان اطيعت شركت في الاجر من اطاعك وان عصيت لم يخطيك ثواب
ما نويت • واعلم ان نفس الانسان قد وضعت بمسالك شتى آفاته بين اعدايه
فان هاج به الحرص اهلكه الطمع • وان هاج به الغضب اهلكه الغيظ • ولن
عرض له الخوف شغله الحذر • وان اصابته نعيم دخلته العزة • وان كفى
الغنى اطغاه المال • وان عضته الفاقة شغلته المهانة • وان رزق الكفاية
عرض له الكسل • وان اجهده الجوع قعدت به الضعف • وان افرط في الشبع
كظته البطنة فكل افراط له مفسد وكل تقصير به مضر فخير احواله ان
يقتصر به عن الغنى ويدفع عنه الفاقة ويصرف عنه الطمع ويبذل له الكفاف
ويمنع من الكظة ويقتصر به على القوت ولا يزال من امره على قصد بين الغلو و
والنقصان • ان كنت عرفت الهوى وعداوته للعقل بعد علمت انه بعد درك
العلم والتعب بالادب الصالح يابى الا ركوب ما تشتهي والتثاقل عما لا تشتهي
فاذا رايت منازعته الى مضارك وتثاقله عن منافعك فقابله بالورع فان
الورع من قبل النية الثابتة والتمسك بالدين القيم • ومن عرف نفسه بالنية
السيئة وليس بامن الانقياد للهوى والانقياد للهوى استسلام والاستسلام
هلكة • ولكن الراي له اصلاح النية بالورع والدين فان جاهد باحسن
اخلاقه اسواها جهادا شديدا حتى يظفره الله بها وييأسه منها ان شاء عز وجل

من نخل قلبه من مخافة خالقه لا يزال من اكثر خلايقه مرعوبا من كان ميله الى غير رضا الله
عز وجل فان ذلك الشي هو الذي يهلكه • ينبغي للعاقل ان يحفظ ما يحكم عليه عقله و
يتبقيه حتى لا يتسلط عليه النسيان بان يديم تعهده وقد سمى قوم ادامة نظر العقل الى
ما حصله ذهنا وقال ان الذهن لا ينام ولا يغفل ولا يسكن ولا يغيب عنه عقله ولا
يحتاج الى تفكير وهي هذه الدرجة العليا التي بها تشبه من كانت هذه الملايكة والارواح
لان العقل للبشر والذهن للملايكة فلذلك لا يعقل الانسان الشي الا بعد التفكير
والنظر والتمييز واما الملايكة فانها تنظر بالذهن كما ننظر نحن بالعين فلا حاجة الى
تفكير وتمييز وتطلب فصل آخر من كلامه • فاما الدعا فاني اقول
ان تعرض الاجابة لا لان الله عز وجل يفعل عند الدعا ما لا يفعله قبله ولا لانه ينفعل
اي يسمع نحو الانفعال او رق او يلحقه شي مما يلحقنا بل هو منزه عن جميع هذه الاصول
ولكن السبب في الاجابة اننا اذا دعوناه في خلوة وخلوص سريرة عظلنا جوا نسانعن
وجه الانفعالات فتوفرنا على الانفعال الذي يختص بقبول الباري عز وجل فيشبه باني
باتى ذلك الامر الذي استعدنا له وبهذا النحو من العقل يستخرج المسايل الغريبة
ويقول الشعر ويذكر ويتفطن وما اشبه ذلك واذا توجهنا هذا الوجه نحو كوكب
استعددنا وتهيأنا كما قبلنا صورة واثرا كما قبله الكوكب بعينه وذلك ان الكوكب قبل
صورة خاصة موضوعة للمستعد لقبولها واعطانيها الباري ما امكنه قبوله ولم يبخل
بشي على شي فهكذا يكون الدعا والاجابة • وقال ايضا قد تبين مما قدمناه ان
الذين يزعمون بقا النفس بالشخص هم طبيعيون بعد وجسميون الا انهم
يناقضون ويخلطون لذهاب وهمهم الى ان النفس تبقى عن الجسم وهي ذات تميز
عن الذات الاخرى التي هي هي واظنهم يتوهمون لها امكنة ويتصورونها كذلك
وان لم ينطقوا قولا • وقال سبب الجزع هو كثرة نظرنا في الجزئيات والحسيات

وذلك الجوهر الشريف الذي فينا لا نظر فيها بالذات فاذا توهمنا فقدان الحسيات
استغنا عليها فعرض لنا الجزع من الموت ولهذا نجد الفلاسفة يقولون مت بالارادة
لان الموت الارادي هو التدرب في هجر الحسيات واللذات الجسمانية واطراح الشهوات
والتصرف مع العقل والعقليات • واذا انصرف الانسان بجميع قواه او باكثرها الى
هذا المعنى لم يلتذ الا بها ولم يشتق الى الحركات والحسيات فيكون كانه مفارق لها
وان كان متصلا بها وملابسا لها ويكون حينئذ غير خائف من الموت ولا هائب
له ويصير من الآمنين الفائزين في جوار الله الذي فيه لا خوف ولا اسف • وقال
في الخواطر ايضا ليت شعري ما الذي يشككنا في دوام وجود الجوهر وانه لا ضد له
وما لا ضد له لا يفسد وانه غير مكون من حيث هو جوهر وفي ان النفس جوهر بجهة
وعرض بجهة فاما ذاته وانيته فجوهر واما كونه متمما فعارض عرض له والعرض
يفسد لا محالة • واما الجوهر فلا سبيل الى ان يتوهم له فناء فمن اين يسلط الشك
على من ظن ان ذات النفس تتلاشى وتضمحل وهل يمكن ان يكون ذاته عرض وهو
معطي الحيوة والمحرك من ذاته والعاقل لذاته فان هذه الثلث هي النفس بحصته

ابو الخير الحسن بن سوار بن بابا بن بهنام •

سئل ابو الخير حينا عن معرفة الله تعالى وتقدس اضرورة ام استدلال
قال المتكلمون قد اختلفوا في هذا اختلافا شديدا وتنابذوا عليه تنابذا بعيدا
فحبذا ان يحصل لنا جواب فلسفي على حد الاختصار مع البيان فقال هي ضرورة
من ناحية العقل واستدلال من ناحية الحس ولما كان كل مطلوب من العلم اما
ان يطلب بالعقل في المعقول او بالحس في المحسوس • قال فهذا هو الشاهد و
الغائب ساغ ان يظن بانه ان معرفة الله اكتساب واستدلال لان الحس يتصفح
ويستقري بموالاة العقل ومظاهرته وتحصيله وتفصيله وان يظن بانه اخرى

انها ضرورة لان العقل السليم من الآفة البريء من العاهة يحث على الاعتراف بالله
تقدس اسمه ويحظر على صاحبه جحده وانكاره والتشكك فيه ولكن ضرورة لا انه
بالعقل لان ضرورة العقل ليست كضرورة الحس وذلك ان ضرورة الحس فيها جذب
واجبار وحمل واكراه • فاما ضرورة العقل فهي لطيفة جدا لانه يعظ ويلاطف وينصح
ويخفف وكان بعض اصحابنا في الوراقين ببغداد يضرب في هذا مثلا زعم ان مثال الحس
في هذا كامرأة حسناء متبرجة ذات وقاحة وخلاعة تتجلى لشاب طرير له
شطر جمالها وعليه مسحة من حسنها تخدعه بحديثها وتراوده عن نفسه لنفسها و
تبدي له محاسنها وتطمعه في الاستمكان منها وتستعجله في حاجتها وتحثه على
قضاء اللذة منها واما مثال العقل فكانه شيخ هم قاعد على بعد ليس به نهضة للزحف
اليه والحيلولة بينه وبين ما نزل به من حاجته الوقحة الفاضحة الا انه مع ذلك
يلمح بشيب ويناديه بصوت ويحرك راسه ويبسط يده ويعظ ويلطف ويعد ويخوف
ويضمن ويرفق ويشفق ويحن فان تأثير الشيخ الهم المحطم من تأثير هذه الخالبة
الغالبة المحتالة المغتالة هذا مع قلة اصغاء الشاب الى الشيخ وميلانه مع هذه
واراد بهذا التمثيل المثل الذي بين الحق فيما يدعوك اليه لتسعد والحس فيما
يحمل عليه لتشقى بعد في جميع ما تزاوله وتحاوله وتهم به وتتوجه نحو فعله
فان ربه تقدس معروف عند العقل بالاضطرار لا ريب عنده في وجوده ومستدل
عليه عند الحس لانه يستحيل كثيرا ولا يثبت اصلا فمن استدل ترقى من الجزئيات
ومن ادعى الاضطرار انحدر من الكليات وكلا الطرفين قد وضحا بهذا الاعتبار
وكفيناه مؤونة الخبط والاكثار • وهكذا كل شيء طلب اصله وفصله بالنظر
الفلسفي والبحث المنطقي والاقتراء الالهي واما ما ينظر فيه بالجدل والخصومة
فلا يرث الانسان منه الا الشك في المرية والحسبان في الظنة والاختلاف و

الاستكمال

ف

ل

والرقة والحمية والعصبية وهناك للهوى ولادة وحضانة وللباطل استيلا
وجولة وللحيرة ركود واقامة اعاذنا الله باينيا وكفانا الهوى الذي يؤذينا
وضع بالذي هو اولى به منا والسلم

ابو النفيس الحكيم

كان يحفظ الناس نوادر الفلاسفة ونبذهم وملحهم • قيل له كيف ترى
الدهر قال وهو سلبت سلوا بالماذهب كالصبي اذا لعب • وقال ابو النفيس
قال بعض الحكما من اليونان المال محبوب من اجل البقا في عالم الكون والفساد والبقا
محبوب من اجل البقا في عالم البقا والخلود ومتى ضعفت قوة النفس عن التمييز صار
توهمها للبقا ابدا في عالم الفنا علة للاستكثار منه • وقال العجلة منهلة وفي
اللجاج نقص والعجب حينه وفي التواني فوات • وسيل عن قول افلاطون
صحبة بليد نشا مع الحكما خير من صحبة ذكي نشا مع السفها • قال ابو النفيس
لان الانسان بالمنشا اكثر منه بالولادة وذلك ايضا لخروجه مما به في القوة
الى الفعل واستبان عادته وثبات الفه ومن هذا الباب بان ان سجايا
الحميدة في الاصل لا تنفع كل نفع حتى تطرد بها الرياضات الصالحة وههنا
تفاوتت منازل الناس في ارادة الخير وقصد الحق وتصفية الراى وطلب
الحسن ونيل السعادة • وقال بالحس تجد الشي وبالوهم تنقل الشي وبالعقل
تميز الشي فالانسان ثلثة اشيا الا انه واحد وهو واحد الا انه ثلثة اشيا
وانما انقسم لتركيبه ومتى صح معقوله صار واحدا على الحقيقة ومتى فسد
معقوله صار اشيا اكثر من ذلك وصار ذلك سبب عيش الذي في مستقله
وقال طلبوا الحكمة ممن ليس بحكيم لظهور السفه ممن هو حكيم لان للنفس
نفوق وللطبيعة طغية وللجملة المركبة هيئة ليس لكل واحد منها بتفردها
وكان ابو النفيس يخطب بهذه الخطبة ويقول خبروني عن الروح وهل يجوز عليه

ما يجوز على النفس وباي شي يايتلفان وباي شي يختلفان وما منشا هذا وما
مصير هذه وما حكم الانسان المنعوت بالنفس والروح وما جرم البدن الحامل
للروح وما حديث الروح المحرك للبدن وما حد كل واحد من هذه الجملة وما هذه
الوحدة المسكنة في هذه الكثرة وما هذه الكثرة المستعلية على هذه الوحدة وكيف
تراكمها بعد هذا الاختلاط وكيف تحللها وكيف استيحاش بعضها من بعض بعد
هذا الاستيناس وكيف تباعد بعضها عن بعض بعد هذا الالتباس واين مورد
النظام كان يحفظ هذا الشرح واين ذهب ذلك النور الذي كان يطلع من هذا
الشخص البهيج واين تلك اللطيفة التي كانت تنبث عن هذه الكوة وما صنع
ذلك الشي الذي كان ينطق بالامر والنهي ويصرح بالرد والقبول ويجهر بالحب
والبغض ويتضال اذا احتاج ويتطاول اذا استغنى ويتباحي اذا عشق ويزهى
اذا انتشا ويستكين اذا نكب ويستكبر اذا غضب ويحيف عن الاول والاخر ويتسلط على الباطن والظاهر ويتعرف امر الغايب والحاضر ويرسم الماضي والمستقبل
ويخترع المقدمة والنتيجة ويفرز النوع من الجنس ويلحظ البسيط في غور المركب
ويميز الصافي من الكدر ويستنبط الوحدة في اثنا الكثرة ويتظاهر بالسوق
والسلو ويتصرف بالزيادة والنقص وما خبر ذلك الشي الذي كان يظن ويوقن
ويجحد ويؤمن ويعلم ويجهل ويحير ويختبر ويستوحش ويستانس ويرجو ويغبط
ويعلو ويهبط ويتوسط المشاهدات بعضها من بعض وينظر في المختلفات غير
متسلط بعضها ببعض ويشرف على الاضداد يصفها بخواصها عرج الى محيطه قاليا
لمركزه ام درج من محيطه مشتاقا لمركزه ام تبدد مما بينهما غير مالك لنفسه ام
طار منهما الى ما نبا لنا عنه ام خفي علينا وله ما ليس عندنا علمه ان توارى عن العين
بعد ما تراى العقل ام استتر منهما كليهما وبعد من حفظه عن هذه الناحية

ومن شرده عن هذه البساحة ومن غربه عن هذا الوطن ومن نفاه عن هذا الالف
ومن يعدّ اليه هذه الالة ومن جنبا اليه هذه الغربة ومن آنسه تلك الوحشة
ومن جلاه تلك الحلية ومن جلاه تلك الحلوة ومن ضيق عليه هذا الفضاء
مع اتساعه ومن نحاه عن هذه العرصة مع سعتها أأريد به خير ام شر ام اغفل
اغفالا واهمل اهمالا لا باختيار ذهب ام بكره منه فقد ام غشيته حال الحجة عن
الاختيار والاكراه فما ذلك الغاشي وما ذلك الحجاب وقد قال الاول

لا انصر العجز ذا الجسد ولا سمع المحروم ايضاع وكد
ليت شعري وليت نبوة ابن صار الروح منذ بان الجسد
وما احلا قوله وليت نبوة ٥ وقال آخر
ليت شعري واين مني ليت ان ليتا وان لو اعينا — قال آخر
يا ليت شعري ما يراد بنا ولعل ما يجري لنا ليت — وقال آخر
فلست تدرك ما فات مني بلهف ولا بليت ولا لو اني — وقال آخر
ان في ذا الجسم معتبرا لطلوب العلم ملتمسه
هيكل للروح ينطقه عرفه والصوت من نفسه — وقال آخر
في النفس والجسم ان فكرت معتبر بل دون ذلك ضل الفكر والفكر
وحار كل لبيب في اتحادهما وتلك عين وهذا حكمه الاثر
اذا نظرت رأيت العين واحدة وثم ضرب صفا ضمه الكدر
ملك الغيض ربوا العقل يحتم ما استار عيب لحالي دونه البصر
ويلحظ المرء غايات الامور به من نقل مذهبه والعيون مستتر
يا ليت شعري اذ الابدان اضمرها بين البلا وحواها الترب والمدر
هل للنفوس التفات نحو عالمها كما التفت نحو المركز الحجر

ليجعل الفوز في دار الخلود لها وسعي دونها الاحداث والغير
ام يضمحل كما قد بان هيكلها فلا يحس لها ورد ولا صدر
تلوى المستداة بها حتى تغيبها الحث نبحث عن اولادها البقر
هذا الذي صدئت منه خواطرنا فليس يجلو صداها العلم والحجر
تفرد الله بالعلم الخفي ولم يشركه في سره جن ولا بشر
فليس يعشوا الى نار الهوى احد الا سعته ان كان يعتبر

ثم قال هذه بلابل الصدور وحسرات الارواح ووساوس الكرام من هذا السواد
الغامر للارض المطبق للآفاق على مر الزمان القديم والاعصر الاول وكل
يتلو في نصابه ويحزم فكره الى مدى نظره ويتطاول بحوله وطاقته الى ما
يناله بسكونه وحركته واستطاعته ولا دوا لهذا ولعين انجع من صنع الله الذي
من جاد عليه به صحا ومن فاته منه سكر وذهل وهبا الله لنا من العقل ما
نعرف به انفسنا ومن الادب ما نزين به ومن الكفاية ما يغني عن لئامنا وكرامنا
ومن الشكر ما يستحق به المزيد من ربنا ومن الصبر ما نخرج به من ان حياتنا ٥
وقال في موضع آخر اني لا اتعجب جدا من امرين احدهما امر الطبيعة مع شرفها
في نفسها وتدبيرها المراد منها واستمرارها على عادتها في نظم ما ينظمه واصلاح
ما يصلحه كيف انقادت لاستطاعة النفس وعصت امرها مع لطف النفس في دعائها
وحسن فطنة النفس واهتدائها والآخر امر النفس كيف شغفت بالطبيعة
حتى انقادت لها في بعض المواضع فملكت بانقيادها ومضاهيتها معها حتى الت
الى عالم مظلم دنس فقد عرض التعجب تارة من النفس كيف لا تستغني عن
الطبيعة جملة وتارة من الطبيعة كيف لا تقتدي بالنفس وما هذه الحال التي
اورثت النفس الهلاك في الطبيعة البوار وقال ما احسن ما قال بعض الالهيين في نظمه

مادمت تحصيله الاول هشئ شكل السطوح في بحبوحة الدهش
حتى اذا برزت عنى رواسمه اليقينية عارضا والكل عنه مفترش

عنا

وقال العشق غاية الهمة متى ظهر في العقل كان شرفا لانه يبعث على المعارف الصحيحة ومتى ظهر في النفس كان نصيبا من الادناس العارضه ومتى ظهر في الطبيعة كان متلوثا بالاحوال الجنيسة ٥

ابو سليمان المقدسى

له الرسايل الاصلى والخمسون المسماة رسايل اخوان الصفا وكلها مشحونة بالاخلاق وهى موجودة فيما بين الناس تتداولها الايدى لكننى ذكرت ههنا فصولا يسيرة على الرسم في امثالها وبها نختم الكتاب • قال ابو سليمان ان قوة نفوس اخواننا في هذا الامر الذى نشير اليه ونحث عليه على اربع مراتب اولها صفا جوهر نفوسهم وجودة القبول وسرعة التصور وهى مرتبة ارباب الصنايع في المدينة وهى القوة العاقلة المميزة لمعانى المحسوسات الواردة على القوة الناطقة بعد خمس عشر سنة من مولد الجسد والى هذه اشار بقوله تعالى واذا بلغ الاطفال منكم الحلم وهم الذين نسميهم في مخاطبتنا ورسايلنا اخواننا الابرار الرحماء • وفوق هذه المرتبة مرتبة الروساء ذوى السياسة وهى مراعاة الاخوان وسخاء النفس واعطاء الفيض والشفقة والرحمة والتحنن على الاخوان وهى القوة الحكمية الواردة على القوة العاقلة بعد ثلثين سنة من مولد الجسد • واليه اشار عز وجل • فلما بلغ اشده اتيناه حكما وعلما وهم الذين نسميهم في رسايلنا اخواننا الاخيار الفضلاء • والمرتبة الثالثة فوق هذه وهى مرتبة الملوك ذوى السلطان السلاطين في الامر والنهى والنصر والقيام بدفع العناد والخلاف عند ظهور المعاند المخالف لهذا الامر بالرفق

واللطف والمداراة في اصلاحه وهى القوة الناموسية الواردة بعد مولد الجسد باربعين سنة • واليها اشار بقوله تعالى ولما بلغ اشده وبلغ اربعين سنة قال رب اوزعنى ان اشكر نعمتك التى الآيه وهى التى نسميهم اخواننا الفضلاء الكرام والرابعة فوق هذه وهى التى ندعو اليها اخواننا كلهم في اى مرتبة كانوا وهى التسليم وقبول التايد ومشاهدة الحق عيانا وهى القوة الملكية الواردة بعد خمسين سنة من مولد الجسد وهى الممهدة للمعاد والمفارقة للهيولى وعليها ينزل قوة المعراج وبها يصعد الى ملكوت السماء فيشاهد احوال القيمة من البعث والنشور والحشر والحساب والميزان والجواز على الصراط والنجاة من النيران ومجاورة الرحمن ذى الجلال والاكرام والى هذه المرتبة اشار بقوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية فادخلى في عبادى وادخلى جنتى • واليه اشار ابرهيم عليه السلم بقوله واجعلنى من ورثة جنة النعيم • واليه اشار يوسف عليه السلم رب قد اتيتنى من الملك وعلمتنى من تاويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت وليى في الدنيا والآخرة توفنى مسلما والحقنى بالصالحين • واليه اشار المسيح عليه السلم بقوله للحواريين انى اذا فارقت هذا الهيكل فانا واقف في الهواء عن يمين العرش بين يدى ابى وابيكم اشفع لكم فاذهبوا الى الملوك في الاطراف وادعوهم الى الله تعالى • ولا تهابوهم فانى معكم حيث ما ذهبتم بالنصر والتايد لكم • واليه اشار نبينا صلى الله عليه وسلم بقوله انكم تردون على الحوض غدا • واحاديث اخر مروية عند اصحاب الحديث • واليه اشار سقراط بقوله يوم سقى السم انى وان كنت افارقكم اخوانا فضلا فانى ذاهب الى اخوان كرام قد تقدموا في حديث طويل • واليها اشار فيثاغورس في الرسالة

الذهبية في آخرها انك اذا فعلت ذلك على ما اوصيك به جاءك غنى مفارقة
الجسد تبقى في الهواء غير عايد الى الانسية ولا قابل للموت • واليها اشار
اشار نكوهر حين قال الملك لورنس ومن اهل هذه المقالة • قال هم الذين
يعرفون ملكوت السماء في حديث طويل واليها تدعو الحنفاء انّا جميعا والله
يهدي من يشاء الى صراط مستقيم • واليها اشار بقوله تعالى • والله يدعو الى
دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم • واليها اشار تعالى في آيات
كثيرة وفي كل آية فيها صفة الجنان واهلها ونعيمها • رزقنا الله واياكم
على الصراط المستقيم • بحق النبي محمد وآله الطيبين اجمعين اكتعين ۵

هذا آخر ما وعدنا من الاختصار من كتاب صوان الحكمة
ويتلوه كتاب تتمة صوان الحكمة بعون الله وتسديده

كتاب تتمة صوان الحكمة

من تأليف الشيخ الامام ظهير الدين ابي الحسن بن ابي القسم البيهقي رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم رب تمم بفضلك

الحمد لله المنعم له نعم ما زادت اوضاحها الا امتدادا وامدادها الا ازديادا
يفوح عرف عناياته في آفاق القلوب • ويمحو لطف غفرانه من دفاتر
الاعمال رقوم الذنوب • اللطيف الذي له الطاف لا تدرك كنهها
رائد الفكر • ولا يتسع لها نطاق التعداد والحصر • الوهاب الذي له مواهب
لا يطمع العبد في جوابها ولا قيام للشكر بازائها • والصلوة على نبيه محمد
الذي ازاهير رياض نبوته مونقة • ومجالي انهار شريعته مغرقة • و
ونشأت من آفاق رسالته سحابة غيمها نعمة سابغة • وغيثها حكمة بالغة

ثم السلام على آله • وخلفائه الراشدين من بعده بان كل خير وبركة ونجاة
عندهم وعندنا من عنده • قال الامام ظهير الدين • كنت ابسم في
تصانيفي عن ثغر الافادة واشيم بوارقها وانا امل التصانيف المتقدمة وابتغها
لواحقها • واظن انه سيتهلل لي وجوه من الذكر الجميل وجدتها في مدة حياتي
عابسة • وتورق لي غصون من لسان الصدق في العالمين بعد ما صادفتها
يابسة • وعسى الايام ان يرجعن قوما • وان ترجع الى الحصلين يوما ويساعدنا
زمان الذ من خلسات العيون • واحلى من فترات الجفون • وليت شعري هل
عينات الحمى برواجع • او نجوم المنى بطوالع • والله ولي التوفيق ومعين اهل التحقيق
وها انا ذا ناسج في تصنيفي هذا على منوال مصنف كتاب صوان الحكمة • وهو
ابو سليمان محمد بن طاهر بن بهرام السجزي ومشيد معالم الحكمة وذاكر من
تواريخ الحكماء وفوايدهم ما قرب غروب نجومه في مغارب النسيان وادرجه
الدهر تحت طي الحدثان والله المستعان وكمل من ذكره واثبت اسمه مصنف
كتاب صوان الحكمة • واما ما سبقت شوارده وما ذكرت فوائده وتواريخه
فانه انصف في ذكرهم وبالغ في حقهم ونشر اردية حلمهم ودقتهم ۵

حنين بن اسحق المترجم

كان اول من فسر اللغة اليونانية ونقلها الى السريانية والعربية ولم يوجد في
هذه الازمنة بعد الاسكندر الافروديسي اعلم منه باللغة اليونانية والعربية وكان
حنين في عهد المامون والمعتصم • وكان بغدادي المولد وقد نشأ بالشام وتعلم
بها وكان يدخل بيعة النصارى ويتعبد على قوانين شريعة موسى عليه السلم فرأى
يوما في بيعة صورة عيسى فتفل فيها وقال هذه بدعة لا يجوزها الشرع والعقل
وكيف يجوز نصب الصور في مواضع يعبد فيها الله تعالى الذي هو منزه عن الصورة

والهيئة فحبسه الجاثليق مدة في داره فصنف في مدة حبسه المسائل المنسوبة اليه في الطب وفسر كتب ارسطو وافلاطون ثم اعتذر اليه الجاثليق فاقبل الله عذره فما عاد الى البيعة واشتغل بنشر العلوم • وقال من ترك الاكل على السكر والتمتع في الحمام وادخال الطعام على الطعام فقد استغنى عن الطبيب • وقال لا تتعجب من موت الحيوان فان طعامه وشرابه سبب هلاكه • وقال كل زمان يلائم علما وعادة وصنفا من الانسان ٥

وقال من شرب على الريق وجامع على الجوع فقد جر الموت الى نفسه بحبل

وقال من وضع علما وصناعة كان كمن بنى دارا ومن شرح وفسر ذلك الاصل كمن طين سطحها وجصصها وليس من جصص دارا وكنسها كمن بناها ٥

وقال من خاف شقاوة الدنيا اكتسب سعادة العقبى ٥

ابن اسحق بن حنين بن اسحق

كان من ندماء المكتفي لامر الله وقد دعا يوما تختا وطالعا حتى يجعل فيه ابنه ولي العهد ومعه الوزير العباس بن الحسن فقال لهما بايعا اولا ولدي الطفل فقال له اسحق بن حنين يا امير المومنين العباس بن الحسن قد بايعنا ولدك الطفل ولكن الطفل ناقص لا يتم امره ولا يصلح للخلافة واشار الى الوزير العباس بن الحسن وقال تاملت طالع المكتفي لامر الله فوجدت صاحب عاشر في ثالث طالعه فعلمت ان الامر بعده لاخيه وكان الامر كما قال وجلس بعده المعتضد بالله • ولاسحق تصانيف كثيرة وكان الغالب عليه علم الاحكام والطب ومن كلماته انه قال يوما للوزير العباس بن الحسن ايها الوزير ان من تصدى لحفظ الناس فكن تنه الالسن بالمدح والذم فاجتهد ان تكون ممدوحا في ذاتك لا بحسب اغراض الناس • وقال للمكتفي وقد قرب اجله يا امير المومنين قرب منك

ما كنت تبعده عن نفسك فلا تلتفت الى ما بعد عنك ولا يعود اليك واشتغل بما قرب منك ولا يفارقك • واسحق بن حنين كان من جملة المسلمين وقد حبس ابه لامه وقد اشرك له للمكتفي لامر الله في بيعة ابنه مع وزيره العباس بن الحسن ٥

حبيش الطبيب وهو ابن اخت حنين بن اسحق

وهو من الاطباء المتقدمين والمهندسين وله تصانيف كثيرة في الطب وكان مصيبا في المعالجات • ومما يحكى عنه قوله • الكذب راس كل بلية • وقال من ترك الحقد ادرك معالي الامور • وقد يكون القريب بعيدا بعداوته والبعيد قريبا بمودته

من كرمت نفسه لم يكن الا بالحكمة انسه العافية نظام كل مامول ٥

ثابت بن قرة الحراني

كان حكيما كاملا في اجزاء علوم الحكمة وقيل انه كان من الصابئين وهو جد محمد بن جابر بن سنان صاحب الرصد وكان المعتضد يكرمه ومن الكرامة له ان المعتضد طاف معه في بستان له ويده على يد ثابت فانتزع المعتضد يده من يد ثابت ففزع من ذلك ثابت فقال له المعتضد يا ثابت اخطات حين وضعت يدي على يدك وسهوت فان العلوم تعلو ولا يعلى عليها وهذه غاية اكرامه في بابه • ومما نقل عنه ليس شي اضر بالشيخ من ان يكون له طباخ حاذق وامراة حسناء لانه يستكثر من الطعام فيسقم ومن النكاح فيهرم • وقال لما ارتبطه بحكم الله كان حاجتي الى الامران يعينني لحفظ صحته شيئين وهما ترك الاكل على السكر والتمتع في الحمام وكتاب الذخيرة من جملة تصانيفه كتاب نادر في الطب ٥

محمد بن زكريا الرازي الطبيب

كان في بدو امره صايغا ثم اشتغل بعلم الاكسير فرمدت عيناه بسبب الحرة العقاقير المستعملة في الاكسير فذهب الى طبيب ليعالجه فقال له الطبيب لا اعالجك

حتى اخذ منك خمسمائة دينار فدفع ابن زكريا الدنانير الى الطبيب وقال هذا هو الكيميا
لا ما اشتغلت به فترك صناعة الاكسير واشتغل بعلم الطب حتى نسخ تصانيفه
تصانيف من كان قبله من الاطباء المتقدمين • وقال ابو علي بن سينا روح الله روحه
وقدس نفسه في حقه هو المتكلف الفضولي الذي من شانه النظر في الابوال والبرازات
وقد صدق لانه بلغ الغاية في المعالجات الطبية وتكلم بالعوراء والخبايث فيما سوى
ذلك • ومما نقل عنه • الطب حفظ الصحة ومرمة العلة • وقال السموم ثلثة
اكل الشواء المغموم واللبن الحامض والسمك المنتن

علي بن ربن الطبري

كان من كتاب مدينة مرو له
همة رفيعة وعلم بالانجيل والطب • ربن المعلم العظيم • وابنه كان حكيما كاملا
يعرف ذلك من كتابه المعنون بفردوس الحكمة وله تصانيف كثيرة اكثرها في الطب
ومما نقل عنه • السلامة غاية كل سؤل • طلب التجارة زيادة في العقل •
التكلف يورث الجسارة • شر القول ما نقض بعضه بعضا •

اسحق بن سليمان

قال من تناول [illegible] العين وصفرة
اللون ونتن الفم وحفر الاسنان • وقال عجبت لمن اقتصر في اكل الخبز الحنطي
واللحم الحولي واحترس من الهواء الوبي والماء الردي كيف يمرض

ابو الحسين البسطامي

قال الاكل على الشبع داء
والشرب على الريق ردي • وقال راحة الجسم في قلة الطعام وراحة الروح
في قلة الكلام وراحة العقل في قلة الاهتمام • وقال اجتنب ثلثة وعليك باربعة
ولا حاجة لك الى الطبيب • اجتنب الغبار والنتن والدخان وعليك بالدسم و
الحلو والحمام والطيب مع الاقتصاد • وقال عمى العقل داء لا دواء له

اسحق بن قريش

قال سوء اكل يوم يمنعك اكل حول وصبر

يوم ساق اليك اكل حول • وقال خير الطعام انظفه واخفه امراءه

ابو بكر النيسابوري

كان طبيبا حاذقا عالما باجزاء علوم
الحكمة وصنف كتابا وسماه المستبقي للمنتهي وفيه فوايد كثيرة • وقال ان
للنصارى شياطين يدعوهم الى تناول لحم الخنزير وللمسلمين شياطين يدعوهم الى
شرب الخمر واكل الجبن اليابس والقديد والكوامخ

ابو الحسن الضميري

كان حكيما معروفا في زمانه • قال الحمية في العلة هي الزمام لانقياد الصحة • وقال
من اثنى على نفسه فقد طعن جمعه • وقال بالبر يذهب الوحشة

ابو الحسين بن تكش البغدادي الضرير

قاد الحكمة من امامها وكان يحضر فاسقوده تلميذه الى دور المرضى وكان ابو الخير
يمتحنه في كتاب امتحان الاطباء • وقال من قاد اعمى شهرا يعني ذلك الطبيب تطبب و
عالج واهلك الناس • وقال ابن تكش ان الحمية في النهاية ليست محمودة والطرفان
من الاجحاف والاسراف مذمومان والواسطة اسلم

الحكيم ابو الخير الحسن بن سوار بن بابا بن بهنام

كان
بغدادي المولد وقد حمله الى خوارزم مامون بن محمد خوارزمشاه برد الله مضجعه
ثم لما استولى السلطان محمود بن سبكتكين على خوارزم حمله الى غزنة وعرض
عليه الاسلام فابى وعمي جاوز المائة فمر يوما بمكتب فيه معلم حسن الصوت
فقرأ سورة الم احسب فوقف وبكى ساعة ومن قرأ هذه الليلة في منامه النبي
صلى الله عليه وسلم وهو يقول له يا ابا الخير مثلك مع كمال علمك قبيح ان تنكر نبوتي
فاسلم في منامه على يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما هب من منامه اظهر
الاسلام وتعلم الفقه على كبر سنه وحفظ القرآن وحسن اسلامه وقد حكم له ابو ريحان
المنجم بنكبة قاطعة فدعاه السلطان محمود يوما لعارض عرض له وبعث اليه مركوب

ممرّ على سوق الحفافين فنفرت دابته واهلكت ابا الخير وتمام قصته وقصة ابنه
لابي على بن ابي الخير مذكور في مدائح آل سبكتكين وقد صنف ذلك المادح ابو الفضل
محمد بن الحسين البيهقي الكاتب رحمه الله ، وقال ابو على بن سينا روح الله رمسه وقدّس
نفسه في بعض كتبه فاما ابو الخير فليس من عداد هؤلاء فيكون اما افادة واما استفادة
وبعض الناس يجعل كتب فاما ابو نصر الفارابي وهذا غلط عظيم لان ابا نصر الفارابي
مات قبل ولادة الشيخ الرئيس بثلثين سنة ، وقد اطلق السلطان محمود للحكيم
ابي الخير ناحية يقال لها ناحية خمار ونسب ابو الخير الى تلك الناحية وقيل له
ابو الخير الخمار ونميّزا بينه وبين ابي الخير صاحب المريد ببغداد وقد سمى من قال
هو ابو الخير الخمار ، وله تصانيف كثيرة في اجزاء علوم الحكمة ورأيت له رسالة الى الوزير
الامين ابي سعد فيها كلمات نافعة شافية ، وقيل لابي الخير بقراط الثاني وحوّل له
ذلك فان النبي عليه السلم سماه في منامه عالما ، وسيل ابو الخير حين كان
نصرانيا عما كان يأكل ويشرب كل يوم ، فقال المدققة والمرققة والملبقة
والمروقة ، وله تصنيف لطيف في تدبير المشايخ عجيب جدا ، ومما نقل عنه
احسن القول ما وافق الحق من طلب ما في ايدي الناس حقروه ، من صنع خيرا او شرا
فبنفسه ابتدا ، المتمسك بالغرور كالمقتبس من ضوء البرق الخاطف ٥

الحكيم متى بن يونس المترجم

كان حكيما نصرانيا شرح كتب ارسطو وله تصانيف في المنطق وغير ذلك ومما
نقل عنه انه قال ، السعادة ثلثة نفسانية وبدنية وخارجة فالنفسانية
هي العلوم الحقيقية ومنبعها الاخلاق المحمودة والفضايل والسنن الحسنة
والبدنية كمال الاعضاء المتشابهة الاجزاء والاعضاء الآلية وجودة التأليف
والتركيب ، والخارجية حسن اكتساب الدنيا وتحصيلها ووجوهها وانفاقها
في وجوهها على ما يوجبها العقل والدين ولا يجتمع تلك السعادات لاحد ، الا
في النوادر ٥

يحيى بن منصور الحكيم

هو صاحب الرصد في ايام المامون ، وكان متبحرا في علوم الهندسة ، قال
اذا غلبت القوة الغضبية والشهوانية العقل لا يرى المرء الصحة الا صحة
جسده ولا العلم الا ما استطال به ولا الامن الا في قهر النفس ولا الغنى
الا في مكسبه المال وكل ذلك مخالف للقصد وقريب من الهلاك ٥

محمد بن جابر بن سنان بن ثابت بن قرة الحراني

صاحب الرصد المشهور بعد المامون وكان حكيما عارفا بتفاصيل اجزاء
علوم الحكمة وقد انفق اموالا في الرصد ، وبتان قرية في حدود حران
واليها ينسب محمد بن جابر ، ومما نقل عنه ، كدورة العمر في جار السوء
والولد العاق والمراة السيئة الاخلاق ٥

الشيخ الفاضل الحكيم محمد بن محمد بن طرخان

كان من فاراب تركستان وهو الملقب بالمعلم الثاني ولم يكن افضل منه من
حكماء الاسلام قبله ، وقيل الحكماء اربعة اثنان قبل الاسلام وهما ارسطو
واسكندر واثنان في الاسلام وهما ابو نصر وابو على وكان من وفاة ابي نصر
الى ولادة ابي على ثلثين سنة وكان ابو على تلميذا لتصانيفه ، وقال الشيخ
ابو على آيست من معرفة غرض ما بعد الطبيعة حتى ظفرت بكتاب لابي نصر
في هذا المعنى فشكرت الله تعالى على ذلك وصمت وتصدقت بما كان عندي
وله تصانيف كثيرة اكثرها موجود بالشام وما يوجد منها بخراسان المختصر
الاوسط في المنطق ، والمختصر الموجز ، وكتاب البرهان ، وجوامع كتب
المنطق ، وآراء المدينة الفاضلة ، والتعليقات ، وشرح كتب ارسطو

وشرح اوقليدس، وفي الموسيقى اربع مجلدات، وكتاب النفس، وكتاب
التنفس، وكتاب طيماوس، ورسايل كثيرة، وقد رأيت في خزانة
كتب نقيب النقبا بالري من تصانيفه ما لم يقرع سمعي اسمه واكثر ما رايته
كان بخطه وخط تلميذه ابي زكريا يحيى بن عدي، ورايت في كتاب اخلاق
الحكماء ان الصاحب الجليل كافي الكفاة اسمعيل بن عباد بن عباس بعث الى
ابي نصر هدايا وصلات واستحضره واشتاق الى ارتباطه وابو نصر يتعفف
ويتقبض ولا يقبل منه شيا حتى صرف الدهر صروفاته ووصل ابو نصر الى الري
وعليه قبا وداري وسخ وقلنسوة بلقا وكان اثط قصيرا على هيئة بعض
الاتراك وكان الصاحب يقول من ارشدني الى ابي نصر او دعاه الي اعطيته
مالا اغناه فاستهز ابو نصر الفرصة حتى دخل مجلس الصاحب متنكرا وكان
المجلس غاصا بالندامى والظرفا وارباب اللهو فاضافوا المجرم الى البواب ورموا
اليه بسهم العتاب واستهزوا بابي نصر كلهم وهو يحتمل اذى الايذا ويغضي
على القذى والاستهزا حتى اطمانت بانفسهم مجالسته وانساهم الشراب
ذكره ودارت الكووس ومالت الرووس وطربت النفوس وحمل ابو نصر
مزهرا واستخرج لحنا مع وزن نوم المستمعين وصار كل واحد منهم كالذي
يغشى عليه من الموت، وقيل كان معه آلة اعدها لهذا الشان وكتب على
البربط قد حضر ابو نصر الفارابي واستهزاتم به فنومكم وغاب ثم خرج
ابو نصر وخرج من الري متنكرا مع رفقة متوجها تلقا بغداد، فلما افاق الصاحب
وندماوه تعجبوا من حذقه في صناعة الموسيقى وتاسفوا على فوات منادمته
ثم قال الصاحب اديروا الكووس على اسمه لعل الزمان يرده الينا فلما حمل
المطرب العود، قال ايها الصاحب قد كتب ذلك الرجل شيا على مزهري

فلما نظر اليه الصاحب وعرف انه ابو نصر شق جيبه واستغاث وجهز اعوانه
في طلبه فكان كالقابط العنقا فلم يجدوا منه اثرا ولم يسمعوا عنه خبرا وبقي
بقية عمره متاسفا على فوات منادمته والغفلة عن معرفته عند مشاهدته
واين من المشتاق عنقا مغرب، وقد سمعت استاذي رحمه الله، ان
ابا نصر كان يرتحل من دمشق الى عسقلان فاستقبله جماعة من اللصوص التي
يقال لهم الفتيان فقال لهم ابو نصر خذوا ما معي من الدواب والاسلحة والثياب وخلوا
سبيلي فابوا ذلك وهموا بقتله فلما صار ابو نصر مضطرا ترجل وحارب حتى قتل
مع من معه ووقعت لهذه المصيبة في افئدة امرا الشام مواقع فطلبوا اللصوص
ودفنوا ابا نصر وصلبوهم على جذوع عند قبره، وبعض من لم يكن له معرفة
بالتواريخ يحكي ان ابا نصر قد عراه الماليخوليا ومر على شط دجلة برجل يبيع
الثمر فقال له كيف تبيع الثمر فاجاب الرجل بكلام غير ملايم فضربه ابو نصر وقال
اسالك عن الكيف وانت تجيب عن الكم، وهذا ابو نصر الطبيب السمرقندي لا ابو نصر
الفارابي، وقال ابو نصر الفارابي ينبغي لمن اراد الشروع في علم الحكمة ان يكون شابا
صحيح المزاج متادبا باداب الاخيار قد تعلم القرآن واللغة وعلوم الشرع اولا
ويكون صاينا عفيفا متحرجا صدوقا معرضا عن الفسوق والفجور والغدر
والخيانة والمكر والحيلة ويكون فارغ البال عن مصالح معاشه ويكون مقبلا
على اداء الوظايف الشرعية غير مخل بركن من اركان الشريعة بل غير مخل بادب
من اداب السنة والشريعة ويكون معظما للعلم والعلماء ولم يكن عنده لشي قدر
الا للعلم واهله ولا يتخذ علمه من جملة الحرف والمكاسب وآلة لكسب الاموال
ومن كان بخلاف ذلك فهو حكيم زور وبهرج، فكما ان الزور لا يعد من الكلام
الرصين ولا البهرج من النقود فكذلك من كانت اخلاقه خلاف ما ذكرنا

لا بعد من جملة الحكماء • وقال من لم يهذب علمه اخلاقه في الدنيا لا يسعد نفسه
في الآخرة • وقال تمام السعادة بمكارم الاخلاق كما ان تمام الشجرة بالثمر • وقال
من رفع نفسه فوق قدرها صارت نفسه محجوبة عن نيل كمالها والسلم ٥

فصل

واما ابو سليمان محمد بن معشر البستي ويعرف بالمقدسي
وابو الحسن بن هرون الزنجاني وابو احمد المهرجوري والعوفي وزيد بن رفاعه
فهم حكماء اجتمعوا وصنفوا رسائل اخوان الصفا والفاظ هذا الكتاب للمقدسي
ومن حكمهم مثل السلطان الظالم كمثل المطر فما طاب فاذا كان عادلا • الهوى آفة
العفاف • واللجاج آفة الراي • المدن تبنى على الماء والمرعى والمحتطب • المراة
تاخذ الشر من المراة كما ان الافعى تاخذ السم من الافعى • الدنيا سوق المسافر
الرماد دخان كثيف • والدخان رماد لطيف • من اماتته حيرته احيته وفاة
القناعة عن المعسر ٥

الحكيم ابو عبد الله الناتلي

كان حكيما عالما متخلقا باخلاق جميلة وكان الشيخ الرئيس ابو علي رحمة الله عليه
يقول قد ارتبطه والدي وكنت استفدت منه قوانين المنطق وانتهيت الى
غوامض صعب الناتلي منها فلما انتهيت في تعلم الرياضيات الى المعطيات • و
والمخروطات يقول لي الناتلي استخرج هذه الاشكال من طبعك ثم اعرضها
علي وكان يستفيد بسبب هذه الواسطة مني وقد رايت للناتلي رسالة
لطيفة في الوجود وشرح اسمه وهذه الرسالة دالة على انه كان مبرزا
في هذه الصناعة بالغاية القصوى في علم الالهيات • ورايت له رسالة
في علم الاكسير • وابو علي لا يذكر في مصنفاته الا في كتاب المقتضيات
السبعة • قال ابو عبد الله الناتلي عليك بالبحث عن جوهر النفس الشريفة
وقال النفس القدسية لا تقنع بالقياس الجدلي والخطابي • وقال الاجر

ما تخاف فقده • وقال العارف لا يختار عرفان الحق على الحق • وقال الحق
يطلب لذاته والخير يطلب من اجل العمل به • وقال اذا اشتبه عليك امران
فلا تدري ايهما الصواب فانظر اقربهما الى هواك فاجتنبه ٥

يحيى النحوي الملقب بالبطريق المنسوب الى الديلم

كان يحيى الديلمي من قدماء الحكماء وكان فيلسوفا نصرانيا فاراد عامل امير
المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ازعاجه عن فارس وتخريب دير
فكتب يحيى قصة الى امير المومنين وطلب منه الامان فكتب محمد بن الحنفية
كتاب الامان بامر امير المومنين وقد رايت نسخة هذا الكتاب في يدي الحكيم
ابي الفتوح المستوفي النصراني الطوسي وكان ابو الفتوح طبيبا حاذقا ماهرا
في صناعة الاستيفاء وكان توقيع امير المومنين رضي الله عنه بخطه عليه
الله الملك وعلي عبده • اما كتاب يحيى النحوي فظاهره سديد وباطنه
ضعيف وفي الوقوف على تلك الشكوك والتوصل الى حلها فوق للنفس و
غزارة للعلم وتلك الشكوك ليس مما يفطن بعقدها الا من يتعلمه فان
انحلاله مبنية على فروع اصول من كتاب سماع الطبيعي ويحيى النحوي • هو
الذي صنف كتابا ورد بها على افلاطن وارسطو حين همت النصارى
بقتله • وقال في شانه ابو علي هو يحيى النحوي المموه على النصارى واكثر ما اورده
الامام حجة الاسلام الغزالي رحمة الله عليه في تهافت الفلاسفة تقرير
كلام يحيى النحوي • وقيل ليحيى النحوي يحب التعب لكثرة في طلب العلوم وتحقيق
ماهيات الاشياء والاحتياط في النقل والبحث عن المعقولات وله تصانيف كثيرة
ومنه اخذ الطب خالد بن يزيد بن معاوية • قال يحيى ليس منا من لم يكن له
في صدره نفاد لدنياه وفي آخرته لعقباه • وقال اقبح الاشياء بالسلطان

اللجاج وبالمقاتل الجبن وبالاغنياء البخل وبالفقراء الكبر وبالشيوخ
المزاح وبالشباب الكسل وبجماعة الناس التباغض والتحاسد وقال
الفقر الموت الاكبر وقال كل من الطعام ما اشتهيت والبس من الثياب ما
يشتهيه الناس وقال من عرف فضل من هو فوقه عرف فضله من هو دونه

يعقوب بن اسحق الكندي

كان ممن شاخ غايصا غمرات العلم وله تصانيف كثيرة وقد جمع في بعض تصانيفه
من اصول الشرع واصول المعقولات واختلفوا في ملته فقال قوم كان يهوديا
ثم اسلم وقال بعضهم كان نصرانيا واما ما حصلت علم المناظر وما انحلت اشكال
ذلك العلم الا من تصنيفه الذي هو نادر في ذلك الفن وقد ارتبط بالمعتصم
وكان استاذ ولده احمد بن المعتصم وله رسالة الى احمد بن المعتصم قال
يعقوب اعزل الشر فان الشر للشر خلق وقال من لم ينبسط لحديثك
فارفع عنه مؤونة الاستماع منك وقال اعص الهوى واطع من شئت
ولا تغتر بمال وان كثر ولا تطلب الحاجة الى كذوب فانه يبعدها وهي قريبة
ولا الى جاهل فانه يجعل حاجتك وقاية لحاجته وقال لا تنجو مما تكره
حتى تمتنع من كثير مما تحبه وتريده

ابو زيد البلخي

كان من حكماء الاسلام وفصحائه وبلغائه وله تصانيف كثيرة في كل فن
منها كتاب الامد الاقصى وكتاب بيان وجوه الحكمة في الاوامر والنواهي الشرعية
وسماه كتاب الابانة عن علل الديانة وكتاب في الاخلاق وكتب اخر قال
للصدق اصل وفرع ونبات يوكل من ثماره ويوجد حلاوة طعمه والكذب عقيم
لا اصل له ولا نمو فاحذره وقال اذا كثرت الخزان للاسرار ازدادت ضياعا
وقال من طلب لسره حافظا افشاه وقال لا بد من الموت فلا تخف منه وان كنت

تخاف مما بعد الموت فاصلح شانك قبل موتك وخف سيئاتك لا موتك وقال
لطباخ سيء الطبخ ما اكيسه يصير الطعام قبل الاكل في الهضم برازا وقال
لمتطبب جاهل عالج نفسك اولا ثم تتحقق غيرك ثانيا وقال اذا مدحك
واحد بما ليس فيك فلا تامن ان يذمك بما ليس فيك وقال الشريعة الفلسفة
الكبرى ولا يكون الرجل متفلسفا حتى يكون متعبدا مواظبا على اداء اوامر الشرع
وقال الدواء الاكبر هو العلم

الفيلسوف ابو الفرج بن الطيب الجاثليق

كان الشيخ الرئيس ابو علي يذمه ويهجن
تصانيفه ويقول في المباحث من حق تصنيفه ان يرد على بايعه ويترك عليه ثمنه
ولعل ذلك لتحاسد يكون بين اهل العصر وابو الفرج كان من حكماء بغداد وكان
حكيما مل اصحابه داخلا بيت الحكمة من ابوابه وله تصانيف في المنطق وغير
ذلك وقد وجدت له تصنيفا لطيفا في كمية الاعمار ورسايل وكان
عالما باللغة الرومية واليونانية وكان ابو علي يعترف بتقدمه في صناعة الطب
ثم يعترض على بعض رسايله في الطب ويقول ظننت ان ابا الفرج كان متقدما
في الطب الا ان كلامه غير فصيح فبعضه مستقيم وبعضه سقيم فهو من
المستطرقين لا من اصحاب الصناعة وانا قد رايت كتابا لابي الفرج في علل
الاشياء واستفدت منه واعترفت بانه كان حكيما ولكن بينه وبين ابي علي
بون بعيد وابو علي كان موذيا متهجنا وقد رايت في بعض الكتب ان
ابا علي دخل على الحكيم ابي علي بن مسكويه صاحب كتاب تجارب الامم والتلامذة حوله
فرمى الشيخ ابو علي اليه جوزة فقال بين مساحة هذه الجوزة بالشعيرات فرفع
ابن مسكويه اجزاء في الاخلاق ورماها اليه وقال اصلح انت اخلاقك اولا حتى
استخرج مساحة الجوزة وهكذا يطعن ابو علي في اثناء تصانيفه على ابي الفرج

اللجاج • وبالمقاتل الجبن • وبالاغنيآء البخل • وبالفقرآء الكبر • وبالشيوخ
المزاح • وبالشباب الكسل • وبجماعة الناس التباغض والتحاسد • وقال
الفقر الموت الاكبر • وقال كل من الطعام ما اشتهيت والبس من الثياب ما
يشتهيه الناس • وقال من عرف فضل من هو فوقه عرف فضله من هو دونه

يعقوب بن اسحق الكندي

كان ممن شاخ بضا غمرات العلم وله تصانيف كثيرة وقد جمع في بعض تصانيفه
من اصول الشرع واصول المعقولات • واختلفوا في ملته فقال قوم كان يهوديا
ثم اسلم وقال بعضهم كان نصرانيا • واما ما حصلت علم المناظر وما نحلت اشكال
ذلك العلم الامن تصنيفه الذي هو نادر في ذلك الفن • وقد ارتبط بالمعتصم
وكان استاذ ولده احمد بن المعتصم وله رسالة الى احمد بن المعتصم • قال
يعقوب • اعزل الشر فان الشر للشر خلق • وقال من لم ينبسط لحديثك
فارفع عنه مؤونة الاستماع منك • وقال اعص الهوى واطع من شئت
ولا تغتر بمال وان كثر • ولا تطلب الحاجة الى كذوب فانه يبعدها وهي قريبة
ولا الى جاهل فانه يجعل حاجتك وقاية لحاجته • وقال لا تنج مما تكره
حتى تمتنع من كثير مما تحبه وتريد

ابو زيد البلخي

كان من حكمآء الاسلام وفصحايه وبلغايه وله تصانيف كثيرة في كل فن
منها كتاب الانباء الاقصى • وكتاب بيان وجوه الحكمة في الاوامر والنواهي الشرعية
وسماه كتاب الابانة عن علل الديانة • وكتاب في الاخلاق • وكتب اخر قال
للصدق اصل وفرع ونبات يوكل من ثماره ويوجد حلاوة طعمه • والكذب عقيم
لا اصل له ولا ثمرة فاحذره • وقال اذا كثرت الخزان للاسرار ازدادت ضياعا •
وقال من طلب لسره حافظا افشاه • وقال لا بد من الموت فلا تخف منه وان كنت

يخاف مما بعد الموت فاصلح شانك قبل موتك وخف سيآتك لا موتك • وقال
لطباخ يشتهي الطبخ ما اكيسه يصير الطعام قبل الاكل في الهضم برازا • وقال
يوما لطبيب جاهل عالج نفسك اولا ثم تبحث غيرك ثانيا • وقال اذا مدحك
واحد بما ليس فيك فلا تامن ان يذمك بما ليس فيك • وقال الشريعة الفلسفة
الكبرى ولا يكون الرجل متفلسفا حتى يكون متعبدا مواظبا على ادآء اوامر الشرع
وقال الدوآء الاكبر هو العلم

الفيلسوف ابو الفرج بن الطيب الجاثليق

كان الشيخ الرئيس ابو علي ينتقده ويهجن
تصانيفه ويقول في المباحث من حق تصنيفه ان يرد على بايعه ويترك عليه ثمنه
ولعل ذلك لتحاسد يكون بين اهل العصر • وابو الفرج كان من حكمآء بغداذ وكان
حكيما مل اهابه داخلا بيت الحكمة من ابوابه وله تصانيف في المنطق وغير
ذلك • وقد وجدت له تصنيفا لطيفا في لمية الاعمار ورسايل وكان
عالما باللغة الرومية واليونانية • وكان ابو علي يعترف بتقدمه في صناعة الطب
ثم يعترض على بعض رسايله في الطب • ويقول ظننت ان ابا الفرج كان متقدما
في الطب الا ان كلامه غير فصيح فبعضه مستقيم وبعضه سقيم فهو من
المستطرقين لا من اصحاب الصناعة • وانا قد رأيت كتابا لابي الفرج في علل
الاشيآء واستفدت منه واعترفت بانه كان حكيما ولكن بينه وبين ابي علي
بون بعيد • وابو علي كان موذيا مهجنا • وقد رايت في بعض الكتب ان
ابا علي دخل على الحكيم ابي علي بن مسكويه صاحب كتاب تجارب الامم والتلامذة حوله
فرمى الشيخ ابو علي اليه جوزة فقال بين مساحة هذه الجوزة بالشعيرات • فرفع
ابن مسكويه اجزآء في الاخلاق ورماها اليه وقال اما انت فاصلح اخلاقك اولا حتى
استخرج مساحة الجوزة • وهكذا يطعن ابو علي في اثنآء تصانيفه على ابي الفرج

ايضا

وليس الذم والتشنيع والتهجين من دأب الحكماء المبرزين بل يقر بالحق ومن قرر الحق استغنى عن تهجين اهل الباطل ● صاننا الله عن الرذايل واسبغ علينا نعم نعم الفضايل ● وقد بعث ابو الريحان البيروني مسايل الى ابي علي فاجاب عنها ابو علي فاعترض ابو الريحان على اجوبته وهجنه وهجن كلامه واذاقه مرارة التهجين وخاطبه بما لا يخاطب به العوام فضلا عن الحكماء فلما تامل ابو الفرج الاسولة والاجوبة قال ● من جهل الناس لخلوة تاب عني ابو الريحان ● وكان ابو الفرج يقول انا من اولاد فولوس وفولوس كان ابن اخت جالينوس ● ولما بعث الله تعالى عيسى بالحق الى الناس كان جالينوس شيخا عاجزا فبعث الى عيسى عليه السلم وكان عيسى يقرا ويكتب فبعث عيسى اليه ابن اخته فولوس واعتذر وقال انا محبوس الهرم فكتب الى عيسى عليه السلم كتابا يا طبيب النفوس ونبي الله تعالى ربما عجز المريض عن خدمة الطبيب بسبب عوارض جسمانية فقد بعثت اليك بعضي وهو فولوس ليعالج نفسه بالآداب النبوية والسلم ● فوصل فولوس الى عيسى عليه السلم اكرمه وصار من الحواريين ● وكتب عيسى عليه السلم الى جالينوس يا من انصف من علمه الصحيح لا يحتاج الى الطبيب الا في حفظ صحته والمسافة لا تحجب النفوس والسلام ● وادعت النصارى ان فولوس صار بعد شمعون الصفا نبيا وله كتاب فيه دلايل البعث والحشر ● ومن كلمات ابي الفرج قوله في هذا العالم ربما صار الشي ليس توالديا فلا تتعجب من ان يصير نوع التوالدي توليديا لان في هذا العالم كالشمس فانها تؤثر في ازمان والنار تؤثر في آن وقال آ لا يكون سببا لوجود ب وب لا يكون سببا لوجود آ لان من حق السبب ان يكون متقدما في الوجود على المسبب ومن حق المسبب ان يكون متاخرا فاذا اعتبرت ذلك عرفت انه آ لا يكون علة لماهية ب وب علة لوجود آ ● وقال اذا قامت

يحتمل على الكريم اكرمك وقرك ● واذا قامت على الخسيس عاداك واستهنك العقير المشبه بالغني كالوارم المشبه بالسمين ● البخيل تغافله عن عظيم الجرم اسهل عليه من المكافاة على صغير الاحسان ● الشرير العالم يفرح بالطعن على من تقدمه من العلماء ويسوئه ان في عصره منهم لانه يحب ان لا يكرم ولا يمدح سواه والغالب عليه في العلم شهوة الرياسة ● من مدحك بما ليس فيك فهو مخاطب غيرك فكذلك من هجاك ● البخيل يسخو من عرضه بمعدل ما يبخل من ماله ● اذا اقبلت الدولة خدمت الشهوات العقول واذا ادبرت خدمت العقول الشهوات ● اذا صحبت العاقل فارضه واسخط حاشيته واذا صحبت الجاهل فافعل ضد ذلك ● حرام على الملك السكر فانه حارس المملكة وقبيح ان يحتاج الحارس الى من يحرسه ● الشجاع يختار حسن الذكر على البقاء والجبان بالضد ● الاماني احلام المستيقظ ● وقال اول ما طلبه بعد الطوفان والامراض الوبايية المفنية للناس الضروريات من الملابس والماكل ثم بعد ذلك يطلبون الحسن منها والجند والمدن والحصون ويتخذوا ولا هربا من السباع الضارية ● اذا تمسكت الابنا بسنن الآباء فربما داخلهم العصبية فدعت الضرورة الى صاحب شرع حتى يدعوهم الى شي واحد فيه صلاحهم ○

الحكيم ابو القسم الكرماني

كان حكيما عالما جرت بينه وبين ابي علي روح الله رمسه وقدس نفسه مناظرة ادت الى مشاجرة لزمها سوء الادب ونسبه ابو علي الى قلة العناية بصناعة المنطق ونسب ابو القسم ابا علي الى الغلط والمغالطة وكتب هذه المناظرة ابو علي الى الشيخ الوزير الامين ابي سعد الهمداني الذي صنف له على باسمه الرسالة الاضحوية وكتب الحكيم ابو الخير رسالته المعروفة ● ومن كلمات

الحكيم ابو القسم قوله • الطبيب خادم الغذاء صح المريض او هلك • وقال تأثير
العلويات بتقدير الله تعالى في السفليات لا شك لان الاسفل مربوط بالاعلى
والتفاصيل لا تدرك فاحتراز امر من امرين فانك في ذلك تحتاج الى علم زماني وغير
زماني • وقال يوما للشيخ ابي علي لا تغتر بما عندك بتحسين ما عند غيرك فان
الحق ابلج والانصاف لم يتغيّر • وقال المبتهج بمدحه الذي سمعه كمادح
نفسه • وقال معاتبة الجاهل كالطلب من الاعمى صحة البصر

ابو الفتح علي بن محمد الكاتب البستي

كان ابو الفتح حكيما شاعرا من خدم الملوك السامانية ونديما الامير خلف بن احمد
فاستخدمه الامير ناصر الدين سبكتكين • فقال له ابو الفتح انا غرس اعدائك
فلا تثق بي الا بعد تجربتي فان التجربة تزيل الشبهة • وعاش هو الى ايام
السلطان محمد بن محمود وخلع عليه السلطان محمد بن محمود مرارا وقيل
هو كاتب بايتور صاحب بست فاستخدمه الامير سبكتكين وكان كاتب
السلطان محمود مدة ثم اتفق له مفارقة خراسان مع الخانية وتوفي
بما وراء النهر • ومن حكم ابي الفتح في اشعاره • قوله

فللامور مواقيت مقدّرة وكل امر له حدّ ومقدار
فلا تكن عجلا في الامر تطلبه فليس يحمد قبل النضج بحران
يا ايها العالم المرضي سيرته ابشر فانت بغير الماء ريان
ويا اخا الجهل لو اصبحت في لجج فانت ما بينها لا شك ظمآن

وقوله

يا خادم الجسم كم تسعى لخدمته اتطلب الربح مما فيه خسران
اقبل على النفس فاستكمل فضائلها فانت بالنفس لا بالجسم انسان

وقوله لا تلمني على اضطراب تراه في كتابي لخطه او قريض
ما عز الاشياء عندي وجودا صحة القول في الزمان المريض

وقوله تق الله والزم عرى دينه ودعهما فاعرف الفلسفه
ودع عنك قوما يعيبونها فلا فلسفة الا فل السفه

وقوله متى تكن صدق المودة كاملا فكان خرابي عندكم ظاهر النقص
كموجبة كلية ان عكستها فحاصلها جزئية عند ذي الفحص

ومن كلماته قوله • اذا وجب عن العلة البسيطة التي هي مثلا د معلولات
هاج وب متحادية لم يكن د علة بسيطة

ابو العباس احمد بن اسحق الجرمقي

كاتب فيلسوف مهندس شاعر من كتاب الامير خلف بن احمد ودوّخ
البلاد وتعلق ببدر بن حسنويه • ومن حكمه قوله

ان قل مالي فمالك من قبل الاقدار انما اعتبرت لا ابالي
ولست بالليوم في الخصاصة لو كانت تنال الحظوظ بالحيل
ان زال ما كنت فيه من عمل فان ما كان فيّ لم يزل

الشيخ الرئيس الحكيم الصاحب الاجل شرف الملك افضل المتأخرين ابو علي الحسين بن عبد الله بن سينا روّح الله رمسه وقدّس نفسه

ابوه رجل من اهل بلخ من الكتاب والعمال انتقل الى بخارا في ايام الامير الحميد

ملك المشرق نوح بن منصور الساماني برد الله مضجعه واشتغل بالتصرف
وتولى العمل بقرية يقال لها خرميثن من ضياع بخارا وهي من امهات القرى
وبقربها قرية يقال لها افشنه وتزوج ابوه منها امراة اسمها ستاره
وولد ابو علي بهذه القرية في صفر سنة سبعين وثلثمائه والطالع السرطان
درجة شرف المشتري والقمر على درجة شرفه والزهرة على درجة شرفها
وسهم السعادة في كط من السرطان وسهم الغيب في اول السرطان
مع سهيل والشعرى اليمانية ثم ولد اخوه محمود بعد خمس سنين ثم
انتقلوا الى بخارا واحضر ابو علي معلم القران ومعلم الادب وابوه كان يطالع
ويتامل رسايل اخوان الصفا وهو ايضا احيانا يتامله وابوه توجهه الى
البقال يبيع البقل ويعرف حساب الهند والجبر والمقابلة ويقال له محمود
المساح ثم توجه تلقا بخارا الحكيم ابو عبد الله الناتلي وقد سبق ذكره فانزله
ابوه داره واكرمه وكان ابو علي يختلف في الفقه الى اسمعيل الزاهد
ويتلقف مسايل الخلاف ويناظر ويجادل ثم ابتدا ابو علي بقراة كتاب
ايساغوجي على الناتلي حتى احكم عليه المنطق ثم ابتدا بكتاب اوقليدس
ثم المجسطي فلما فرغ الناتلي من تعليمه توجه تلقا خوارزم قاصدا خدمة
خوارزمشاه مامون بن محمد مولى امير المومنين واشتغل ابو علي بتحصيل
العلم من الطبيعي والالهي ونظر في النصوص والشروح فانفتحت عليه ابواب
العلوم ثم رغب في علم الطب وتامل الكتب المصنفة فيه وعلم الطب
ليس من العلوم الصعبة فلاجرم صار رئيس في مدة قليلة عديم المثل فقيد
القرين والنظير وفضلا الطب يختلفون اليه ويقرون عليه المعالجات
المقتبسة من التجربة وهو مع ذلك يختلف في الفقه الى اسمعيل الزاهد

الفقيه فلما جاوز سنه اثنتي عشرة سنة من مولده اقبل بعد ذلك سنة ونصف على
العلوم واعاد قراة المنطق وجميع اجزا الفلسفة وفي هذه المدة ما نام ليلة واحدة
بطولها ولا اشتغل بالنهار بشي سوى المطالعة وجمع بين يديه طمورا من القراطيس
وكل حجة ينظر فيها يثبت مقدماتها القياسية ويكتبها في تلك الطمور ويراعي
شرايط المقدمات ويفصل ما هو منتج مما هو عقيم واذا تحير في مسالة وما ظفر
فيها بالحد الاوسط تردد الى الجامع وصلى وابتهل الى الله تعالى حتى يفتح الله عز
وجل له المنغلق منه وكان يعود كل ليلة الى داره ويضع السراج ويشتغل
بالقراة فاذا غلبه النوم او احس بضعف مزاج شرب قدحا من النبيذ وكان الحكما
المتقدمون مثل ارسطوطاليس وافلاطون وغيرهم زهادا وابو علي غير سننهم
وشعارهم وكان مشعوفا بشرب الخمر واستفراغ القوى الشهوانية ثم اقتدى
به في الفسق والانهماك من كان بعده فاستحكم له جميع العلوم ووقف عليها
بحسب الامكان الانساني وكل ما تعلمه في ذلك الوقت فهو كما تعلمه لم يزدد
الى اخر عمره حتى فرغ من المنطق والطبيعي والرياضي ولم يبالغ في الرياضي
لان من ذاق حلاوة المعقولات بغض تصرف فكره في الرياضيات الا فيما
يتصوره مرة واحدة ويتركه ثم اقبل على العلم الالهي وقرا كتاب ما بعد الطبيعة
واعاد قراته اربعين مرة وصار له محفوظا ومع ذلك لا يفهمه ولا المقصود منه
وايس من نفسه وقال هذا كتاب لا سبيل الى فهمه فاتفق انه كان يوما من
الايام في سوق الوراقين فعرض عليه دلال يقال له محمد الدلال كتابا ينادي
عليه فرده ابو علي رد متبرم معتقد ان لا فايدة في هذا العلم فقال الدلال اشتر
مني فانه رخيص بثلثة دراهم وصاحبه محتاج الى ثمنه فاشتراه فاذا هو كتاب
ابي نصر الفارابي الفيلسوف الذي هو المعلم الثاني في اغراض كتاب ما بعد الطبيعة

قال الشيخ فرجعت الى بيتي واسرعت بقراءته فوقعت على الوقت اغراض ذلك الكتاب بسبب
انه كان لي محفوظا على ظهر القلب ففرحت بذلك وتصدقت بشيء كثير على الفقراء شكرا لله تعالى
وكان ملك المشرق وخراسان في ذلك الزمان الامير العادل نوح بن منصور
برد الله مضجعه • فعرض له مرض اعجز الاطباء وكان اشتهر بينهم بالتوفر على العلم
والقراءة فسألوا الامير احضاره الى مجلسه وشاركهم في معالجته فتوسم بخدمته
فصار اول حكيم توسم بخدمة الملوك • وكان الحكماء قبل ذلك يترفعون عن ذلك
ولا يقربون ابواب الملوك والسلاطين • فسأل الامير نوح بن منصور الرئيس ابا علي
الاذن في دخول دار له فيها بيوت الكتب فقال الاجابة فطالع من جملتها بيتا
كتب الاوايل وطلب ما احتاج اليها فرأى من الكتب ما لم يقرع اسماع اسمه كابي نصر
الفارابي وغيره فقرأ تلك الكتب وظفر بفوايدها وعرف مرتبة كل رجل في علمه
من المتقدمين • ثم اتفق احتراق لتلك الدار فاحترقت الكتب باسرها • وقال
خصماء ابي علي انه احرق تلك الكتب ليضيف تلك العلوم والنفايس الى نفسه
وينقطع اسباب تلك الفوايد عن اربابها والله اعلم • فلما بلغ ابو علي سنه ثماني عشرة
سنة فرغ من العلوم كلها فلم يتجدد بعدها له شيء • وكان في جواره رجل يقال له
ابو الحسن العروضي فسأله ان يصنف له كتابا جامعا في هذا العلم فصنف له
له المجموع وذكر اسمه فيه واثبت فيه ساير العلوم سوى الرياضي فانه ليس فيه
زيادة مرتبة وسعادة في العقبى • وفي جواره ايضا رجل يقال له ابو بكر البرقي
الخوارزمي فقيه زاهد متبحر مايل الى هذه العلوم فسأله شرح الكتب له فصنف
له كتاب الحاصل والمحصول • وكان في بيت كتب بوزجان منه نسخة فقدت
وتم كتاب الحاصل والمحصول في عشرين مجلدة وصنف له كتابا في الاخلاق
وسماه البر والاثم • وقد رأيته عند الامام محمد الحاربان السرخسي بخط ردي

متوسط في سنة اربع واربعين وخمسمائة بسرخس • ثم مات والد ابي علي في
سنة اثنتي وعشرين من عمره وتصرفت به الاحوال وتقلد عملا من اعمال
السلطان ولما اضطربت امور السامانية دعته الضرورة الى الخروج من
بخارا والانتقال الى كركانج والاختلاف الى خوارزمشاه علي بن مامون بن محمد
وكان ابو الحسن السهيلي المحب لهذا العلم وزيرا بها وكان ابو علي على زي الفقهاء
مع الطيلسان وتحت الحنك فاثبتوا له مشاهرة تقوم بكفاية مثله • ثم
دعت الضرورة ايضا الى الانتقال من خوارزم والتوجه الى نسا وابيورد
ثم الى طوس ثم الى سمنقان ولم يدخل نيسابور ثم الى جاجرم رأس حد خراسان
ثم الى جرجان وكان يقصد الامير شمس المعالي قابوس بن وشمكير فاتفق في
اثناء تلك الحالات اخذ قابوس وحبسه في بعض القلاع وموته هناك ثم مضى
الى دهستان ومرض بها مرضا صعبا وعاد الى جرجان واتصل به الفقيه
ابو عبيد الجرجاني واسمه عبد الواحد • وبجرجان رجل يقال له ابو محمد الشيرازي
قد ارتبط بالشيخ واشترى له دارا في جواره وابو عبيد يختلف اليه كل يوم يقرأ
المجسطي ويستملي المنطق فاملى عليه المختصر الاوسط في المنطق لذلك يقال له
الاوسط الجرجاني • وصنف لابي محمد الشيرازي كتاب المبدأ والمعاد وكتاب
الارصاد الكلية وصنف في جرجان كتبا كثيرة كاول القانون والمختصر
من المجسطي وكثيرا من الرسايل والكتب **وهذا فهرست مصنفاته**
كتاب المجموع • كتاب الحكمة العروضية • كتاب الشفا • كتاب اللواحق
كتاب الحاصل والمحصول • كتاب القانون • كتاب الانصاف والاتصاف
كتاب النجاة • كتاب التعليقات • كتاب المباحثات • كتاب الاشارات
كتاب عيون الحكمة • كتاب حكمة المشرقية • مقتضيات الكتب المسبعة • ٥

اشارة الى علم المنطق • كتاب الاوسط الجرجانى • الجدل الملحق بكتاب الاوسط
الاستبصار • كتاب المبدأ والمعاد • رسالة فى تعقب الموضع الجدلى •
كتاب المباحثة • رسالة فى اثبات النبوة • الموجز الكبير فى المنطق • كتاب التحفة
كتاب سار دواب الحمية • رسالة فى السياسة • الموجز الصغير فى المنطق
رسالة فى تحلى الاقسام • رسالة فى علة قوام الارض فى حيزها • رسالة فى
التناهى واللاتناهى • الجمل من الادلة المحققة لبقاء النفس الناطقة • الرسالة
الموسومة بالنظر • كتاب زبدة القوى الحيوانية • رسالة فى ان علم عمرو وعلم
زيد • مقالة فى القوى الانسانية وادراكها • مقالة فى خطا من قال ان
كمية جوهرية ومن قال ان شيئا هو جوهر وعرض معا • كتاب المعاد • رسالة
النيروزية • ترجمة كتاب المعاد بالفارسية • كتاب العلائى • كتاب الادوية
القلبية • كتاب تدارك انواع الخطا • كتاب الحدود • رسالة فى الهندبا
رسالة فى العشق • رسالة فى الحدث • كتاب فى الشعر • رسالة الى ابى القسم
الكرمانى • رسالة فى النفس الفلكية • كتاب الهداية • رسالة فى معرفة الاجرام
السماوية • عهد عهده لنفسه • رسالة حى بن يقظان • رسالة فى الاخلاق
رسالة فى اقسام العلوم • فى اقسام الحكمة • رسالة فى الزاوية • رسالة
العروس • اجوبة الى الريحان البيرونى اسئلها اليه من خوارزم • اجوبة عشر
مسايل • اجوبة عشرين مسايل • اجوبة عشرين مسايل اخرى • كتاب الى ابى سعيد
بن ابى الخير • كتاب آخر انفذه اليه • اجوبة فى المنطق • رسالة فى القوى الجسمانية
رسالة الى ابى الفضل • رسالة فى الشراب مجدول • رسالة فى الشراب غير
مجدول • رسالة فى التفاح • رسالة فى الموسيقى سوى الشفاء • رسالة
الى البرقى • رسالة الى ابى الحسن سهل بن محمد فى امر مستور • رسالة الاضحوية

رسالة الى ابى عبيد الجوزجانى فى الانتفاء عما نسب اليه من معارضة القرآن • جواب
كتاب الى بعض المتكلمين • كتاب التعبير • كتاب القولنج • فصول طبية حكى
فى مجلسه • رسالة الى ابى الفرج اليمامى • رسالة فى الرد على مقالة ابى الفرج
رسالة فى اثبات المبدأ الاول • رسالة فى الفيض الالهى • رسالة فى
النبض بالفارسية • كتاب البر والاثم • تفسير بعض سور القرآن العزيز • رسايل
وكتب • كتاب الى ابى القسم الفضل بن محمود • تعاليق فى المنطق • كتاب
الى ابى الفضل ماقيذ بن ابى امرد • قصايد له • كتاب المعانى فى المنطق
كتاب بوصف ظفر الامير عضد الدولة • الاملاء فى المنطق • رسالة فى معنى
حقيقة واصحاب لهم مثل الحق الذى ما كما • رسالة فى كيفية اشتقاق القمر •
رسالة فى كيفية اصحاب الكهف • رسالة فى النفس • رسالة اخرى فى النفس
رسالة اخرى فى النفس • نكت فى المنطق • رسالة هجر الرعاع الى ساكن
القلاع • رسالة فى ذم ما ضع الخزا • تدبير المنزل • تدبير المسافرين • كتاب
لسان العرب • دستور طبى • دفع الغم • فى ماهية الحزن • رسالة
الفردوس • شرح مسايل لحنين بن اسحق • رسالة فى الباه • مقالة فى
السكنجبين • رسالة فى الغضب • رسالة فى القضا والقدر • رسالة
الى ابى طاهر بن حسول • رسالة الى ابى طاهر المتطبب فى معنى السراج
مقالة فى حفظ الصحة • كتاب الحكمة العرشية • تمت
ثم انتقل الى الرى واتصل بخدمة السيدة وابنها الملك مجد الدولة الى طالب
رستم بن فخر الدولة على عرفوه لسبب كتب وصلت معه وتضمنت تعريف قدره
وقد استولى على مجد الدولة علة الماليخوليا واشتغل الشيخ بمداواته وصنف
هناك كتاب المعاد واقام هناك الى ان قصد شمس الدولة قتل هلال بن بدر بن حسنويه

ومزعة عسكر بغداد• ثم اتفقت اسباب اوجبت الضرورة خروجه الى قزوين
ومنها الى همدان واتصاله بخدمة كذبانويه والنظر في اسبابها ثم اتفقت له
معرفة مع شمس الدوله واحضاره مجلسه بسبب قولنج اصابه وعالجه حتى
شفاه الله وفاز من ذلك المجلس بخلع كثيرة ورجع الى داره بعد ان اقام هناك
اربعين يوما بلياليها وصار من ندما الامير ثم اتفق نهوض الامير الى
قرميسين لحرب عناز وخرج الشيخ متخرطا في سلك خدمته ثم توجه تلقا
همدان منهزما راجعا• ثم سالوه تقلد الوزارة فتقلدها• ثم اتفق تشويش
العسكر بسببه واشفاقهم منه على انفسهم فاغاروا على داره واخذوه وحبسوه
وسالوا الامير قتله فامتنع منه الامير ثم اطلق الشيخ فتوارى في دار الشيخ
ابي سعيد اربعين يوما فعاود الامير شمس الدوله مرض القولنج فطلب الشيخ
وحضر مجلسه• واعتذر اليه الامير فاشتغل الشيخ بمعالجته فاقام عنده
مكرما مبجلا واعيدت الوزارة اليه ثانيا• ثم ساله الفقيه ابو عبيد شرح
كتاب ارسطو• فذكر انه لا فراغ له ولكن ان رضيت مني بتصنيف كتاب اورد
فيه ما صح عندي من هذه العلوم بلا مناظرة مع الخصوم والاشتغال بالرد عليهم
فعلت ذلك فقال ابو عبيد فرضيت بذلك• فابتدا بالطبيعيات من كتاب
الشفا• وقد صنف المجلد الاول من القانون• وكان يجتمع كل ليلة في داره طلبة
العلم وابو عبيد يقرا من كتاب الشفا نوبة ويقرا المعصومي من القانون
نوبة• وابن زيله يقرا من الاشارات نوبة• وبهمنيار يقرا من الحاصل والمحصول
نوبة فاذا فرغوا حضر المغنين واشتغلوا بالشرب وكان التدريس بالليل
لعدم الفراغ بالنهار• ثم توجه شمس الدوله تلقا طارم لحرب الامير بها الدوله
وعاوده القولنج قرب ذلك الموضع واشتدت عليه وانضاف اليه امراض اخر

جلبها سو تدبيره وقلة قبوله من الشيخ فخاف العسكر وفاته فرجعوا هاربين
الى همدان فتوفي شمس الدوله في الطريق ثم بويع ابن شمس الدوله وطلبوا
استوزار الشيخ فابى عليهم• وكان علا الدوله سال الشيخ المصير اليه فاقام
في دار ابي غالب العطار متواريا وصنف فيها كتاب بطالعه جميع الطبيعيات
والالهيات من كتاب الشفا• وابتدا بالمنطق وكتب منه جزا ثم اتهمه تاج الملك
بمكاتبة علا الدوله فاخذ وحبس في قلعة فردجان وبقي فيها اربعة اشهر
ثم قصد علا الدوله وابو جعفر بن كاكويه همدان واستولى عليها ثم رجع علا الد وله
وعاد تاج الملك وابن شمس الدوله من القلعة الى همدان وحملا معهما الشيخ فنزل في
دار علوي واشتغل بتصنيف المنطق من كتاب الشفا وصنف لاجل العلوي
كتابا في اصول مذهب الشيعه• وصنف في القلعه كتاب الهدايه• وكتاب حي
ابن يقظان ورسالة الطير• وكتاب القولنج• فاما الادوية القلبية في اول
وروده همدان• ثم عن للشيخ التوجه تلقا اصفهان فخرج متنكرا ومعه اخوه
محمد والفقيه ابو عبيد وغلامان له في زي الصوفية فلما وصلوا الطهران
على باب اصفهان استقبله خواص الامير علا الدوله وحمل اليه الثياب و
المراكب الخاصة وانزل في دار عبد الله بن بيبي في محلة كون كنبذ وكان
الشيخ في ليالي الجمعات يحضر مجالس علا الدوله مع علما البلد من كل فن
فما احكم الشيخ استفادوا منه في كل فن فاشتغل بتتميم كتاب الشفا
اما في المجسطي فاورد عشرة اشكال في اختلاف المنظر• واورد في علم الهيئة
اشيا لم يسبق اليه واورد في اوقليدس شكوكا وفي الارثماطيقي خواص
وفي الموسيقى مسايل غفل عنه الاولون• اما كتاب الحيوان والنبات من
الشفا فقد تممها في سنة توجه فيها علا الدوله تلقا شابورخواست وكان

وكان الشيخ في خدمته وكان السلطان محمود بن سبكتكين وابنه مسعود لا يعدان
احدا من الملوك من اقرانهما وخصما لهما سوى علاء الدوله ابي جعفر بن كاكويه
وكان يقيم ابن علاء الدوله بحضرة غزنة مدة وجرى عند علاء الدوله ذكر الخلل
الواقع في التقاويم المعمولة بحسب الارصاد القديمة فامر علاء الدوله الشيخ
بالاشتغال برصد الكواكب واطلق من الاموال ما احتاج اليه وابتدا الشيخ به
والفقيه ابو عبيد هو القيم بهذه الامور تتخذ آلاتها ويستخدم صناعها حتى ظهر
كثير من المسايل وكان الخلل الواقع في امر الرصد لكثرة الاسفار وتراكم العوايق
وصنف الشيخ باصفهان كتاب العلايي • ومن عجايب احوال الشيخ ان ابا عبيد
صحبه [illegible] سنه وقال انه ما راه ينظر في كتاب جديد على الولاء بل يقصد
المواضع الصعبة والمسايل المشكله منه فنظر ما قال مصنفه فيها فيتبين عنده
مرتبته في العلم • وكان الشيخ جالسا يوما بين يدي الامير والاديب ابو منصور
الجبان حاضرا وجرت في اللغه مسالة فتكلم الشيخ فيها بما حضر فقال له ابو منصور
انك حكيم ولكنك لم تقرا من اللغة ما يرضى به كلامك فاستنكف الشيخ من هذا
الكلام وتوفر على درس كتب اللغة ثلث سنين وكان ينظر في كتاب تهذيب اللغة من
تصنيف ابي منصور الازهري فبلغ الشيخ في اللغة طبقة قلما يتفق مثله وانشا
ثلث قصايد وضمنها الفاظا غريبة وكتب ثلث رسايل على طريق ابن العميد
والصاحب والصابي فامر بتجليدها واخلاق جلدها ثم سال الامير عرض تلك
المجلدة على ابي منصور الجبان وذكر انا ظفرنا بهذه المجلدة في الصحرا في وقت الصيد
فيجب ان يتفقدها ويقول لنا ما فيها فنظر فيها الشيخ ابو منصور واشكل عليه
كثير منها فقال له الشيخ ابو علي ان ما تجهله من هذا الكتاب مذكور في موضع كذا
وكذا وذكر له كتبا معروفة في اللغة فتفطن ابو منصور ان هذه القصايد والرسايل

من انشا الشيخ ابي علي فتنصل واعتذر اليه • ثم صنف الشيخ كتابا في اللغه
وسماه لسان العرب ثم صنف مثله في اللغه ولم ينقله الى البياض فبقي على
مسودته ولا اهتدى احد الى ترتيبه • وكان الشيخ قد صنف بجرجان المختصر
الاصغر في المنطق وهو الذي وضعه بعد ذلك في النجاة ووقعت نسخته الى شيراز
فنظر فيها جماعة من اهل العلم هناك فوقعت لهم الشبهة في مسايل منها فكتبوها
على جزء وكان قاضي شيراز من جملة القوم فانفذوا الجزء الى ابي القسم الكرماني
صاحب ابرهيم بن بابا الديلمي المشتغل بعلم الباطن واضاف اليه كتابا الى
الشيخ ابي القسم وانفذهما بيدي ركابي قاصد وساله عرض الجزء على الشيخ واستنجاز
اجوبته فيه فاذن الشيخ ابو القسم دخل الى الشيخ ابي علي عند اصفرار الشمس
في يوم صايف وعرض عليه الكتاب والجزء فقرا الكتاب ورده عليه وترك الجزء بين يديه
وهو ينظر فيه والناس يتحدثون ثم خرج ابو القسم قال ابو عبيد فامرني الشيخ
باحضار البياض فقطعت اجزاء منها فكسرت خمسة اجزا كل جزء منها عشرة اوراق
بالربع الفرعوني وصلينا العشا وقدم الشمع فامر باحضار الشراب واجلسني
واخاه وامرنا بمناولة الشراب وابتدا هو بجواب تلك المسايل وكان يكتب ويشرب
الى نصف الليل حتى غلبني واخاه النوم فامرنا بالانصراف فعند الصباح قرع
الباب فاذا رسول الشيخ استحضرني بحضرته وهو على المصلى وبين يديه الاجزا
الخمسة فقال خذها وصر بها الى الشيخ ابي القسم الكرماني وقل له استعجلت في
الاجابة ليلا يتعوق الركابي فلما حملته اليه تعجب كل العجب وصرف الفيج واعلمهم
بهذه الحالة وصار هذا الحديث تاريخا بين الانام الى يوم القيامة • وقد حصل
للشيخ تجارب في المعالجات وعلقها في اجزا وعزم على تدوينها في كتاب القانون
فضاعت الاجزا ومن تجاربه انه صدع يوما فتصور ان مادته تنزل الى حجاب

راسه والله لا يامن وربما يحصل فيه فامر باحضار ثلج كثير ولفه في خرقة وغطى
راسه بها حتى قوي الموضع وامتنع عن نزول تلك المادة وعوفي ومن تجاربه
ان امراة مسلولة بخوارزم حضرته فامرها ان لا تتناول الا جلنجبين السكر حتى
تناولت على مر الايام مائة من وشفيت المراة • وكان الشيخ وضع بسبب الرصد
آلات ما سبقه بها احد واشتغل في الرصد ثمان سنين • ثم صنف الشيخ كتاب
الانصاف ووقعت محاربة بين العميد ابي سهل الحمدوني صاحب الري عن جهة
السلطان محمود وبين علاء الدوله ثم قصد السلطان مسعود بن محمود باصفهان
واخذ اخت علاء الدوله فبعث الشيخ ابا علي الى السلطان مسعود فقال له ان
تزوجت بهذه المراة التي هي كفو لك يسلم علاء الدوله اليك الولاية فتزوجها
السلطان مسعود ثم اشتغل علاء الدوله بالمحاربة فبعث السلطان اليه رسولا
وقال انا اسلم اختك الى رنود العسكر فقال علاء الدوله للشيخ اجب فقال ابو علي
ان كانت المراة اخت علاء الدوله فهي زوجتك وان طلقتها فهي مطلقتك والغيرة
على الازواج لا على الاخوان فانف السلطان من ذلك ورد اخت علاء الدوله عليه
عزيزة مكرمة • ثم نهب العميد ابو سهل الحمدوني مع جماعة من الاكراد امتعة
الشيخ وفيها كتبه ولم يوجد من كتاب الانصاف الا اجزاء • ثم ادعى عز الدين
الفقاعي الزنجاني في شهور سنه خمس واربعين وخمسماية اني اشتريت منها نسخة
باصفهان وحملتها الى مرو واما الحكمة المشرقية والحكمة القدسية فقال
الامام اسمعيل الباخرزي انهما في بيوت كتب السلطان مسعود بن محمد بغزنه
حتى احرقها ملك الجبال الحسين في عسكر الغور والغز في شهور سنه ست واربعين
وخمسمايه • وكان ابو علي قوي المزاج وكانت الغالب عليه قوة المجامعة • وكان يستعمل
ما استفرغها فاثر ذلك في مزاجه وكان لا يعالج شخصه حتى ضعف في السنة

التي حارب فيها علاء الدوله الامير حسام الدوله ابا العباس تاش الفراش على
باب الكرج نعرى الشيخ داء القولنج فحقن نفسه في يوم واحد ثمان مرات فتقرح
بعض امعايه وظهر له سحج ولابد له من المسير مع علاء الدوله فظهر به الصرع الذي
يتبع علة القولنج فامر يوما باتخاذ دانقين من بزر الكرفس في جملة ما يحقن به
وخلط بها طلبا لكسر ريح القولنج فقصد بعض الاطبا الذي يعالجه وطرح من بزر الكرفس
خمسة دراهم ولا ندري اعمدا فعله ام سهوا فازداد به الشيخ من حدة بزر الكرفس
وكان يتناول مثروذيطوس من اجل الصرع فقام بعض غلمانه في مثروذيطوس شيا
كثيرا من الافيون وناوله وكان سبب ذلك ان ذلك الغلام كان في خزانته خان عاقبة
فعله عند برئه • ونقل الشيخ في المهد كما كان الى اصفهان فاشتغل بتدبير نفسه
وكان من الضعف بحيث لا يقدر على القيام فانصرف علاء الدوله الى اصفهان والشيخ
يعالج نفسه • وغلمانه يتمنون هلاكه بسبب خياناتهم في امواله فقدر الشيخ على المشي
وحضر مجلس علاء الدوله لكنه مع ذلك لا يحتمي ولا يتحفظ ويكثر التخليط في امر المجامعة
ولم يبرا من العله كل البرء وكان يبرا اسبوعا ويمرض اسبوعا • ثم قصد علاء الدوله
همذان ومعه الشيخ فعاود الشيخ القولنج في الطريق الى ان وصل الى همذان وعلم
ان قوته قد سقطت وانها لا تفي بدفع المرض فاهمل مداواة نفسه • وقال المدبر
الذي في بدني عجز عن تدبير بدني فلا تنفعني المعالجة • ثم اغتسل وتاب وتصدق
بما بقي معه على الفقراء ورد المظالم الى من عرفه من اربابها واعتق غلمانه وكان
يختم القرآن في كل ثلثة ايام • ثم مات في يوم الجمعة الاولى من رمضان سنه
ثمان وعشرين واربعمايه ودفن بهمذان وبهذه الجمعة خطبوا بنيسابور على
السلطان طغرلبك محمد بن ميكايل بن سلجوق واعرضوا عن ذكر السلطان
مسعود بن محمد بن محمود وكان عمر الشيخ ثمان وخمسين سنة من السنين الشمسية

حكاية عجيبة

وكان ابو علي يحضر مجلس علاء الدولة وعليه قبا وذاري وعمامة خيش وخف اديم ويجلس بين يديه قريبا منه وكان يتبين اثر السرور في وجه الامير اذا حضر لمحبته من حسن حاله وفضله وظرفه فاذا تكلم بين يديه استمع له اهل المجلس لا ينبسون بحرف حتى يسكت • فاتفق ان اعطاه الامير علاء الدولة له منطقة مفضضة مذهبة مع السكاكين ثم رآه على غلام من خواص غلمانه فقال له من اين لك هذه المنطقة فقال اعطانيها الحكيم فاشتد غضبه عليه وصك وجهه وراسه فامر بقتله فطلب فوجده واحد من اصحاب الامير فخلاه حتى هرب فتغير ثيابه وزيه فورد الري على هيئة المتصوفة وعليه مرقعة وليس معه شيء ينفقه على نفسه فدخل السوق لتحصيل القوت فراى ان يطالع تقاويم الناس ليتخذ ما هو اروح وكان يطالع واحدا بعد واحد حتى اطلع على شاب ظريف اتخذ مقاما على باب خان وقد اجتمع عليه خلق كثير فارته امراة تفسرة فقال له هذه تفسرة يهودي فاعترفت وقالت هي كما تقول ثم قال وقد تناول رايبا فقالت نعم ثم قال داركم في المدينة في موضع منخفض من الارض فقالت هي كذلك فتعجب الحكيم من ذلك فنظر الشاب اليه وقال انت ابو علي ابن سينا هربت من علاء الدولة فاجلسه فجلس بجنبه حتى فرغ الشاب من شانه فاخذ بيده وادخله خانه وامر حتى ادخل الحمام والبسه ثيابا حسنة ودعا بالخوان فساله الشيخ ابو علي وقال كيف تعرف من التفسرة انها تفسرة يهودي فقال رايت في جرها قميصا عليها غبار الهود ورايت ملوثا بشيء من الرايب فحدست انه اشتهى الرايب وتناوله واليهود كلهم يسكنون المدينة الداخلة من بلدنا وجميع الدور في تلك المدينة في انخفاض فقال له الشيخ وكيف عرفتني فقال الشاب كنت اسمع بجمالك وحسن هيئاتك وفطانتك فلما نظرت

اليك حدست انك هربت من علاء الدولة واني لاعلم انه يزول غضبه عليك ويشتاق الى لقايك ويردك الى مجلسه فاردت ان اتخذ عندك يدا قال ابو علي فما حاجتك فقال الشاب ان تحضرني مجلس الامير وتحكي له ما رايت لعله يستطرفني للمنادمة فما مضى الا اياما قلايل اذ طلب علاء الدولة الحكيم وخلع عليه ورده الى مجلسه فحمل ابو علي معه الشاب الى اصفهان وحكى للامير ما راى من حاله فارتضاه الامير وصار من ندماء الامير تمت الحكاية

الحكيم ابو ريحان البيروني

من اجلاء المهندسين وقد سافر في بلاد الهند اربعين سنه وصنف كتبا كثيرة واكبرها الخطه والقانون المسعودي الذي صنفه في عهد السلطان شهاب الدولة مسعود بن محمود غزنوي في وجوه تصانيفه وله مناظرات مع الشيخ ابي علي ولم يكن الخوض في بحار المعقولات من شانه وكل ميسر لما خلق له وزادت تصانيفه على حمل بعير وكان موفقا في هذا الشان المشكور وبيرون التي هي منشاه ومولده بلدة طيبة فيها غرايب وعجايب ولا غرو بان الدر ساكن الصدف • قال في تحقيق ابن مبارك التمر سهوله الشيء وصعوبته قلما يطلق وانما يضاف اليه بسبب اختلاف الاحوال فيسهل لها من جهة ويتعذر من اخرى • قال حظ الملوك عن التجارة بالاستقام وليس للملوك ان تحسد الا على حسن التدبير والسياسة • الملك اقل الناس خوفا من الفقر واكثر الناس خطرا واقربا الى الهلاك • فليس له ان يحل بجبن فان ما قل عنده ما كثر وما كثر لا ينعدم • المن يبطل احسان المحسن • العاقل من استغنى بتدبير اليوم عن تدبير الغد • لا تحقر الامر الصغير فللامر الصغير موضع ينتفع به وللامر الكبير موقع لا يستغنى عنه • ما اجتمعت عليه الالفة

را العادة واصطلحت عليه العامة فلا تخالفها • من لم يكتف له الادب بالكلام
لا يؤدب بالسوط والسيف • مدارسة اخلاق الحكما والعلما تحيى السنة
الحسنة وتميت البدعة • السنن الصالحة علامات الخير والحق لكل
يوم امر حاضر ولكل غد ما قد يحدث

الحكيم ابو الحسن علي بن زرا مساس العوفي

له رسالة لطيفة في تفسير اقسام الموجودات وتقاسيف اخر • قال البيضة
صارت رطبة لغلبة الما والهوا عليها ونقصان طبيعة الارض وصفرة
البيض تشبه طبيعة الهوا وبياضها تشبه طبيعة الما فلذلك يطير الطاير
والمادة الترابية فيه اقل ولذلك لم يخلق له الاسنان والاضراس والصفرة
والبياض هما النطفة والدم والحضانة للطاير معينة للقوى المولدة وقال
من لم يكن خيرًا متخلقا باخلاق الحكما فلا خير لاحد في علمه • احمل لنفسك من
حسن الظن بالناس نصيبا مفروضا • الفضايل مبدا الخيرات والرذايل اساس
الشرور • الرجوع عن الصمت خير من الرجوع عن الكلام • والاقدام على
العمل حيث بعد التاني واحزم من الامساك بعد الاقدام عليه • المشورة تضاف
العقول الى عقل واحد

ابو علي عيسى بن احمد بن زرعة الفيلسوف

كان حكيما منطقيا كاملا وله رسالة
في ان علم الحكمة اقوى الدواعي الى متابعة الشرايع منها من زعم ان الحكمة
مخالفة الشريعة فهي مفسدة لها مقدمة غير كلية ونفس هذا الحكمة مخالفة
للشريعة وكل ما هو مخالف للشي مفسد له والكبرى غير كلية • فان الحلاق
مخالفة للبياض ولا تفسده والصورة مخالف المادة فلا تفسدها فاذا كانت
الكبرى غير كلية فلا ينتج القياس منها • الغرض من المنطق تمييز الحق من الباطل

والكذب من الصدق فمن قال ان الناظر في صناعة المنطق مستخف بالشريعة
قال ذلك القايل طاعن في الشريعة لان كلامه في قوة من قال ان الشريعة لا تثبت
عند البحث والتحقيق ومنزلته منزلة رجل حامل الدراهم البهرجة الذي
يهرب منها من النقاد وياباس ليس من اهل المعرفة فمن قال ان الحكمة
تفسد الشريعة فهو الطاعن في الشريعة لان المنطق الذي يميز بين صدق
الكلام وكذبه • ومنها قول من قال ان الحكيم مستخف الشريعة لان
الحكيم يبحث عن غوامض الامور وحقايقها ان يتقوه بملايمة لانه اعتقد في
الشريعة ان البحث عنها يفسدها فهو اولى باللوم بسبب هذا الاعتقاد و
يقال له اتعلم يقينا ان المنطق يفسد الشريعة ام تعتقد ذلك ظنا وحسبانا
فان قال يقينا الزمه ما ذكرناه وان قال ظنا فالظن لا يغني عن الحق شيا وان
قال ذلك من طريق الشيوع والاستفاضة فليس كل شايع حقا وان قال
ذلك بسبب ان الشارع صلوات الله نهى عن ذلك فالشرع يفسد المنطق
وليس للمنطق ان يفسد الشرع بل الشرع يفسده فنحن لم نجد في قول الشارع
عليه الصلوة والسلم ولا في افعاله ما يدل على فساد علم المنطق • ثم نقول
يلزم هذا القايل ان يكون قوله بذلك عن علم منه بالمنطق وانه يودي الى
ما ادعاه عليه وعلى اهله من اجله او عن غلبة الظن • فان كان القايل
بذلك من اهل المعرفة بالصناعة المنطقية فقد ادى علمه الى افساد الشرع
فهو ايضا مخالف للشريعة بسبب علمه فمن حقه ان يتبين انه كيف يودي
هذا العلم الى افساد الشريعة او كيف تودي الشرع الى افساد المنطق وان
قال ذلك عن غلبة الظن والتقليد فهو مخالف للشريعة لان الشرع نهى عن
التقليد والحكم على الناس بغلبة الظن منها لا نعرف صدق النبي عليه السلم

الا بالمعجزات ومن لم يعرف حقايق المعجزات فلا سبيل له الى تصديق النبي عليه السلم
فمن عرف حقايق المعجزات وحقيقة النبوة فهو اقرب الى تصديق النبي عليه السلم
من المقلد المتمسك بظواهر الامور وهذه رسالة طويلة لا يحتمل الموضع
اثباتها بكمالها وتمامها من كلماته كل من فكر فكرا رديا في غيره فهو من
نفسه يقبل التردي الشقي من لا يذكر عاقبته وذكر ذلك الحكيم في بعض
تصانيفه عن ارسطوطاليس انه قال ربما خلوت بنفسي كثيرا وخلعت بدني
فصرت كاني جوهر مجرد بلا بدن واكون داخلا في ذاتي وخارجا من ساير الاشيا
فارى في ذاتي من الحسن والبهاء ما ابقى له متعجبا باهتا فاعلم اني جزء من العالم
الشريف واني ذو حيوة فعالة فلما تيقنت كذلك ترقيت بذهني من ذلك العالم
الى العوالم الالهية فصرت كاني موضوع فيها متعلق بها فاكون فوق العالم
العقلي فارى كاني واقف في ذلك الموقف الشريف وارى هناك من البهاء
والنور ما لا يقدر الالسن على صفته والاسماع على قبول نعته فاذا استغرقني ذلك الشان
وغلبني ذلك النور والبهاء ولم اقو على احتماله هبطت من العقل الى الفكر وحجبت
الفكرة عني ذلك النور فبقيت متعجبا اني كيف انحدرت من هذا العالم وعجبت
اني كيف رايت نفسي ممتلية نورا وهي مع البدن كهيئاتها ن

ابو الحسين بن سنان الطبيب

كان حكيما فاضلا وطبيبا حاذقا وهو تلميذ الحكيم ابي الخير الذي تقدم ذكره
قال البدن بناء وحفظ الصحة عمارة ولا غنا للبيت عن الاساس والعماد
وقال لذة الهوى لذة ساعة والم دهر ابعث عينيك على نفسك حتى لا يكون
الناس عيبك اعلم انك بنفسك في الناس معايب سترها اولى من كشفها
اصلاح الامور بنافذ الراي وشدة العزيمة راس مروة الملوك حب العلم والعلما

ورحمة الضعفا والاجتهاد في مصلحة العامة من صرف رايه في غير المهم ازرى
بالمهم ن

ابو الحسن بن هرون الحراني

طبيب ماهر وحكيم متفلسف والغالب عليه علم الرياضة وعلم الطب قال اصابة
الراي حلية الملوك قال عليك في مشورتك بالخبير العالم غير الحسود فان الجبان
يضيق الامور والبخيل يقصر طلب الغايات والحريص يطلب الامور من غير استكمال
الالات والاسباب المستشار اللبيب كالطبيب العالم الذي ان راى ظاهر
حال المريض في نبضه وتفسرته ولونه اطلع من باطن امره على ما لا يطلع عليه
المريض من نفسه ثم يعالجه على حسب ذلك ن

العماني الطبيب ن

كان ابو الخير اثنى عليه وقال هو افقه اهل الزمان في صناعته ومن كلماته
يحق على المرء ان يوكل معه كالئين احدهما يكلاه من ورايه والاخر من امامه
وهما عقله واخوه الناصح ما ينفعك في ذلك فاطلبه وان لم يكن فيه افتخار
وما يضرك في الدنيا والاخرة فاتركه وان كان به افتخار من استبد بمعالجته
وان كان طبيبا حاذقا فقد تعرض للحظ جهده الاستشارة اداة كاملة

الحكيم ابن سيار الطبيب

كان حكيما طبيبا وكان يعالج اصحاب الحميات معالجة شافية وله تصانيف
في الحكمة والطب وكان في صناعة المنطق من المطالعين ومن كلماته
قوله لا يرجى نيل معالي الامور بكثرة الاخوان لكن بصلحاء الاعوان نعوذ بالله
من صديق يحسن القول ولا يحسن العمل اذا ساعدت صديقك لولاية فاعلم
ان اخلاقه تبدلت فان الاخلاق تستحيل في الولاية المحاسن اذا قوبلت انتهت
المساوي الولاية تبسط اللسان بغلظة ولا تغضبن من شتم الوالي

ادكن دايما يلون الاحوال ٥ **ذنبان الطبيب**

كان طبيبا لمعز الدوله وقد اصاب معز الدوله فلج بسابور خواست فعالجه ذنبان فصح فبعد ذلك بثلث سنين عرى معز الدوله برسام حاد فقال له الحمقى من الاطبا هذه من ماثرات الادويه الحارة التى عالجك بها ذنبان فى علاج الفلج فقبل معز الدوله ذلك الكلام وغضب على ذنبان بسبب ذلك سكوتا كما ذكر ابو الخير فى كتاب محنة الاطبا • ومن كلمات ذنبان قوله اذا سئل عن غيرك فلا تجب فان ذلك استحقا فالسايل والمسئول عنه لكل انسان الف قد انس به فلا تطمع فى ان تفرق بينهما • من شرع فى امر بسبب حرصه بلا آلة وعلم فقد لبس لباس الغرور • اذا حال المرض من قبل الدوا النافع وحمته عجز الطبيب • من خدم السلطان قاسى فى ساعة واحدة من الاذى والجور ما لا يقاسيه غيره فى زمان طويل ٥ ٥

الحكيم ابو سليمان محمد بن طاهر بن بهرام السجزى

مصنف كتاب صوان الحكمة • كان حكيما له تصانيف كثيرة اكثرها فى المعقولات • منها رسالة فى اقتناص طرق الفضايل • ومنها رسالة فى المحرك الاول • ومن كلماته قوله • الحسود لا يرى الاستمتاع وكيف يرى الاستمتاع بمن حضرته ينال المقرب فضلا عن الغريب • الفضيلة فى ذوى الاخطار زينة العالم • لسان العلم افصح من كل لسان • كفى بالعلم نفاسة تنجز به من لا يعرفه وكفى بالجهل ذلا انه يانف منه من يعرفه من نفسه • الانسان موزون بين لفتى النفس والطبيعة • الاصرار على الشر مع تمنى الاقلاع عنه زيادة فى الشر • كيف الحواس الخمس اذا شهد لها عواها العقل • الرضا احرص على ان يعمل حسنا لا على ان يقول حسنا • لا تتابع

من جوفك ولا تقل ما لا تعلم • استصغر الكبير فى طلب المنفعة واستعظم الصغير عند دفع المضرة اعظم من دونك ما يحتال ان يعطيك من فوقك النظر فى اعمال الخير الاخيار وسنتهم جلا العقول • لا تاس على ما فاتك اسى قنوط ولا تفرح بما اتاك فرح اشر ٥

الحكيم ابو حامد محمد بن اسحق الاسفزارى

الحكيم المتقى والفيلسوف المبرز له تصانيف فى الرياضيات والمعقولات • وكلامه فى تصانيفه منقح لا غنا له ولا يشوبه ضعف • ومن كلماته • احق ما صبر عليه المرء ما ليس الى تغيره سبيل • ما لا يحتاج ان تفعله لا تخطر بالك فكره • اختر الرمل بالحجارة لعين فايدة على التفوه بالكلام باطل • العلم بالله يكون باللفظ اليسير فاللفظ الكثير دليل على عدم العلم اذا اضمرت سوا الى غيرك فانت اقرب فى الاساة الى نفسك وجعلت جوتك جبوة رديه • فان الصلوة الحسنة والعبادات علامة معرفة الله تعالى • المظلوم الذى لا يظلم مستجاب الدعوة • عسر على الانسان ان يكون حرا وهو مطيع للعادة السيئة • لا تتكلم بما لا يعنيك وتكلم بما يعنيك فى وقته وموضعه • لا تبالغ فى افراط الهشاشة والبشاشة فان ذلك من السخف كما ان قلة الكلام من الكيس ٥

الحكيم ابو الوفا البوزجانى

بلغ المحل الاعلى فى الرياضيات والحساب وكان جيد الاثر وكفى بذلك شاهدا تصنيفه المعنون بالمنازل • ثم زيجه • ثم ساير تصانيفه وكان يتجنب من غبرات الدنيا قانعا بما عنده • ومن كلامه قوله لا خير فى الحيوة الا مع الصحة والامن • من سوء الادب الاستخفاف بحق المؤدب • لا تحدث مع من لا يرى حديثك غنما الا عند الضرورة • ان غلبك غيرك فى الكلام فلا يغلبك احد فى السكوت وان كان السفه عندك مذموما فحققه بترك المكافاة • لا تجالس

اجدا غير طريقته فاياك ان تعيب الجاهل بالعلم والملاحن بالجد فقد اذيت جليسك وانت مستغن عن ايذائه ❊

الحكيم بطلميوس الثاني ابو علي ابن الهيثم

كان ابو بطلميوس في العلوم الرياضية وتصانيفه اكثر من ان تحصى ❊ وله في الاخلاق رسالة لطيفة ما سبقه بها احد وقد صنف كتابا في الحيل بين فيه حيلة اجراء نيل مصر عند نقصانه في المزارع وحمل الكتاب وقصد قاهرة مصر ونزل في خان فلما القى عصاه قيل له ان صاحب الملك بالحاكم على الباب يطلبك فخرج ابو علي ومعه كتابه وكان ابو علي قصير القامة وعلى باب الخان دكان فصعد الدكان ودفع الكتاب الى صاحب المصر وصاحب المصر راكبا حمارا مصريا مع الآلات فتصفحه فلما نظر صاحب مصر في الكتاب قال له اخطأت فان مؤونة هذه الحيلة اكثر من منافع الزرع وامر بهدم الدكان ومضى فخاف ابو علي على نفسه وهرب حين جن الليل واقام بالشام عند امير من امراء الشام فادر عليه ذلك واجرى عليه اموالا كثيرة فقال ابو علي يكفيني قوت يوم ويكفيني جارية وخادم فما زاد على قوت يومي ان امسكته كنت خازنك وان انفقته كنت قهرمانك ووكيلك فاذا اشتغلت بهذين الامرين فمن الذي يشتغل بامري وعلمي ❊ فاقبل بعد ذلك الا نفقة احتاج اليها ولباسا متوسطا وقد قصده من امراء سمنان امير فقال له سرخاب متعلما فقال له ابو علي اطلب منك للتعليم اجرة وهي مائة دينار في كل شهر فبذل ذلك الامير مطلوبه وما قصر فيه واقام عنده ثلث سنين فلما عزم الامير على الانصراف قال له ابو علي خذ اموالك باسرها فلا حاجة لي اليها وانت احوج اليها مني عند عودك الى مقر ملكك ومسقط راسك واني قد جربتك بهذه الاجرة فلما علمت انه لا خطر ولا موقع للمال عندك في طلب العلم بذلت مجهودي في تعليمك وارشادك ❊ واعلم ان لا اجرة ولا رشوة

ولا هدية في اقامة الحق ثم ودعه وانصرف وكان ابو علي الهيثم ورعا متعبدا معظما لاوامر الله وشريعته ❊ وكان يقول في بعض رسايله تخيلنا اوضاعا ملايمة للحركات السماويات فلو تخيلنا اوضاعا اخرى غيرها ملايمة ايضا لتلك الحركات لما كان عن ذلك التخيل مانع لانه لم يقم البرهان على انه لا يمكن ان يكون سوى تلك الاوضاع اوضاع اخر ملايمة مناسبة لهذه الحركات وطول الكلام ❊ وهذه الرسالة آخر تصانيفه ❊ واتفق انه قد عرض له اسهال دموي وكلما تناول شيئا من القابضات مثل رب السفرجل وقرص الطباشير وغير ذلك قاء فايس من نفسه وقال ضاعت الهندسة وبطلت المعالجة وعلوم الطب ولم يبق الا تسليم النفس الى خالقها وباريها ❊ ثم توجه تلقاء القبلة بعد ما قاسى الاسهال اسبوعا وقال اليك المرجع والمصير ❊ يا رب عليك توكلت واليك انبت ومات رحمه الله ❊ ومن كلماته قوله ❊ ابذل المعارف لمعروفك ❊ وللمستعد علمك ❊ واحرس عرضك ودينك ❊ اذا وجدت كلاما حسنا لغيرك فلا تنسبه الى نفسك واكتف باستفادتك منه فان الولد يلحق بابيه والكلام بصاحبه وان نسبت الكلام الحسن الذي لغيرك الى نفسك فسينسب غيرك نقصانه ورذايله اليك ❊ الانسان مجبول على ان يتباعد ممن دنا منه ويدنو ممن تباعد عنه موعظة الحكماء وان قلت منفعتها عظيمة ❊

الحكيم ابو سهل الكوهي

كان في ابتداء امره ممن يلعب في الاسواق بالقوارير فادركته عناية ازلية وصار في برز في علم الحيل والاثقال والاكر المتحركة وتلك الصنايع عديم المثل مشارا اليه فتعلم الادب على كبر سنه وصنف الكتب واحلفت الله بعده كثير من المستفيدين وكان جميل الهيئة ❊ ومن كلماته في بعض رسايله ان اعتذر اليك معتذر فقابله بوجه طليق الا ان يكون ممن قطيعته غنم ❊ لا تحمل على

اعتابك ان تكون الحجة معك في كل امر • وقال من اراد السلامة فلا يطلبن حب
السلامة من نفسه حتى لا يجد احصمه او عدوه ۞

الحكيم ابو محمد العدلي القايني

صاحب الزيج العدلي وكان مهندسًا كاملًا
لم يكن له من المعقولات نصيب وكان اديبًا ماهرًا وله تصانيف منها الزيج
العدلي • ومنها كتاب في المساحة • ومنها كتاب في الجبر والمقابلة • وهو
قد هذب الزيج البتاني احسن تهذيب وكان مرجعه في ذلك التهذيب الى
الزيج الاركاني ووجدت نسخة كثيرة من الزيج الاركاني بخطه • ومن كلماته
قوله في بعض كتبه • ليس الجصاص كالباني ولا الباني كالمهندس ولا المهندس
بطليموس والباني هو البتاني ومن تبتى مرتبة الجصاص • وقال قطع الكلام
قبل استاجه سخف والسخف دناءة ۞

ابن اعلم الشريف البغدادي

هو بغدادي المنشا والمولد وكان
شريفًا من اولاد جعفر الطيار وبه لزق فصنف الزيج المنسوب اليه واتفق
المهندسون باسرهم على ان تقويم المريخ من زيجه اصح واقرب الى التحقيق ولكنه
التي دخلته يومًا في لكا فلم توجد عنه الا نسخة سقيمة • وكان عالمًا بالهندسة
واجزايه عارفًا بالقانون الفيثاغوري من الموسيقى • ومما نقل عنه وان كانت
اخلاقه اخلاق المجانين • قوله • كن امام الملوك حكيمًا وامام الزهاد متبتلًا
اقول هذا كلام رصين حوله من الحكمة حصن حصين • ولكنه رمية من غير رام

ابو الحسن كوشيار بن لبان بن باشهري الجيلي

يروى لبار ويروى لبان ولبان بلغة الجيل الاسد • كان مهندسًا مثل اهاب
داخلًا سوق هذا الفن من ابوابها وكتابه معروفا زيجه المعنون بالبالغ ثم زيجه
المعنون بالجامع • ثم مجمله في علم النجوم ثم ساير تصانيفه كمثل معرفة الاسطرلاب

وعمله وغير ذلك • وخالفه بعض المهندسين في تقويم المريخ فاستخرج جدولًا
وسماه اصلاح تعديل المريخ • ومما نقل عنه قوله • اذا طلب رجلان امرا واحدًا
نال اسعدهما جدًّا • من لم يعرف عيوبه لم يكن مشفقًا على نفسه ۞

محمد بن ايوب الطبري

صاحب الزيج مع امثلة الاعمال النجومية • وكان صاحب جد له وحظ وراثه
رسالة الى بعض اكابر الري فيها المروة والصبر يقويان الضعيف ويسهلان
العسير ويثمران نيل المطلوب ويحفظان صاحبه عن ثقل كل مؤونة ۞

ابو الصقر عبد العزيز بن عثمان القبيصي الهاشمي

لم يصنف في النجوم احسن واتقن من مدخله وهو في كتب النجوم مثل كتاب
الحماسة بين الاشعار • ومن كلماته قوله • ثق بمودة من يكرمك لعلمك
فان علمك لا يزول عنك والمال والجاه زايلان • وقال كن عالمًا كجاهل
وناطقًا كصامت • وقال عظم في اعين الناس من صغرت الدنيا في عينه
وله تصانيف في اثبات صناعة احكام النجوم ونقض لرسالة عيسى بن
علي في ابطال احكام النجوم ۞

الحكيم الاديب ابو الفرج علي بن الحسين بن هندو

كان اديبًا فاضلًا حكيمًا مقتبسًا
من فوايد الحكيم ابي الخير الحسن بن سوار • ولابي الفرج كتاب كامل معنون
بكتاب انموذج الحكمة • وكتاب آخر في فوايد علم الطب معنون بالمفتاح • و
والرسالة المشوقة • وكتاب النفس • ورسايل وديوان وكتب اخر • وذكر
ابو الفرج في كتاب المفتاح ان متكلمًا كان في جوارنا وصنف كتابًا في ابطال
علم الطب وحث تلامذته على درسه فعرض له صداع فبعث بقسرته الى
الحكيم ابي الخير فقال الحكيم لرسوله قل له ضع تصنيفك في ابطال علم الطب تحت

وسائر ذلك فإنه لا حاجة لك إلى التطبيب والطب مما عالجه أحد من الأطباء حتى
اعترف ببطلان كلامه ومزّق تصنيفه وتاب ثم عالجناه وشفاه الله تعالى
قال أبو الفرج قلت له يومًا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم علمان علم
الأبدان وعلم الأديان فقدّم علم الأبدان لأن العبادات إنما تقصد ممن صحّ
جسمه وثبت عقله • قال الله تعالى • ولا على المريض حرج • وقال تعالى وإن كنتم
مرضى أو على سفر • وقال تعالى فمن كان منكم مريضًا أو به أذى من رأسه • و
معالجات النبي عليه السلام معروفة وجمعه غير واحد من الأطباء وصنف منه كتابًا
فاستحقر المتكلم • وقال واحد من المتكلمين في جوارنا تعرض لي خناق فعدته
فقال لي ما ينفعني من طريق الطب • فقلت له ينفعك ماء الشعير العاتق مع
ماء الرمانين ورب التوت وخل الجوز وماء الهندباء مع فلوس خيار شنبر وفصد
القيفال وغير ذلك فقال وما يضرني فقلت ما فيه حرارة • فقال كيف يكون
العسل المصفى والعصيدة التمرية فقلت نعوذ بالله فيه هلاك فقال المتكلم
أنا أخالف رأي الأطباء عقيدةً ومذهبًا ولا أعز الله لي إن خالفت عقيدتي
وأطعت طبيبًا فقمت من عنده فتناول العسل والعصيدة ومات قبل غروب
الشمس • أقول ولم أجد في شرف علم الطب وفوائده مثل كتابه المعنون بالمفتاح
وكان أبو الفرج من كتّاب السيدة بالري وغيرها ومن كلماته قوله إنما المرء
بحيث يجعل نفسه • وقال عظّم العلم في ذاتك • وصغّر الدنيا في عينك
واخرج من سلطان شهواتك • وكن ضعيفًا عند المزاح وقويًّا عند الجد
ولا تلم أحدًا على فعل يمكن أن تعتذر منه ولا ترفع شكايتك إلا إلى من ترى نفعه
عندك حتى تكون حكيمًا كاملًا • العاقل لا يكلف نفسه ما لا يطيق ولا يسعى
فيما لا يدرك • ولا ينبسط فيما لا يعنيه ولا ينفق إلا بقدر ما يستفيد ولا يلتمس

الجزاء إلا بقدر ما عند صاحبه من الاستطاعة ۝

الحكيم أبو سهل المسيحي

كان حكيمًا استولى عليه الطب وتصانيفه في الطب
كثيرة مفيدة وقد ارتبط بخوارزمشاه مأمون بن محمد ومولد أبي سهل
من جرجان وقد نشأ وتعلم ببغداد وصنف كتابًا لطيفًا في التعبير لخوا
رزمشاه مأمون • وكان أبو سهل نصراني الملة إلا أنه كان لا يحضر
بيع النصارى ويتعبد في منزله • ومن حكمه قوله أكرم الناس من له
حسب يعينه على الشرف وجود يعينه على المكارم ونجدة تعينه على العز
وخير العاقل مرجو على كل حال • وشر الجاهل مخوف على كل حال • بعد
نفسه قويًّا من خليط أهل زمانه • إنسان لا عقل له ولا علم له كتمثال لا
روح له وقد صنف كتابًا في النفس ثم ترجمه • فقال فيه من لم يرض بما
عنده من أسباب المعاش لم يرض بإضافة مال غيره إلى ماله فإن غريزة الإنسان
أن لا يشبع • وقال كيف أعدل عن حكم المسيح والنار نازلة في كنيسة القيامة
في المسجد الأقصى • وقصة ذلك أن الليلة التي رفع الله فيها عيسى إلى السماء
ليلة النصف من نيسان وفي هذه السنة كل ليلة تنزل نار من الأثير بحيث
يراها الناس وتشتعل قناديل القيامة من غير أن يكون كوة ولا فرجة في
سقف ذلك البيت بل يعرض النار في السقف من غير أن يحرق الخشب
ثم يوقد السراج والمشاعل وإذا طلع الفجر انطفأت • وقد صنف أبو زكريا
يحيى بن عدي تلميذ أبي نصر الفارابي في ذلك كتابًا وبيّن الأمر الطبيعي في
ذلك ۝

أبو زكريا يحيى بن عدي

كان حكيمًا كاملًا هو أفضل تلامذة أبي نصر • وله تصانيف كثيرة وكان
يشرح كتب أرسطو ويلخص تصانيف أبي نصر • ومن كلماته العاقل مع

خشونة العيش عند العقلاء أشرف منه مع لين العيش مع السفهاء • العاقل لا يغتر بالمترقي السهل إذا كان منحدره وعرًا • لم يعرف الحق من لم يفصله من الباطل ۞

الفيلسوف بهمنيار بن مرزبان

كان تلميذ أبي علي وكان مجوسي الملة غير ماهر في كلام العرب وكان من بلاد آذربيجان والمباحثات التي لأبي علي أكثرها مسائل بهمنيار وكان بهمنيار يبحث عن غوامض المشكلات • ومن تصانيفه كتاب التحصيل • وكتاب الزينة وكتاب البهجة والسعادة • وكتاب في الموسيقى • ورسائل كثيرة • ومن حكمه قوله • المال محروس والعقل حارس • العقل أنيس في الغربة • الصدق معشوق العقلاء • إذا أصابك هم فاقمع الحزن بالحزم وفرغ العقل للحيلة وطلب الخلاص اللذات العقلية شفاء لا يعقبه داء وصحة لا يلحق بها سقم • من تعلم العلوم العقلية ولم يتخلق بأخلاق أربابها كان جاهلًا بحقائق العلوم • وتنطق أخلاق الحكماء عمن تعلم الحكمة كما تظهر آثار الربيع على البستان • كل حكيم طلب زيادة على حاجته من المال فله علم الحكمة وليس له ذوقها • لا تحزن بسبب أمر قد وقع واجتهد في إزالته ودفعه واحذر عما لم يقع ولا تحزن واعلم أنه لا بد من المقدور

ومات بهمنيار في شهور سنة ثمان وخمسين وأربعمائة بعد موت أبي علي بثلثين سنة ۞

الحكيم أبو منصور الحسن بن طاهر ابن زيله

من أصفهان الأصل والمولد وهو من خواص تلامذة أبي علي ومن بطانته وقيل إنه أيضًا كان مجوسي الملة ولكن لم يتحقق ذلك وكان عالمًا بالرياضيات وماهرًا في صناعة الموسيقى • ومن تصانيفه الاختصار من طبيعيات الشفاء • وكتاب في الموسيقى • وشرح رسالة حي ابن يقظان • وقال الحي عبارة عن النفس الكلية واليقظان عبارة عن العقل

لأنه أشياء تجيء من الأيام وهو فايض عن النفس وهو سائق إلى ترتيب الموجودات بإذنه سلسلة الترتيب • وله كتاب في النفس ورسائل أخر وكان قصير العمر مات في سنة أربعين وأربعمائة بعد موت أبي علي باثني عشر سنة ومن كلماته وأقاويله قوله • لا تتفكر في الأمور المستقبلة فإنك لا تدري ما يأتيك منها وما لا يأتيك • إذا عادى بعض أعدائك بعضًا كان في اشتغال بعضهم ببعض شاغل عنك • وإذا تنازعت بالقوة الشهوانية والغضبية فزعت من أذيتهما لذلك • قال أرسطوطيلس أصلح الشهوانية بالغضبية والغضبية بالشهوانية إذا أصابك شر فقل ربما يكون أردى منه • ولعل الذي كرهت من هذا الأمر داع إلى ما هو خير منه ۞

الفقيه الحكيم أبو عبيد عبد الله عبد الواحد بن محمد الجوزجاني

كان من خواص أبي علي وأجلاس مجلسه وندمائه وخدمه وهو الذي أعان أبا علي جمع كتاب الشفاء والحق بأجزاء النجاة والرسالة العلائية طرفًا من العلوم الرياضية وفسر مشكلات كتاب القانون وشرح رسالة حي بن يقظان وصنف بالفارسي كتاب الحيوان ومنه نسخة في الخزانة النظامية بنيسابور ولم يوجد في تلامذة أبي علي أقل بضاعة منه وسمعت بعض أساتذتي أنه قال الحكيم أبي عبيد كان في مجلس أبي علي شبه مريد لا شبه تلميذ مستفيد • ومن كلمات أبي عبيد قوله • ثلثة أشياء القليل منها كثير من الكثير صحبة السلطان • والنساء • والمال • وقال من الذي صحب السلطان فدامت له منه الملاءمة • وقال معرفة الإنسان بعجزه عن كمال معرفة الله تعالى غاية علم الإنسان • وتلك معرفة برهانية • وقال الوجود خير أي وجود كان والخير مطلوب • وقال الإنسان يعلم أنه لا يبقى بالشخص بل بالنوع وبقاؤه

بالتوالد فاذا هلك له ولد حزن وجزع على انقطاع بقاء شخصه ويعلم ان شخصه
لا يبقى وانما يبقى نوعه بالتوالد والتناسل • ولذلك قيل لا حزن اعظم من
حزن هلاك الولد لانه متيقن هلاك شخصه ويخيل بقاء جزء منه وهو الولد
الانسان حريص على طلب ما يتعذر ادراكه ويعسر ن

ابو عبد الله المعصومي الحكيم

وقيل هو احمد وقيل
محمد بن احمد • كان افضل تلامذة ابي علي وهو الذي صنف ابو علي باسمه
كتابا في العشق • وقال سألت اسعدك الله يا ابا عبد الله الفقيه المعصومي
فلما اجاب ابو علي عن اسولة ابي ريحان وتفوه بكلمات متبغضة لسوء الادب والسفاهة
وامتنع ابو علي من مناظرته فاجاب المعصومي عن اعتراضات ابي ريحان فقال
لو اخترت يا ابا ريحان لمخاطبة الحكيم الفاضل غير تلك الالفاظ لكان الحق
بالعقل والعلم • وقد صنف المعصومي كتابا في المفارقات واعداد العقول و
والافلاك وترتيب المبدعات وكانت في الخزانة النظامية بنيسابور منها
نسخة فاخذها جمال الملك بن نظام الملك ولا ادري اطارت بها العنقاء ام
ادركها الفناء • وكان هذا الكتاب معشوق كافة الحكماء • وكان ابو علي رحمه الله
يقول هو مني بمنزلة ارسطو من افلاطن • ورايت رسالة في ماهية الله تعالى
منسوبة الى المعصومي ولم يتحقق لي انها له او لغيره والغالب على ظني انها له
والله اعلم • ومن كلماته قوله • ليس لمتكبر مادح ولا للغدار حبيب ولا
لملك ظالم استقامة ملك السلطان • والمتمول الشاب سكارى يدعوهم
سكرهم الى غير المنافع • العلماء اذا اجتمعوا طالع بعضهم فضلة بعض • والجهال
لو اجتمعوا طول اعمارهم ما عرف بعضهم جهالة بعض • العجلة شجرة لا تجتنى منها
الاثمار الا ندامة • وطلعها شبه رؤوس الشياطين • داب الحكيم التروية في الحكم ب

بعد استيعاب الفهم • ليس انسان من لم يكن بغير روية سابقة ن

الحكيم ابو الحسين الانباري

كان حكيما فاضلا والغالب لب
عليه علم الهندسة وكان الحكيم عمر الخيامي يستفيد منه وهو يقرر
المجسطي • فقال له بعض الفقهاء يوما ما تدرس فقال افسر اية من كتاب
الله تعالى فقال الفقيه وما تلك الاية فقال الانباري قول الله تعالى
افلم ينظروا الى السماء كيف بنيناها فانا افسر كيفية بنائها • ونقل عنه قوله
السامع عائب وان قال قول النصيح • اذا هممت بشر فسوف الصدق يقبله
منك الغرور والكذب يرده عليك نفسك • كن للعوينا عند النوازل
تاركا • وكن لاعدائك من الشهوانية والغضبية غلوبا • وكن للصدق
موثرا حتى يصدق فكرك ودوائك وتسلم من غوائل الكذب ن

الحكيم الاديب اسمعيل الهروي

كان حكيما دينا
فاضلا له اشعار وتصانيف في الحكمة وكان يدرس كتب ابي علي والخوض
في تصانيف ابي علي وله تلامذة حكماء فضلاء يأتي ذكرهم ونازعه يوما خطيب
هراه • وقال انا ادعو عليك بين الخطبتين فقال له الاديب تيقن ان الله
تعالى لا يستجيب دعاءك لانك تقول كل جمعة في مدة عمرك اللهم واصلح
الامير فلان بن فلان والله تعالى ما اصلحه وما استجاب دعاءك فيه • ومن
كلماته الحكمية • الموت هو النظام الثاني • ان اطعت عقلك فقد استخدمك
صديقك • وان اطعت شهوتك وغضبك فقد استخدمك عدوك • الهوية
تعرف حقيقتها بالحد وتدرك ذوقها بتزكية النفس

الحكيم ميمون ابن النجيب الواسطي

كان طبيبا فاضلا حكيما وسمعت انه
يحفظ المنطق والطبيعيات والالهيات من كتاب الشفاء وتلك الخالط

ابي ابن المصنف

ارباب الجاه والمال • وكان شرف الدين ظهير الملك علي بن الحسن البيهقي عامل
هراة مدة يشتاق الى محاورة الحكيم ميمون وهو عزيز النفس قليل الاختلاف
الى اولياء السلطان فاذا مرض الظهير او مرض واحد من اولاده ارسل ظهير
الملك الاتراك في دار ميمون حتى ازعجوه وصيروه محتاجا الى بيع الحال الى
العامل فعند ذلك يرتبطه ظهير الملك حتى يعالج مريضه ويجاوره
ويجالسه مدة • ومن حكمه • ان نلت حاجة براي خطاء فلا يشجعك ذلك
على معاودة الخطاء ومجانبة الصواب فان سلامة عواقب الخطا نادر • العاقل
من اذا نزل عليه بلاء لم يدهشه عن طلب الحيلة وهذا هو الحزم • والعاجز هو
الذي يدهشه البديهة • لا ينفع القول وان كان حكمة وصوابا مع سوء
الاستماع • وكان ميمون واسطي الاصل خوزي المولد مقيما بهراة

الحكيم ابو الفتح كوشك

كان حكيما صاحب
خاطر دقيق ورايت كتبه في خزانة السلطان الاعظم سنجر وكان السلطان
مشعوفا بكتبه بحسن اعتقاده فيه وكان ابو الفتح عارفا باجزاء علوم الحكمة وحكى
لي والدي رحمه الله انه كان بناحية بيهق علويا متكلما يقال له السيد علبك
ابن زيد الحسني البيلقي وكان نيسابوري الاصل وكان يحفظ طوامير علم الكلام
بحسب • فدخل يوما على الحكيم ابي الفتح والحكيم يتخيل انه من حذاق بيهق • و
فضلائها فاستنطقه ابو الفتح نفرا من طريقة المطايبة ذلك العلوي فصلا
من طوامير الكلام • واعاده بكثرات كما كرر المسايل في المدارس فعلم
ابو الفتح مبلغ بضاعته ومرتبته فقال له يا سيد بم عرفت انك انسان فقال
السيد لم اقرا ذلك في كتابي فضحك الحاضرون وخرج السيد وقال هذا
الحكيم سالني عن غوامض المخروطات فقال له والدي ولا المبسوطات يا سيد

ومن كلماته قوله • يكتفي اللبيب بادنى تفسير وتلويح • خير مفاتيح الامور الصدق
ان تفعل ما لا تقول خير من ان تقول ما لا تفعل فان فضل الفعل على القول مكرمة
ونقصان الفعل على القول عار

الحكيم ابو سهل النيلي النيسابوري

هو بكر بن عبد العزيز النيلي كان حكيما فاضلا الغالب
عليه علم الطب وقد شرح مسايل حنين في مجلدات مبسوطة وكان نيسابوري
المولد والمنشا عارفا باجزاء علوم المعقولات ماهرا في المعالجات وله

[illegible]

قد رضت باليأس نفسي فعل اللبيب الحكيم
اقنعتها بكفاف وفيه كل النعيم
فما يد لكريم عندي ولا للئيم

يا من تكلف اخفاء الهوى جلدا ان التكلف ياتي دونها الكلف
وللمحب لسان من ضماير بما يجن من الاهواء يعترف

ومن كلماته قوله الصدق دعامة العقل وقال الصدق امانة لا خير
في قول لا تصدقه بفعل • من لا يعرف من مبدا المرض كيفية البحارين فليس
بطبيب وقال الطبيب لا يكذب لان الكذب خيانة والطبيب بمعزل عن
الخيانة

الحكيم ابرهيم بن عدي

كان صفوحي
ابن عدي وابرهيم كان اخص خواص ابي نصر الفارابي وملازما له ويدون
تصانيف ابي نصر وله تصانيف كثيرة في النفس وساير العلوم وذكر في بعض
تصانيفه التقسيم هبوط والتحليل صعود • وقال التقسيم والتحليل
خادمان للحد • والبرهان يخدمه التقسيم بتكثير الوسايط وحده التحليل
بالانتقاد • كما ان حد الانسان يحلل الى حيوان وناطق • وقال كل محدود
متصور وليس كل متصور محدودا

الحكيم ابو الحسن علي بن

احمد الجسونى من قدماء الحكماء وله تصانيف كثيرة ومن تصانيفه
بوبه نامه فيها القادر العالم البصير من اى جهة توهمته فهو واحد
من الروح والجسمان برى ومن كل ما تعرف اسمه غنى لا يصدر مما
ما يصدر عنه عن غرض ولا طبيعة اذ هو عن الغرض فى رتبة رفيعة وفيها
يا ايها العظيم الجواد على التحقيق ما احسن ما هديت السبيل ودللت على الطريق
فلو لم يكن جودك على هذا المال والاحكام ما كان يليق بك يا ذا الجلال والاكرام
وقال العلم الحقيقى عبارة عن العقل واللوح عن النفس والفلك الاطلس عن العرش
والفلك المكوكب عن الكرسى والافلاك السبعة عن السموات والاقاليم السبعة عن
الارضين واعلى عليين عن العرش واسفل السافلين عن الفرش ○

ابو عيسى يحيى بن على المنجم له تصانيف ومن جملتها كتاب فى اثبات نبوة نبينا
محمد المصطفى صلوات الله عليه من طريق البرهان المنطقى • ومن كلماته
لا يعذرك الا من يريد نصحك • الحق اولى من العادة • لا تعب ولا تمجن
كلاما لا برهان لك على تمجينه • لا تؤثر القليل الفانى على الكثير الباقى ○

ابو سعد محمد الغانمى صنف كتابا وسماه
قراضة الطبيعيات وله تصانيف اخر • ومن كلماته اقنع بالقليل النافع
الذى لا يتبعه شر • وسئل عماذا احدث المخروط فقال عند اوقليدس يحدث
من مثلث قائم الزاوية اذا ثبتت احد ضلعيه المحيط بالزاوية القائمة وادير سطح
المثلث فى دورانه يرسم جسما مخروطا • وعند ابولونيوس يحدث عن دائرة فى سطح
ونقطة فى اعلى من ذلك السطح توصل بين النقطة وبين محيط الدائرة خط مستقيم
ويدار الخط على محيط الدائرة والنقطة ثابتة الى ان يرجع الخط الى النقطة من
محيط الدائرة التى منه ابتدا بالدوران ○

الحكيم ابو القسم

الحسن المفضل الراغب كان من حكماء الاسلام وهو الذى جمع
بين الشريعة والحكمة فى تصانيفه وله تصانيف كثيرة منها غرة التنزيل ودرة
التاويل • وكتاب الذريعة • وكتاب كلمات الصحابة وكان حظه من المعقولات
اكثر قال فى مبتدا كتاب تفصيل النشاتين وتحصيل السعادتين من تصنيفه
الذين ينطقون ولكن عن الهوى • ويتعلمون ولكن ما يضرهم ولا ينفعهم • ويعلمون
ولكن ظاهر الحيوة الدنيا • ويجادلون ولكن بالباطل ليدحضوا به الحق ويحكمون
ولكن حكم الجاهلية يبغون • ويدعون ولكن مع الله الها آخر • فهولاء وان كانوا
بالصورة المحسوسة ناسا فهم بالحقيقة نسناس كما قال امير المؤمنين يا اشباه
الرجال ولا رجال • وقد عبر البحترى عن ذلك حيث قال

لم يبق من جل هذا الناس باقية ينالها الوهم الا هذه الصور

وقال الانسان مستصلح للدارين لكل شى هداية الى مصالحه من العقل والشرع
ظاهر ويفتقر احدهما الى الآخر • من لم يتخصص بالشرع وعبادة الله تعالى فليس
بانسان • الغرض من العبادة تطهير النفس واجتذاب سجيتها • للانسان امراض
لا يمكن ازالتها الا بالشرع • الانسان مفطور على اصلاح النفس • وقال ان النظر
فى العواقب من خاصية الانسان • والله تعالى لم يخلق له هذه الخاصية الا لامر
جعله له فى العقبى والا كان وجود هذه القوة فيه معطلا • ولو لم يكن للانسان عاقبة
منتهى اليها غير هذه الحيوة الخسيسة المملوة نصبا وحزنا ولا يكون بعدها حال مغبوطة
لكان اخس الحيوانات احسن حالا منه • وكانت هذه القوة فيه عبثا وقد نبهنا
الله تعالى على بطلان ذلك حيث قال • افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا
لا ترجعون • واحكام بنية الانسان ثم هدمها من غير معنى سوى ما يشاركها فيه
البهائم مع ما يشوبه من التعب والهم الذى قد اغنى عنه البهائم سفه كالذى نقضت

غزلها بعد قوة انكاثا تعالى الله عن ذلك • وقال النبي عليه السلم دار ممر
لا دار مقر • وقد خلقتم للابد ولكنكم تنقلون من دار الى دار حتى يستقر لكم
القرار ○

الحكيم ابو القسم عبد الرحمن بن علي بن ابي صادق

الطبيب نال في الحكمة واحراها مرتبة عظيمة خصوصا في الطب وتصانيفه
في شرح مسايل حنين وفصول بقراط وغير ذلك علق مضنة الحكما والاطبا
وكان حسن الشمايل نيسابوري الاصل والميلاد وهو الملقب بقراط الثاني وحكى
لي من راه انه انتقل في اخر عمره الى بعض متنزهات نيسابور وهي قرية امروذشاه
ولزم مكانه واختار الانزوا فدخلت يوما عليه وبين يديه اطباق من الفواكه
فقال لي قم واقطف في ذلك الباغ فاني تيقنت ان لا فرق بين الاطباق والفواكه التي
بين يدي فان الفواكه تضرني فقد رضيت منها بالرايحة وبطيب الهوا كما قنعت من
الملاذ بذلك اذ لا اشتهي تناول تلك الفواكه وارحت نفسي من تناولها ودفع
مضارها فان المضرة ربما تنتهي الى حد لا يندفع • وقيل ان السلطان بعث اليه
ودعاه الى خدمته • فقال القنوع بما عنده لا يصلح لخدمة السلطان ومن اكره على
الخدمة لا ينتفع بخدمته كالبازي الذي يكره على الصيد • وبعث اليه سلطان غزنة
مالا عظيما مع التحف والمراكب ودعاه الى حضرته فاجاب بلطايف فقال السلطان
يطلبني لعلمي فانفق على ماله لا انفق عليه علمي وهذا بيع وشرا والعلم لا يباع
ولا يشترى ومالي حاجة الى قبول تلك الاموال واضاعة علمي على اهل بلدي اولى
فانا ادعو للسلطان بالخير وارحت نفسي من رق المنة • ومن كلماته الطبيب الحقيقي
من عالج بالفضايل نفسه وداوى مرضه بالرذايل • ثم هبط بعد ذلك الى معالجة
الاجسام فمن لم يهبط من معالجة النفس الى معالجة الجسد فهو في اسفل السافلين
واتفق ان اصاب عميد خوراسان محمد بن منصور قولنج اعيا دواه كل طبيب فبعث

اليه مركوبه وغلمانه وكلفه المصير اليه وكانت الشمس في اول درجة من السرطان
وبين تلك القرية وبين نيسابور اثنا عشر فرسخا فلما هم بالسير الى نيسابور اذاه
الحر وسرعة الحركة وهاج المرض والعطش فقال لمن معه من تلامذته نجا عميد خوراسان
وهلكت وكان الامر كما قال • فلما وافى نيسابور وعالج عميد خوراسان وصح
للعميد مرض ابو القسم وسقطت قوته وقد نيف على الثمانين وقضى نحبه

الاستاذ الحكيم ابو الحسن علي النسوي

كان من حكما الري وله الزيج الذي يقال له الزيج الفاخر وكان حكيما مهندسا
ذا اخلاق رضية وقد قرب عمره من ماية سنة وقواه سليمة الا ان الضعف
منعه عن المشي في الاسواق فلزم بيته • وقيل انه كان من جملة تلامذة كوشيار
واني المعشر • وفي ذلك نظر الا انه كان من المعمرين • وحكى لي واحد من تلامذته
بالري انه قال • بالهمة العلية الصادقة ينال المرء مطلوبه لا بالكد
وكان يقول لمن حضره للاستفادة كن صاحب صناعة ولا تكن ذواقا فان
الذواق لا يشبع ○

الملك العالم العادل عضد الدنيا والدين

علا الدوله فرامرز بن علي بن فرامرز • كان ملكا عالما رايته
بخوراسان في سنة ست عشر وخمسمايه وكان عرض على والدي تصنيفه الذي
سماه مهجة التوحيد • وكان يتعصب للحكيم ابي البركات البغدادي ويقرر قوله
في مسلة العالمية وكان ملكا متخلقا باخلاق الحكما مستعدا للملك قال يوما
للامام حجة الحق عمر بن ابرهيم الخيامي ما تقول في اعتراضات الحكيم ابي البركات
على كلام الشيخ ابي علي بن سينا فقال له الامام ابو البركات لم يفهم كلام ابي علي
وليست له رتبة الادراك لكلامه فكيف يكون له رتبة الاعتراض عليه وايراد
الشكوك على كلامه • فقال له الملك من المستحيل ان يكون حدس اقوى من حدس

اى علم من العلم فقال ليس بمستحيل قال له الملك علا الدوله سا واكل عند
غيرك انت تقول لست له رتبة الادراك والاعتراض وعلامى الدواتى يقول
له رتبة الادراك والاعتراض والزيادة فتكلم بما يريد فكانك على كلام
مملوكى لا يميل الى سفاهة غلامى اقدر عليها منك فتشور الامام وقال
له الملك الحكيم يحز كلام غنى بالبرهان والجدلى السفيه بالوقيعة
والبهتان فاطلب اعلى الدرجتين ولا تقنع باخس الرذيلتين فقام الامام
ملجما بالسكوت ومن كلمات الملك فى تصنيفه المسمى بهجة التوحيد
من لا يحل فى صناعته التى يليق به فليس له ان يطلب صناعة اخرى فان
من رضى بالناقص والنقصان صار محجوبا عن نيل الكمال فى جميع الاحوال

الدستور الفيلسوف حجة الحق عمر ابن ابرهيم الخيامى

كان نيسابورى الميلاد ابا عن جد وكان تلو ابى على فى اجزا علوم الحكمة
الا انه سيئ الخلق ضيق العطن وقد تامل كتابا باصفهان سبع مرات وحفظه
وعاد الى نيسابور واملاه فقوبل بنسخة الاصل فلم يوجد بينهما كثير تفاوت وكان
طالعه الجوزا والشمس وعطارد على درجة الطالع فى جـ والمشترى من التثليث
ناظر اليهما وله ضنة بالتصنيف والتعليم ولم ار له تصنيفا الا مختصرا فى
الطبيعيات ورسالة فى الوجود ورسالة فى الكون والتكليف وكان عالما
باللغة والفقه والتواريخ وقيل دخل الامام يوما على شهاب الاسلام الوزير
وهو عبد الرزاق بن الفقيه ابى القسم عبد الله بن على اخ نظام الملك وكان عنده
امام القرا ابو الحسن الغزال وكانا يتكلمان فى اختلاف القراء فى اية فقال شهاب
الاسلام على الخبير سقطنا فسيل الامام عن ذلك فذكر وجوه الاختلاف وعلل
كل واحد وذكر الشواذ وعللها وفضل وجها واحدا على ساير الوجوه فقال

امام القرا ابو الحسن كثر الله فى العلما مثلك اجعلنى من ادمة اهلك وارض عنى
فانى ما ظننت ان واحدا من القرا فى الدنيا يحفظ ذلك ويعرفه فضلا عن واحد
من الحكما واما اجزا الحكمة من الرياضيات والمعقولات فكان ابن بجدتها
ودخل اليه يوما الامام حجة الاسلام محمد بن محمد الغزالى رحمة الله عليه وساله
عن تعيين جزء من اجزا الفلك القطبية دون غيرها مع ان الفلك متشابه الاجزا وانا
ذكرت ذلك فى كتاب عرايس النفايس من تصنيفى فاطال الامام عمر الكلام وابتداه
من ان الحركة من مقولة كذا وضن بالخوض فى محل النزاع وكان من دابه ذلك الشيخ
المطاع حتى قام قائم الظهيرة واذن المؤذن فقال الامام الغزالى جا الحق وزهق
الباطل وقام ودخل يوما الامام عمر على السلطان الاعظم سنجر وهو صبى وقد
اصابه الجدرى فخرج من عنده فساله الوزير مجير الدوله كيف رايته وباى شى
عالجته فقال له الامام الصبى مخوف ففهم ذلك غلام حبشى ورفع ذلك الى السلطان
ملكشاه فلما براه السلطان اضمر بسبب ذلك بغض الامام وكان السلطان
ملكشاه ينزله منزلة الندما والخاقان شمس الملوك ببخارا يعظمه غاية التعظيم
ويجلس الامام معه على سريره وحكى الامام يوما لوالدى وقال انى كنت
يوما بين يدى السلطان ملكشاه ودخل عليه صبى من اولاد الامرا وادى
خدمة مرضية فتعجبت من حسن خدمته فى صغر سنه فقال لى السلطان
لا تعجب فان فرخ الدجاجة اذا تفقات بيضته يلتقط الحب بلا تعليم ولكن
لا يهتدى الى بيته سبيلا وفرخ الحمامة لا يلتقط الحب الا بتعليم الزق ومع
ذلك يصير حماما هاديا يطير من مكة الى بغداد فتعجبت من كلام السلطان
وقلت كل طير ملهم وقد دخلت مع الامام عمر فى خدمة والدى رحمه الله
فى سنة سبع وخمسمايه فسالنى عن بيت فى الحماسه وهو

ولا يرعون اكناف الهوينا اذا حلوا ولا روض الهدون

فقلت الهوينا تصغير لا تكبير له كاللتيا والحميا والشاعر يشير الى عز هؤلاء ومنعهم يعني لا يسعون اذا حلوا مكانا الى التقصير ولا الى الامر الخسيس بل يقصدون الاشد فالاشد من معالي الامور • ثم سالني عن انواع الخطوط القوسية • فقلت انواع الخطوط القوسية اربعة منها محيط دائرة ومنها قوس نصف دائرة ومنها قوس اكبر من نصف دائرة ومنها اقل من نصف دائرة فقال لوالدي • شنشنة اعرفها من اخزم • وحكى لي ختنه الامام محمد البغدادي • انه كان يتخلل بخلال من ذهب وكان يتامل الالهيات من الشفا فلما وصل الى فصل الواحد والكثير وضع الخلال بين الورقين وقال ادع الازكيا حتى اوصي فاوصى وقام وصلى ولم ياكل ولم يشرب فلما صلى العشا الاخيرة سجد وكان يقول في سجوده • اللهم تعلم اني عرفتك مبلغ امكاني فاغفر لي فان معرفتي اياك وسيلتي اليك ومات رحمه الله تعالى

ابو المعالي عبد الله بن محمد الميانجي

كان من تلامذة الامام عمر الخيامي وتلامذة الامام احمد الغزالي وصنف كتابا وسماه زبدة الحقايق وخلط فيه كلام الصوفية بكلام الحكما • فصلب بسبب عداوة كانت بينه وبين الوزير ابي القسم الاستاباذي • ومن كلماته قوله من ادرك وجود الحي القيوم تبارك وتعالى لزمه شوق عظيم اليه لا يتصور عنه العبارة وطلب تام والعقل ايضا ملتذ بادراك وجود الحق ولكن ليس هو من التذاذ بكماله وادراك جلاله تعالى بل هو التذاذ به من حيث انه معلوم كما يلتذ بساير المعلومات • ولعمري اني لا انكر الثنا وتبيين الا التذاذين من حيث شرف احد المعلومين لكن التذاذ العقل بذلك كالتذاذ النظر بادراك مشموم طيب من حيث لونه وهيئته وقال

كل ما في الوجود الممكن فان ولا بقا الا لوجود الحي القيوم كما ان الصور التي ترى في المراة فانية في الحقيقة ولا بقا الا للصور الخارجية • وقال اشراق الارض بنور الشمس يستدعي نسبة مخصوصة بين الشمس والارض لو بطلت تلك النسبة بطل استعدادها لقبول نور الشمس والله تعالى كان موجودا ولم يكن معه شي اذ ليس لشي مع وجوده رتبة المعية ولكنه مع كل شي بالتدبير والحفظ ولولا معيته مع كل شي لما بقي ممكن موجودا ولذلك قال الله تعالى وهو معكم • وقال نعم المعين للطالب على تصفية الباطن وتزكية النفس وقال مصاحبة اقوام تطهر بواطنهم من رذايل الاخلاق وهم اقوام لا يشقى بهم جليسهم • وقال هل رايت دباغا او كناسا او ترجمانا للملوك

الفيلسوف ابو حاتم المظفر الاسفزاري

كان حكيما معاصرا للامام عمر الخيامي وبينهما مناظرات وكل المظفر عنه بعيد والغالب على المظفر علم الهيئة وعلم الاثقال والحيل وكان خايبا رووفا للمستفيدين على خلاف طبيعة الخيامي وللمظفر تصانيف كثيرة في الرياضيات • والاثار العلوية وغير ذلك وهو الذي عمل ميزان ارشميدس الذي يعرف به الغش والعيار وصرف عمره في ذلك مدة فخاف خازن السلطان الاعظم وهو خصي يقال له سعادة الخازن ظهور خيانته في الخزينة بسبب هذا الميزان فكسره وفتت اجزاءه ولما سمع الحكيم المظفر مرض ومات اسفا • ومن كلماته قوله نسبة اللذة الحسية الى اللذة العقلية كنسبة المتنسم الى المطعم • وقال المعلم ابو روحاني والوالد ابو جسماني • وقال علم المهندس سبب للبنا فالمهندس بعلمه هو الاصل ويتلوه الباني ثم الاجير فيامر المهندس الباني والباني الاجير ليتصرف في الما والطين • وقال يجب على الملك ان يكون سخيا على نفسه

دعلى عيبته

الأديب الفيلسوف أبو العباس اللوكري

كان تلميذ بهمنيار وهو تلميذ الشيخ الرئيس نور الله قبره ومن الأديب
أبي العباس انتشرت علوم الحكمة بخراسان وكان عالماً بأجزاء علوم الحكمة
دقيقها وجليلها وكف بصره في شيخوخته • وكان من أرباب البيوتات بكورة
مرو وله تصانيف كثيرة • منها بيان الحق بضمان الصدق • وقصيدة مع شرحها
بالفارسية ورسائل أخر • وتعليقات • ومختصرات • وديوان شعر • وسمعت
من أثق به أنه في آخر عمره • قال يئست من زيادة في علمي ومعرفتي ولا زيادة
لي ما حصلت وصرت عاجزاً بسبب الضعف وعدم البصر واشتقت إلى
العقبى • كان يقول ذلك غير مرة حتى ظهرت لتلامذته ومن حوله شدة
الشوق إلى الآخرة فاتفق أنه تناول ذات يوماً الرأس المشوي ودعاه واحد
من تلامذته إلى الحمام فكان ذلك سبب مرض موته وكان يعالجه بعض تلامذته
وهو يقول خلني وربي فإنه إن شفاني فلله الأمر وإن أماتني فله الحكم فأما الاتحاد
الا ما احسان الله تعالى • وله شعر متين ذكر في وشاح دمية القصر ومن حكمه
العلم يعلي الهمة ويفيد المحاسن ويبسط اللسان • جنب كرامتك الأدنياء
والسفلة لا تنتفع بمشورة من لا تجربة له • نقل المسرور إلى غير سروره
أهون من نقل المهموم إلى همه قد أحسن إليك من لا يسيء الظن بك ن

الفيلسوف قطب الزمان محمد بن طاهر الطبسي

المروزي • هو من تلامذة الأديب أبي العباس وأبوه من حكام قرى مرو وأمه
خوارزمية • كان حكيماً كاملاً في أجزاء علوم الحكمة صاحب خاطر وقاد • ارتبطه
الوزير نصير الدين محمود بن المظفر بن عبد الملك بن أبي توبة ثم صار محروماً
محتاجاً • ومن كلماته الناس محبوسون في سجن يخرج منهم واحد بعد واحد
لا يعينون ويهلك فإذا خرج واحد والآخر لا يدري أن النوبة تنتهي إليه أو إلى غيره
كان من الغفلة اشتغاله بعمارة السجن • ومات بسرخس في شوال سنة تسع
وثلثين وخمسمائة بعد ما أصابه الفلج وكانت خاتمة عمره على التوبة والإنابة
قال أديبت بغربتي وطلبت نفسي الموت • وصلى عليه الإمام الأجل محمد الزيادي
بسرخس مع سائر الأئمة ن

الفيلسوف الأوحد أبو الفتح ابن أبي سعيد الفيروزجي

كان خادم ناصح الدولة وهو من
تلامذة قطب الزمان وانتهى في الحكمة إلى غاية لم ير واحد في تلك الأدوار مثله
وكان حسن الأخلاق والشمائل وله تصنيف في الآثار العلوية وكتاب في
تفاصيل الحيوانات وزهد في آخر عمره واعتكف في مدرسة الإمام شيخ
المشايخ يوسف الهمذاني • ومن كلماته اجعل نفسك كالمفارقة حتى لا يؤذيك
مفارقتها • الصبر على مقاساة ما تكرهه أيسر وأهون من دفع ما تكرهه
وقال من طلب لذة عقلية فتيسر له أن يطلب لذة حسية يمنعها عنها حتى
لا يكون كمن باع الذهب بالخزف ن

القاضي الحكيم عبد الرزاق

الصغاني كان من تلامذة الأديب أبي العباس وكان عالماً ماهراً في المعقولات
ولم يكن له خاطر وقاد وكان لا يعدل عن ظاهر الكتب وقد جرت بينه وبين
الإمام السيد الإيلاقي مناظرات لم يتعرض فيها القاضي الإمام إلا لظواهر
الكتب وكان حافظاً لأكثر كتب أبي علي بن سينا أعلى الله درجته وكان عالماً
بمطالب مصنفاته لكن لم يتعمق في المعقولات مثل ما تعمق فيها علماء دهره وبيني
وبينه مكاتبات مشهورة مذكورة في كتابي • ومن حكمه قوله إذا أردت أن
تعرف مثالاً لترتيب الوجود فانظر إلى الخليفة ينصب السلطان والسلطان
ينصب الوزير والوزير ينصب الوالي والوالي ينصب القاضي والقاضي ينصب

المزكى والعدول فيرفع الرعية المظالم الى القاضي والقاضي الى الوالي والوالي
الى الوزير والوزير الى السلطان والسلطان الى الخليفة التي فيه اثر خلافته
بين ٭ وقال السعادة الذي من لذة الملك فكيف السعادة العقلية وكان
القاضي بخارا مدرس في مسجد محلته الطب والحساب حتى توفي بها محترما مكرما

السيد الامام شرف الزمان محمد الاديب الايلاقي

اجتمعت فيه الفضايل باسرها العلمية والعملية وله تصانيف كثيرة مثل
اللواحق وكتاب دوست نامه وكتاب سلطان نامه وكتاب في اعداد الوفق وكتاب
الحيوان وغير ذلك ٭ وله رتبة عالية في الافادة والانصاف في التمييز وكان
مباركا حسن المعالجة وكان مقيما بباخرز ثم ارتبط علاء الدين بن قماج ببلخ وقتل
في مصاف كورخان بقطوان ومن كلماته انفس الحيوانات ساجدة للانفس
الانسانية التي هي خلايف الارض وجارت على الصراط الاول فاذا كملت بالعلوم
فهي جوازها على الصراط الثاني ٭ الانخداع في صغار الامور من علو الهمة والحرص
على المحقرات من الفضايح ٭ الفلسفة علم الكل وصناعة الصناعات كما يقال
امير الامراء والمتفلسف المتشبه بالمبادي على حسب الطاقة وقد اختلف شرف
الزمان الى الامام عمر الخيامي والى غيره ٭

القاضي الامام زين الدين لسان الحق عمر بن سهلان الساوي

سرد الحكمة
والشريعة في نظام وكان من ساوه فارتحل الى نيسابور وتوطن بها وتعلم وكان
ياكل من كسبه ويرتزق بالنسخ ويبيع نسخة من كتاب الشفا بخطه بماية دينار
حكى لي الاجل حبيب الدين ابو بكر الطبيب النيسابوري ٭ ان القاضي عمر قال كان
طالعي الميزان وكان يوما من الايام قران الراس والزهرة على درجة طالعي فقلت افوز
في هذا اليوم بحظ جسيم وكان قد اشكل علي من شكل المقالة العاشرة من

او قليدس فغلبني النوم فنمت فرايت في المنام شيخا قبل ان اوقليدس النجار
فقلت له اسالك عن شي فقال سل فسالته عن المشكل علي فقال لي عد الى
شكل كذا من مقالة كذا حتى يتبين لك ذلك الشكل فانتبهت وتوضات وصليت
وتاملت الشكل المرجوع اليه فتبين لي وعلمت ما كنت اجهله ٭ وله تصانيف كثيرة
منها البصاير النصيرية في المنطق وكتاب اخر في الحساب ورسايل متفرقة وله
تصانيف اخرى احترقت مع بيت كتبه بعد وفاته ٭ وكنت اختلف اليه فاراه بحرا
مواجا في العلوم ومما كتب الى رسالة له ٭ كن من زمرة المتسلحين عن جلة النسب
والالقاب ٭ الواضعين من اكنافهم اوزار الاعقاب ٭ النافضين عن احوالهم غبرة
الدهور والاحقاب ٭ فهذه عادة قد افلح من ادركها وقد خاب من دسيها ٭ قوله
ليس المحسن دون المسي ٭ اتق من الشر اليسير فان اليسير يدل على الكثير لا تطمع
فيما لا يكون ولا تياس مما يمكن ان يكون ٭ الخوف ليس لاحد استقامة الا به
ومن لم يخف الله خاف عن كل احد ومن لم يخف عيب الرذايل لم يكتسب
الفضايل ٭

الحكيم عبد الله الارموي

هو الطبيب ببغداد وكان حكيما حلو الشمايل حسن الاداب ومن حكمه
قوله يزيد في طيب الطعام مواكلة الكريم ٭ الحاجة مع المحبة خير
من الغنى مع العداوة ٭ حفظ العلوم كالقاء البذر والتفكر في معانيها
كالسقي

الحكيم ابو الحسن الاثردي

كان طبيب
السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه ٭ وكان حكيما فاضلا استولى عليه
غرايب الحكمة ومن كلماته ٭ من اكثر استمتاع الحكمة اوشك ان يتكلم
بها ٭ الحكيم هو الذي لا يزيله عن عزيمته نعمة ولا محنة

الحكيم ابو علي الخلاطي

كان حكيما حافظا لاصول الحكمة بارعا فيها

شارحاً لمشكلاتها ومن كلماته • الانصاف حكم عدل • لا يبقى الظن بالفقير
من كان ظنه به قبل فقره حسناً • اللئيم لا يصحب احداً الا لحاجة او خوف

الحكيم ابو سعيد التبريزي من سهق في الايام الماضية
في عهد والدي رحمه الله وكان متبحراً في الحكمة خصوصاً في المعقولات ومن
كلماته اذا احسنت ظنك بالايام اهلكتك • الغني من لم يكن في قيد
الحرص اسيراً • من استطال على الاخوان لم يبق نصفاء مودتهم • المسرور
المبتهج بان يمدحه احد كمادح نفسه • من مدحك بما فيك فانت اعلم بما فيك
من غيرك فلا تبتهج به • ومن مدحك بما ليس فيك فقد سخر عنك • اذا كثر
فكرك في الامور الدنيوية صار فكرك في العلوم عقيماً ن

الحكيم ابو سعد الارموي كان حكيماً قد امتطى غوارب الحكمة ومتبحراً في الادب
صاحب نظم ونثر وله تصانيف منها كتاب في الالهي وشرح المقالة الاولى
والثانية من كتاب اوقليدس • وحكى لي من اثق به انه كان يؤدب في
دار فخر الملك اولاده واجتمع له سبعمائة دينار نيسابورية فقال ان بلغ
المال الف دينار انزويت واقبلت على العلم واعرضت عن مخالطة ابناء
الدنيا فلما بلغ المال سبعمائة وسبعين ديناراً مات ذلك الحكيم حتف انفه
وصار المال ارثاً للغير • ومن كلماته انه قال للبخيل • لا تجتهد في ازالة
بخلك بسبب نفاقك فان مالك ينقص وبخلك لا يزول عنك فان التكلف لا يزيل
العادة ولا الامر الطبيعي • وقال الزاهد منسلخ عن صورة الانسانية مستوحش
من الناس • وقال العفة وسط بين الرذيلتين الشره والخمود • ورايت بخطه
في السياسات الطرف الاشرف هو الرئيس من كل وجه والطرف الاخس
هو المرؤوس من كل وجه والوسائط واحد منها رئيس من وجه مرؤوس من وجه

الحكيم ابو علي بن الهيثم البوزجاني لم ار له اثاراً في الحكمة
سوى قصيدة له فارسية شرحها محمد بن سرخ النيسابوري • ولابي الهيثم
ذكر في عوام العلماء لم يبلغ الى تصنيفه ولا كلام نعرف بهما طرفاً من مرتبته
في العلم

عبد يشوع بن يوحنا الطبيب كان حكيماً كاملاً في
الحكمة والغالب عليه الطب • ومن حكمه • من لم يعرف نفسه فكيف يوثق به
في علم من العلوم • وقال النفس علامة اذا اقبلت على العلوم وعلامة اذا اقبلت
على السياسات في الالهيات • الطرف الاعلى هو الحق تعالى والطرف الاسفل
هو الانسان • وقال المحاكاة التشبه بحقيقة الشيء

الحكيم الامام ابو الحسن الابرسمي كان امام الجامع القديم
بنيسابور وكان كرودا في تحقيق الحكمة مستفيدا اطول عمره حافظاً للقرآن
عالماً بوجوه قراآته وقصد غزنة وحمل معه محمداً ومحموداً ابنيه فحسده حكماء
غزنة وقالوا للسلطان مسعود بن ابرهيم لا يحسن ان ينخرط ذلك الفقيه في سلك
القراء وكان يحضر صباح كل يوم دار السلطان لقراءة القرآن حتى قضى نحبه
وكتب من غزنة الى بعض اصدقائه بنيسابور • ولو قنعنا بما رزقنا الله تعالى
بنيسابور فما قاسينا الغزنة والحرمان فان لم تقنع عنده لم ترزق • الا
الحرمان • وابنه محمود كان طبيباً مجولاً وعارفاً بالهندسة وكان صار
في دولة السلطان من احظى الحكماء والاطباء لديه واعزهم عنده ن

الحكيم علي بن محمد البخاري الغاينى المقيم ببيهق وكان طبيباً
دقوراً فيه اداب الاطباء مجموعة وله اخلاق جميلة وكان عارفاً بظواهر المعقولات
وله رسالة في الطب المعالجات وقد صنف باسم السلطان الاعظم سنجر كتاباً في
مفاخر الاتراك وصنف باسم الملك العالم العادل خوارزمشاه اتسز بن محمد كتاباً

في الحكمة وعاش تسعين سنة ومات في سنة ست واربعين وخمسمايه وكان من
تلامذة الامام عمر الخيامي ن **الحكيم الفريد ابو نصر محمود بن
جرير الضبي** الاصفهاني كان حكيما متجملا عارفا بالهندسة ارتبط
الوزير صدر الدين محمد بن فخر الملك وكان سخيا منفقا صاحب اخلاق مرضية
وتوفي بمرو في سنة ثمان وخمسمايه من شوال ورثاه ذو الفضل احمد الاخسيكثي
بقوله • ايا نصر من للعفاة اذا سنوا وما اصابهم ظل الاصطناع ووابل
اما نصر من للوزير بمونس له شيم مرضية وشمايل
وقال ايضا
ابو نصر اودى واوصى بانعم تكلمن عنه بعد خافت صوته
لقد دفنوا منه سقى الله قبره فتى عيشة معروفه بعد موته
ومن كلماته ان لم تصل مالك الى المساكين فلا تقلع عنهم رحمتك من لم تقنع
لم يزده المال ثروة بل يزده فقرا • القليل مع العافية خير من الكثير مع التواعب
وقال كمال السخاوة قطع الطمع عما في ايدي الناس مع بذل ما في يديك ن
الامام الاجل الاسعد الميهني كان يدرس بمدرسة النظاميه
ببغداد ومحفوظا من دار الخلافة وكلما حضر دار الخلافة خرج التوقيع الاسمى
رفع الينا حضور اسعد الميهني وكان هو من تلامذة الاديب ابي العباس
اللوكري • ورايت له رسالة الى القاضي عمر بن سهلان الساوي فيها فضل الجود
ان لا تقضي بالحقوق على اهلها • من منع ماله ممن يحمده ويشكره اخذه من
يذمه خذلان الاعوان عار • ومواساتهم فضيلة ن **الامام الاجل
محمد بن عبد الكريم الشهرستاني** له تصانيف كثيرة منها
كتاب الملل والنحل وكتاب العيون والانهار وقصة موسى وخضر وكتاب المناهج

في الآيات وكان يحذو حذو ابي علي في كتاب المناهج والآيات • وقرا علي من هذا
الكتاب فصولا في منزل بمرز توران فقلت له يجب ان نبحث من كل فصل و
واغراض فلم يساعدنا الوقت وازف الرحيل • وتصانيفه تزيد على عشرين مجلدة
وهو لا يسلك فيها سبيل الحكماء ورايت له مجلسا مكتوبا عقد بخوارزم فيه
اشارات الى اصول الحكمة متحجبة منها • وقد جمعني واياه ابو الحسن بن حمويه
في مجلس وحضر المجلس الامام ابو منصور العبادي وموفق الدين احمد الليثي
وشهاب الدين الواعظ الشعري وقاني في عيرهم من الافاضل فقلت له حين ذكر
اقسام المقدمات هذا المنفصل حقيقي ام غير حقيقي فانك تقول المتقدم اما
بالذات واما بالوجود واما بالطبع واما بالمكان واما بالزمان واما بالشرف
فقال فرق بين المتقدم بالذات وبين المتقدم بالوجود واخذ يقرر ذلك تقريرا • وانا
اقول انت تجيب عن مطلب في غير موضع النزاع وتعرض عن مطلب هل المركب ولم
في موضع النزاع اما لا اسالك ولا اقول ما الفرق بين المتقدم بالذات والمتقدم بالوجود
ولكن اقول لم قلت ان اجزا الانفصال في حصر المقدمات محصورة وهي منفصلة
حقيقيه فطال التكرار وانقطع بسبب التكرار الكلام • وكان يصنف تفسيرا
وتاول الآيات على قوانين الشريعة والحكمة وغيرها فقلت له هذا عدول عن
الصواب لا يفسر القرآن الا باقاويل السلف من الصحابة والتابعين والحكمة امر
هو بمعزل عن تفسير القرآن وتاويله خصوصا ما تاوله انت ولا جمع بين الحكمة
والشريعة احسن مما جمعه الامام الغزالي رضي الله عنه فامتلا من ذلك غضبا
ومقدمات بشهرستانه مسقط راسه في شهور سنه ثمان واربعين وخمسمايه
وكان مقربا من سرير السلطان الاعظم سنجر ملكشاه وصاحب سره • ومن
كلماته لا تعب انسانا بما لا يمكنه ان يعلم • ملك نفسك في مواطن النوايب

بالصبر • وقال في العالم العلوي الشيخ ابهى من الشاب وفي الوالد اشبه من الولد •
من شرط المصنف ان يحترز عن الزيادة على ما يجب وعن النقصان مما يجب
وتقديم ما يجب تاخيره وتاخير ما يجب تقديمه • الانحا التعاليمية التقسيم والتحليل
والتحديد والبرهان •

الحكيم ابو الحسن ابن التلميذ الطبيب البغدادي

حكى لي بعض افاضل نيسابور وهو الامام الحكيم ابو بكر
ابن عروبه رحمه الله وكان في ذلك الايام عالما بالمذهب والخلاف وجميع الاجزا
الحكمية ورعا متدينا كاملا لجميع ما يجمل به الانسان في هذا الزمان وقد مات
باستراباذ عند انصرافه من بغداذ في شهور سنه ثلث وخمسين وخمسمايه
اني دخلت على ابن التلميذ يوما فلما عرف اني حصلت بعض علوم الحكمية غير
درسه واورد فيه من دقايق المنطق والطبيعيات ما عرفت به ان يعد من
الطب غاية • وحكى لي حبيب الدين ابو بكر الطبيب النيسابوري • انه لما فرغ
السلطان الاعظم من مصاف قرجه حضر ابن التلميذ مجلس السلطان وقال
انا ازيل صممك وكتب نسخة حب فيها مثقال من سقمونيا ومثقال ونصف
من التربد ومثقال من ايارج لوغاذيا ومثقال ونصف من شحم الحنظل ومثقال
من الزنجبيل ومثقال ونصف من ايارج فيقرا ونصف مثقال من الراوند الصيني
ومثقال من الجاوشير والسكبينج • فقال ربيع الزمان الطبيب السلطاني
شرب شربة من الترنجبين مع فلوس خيار شنبر يخدمه الاسهال عشرين مرة فلو
تناول من هذا الحب من حبس طبيعته من الاطبا لخاف السلطان من تناوله
وبقيت النسخة في ايدي اطبا خراسان • وسمعت ان رسوم ابن التلميذ ببغداذ
تزيد كل سنة على عشرين الف دينار • وكان ينفق جل ذلك على طلاب العلم
والغربا وغيرهم وكان نصراني الملة وتوفي في شهور سنه تسع واربعين وخمسمايه

ومن كلماته ما حكاه ابو الفتح الطوسي النصراني قوله • العالم الذي هو غير معلم
كمتمول بخيل • ان كان كل حظ من الدنيا اياك مع ضعفك وان كان كل منها
بلا الم تدفعه عن نفسك بقوتك • ربما ياتي الخير من جهة الخوف والشر من جهة
الرجاء • من اشتغل بامر قبل زمانه فرغ منه في زمانه •

ابن الحبيس الطبيب البغدادي

كان طبيبا كاملا وله تصانيف كثيرة
وكان عبد الوهاب النيسابوري تلميذه وهو من حمل تصانيفه الى خوراسان وله
محل معمور في معقولات الحكمة وتصنيفه في التشريح والمغني في الطب يدل
على كماله في صناعته • ومن كلماته ما حدثني عنه عبد الوهاب • من اعتذر
بغير ذنب اوجب على نفسه • التواني في المصالح يتبع الهلاك • اشقى العاجزين
من جمع عجزا الى عجز • وتمثل بقول الشاعر • وعاجز الراي مضياع لفرصته
حتى اذا فات عاتب القدرا • ما تكبر احد الا لنقصان يجده في ذاته
الحيا شعبة من الهيبة •

الحكيم علي المنادلي النيسابوري

كان حكيما حسن الروا والبهجة عالما بدقايق علوم الحكمة وجاس خلال
ديار الهندسة والمعقولات • ورايت له رسالة الى الامام الاوحد الرشيدي
فيها • هذا الزمان فقدنا فيه ما كان يوحشنا فقده ووجدنا فيه ما كان
يضرنا وجوده • ثمرة العلم خلق والنفقة عنها مستخلفة • الراي الصايب اعم
منفعة واقل عند الزلة مضرة ونقصانا • ما اصبت من الدنيا شيا الا
احتاج ذلك الشي الى شي آخر فصاحب الدنيا ابدا فقير محتاج •

الامام ابو المعالي محمود بن ابي نصر محمد الرشيدي

هو نيسابوري من اولاد هرون الرشيد الخليفة وكان فاضلا كلامه في الافهام
كالزلال عند الاوام • اذا خاض بحر الادب فقد عري الادبا الكنه الارتياح

وان تفوه بعلوم الحكمة انقطع غيره عن اللجاج وحصر عن الجواب ويعتقد في الخطاب
وكان ملجا الافاضل وملاذهم في مدة عمره ومات في الثالث من سبع الاول سنه
ثمان وثلثين وخمسمايه • ومن حكمه ما كتب الي • لا شي من لذات الدنيا الا ويورث
حزنا اذا كرهما انت صاير اليه حتى ذكر نحن في يوم من الغرور لا شي بعده • الزهادة
في اللذات الناقصه مفتاح الرغبة في السعادة الكبرى • من الاخلاق السيئه
مغالبة الرجل على كلامه والاعتراض • لا تصادقن شريرا فان شره يتبعك
وان قطعتك اصابتك شره

الامام الصاحب محمد البخاري

اشتدت في علوم الاسلام عراه وتاكدت في دقايق الحكمة قواه ولكن
دعواه تزيد زيادة غير محصورة على معناه وله حفظ قوي وثابته وخاطره
استحكمت قواعده • وله تصانيف عند لقواتها وتوثقت عراها فلا اخاف
انفصامها • وقلت فيه من قصيدة فيها

لقد صحب العلم الرصين واهله لذلك سميناه في الناس صاحبا

وقد ذكرت كمال فضايله في مسئلة الوجود الذي تكلمنا فيه في كتابي المعنون
بعرايس النفايس • وله الي رسايل وفوايد منها استفدت كاني عاينت فيها
عين الحق ووردت • ومن الفوايد التي جرت بيننا وكتبتها اليه • الحسد
حزن على حسن حال يكون للمستحق • والمنافسة حزن على حسن حال يكون
لغير المستحق وهي لكبار الهمم • والفضيله قوة جذابه للخير والكرم وانفاق
المال الكثير بسهولة من النفس • والسخا فضيلة يكون المرء بها نبيلا بالتوسع
في المال • والبخل ضده • والمروة فضيلة يكون المرء بها نبيلا بالتوسع في الطعام
والنذالة ضدها • وكبر الهمة فضيلة يكون المرء بها غير منفعل من المغضبات
والسفاهة ضدها • والشهامة فضيلة يكون المرء بها حسن الروية في الامور
والبلاهة ضدها • والحلم فضيله يكون المرء بها غير منفعل من المغضبات
والسفاهة ضدها فاجاب بما يليق بفضله • وكتبت اليه في فصل فيه الرياسة
تنقسم الى رياسة بحسب العلم والعمل وهو اشرف الرياسات والى رياسة بحسب
الاجماع والى رياسة بحسب الغنى والى رياسة بحسب الكرامة والى رياسه بسبب
التغلب والاول اشرف الرياسات وهي ان يكون رياسة لا علمهم ورياسة الجند
لا شجعهم ورياسة كل صنعة لمن هو اعرف تلك الصنعة فيكون رئيس اهل
العصر الرياستين رياسة الصون ورياسة الغنى • والرياسة التغلبية
احسن الرياسات فهذه بسايط الرياسة • وقد تتركب من بسايط الرياسة رياسة
كما في زماننا • وسالته يوما عن خلق رجل كان حاضرا فقال فيه ما قال ثم اتبع
كلامه فصلا لطيفا فيه خلق الصبي ان يكون متقلب العزيمة مفرطا عصوبا لجوجا
محبا للجمال دون النافع وينخدع بسرعة ولا يعتد بصداقته وعداوته على طباع
الزمن والشيخ بضده والشاب متوسط في جميع الامور وخلق القوي قوة
العزم على الامر وخلق النسب التشبه بالاباء وخلق الغنا الشتم وكلال اللسان
والطن بكل احد انه يحسده وتقادم العهد ابلغ وحديث العهد اسوا ادبا

الحكيم ظهير الحق محمد بن مسعود الاديب الغزنوي

صنف كتابا وسماه احيا الحق وسلك فيه طريقا غير طريق ارسطو والي علي
واستنبط فيها مسايل استخرجها وبعث هذا الكتاب الى السيد الامام الاشرف
الغزنوي • وكان ذلك الحكيم اديبا فاضلا مهندسا طبيبا يميل بنفسه رسته
الاعتراض على المتقدمين والاستبداد • واما كلامه في احيا الحق من تصنيفه فكلام
من تامله عرف تبنته • وكتب الى السيد الاشرف بلميذ فصلا فيه يجب ان
يعرف الخطيب في المساوات الفرق بين المدح والتملق وفي المشاجرات الفرق بين

الظالم والمظلوم • واعلم ان الظلم انما يصدر عن المتهتك المعروف بالجور والمظلوم
هو الوحيد والمتشكل الضعيف • وشكل المشاجرى شكل السبع وشكل
الشاكى كالباكى • والخطيب يقدر على تعظيم الذنب وتحقيره بان يقول هو اول من
فعل واكبر ما فعل وفعل في وقت لا حرمة وفي مكان لا حرمة • ويقول للفاسق
الله لطيف لذا العشرة • وللجبان وادع • ولعديم الحس والتمييز عفيف • وللعيى حليم
وربما يذكر عليه ويقول الحسد لازم للعلماء فاما خوف الحسد وشرة احكم ترك العلم

الفيلسوف اوحد الزمان ابو البركات بن ملكا

البغدادى فيلسوف العراق ومن ادعى انه نال رتبة ارسطو وكان له خاطر وقاد
وله تصانيف كثيرة مثل كتاب المعتبر وكتاب النفس والتفسير وغير ذلك وعاش
تسعين سنة شمسية واصابه الجذام فعالج نفسه وصح وعمى وبقى اعمى مدة
وقد اتهمه السلطان محمد بن ملكشاه بسوء علاج تدبير فحبسه مدة في شهور
سنة سبع واربعين وخمسماية اصاب السلطان مسعود بن محمد قولنج بعد
ما افترسه الاسد فحمل من بغداد الى همدان ابا البركات فلما يئس الناس من حيوة
السلطان خاف ابو البركات على نفسه مات ضحوة ومات السلطان بعد العصر
وحمل تابوت ابى البركات الى بغداد مع الحجاج • ولما اخذ ابو البركات في مصاف
المسترشد بالله والسلطان مسعود دقر حينئذ اسلم في الحال وكان من قبل
يهوديا فنجا من القتل وخلع عليه السلطان وحسن اسلامه ومن كلماته
الخطيب هو الذى يصدر عنه الحكاية ومن شرطه ان يكون متنسكا متعففا
فصيحا مليحا يقدر على استمالة السامعين واستدراجهم ويعرف اخلاق الناس
ويكلمهم على قدر عقولهم ويكون قوى العزم على الامور لا ينفعل عن المغضبات
والمخطوب هو السامع وقد يكون خصما وقد يكون نظارا والمخطوب الضمير والمثل

والمخطوب فيه المشوريات والمنافريات والمشاجريات ويحتاج ان يعرف
الخطيب في المشوريات الخير من الشر وخير الخيرين وشر الشرين والخير الحقيقى
الاربعة العفة والشجاعة والحكمة والعدالة • سعادات الدنيا لطف الحواس
وجودة المشورة في الآراء والبراءة من الخطأ والزلل والانجاح في الطلب وكرم
الاصل بان يكون له اولاد ذكور واناث حسان عفيفات ويكون له اخوان نساء (عدو)
على ما يهواه ويكون له الغنى والتجمل وان شئت جمعت هذا الكلام في المقولات
اما في الجوهر بان يكون كريم الاصل • وفي الكم ان يكون جزيل العطا وفي الكيف ان
يكون له اليسار والامتداد • وفي الاضافة الرياسة • وفي الاين المكان الانيق
البهج • وفي متى الوقت الطيب • وفي الوضع الهيئة الحسنة • وفي الفعل
نفاذ الامر • وفي الانفعال السماع الطيب • ولا ادرى ان هذا الكلام له او لغيره

الحكيم بهاء الدين ابو محمد الخرقى كان من حكماء مرو

وله تصانيف في علم الهيئة والمعقولات وحمله الملك العادل خوارزمشاه
اتسز الى خوارزم للاستفادة منه وله تصانيف في التاريخ وكان حسن
الاخلاق • ومما رايت من فوايده ما كتبه الى بعض تلامذته • ان الرياضيات
تسمى التعاليم الاربعة • وانما كانت اربعة لان موضوعها الكمية وهى اما
ان تكون متصلة او منفصلة • والمتصلة متحركة او غير متحركة والمتحركة هى الهيئة
وغير المتحركة هى الهندسة • والمنفصلة اما ان يكون لها نسبة تاليفية وهى
الموسيقى او لا يكون وهى الاعداد • وقال كمال النفس الهندسة والهيئة والعدد
والموسيقى • والهندسة صنفان للنفس وصداها تناول اللذات الحيوانية

الامام احمد بن حامد النيسابورى كان

ممن رسخ طرده في الرياضيات • وقد رايته في آخر عمره • واستفدت منه

قيل له لم لا تشتغل بالاعمال النجومية فقال ما احتاج اليه من تحويل وتسيير طالعي يكفيني عنري مؤنته بدراهم معدودة وما لا احتاج اليه واحتاج اليه غيري يكفي مهمه بعض الاذكياء وهل يضر الطبيب ان يركب بعض ادويته وعقاقيره وقال خير العمل ما صدر عن نية ماض بالعلم نحوها من سلمت من الرذائل نفسه فقد افل نحسه ولد بيت تقدم في الامامة وتقدم الاصحاب

عين الزمان حسين القطان المروزي كان من تلامذة ابي العباس اللوكري وكان طبيبا حكيما مهندسا اديبا له طبع في الشعر وله تصانيف منها كيهان شناخت في الهيئة وكتاب في العروض وكتاب الروحة في الانساب ورسالة في الطب واكثر معالجاته تؤول الى تقليل الغذا وتلطيفه وربما نهى المريض عن الدوا الغذائي فضلا عن الغذا ومن فوائده ام الفضائل النفسانية الحكمة وظئرها المزاج المعتدل وابوها الاستعداد الكامل وابنها السعادة العظمى وقال الريا اخس الاعمال الاحتمال ازكى السير

الامام الفريد عمر بن غيلان البلخي افضل حكما الحضرة وله محصول من الحكمة كامل وكان الحكمة عنده عاقوقت لحقده مستحقها ورايته يوما مشتكيا عن واحد من الافاضل فقال ان الشرير لا يميز بين من يهرب من شره وبين من يتمايل شرهم بشره

الحكيم بها الدين محمد بن محمود بن يوسف براخ بديع الزمان طبيب مبارك اعلى ذكره السلطان الاعظم سنجر بن ملكشاه وغاد بقربه وكرامته وخلعته وكان مقدم الاطبا عالج السلطان مرارا بعد ما استدت علته وضعفت قوته وله بشان عجيب في المعالجة وتجربته لطيفة وكان من احسن الناس وجها

نجيب الدين ابو بكر الطبيب النيسابوري تمسك بحبل الاخلاق الجميلة وحفظ بحاله يمن بع الفضيلة وقال الاجل عز الدين افضل الحكما الكاتب ابو الفتوح علي بن الفضل الطغرائي كل مريض مرض هذا الفاضل على يا ب داره فضلا عن معالجته فقد فاز بالشفا وقال الحكيم ابو الخير في كتاب امتحان الاطبا انه يجب ان يكون الطبيب حسن القد صحيح الاعضا متناسبة في مقدارها حسنة في شكلها قوية في وضعها معتدل المزاج ناعم الكف وان يكون الفرح بين اصابعه واسعة ولونه مايلا الى البياض مشوب الحمرة معتدل الشعر في الكثرة والقلة والسباطة والجعودة اشهل العين لحلط نطق دائما بسرور وفرح وفيه بشاشة وطلاقة واما في نفسه ان يكون ذكيا ذكورا جيد التصور قوي الحدس والتخمين صبورا على التعب والتصبب في درك الحق من الامور كتوما محتملا ما يسمعه من المرضى وهذه الاوصاف موجودة في الاعز بها الدين وجيب الدين ابو بكر

الحكيم ناصر الهرمزدي المابيرثاباذي كان سليل الاكاسرة عالما ماهرا علوم الحكمية جليلها ودقيقها مع طبع وقاد في الشعر العربي والفارسي وذكرت طرفا من شعره في كتابي المعنون بوشاح دمية القصر وقد اختلف مدة الي ثم الى قطب الزمان ومات رحمة الله في دار نيسابور وقد دعاه ملك الوزرا طاهر بن فخر الملك الى مرو للارتباط بالحضرة فرايته في منامي بعد موته وهو يقول لي انا في عقوبة شديدة بسبب رغبتي في المقام بالحضرة وما كان لي سوى هذه الرغبة الباعث الى الدنيا ومن كلماته تتغير الدار ولا يتغير مالك الدار وقال الشرير ساهي بالشر والخير يستحي من الخير فما ابعد احدهما عن الاخر

الامام محمد الحارثان السرخسي طاف وساح وسيح اكثر الاقاليم باقدامه طلبا للحكمة البالغة وكان في الادب يلو الجوهري وابن الفارس ومد حري بيني وبينه كلام

في انه يجب ان يتقدم على التصديق تصورات ثلثة وقد ذكرت ذلك في كتاب
شرح النجاة من تصنيفي ومن فوايده • الملك الحي القيوم اول عكل العارفين واخره
لا يسع احسن من سفر العقل في الملكوت الاعلى • من انطبع في فص خاتم استعداده
نقوش الحقايق فقد ذاق اللذة القصوى ن **الفيلسوف محمود بن
الخوارزمي** كان والده وزير قسير وهو تركي استولى على خوارزم
وكان محمود اديبا فاضلا كاملا استفاد من الحكيم ابي البركات ورايته بمرو
في شهور سنه تسع عشرة وخمسمايه فاستولى عليه نوع من السودا فذبح في
ليلة من ليالي الشتا شخصه بسكين القلم • ومن فوايده قبل جنونه • قوله
اذا استرشد البصير من المكفوف ضل وهلك • وقال من اراد من الوهم مطابقته
للعقل في جميع الاحوال كان كمن يستسمع اخرس اصم او يسمع اراد ان يسمع
الاصم جميع ما يقوله السميع للابصار غشاوة وللقلوب قساوة جلاها و
دفعها بالاخلاق الجميلة • الحكمة طعام كان اغذا وامرى على الشبع ن
الحكيم ابو الفتح عبد الرحمن الخازن كان غلاما مجبوبا
روميا لعلي الخازن المروزي وحصل علوم الهندسة وكمل فيها وفي
المعقولات ما وافقت طبعه مع جهده في تحصيلها وهو الذي صنف الزيج
المعنون المعتبر السنجري وجميع ما فيه من الاوساط والتعديلات فيه
بحث الا في تقويم عطارد خصوصا في حال رجوعه فانه موافق للرؤية • و
الامتحان وكان يتجنب عن الاطماع الخسيسة وبعث السلطان الاعظم
سنجر اليه الف دينار على يدي الامير الامام شافع الطبيب فرده وقال
لا احتاج اليه وبقي عشرة دنانير وتكفيني كل سنة ثلثة دنانير ولست
في هذا الدار الا سنور وكان ياكل في كل اسبوع ثلث مرات ويتغذى كل يوم

جرد قبيز • وبعثت اليه زوجة الامير الاجل اخو ابك الكبير الف دينار فرده ايضا
وكان يلبس لباس الزهاد ولا ياكل الا طعام الابرار والحكيم الحسن السمرقندي
من جملة تلامذته • وله كتاب في ميزان الحكمة وهذا الميزان منسوب الى
ارشميدس وعرض عليه طالع من استخراجي وكتب عليه اما الحساب فقد
حفظ اجزاؤه الموازين واما الاعمال فقد الف بينها وبين المؤامرات واما الاحكام
فقد جمع فيها بين المنقول والمسموع والمطبوع والله تعالى يصرف عنه عين الكمال
ومن سعادة هذا الطالع ان مستخرجه كامل في تلك الصناعة منصف ن
الفيلسوف محمد بن احمد المعموري البيهقي كان لوذعيا
في الرياضيات وكان بيهقي الاصل والمولد وصنف كتابا في المخروطات
ما سبقه احد وكان من كتبة قطب الزمان منه اصل والاعمال التي تتعلق بالحيلة
والاثقال وغير ذلك ساعده مساعدة عظيمة والامام عمر الخيامي يعترف
بتبريزه ومتانته في تلك العلوم واتفق انه ارتحل الى اصفهان بسبب الرصد
الذي امر ملكشاه فبقي فيها الى ايام السلطان محمد ولما اتفق احراق اصحاب
الجبال والقلاع من الباطنية واقبل السلطان محمد على ذلك • راى المعموري
درجة طالعه التي هي الهيلاج متصلة بجرم نحس وشعاع نحس فخاف ذلك الاتصال
فخرج من دار السلطان وكان فيها محترما مكفي المؤنة ودخل دار صديق له
وانزوى في زاوية فيها فلما اخذوا باطنيا وجروه الى موضع الاحراق غلبت
النسوان والصبيان السطوح لينظروا اليه فعثرت امرأة على سطح ذلك البيت
الذي فيه المعموري فعصبت المراة وصاحت وقالت معاشر الناس في هذا البيت
قرمطي فدخلوا الدار واخذوه وقتلوه فلما اخرجوه تفتوا لا عرفه اوليا
السلطان فلاموا العامة وما نفع اللوم ولا الحذر من القضا المحتوم ولا تاخير

للأجل المسمّى ولا مفر من العواقب • ومن كلماته القدر من سر الله الاعظم كلما
يصلح جانبا يفسد جانبا آخر فليس لحسن كلما زيد في العلم نقص من الجهل
وقال الغاية اما ناموسية واما طبيعية واما صناعية واما اتفاقية •
فالناموسية هي التي يبلغ اليها الرأي الثاقب والطبيعية ما يبلغ اليها الطبيعة
في زمان والصناعية هي مقصودة الصناعة كالبيت للسكن والغاية التي بالبحث
والاتفاقية هي التي يصادفه الانسان من غير قصد • وقال لكل علم موضوع و
مبادي ومسايل فالموضوع هو المنظور فيه والمبادي المبرهن عنها والمسايل
المبرهن عليها ن **الامام ابو زيد التوقاني** كان عالما
بالعلوم الرياضية والمعقولات وله تصانيف كثيرة في المساحة والحساب ورسايل
في المعقولات • ومن فوايده الخنا حق ولا من كل شيء • من اطلع على الاربعين
يعتريه كل سنة علة جديدة • ومن بلغ الخمسين ففي كل شهر ومن بلغ الستين
ففي كل يوم ومن بلغ السبعين ففي كل ساعة • وقال السلطان كالسوق
يحمل اليها ما يكافيها اما الخير واما الشر ن **الحكيم الاديب عبد
الواحد القايني** المتهم بالرأي ارتبطه الملك اسفنديار بناحية جو
وكلار وله رسايل لطيفة وحكمة فيها • قوله ولا ادري ممن اقتبس انوار ذلك
الكلام • الفيلسوف هو الذي يعتني الحكمة على التهذيب • الكامل هو الذي
يتعدى على افاضة على غيره • والمعلم مفيض الفضايل النظرية • والمؤدب موجد
الفضايل الخلقية • والطبيعة امة للنفس والنفس امة للعقل **الامام
رشيد الدين ابو المفاخر محمد بن محمد بن عبد الجليل**
العمري الكاتب قد اغتسل بماء كله لنا في امتطى غوارب المراتب وحاز قصب
السبق في اكتساب الشرف واصبح ابن نجدة العلوم وكشف نتايج خواطره

اسواق نبات الصدق وصارت رسايله هدايا لو فود يسير بها ركب بعد ركب
وفوايده كالغيث للدرا انهل سجا على سكب • وهو مما نقع من حقايق
العلوم متفردين من بري الفرح وما فضل مشهد العلام على رأي الشيخ وشعث
الفضايل ... وسوله ... عقيل بعذر ولولا ان عهدي للنضال قديم لما كاف
عسيب لا ما كاف الحان مقيم ومن عنر نظر في النجوم سقيم لما كويت العسا الى
سهيل وهبت من جاري الحنابه ... عذب ولو كان الليل طويلا وكنت متميزا
لقصدت قبلة اقباله حاجا ومعتمرا وحصلت غايات المنى فان مناخ الركب مني
وهو رحمه الله تعالى صدر خوارزم وخراسان ومن صناديد الافاضل كال جفنة
من آل غسان • نثر الاماثل من صحايف لطايفه سور الكرم ويعاين الافاضل
في ذيل فضايله صور الحكم والارض مع سهولها وعورها المزيد حضرته
ذلول وسبب مواطنه ... من داره الخوف لمن داره صول • وقد ذكرت
طرفا من حكمه وفوايده في المجلد الرابع من كتاب مشارب التجارب وغوارب الغرايب في التاريخ
الامام ظهير الدين عبد الجليل بن عبد الجبار الامام المفتي
ابو ... كان اماما من فحول الايمة وتدرج في تحصيل اجزاء الحكمة • وساعده
العلوم الرياضية مساعدة جميلة ثم ماله ... فاز من المعقولات بحظ وافر وله اخلاق
مهذبة وزمان موقوف على الافادة والاستفادة والعمل الصالح والرياضة وتلاوة
القرآن ويستظهر من فضله آثار ن **الحكيم ابو سعيد محمد بن علي
الطبيب** المعروف بابي ما الحكيم علي الطحان • كان سهي المنشأ نيسابوري
المولد وله طبع وقاد وله تصانيف كثيرة وزجى ايامه ببلخ وتوفي بها في شهور
سنة ست وثلثين وخمسمائة • قوله في بعض تصانيفه ان كتب التصانيف في
الصناعات الطبية مبسوطة ومختصرة فلكل جامع نظم ويرتب مفرد وكل مجموع

لا تخلو عن فوايد غريبة ونكت عجيبة ولكل واحد غرض صحيح ليس سواه
وقال ايضا الله تعالى نسق الكون ورتب احسن تنسيق وترتيب وركب الاجسام
وموادها افضل تركيب • وقال في مبادي كتابه في البواسير من ساعده حسن
فطرة وذكا فطنة ورغبة في اقتناء الفضايل واقتباس الفوايد وابتلي ببعض الامراض
المزمنة وطال معالجته اياها واتصل التجارب بما عنده من فقها وبهم وكان له
معرفة باحوال المزاج الاصلي والعارضي الغريب وطباع الاغذية التي بها ولها نحو
ظن بتصنيف جامع خاص بما داواه علته امكنه ان يستقل ببعض تدبير مزاجه
والاحتراز عن تزيد عارضته مع انه لا يامن الخطا والزلل • فان من لم يكن الصناعة
له ملكة فعلما تيسر له التصرف فيها ثم قال من العلل ما لا يمكن الاستغنا فيها
عن الطبيب الحاضر المراقب لظهور العلامات الدالة على ما يحتاج الطبيعة اليه
من معاونته ومعالجته ولسداد الي تدبير ما يحدث بالمريض ساعة فساعة وهي
العلل الحادة فالكتب فيها غير مجد الا للطبيب • وله اشعار كثيرة
فصيحة ذكرت طرفا منها في تصنيفي المعنون بدرة الوشاح اعني تتمة وشاح دمية
القصر

الامام الفيلسوف علي بن شاهك القصاري

الضرير البيهقي • اصابه الجدري وهو ابن تسع سنين فعمي وتعلم القرآن
وحفظ ثم حفظ اصول الادب وفروعه وبالغ في تحصيل النحو وعلله ثم حفظ
الادعية الكثيرة والاخبار واشتغل بتحصيل الحكمة بلا مرشد ولا استاذ وكان
يقرا عليه واحد فصلا من المنطق وهو يحفظ ويكرره ويتفكر فيه حتى يقف على
حقايقه فحصل المنطق والطبيعي والالهي ثم اشتغل بتحصيل الرياضيات ويقرا
عليه واحد شكلا وهو يحفظه ويتخيله حتى يحصل له المقصود ثم اشتغل بعد
ذلك بالاعمال النجومية فكان يستخرج الطوالع ويحاسبه ويحفظه حتى يكتب المقصود

واحد من المتصلين به واستخرج في تلك السنين تقاويم الكواكب وطوالع السنين
وكان يهدي التقاويم التي جاد خاطره بحسابها واستخراجها الى الاكابر ويعمي
انه من عجايب الزمان ومن لم ير لا يقبل خبره • وقيل ان في ناحيته راوه ضرير
يقال له ابرهيم يستخرج الطوالع والتقاويم وغيرهما من الاعمال • وبيني وبين
ظهير الدين مباحثات مذكورة في كتاب عرايس النفايس من تصنيفي والآن في هذه
الايام سالني عن الكلام للفضل في الكبيسة فانشات رسالة اليه في الكبيسة
لا يحتمل الموضع بيانها وطالعه الجوزا وعطارد في الجدي والمشتري في الدلو والقمر
في الثور

الامير السيد زين الدين اسمعيل بن الحسين الجرجاني

مقيم بلدة خوارزم احيا الطب وساير العلوم بتصانيفه
اللطيفة ورايته بسرخس في شهور سنة احدى وثلثين وخمسماية وقد بلغ
من العمر ما اطوله وقد ارتبط الملك العالم العادل خوارزمشاه اتسز بن محمد بخوارزم
وصنف بخوارزم الخفي العلائي والطب الملوكي وكتاب الذخيرة وكتاب الاغراض و
كتاب يادكار وكتابا اخر في الحكمة وكتابا في الرد على الفلاسفة وكتاب تدبير
يوم وليلة باسم القاضي ابي سعيد الشارعي وكتاب وصيتنامه • وسارت
تصانيفه الركبان وهي كتب مباركة • وسمعت من اثق به انه كان لطيف المعاشرة
حسن الاخلاق كريما في ذاته ومن فوايده رسالة له اوردتها بتمامها وختمت
بها الكتاب • وهي • مالي اراك يا اخي ايدك الله واياي بتوفيق وتسديد
السكون الى هذه الدنيا الزايلة والدار الفانية كثير الميل الى تربية هذا
الجسد المظلم الكثيف الذي هو اجمع مركب واخبث مسكن للنفس سهل الانقياد
لقوتيك الغضبية والشهوية اللتين تحرك احديهما السبعية والاخرى
البهيمية • صعب القيادة عسر الاجابة لقوتك العاقلة التي تؤديك للاوى

م شم الحيم

وترقيك الدرجة العليا لعلك قد انخدعت بل قد اغتررت بمباشرة هذه اللذات التي
كلها في الحقيقة الام واي الام • اما علمت ان اللذات الدنيوية كلها في اكل
الطيب وشرب العذب ولبس اللين وركوب الهملج وقهر العدو والتمتع بالحسنا
وهذه كلها حاجات متعبه وخصوصًا للعقلاء وضرورات مزعجة للمتيقظين
من العلما لان الاكل والشرب انما هو لدفع الم الجوع والعطش واللبس ايضا
لدفع الم الحر والبرد والركوب لمنع تعب المشي وقهر العدو لطلب التشفي من الم الغيظ
والنكاح انما هو طلب لذة دنية بمباشرة عضو حقها ان يستر ويستحيى من
كشفه وخصوصًا من الرجال الرزين العاقل الذي يكره ان يكشف عن ساعده مثلا
ثم في تلك الحالة يحتاج ان يكشف عضوه المستور وربما دعاه استلذاذه الى كشف
مثل ذلك العضو من المفعول فما اخس هذه اللذة عند العاقل المتيقظ وما اهونها
عليه وما اقبحها عنده وما افضحها لديه هكذا ثم لا خلاف ان الحاجة غير طيبة
ولذيذة ولا مطلوبة ولا محبوبة • وهذه الاحوال اعني اللذات كلها كما ترى حاجات
والحاجات آلام • ولو كانت منها فضيلة لما استغنت الملايكة المقربون عنها
ولا رغب منها • وكل الله في ان لا يولم جوع ولا يوذي عطش ولا يتعب بشي
ولا يوذي حر ولا برد ولا ينغص العيش حرد ولا غضب واعد صحبت اداجاع
صبر طويلا ثم اذا قدم اليه الطعام بكا ثم اكل وكان يقول اللهم انت خلقتني
وانت احوجتني والحطاب اكرمتني فهب لي ما وعدتني • وكان هذا الكلام
شكاية من هذا الصديق عن الم الحاجة نعم من عرف كنه الم السي فان تالمه
به يكون اشنع الشر واتم وابلغ وقد كتبت اليك يا اخي المبانة منها لك عالما
بانك متنبه بادنى اشارة وتحريك لسان • وانا منذ زمان استعمل هذا الدعا
واقول • اللهم اني اسالك غير متحكم عليك ان تكفيني مونة هذا الجسد

الذي هو سبب كل مذلة واصل كل حاجة والجاذب الى كل بلية
والطالب لكل خطية وان تيسر الخلاص منه على اسهل
وجه وافضل حال الى خير معاد واحسن مال بمنك وفضلك
يا ذا المن والافضال • فان ذلت ان يوافقني في استعماله
فخفف رحلك وشمر ذيلك وازح علتك وقصر املك
وطهر خلقك وزن طرفك تبلغ وتسلم وتذوق
ولا تندم ن

والحمد لله اولا وآخرا وظاهرا وباطنا وصلى الله على
سيدنا ومولانا خير الخلايق محمد المصطفى المجتبى
وعلى آله الطيبين الطاهرين اجمعين اكتعين

تم على يدي اضعف عباد الله تعالى ابي الحسن علي بن الموفق
المتطبب غفر الله له ولوالديه ونفعه بكل علم مقرب الى الله
نافع لديه في اواخر شعبان سنه تسع وثمانين وثمانمائة

وقد اشتريته بعد صياعه في
سهر احدى وتسعين وثمانمائة

بسم الله الرحمن الرحيم • هذه الرسالة الملحقة بكتاب تتمة
صوان الحكمة التي وعدتها في اول الجزء المختصر من كتاب صوان الحكمة واوردت فيه
بعض فوايد الحكماء واشعارهم اللايقة بهذين الاصلين ليكون الكتاب اجمل وانفع واتم
واكمل بعون الله وحسن توفيقه • واسدا تبركا بالمعلم الثاني ابو نصر محمد بن محمد بن
طرخان الفارابي • وصايله كعمود الصبح ضيا وعلومه كصوب المزن زكا قد غاص
بحار الحكمة فاستخرج منها الاصداف • واخلافها فاحتلب منها السلاف
وتتبع رياضها فنش عن زهرها الاكمام • وسقى غراسها وعم بثمرها الايام

قال   وما تلوم حسمي عن لقائكم الا وقلبي اليكم شيق عجل
وكيف يقعد مشتاق يحركه اليكم الباعثان الشوق والامل
فان نهضت فما لي غيركم وطر وكيف ذاك وما لي منكم بدل
وكم تعرض لي الاقوام قبلكم يستاذنون على قلبي فما وصلوا

وانشد الفقيه علي بن اسمعيل الثعالبي • قوله
فها انا يونس في بطن حوت بنيسابور في ظلم الغمام
فبيتي والفواد ويوم دجن ظلام في ظلام في ظلام

وقرات بخط الامام ابي نصر الفارسي على ظهر بعض تصانيفه منسوبا اليه
الا يا نفس ان العمر يمضي وادراك المنى بالظن فوت
ومن ياوي الى دنياه حرصا فان حقيقه لا شك موت

الصاحب الاجل الحكيم شرف الملك افضل المتاخرين الشيخ الرئيس ابو علي الحسين بن عبد الله بن سينا

البخاري قدس الله روحه • كان على الخراج بخارا ثم ترامت به الاحوال الى ان
الم باصفهان ووزر فيها لعلاء الدولة بن كاكويه برد الله مضجعه وتوفي بها عن

اربع وخمسين سنة من عمره • وحكى الامام ابو عبيد عبد الواحد بن محمد الجوزجاني
انه كان ابن ثمان وخمسين سنة وتوفي في سنة ثمان وعشرين واربعمائة • ولولا
ان المثنى على مثله في وفور علمه وزخور بحره كالمعرض لنفسه والراضي عن عقله
لكاد الاسهاب في وصفه والاطناب في ذكره تغالب صفحة الشمس ظهورا وتكاثر
عدد القطر وفورا على ان الغالي امن من عيب الافراط وخايف من التفريط قريب
من التقصير والتعذير وبمعزل من الاطالة والتكثير وماذا يبلغ الوصف ممن
قد اشرف على الاشيا بمعرفتها وسطع حاق حقيقتها وصارت الحكمة في قبضته
تخطمها كالذلول المعتد • وعلى حبل ذراعه كيف شا اخذا باليد وهذا الشعر الذي
تحل بها عن ارضه فهو ايضا عن اجل قريحته صادر والى ابدع صنعته صاير

خبر النفوس العارفات ذواتها وحقيق كميات ماهياتها
وبما الذي كانت وفيما تكونت اعضا بنيتها على هيآتها
نفس النبات ونفس حس ركبا هذا كذاك سماته كسماتها
ما العلة السبب الذي من اجله صارت مسلطة على اخواتها
هل من فتى فطن اريب دلايل تجلو بها علي شكنا شبهاتها
يا للرجال لعظم رزء لم يزل منه النفوس تخبت في ظلماتها

وقال روح الله رمسه
محرك الكل انت القصد والغرض وغاية ما لها ان قستها عوض
من كان في قلبه مثقال خردلة سوى جلالك فاعلم انه مرض

وقال ايضا قدس الله روحه
يا ممرضي بجفون لا مراض بها صحت ومن طبعها التمريض والمرض
امنن على بوصل منك يسعدني فقد تشتت مني الجوهر العرض
وقال

اخى خل حيز ذى باطل وكن للحقايق فى حيز
فما الدار دار مقام لنا وما المرء فى الارض بالمعجز
ينافس هذا لهذا على اقل من الكلم الموجز
محيط السماوات اولى لنا فكم ذا التخلف فى المركز
وما لحن الا خطوط وقعن على نقط وقع مستوفز

وله ايضا قدس الله روحه

محن الى توجهت فكانى قد صرت مغناطيس وهى حديد
اشكو الى الله الزمان فصرفها بلى حديد قواى وهو جديد

وله ايضا رحمه الله تعالى

اكاد اجن مما قد لحن فلم ير ما ارى انس وجن
دهين من الخطوب مصيبات نوائب لا تقوم لها مجن
وحاورنى اناس لو ابيدوا على معط ما اكلهم ضنوا
فان عنت مسايل مشكلات اجال سهامهم حدس وظن
وان عرضت خطوب معضلات تواروا واستكانوا

ايضا له رحمه الله

خفيت على الجهال اعلام الهدى كالشمس خافية على العميان

وله ايضا قدس الله نفسه

هو الشيب لا بد من وخطه فغرضه ان شئت او غطه
أاقلقك الطل من وبله جزعت من البحر فى شطه
وكم منك سرك غصن الشباب فى ريعه فلا بد من خبطه
فلا تحزن عن طريق سلكه كم اثبت غيرك فى وسطه

ولا تخشعن لما ان تنال من الرزق كل سوى قسطه
وكم حاجة لبذلت نفسها فقد فاتها الحرص من فرطه
اذا الخصب للمرء من غفلة سيأتى الزمان على قحطه
ومن عاجل الحزم فى عزمه فان الندامة من شرطه
وكم راحة نالها حازم على ما تأتى بالم من سخطه
وكم غر من متخم ممغص وفور اللذاذة من شرطه
وكم ملق لحته غيلة كما يمرط الشعر فى مشطه
اذا ما احال اخو زلة على العذر فاعجل الى بسطه
وما يعجب لنفس يمين فلا تعجلن الى خلطه
ووقر اخا الشيب والح الشباب اذا ما تعسف فى خبطه
ولا تبغ فى العذل اوقصد فكم كتبت قديما على خطه
وكم عابد النصح ذو شيبة عناد الفناد لذى خرطه
تراه سريعا الى مطمع كما انشط البكر عن نشطه
وكم رام ذو ملل جاهم ليغضب حلمى فلم اعطه
لحاول حطى عن رتبتى فدار تنغ النجم عن حطه
يظل على دهش ساخطا وكم يضحك القهر من سخطه

وله ايضا روح الله رمسه

هبطت اليك من المحل الارفع ورقاء ذات تعزز وتمنع
محجوبة عن كل مقلة عارف وهى التى سفرت فلم تتبرقع
انفت وما انست فلما واصلت الفت مجاورة الخراب البلقع
وصلت على كره اليك وربما كرهت فراقك وهى ذات تفجع

واظنها نسيت عهودًا بالحمى ومنازلًا بفراقها لم تقنع
حتى اذا اتصلت بها هبوطها في ميم مركزها بذات الاجرع
علقت بها ثا الثقيل فاصبحت بين المعالم والطلول الخضع
تبكى اذا ذكرت عهودًا بالحمى بمدامع تهمى ولما تقطع
وتظل ساجعة على الدمن التى درست بتكرار الرياح الاربع
اذ عاقها الشرك الكثيف وصدها نفص عن الاوج الفسيح · الاربع
حتى اذا قرب المسير من الحمى ودنا الرحيل الى الفضا الاوسع
وغدت مفارقة لكل مخلف عنها حليف الترب غير مشيع
سجعت وقد كشف الغطا فابصرت ما ليس يدرك بالعيون الهجع
وغدت تغرد فوق ذروة شاهق سام الى قعر الحضيض الاوضع · النطق
ان كان ارسلها الاله لحكمة طويت على الفذ اللبيب الاروع
فهبوطها ان كان ضربة لازب لتكون سامعة لما لم تسمع
وتعود عالمة بكل خفية في العالمين فخرقها لم يرقع · خفيه
وهى الذى قطع الزمان طريقها حتى لقد غربت بغير المطلع
فكانها برق تعرض بالحمى ثم انطوى فكانه لم يلمع

وقال ايضا رحمه الله تعالى

هذى منازلهم اما تتذكر درست معاهدهم فما سببت تنكر
عفت السيول طلولها فكانها خدى تخدد ها دموع تهمر
درست رسومهم ورسم شبيبتى وعلاها نور وشيب ازهر
لون المشيب على عذارى آية بيضا من سوء روع وتنذر
قالوا الخضاب فقلت انى ما قت حتى المشيب فكيف ميتا يقبر

وقال ايضا رحمه الله

يا ربع تنكرك الاحداث والقدم فصار عينك في الآثار تتهم
كانما رسمك الباقى الذى لهم عندى وثوبك صبرى الدارس الهدم
كانما سقعة الاثنى باقية بين الرياض قطاجوبته جثم
او حسرة بقيت فى القلب مظلمة عن حاجة ما اقتضوها اذ هم ام
الابحاه سحاب دمعه يهمع بالرعد مزدفر بالبرق مبتسم
لم لا تجدها سحاب جود ها ديم من الدموع الهوامى كلهن دم
ليت الطلول اجابت من به ابدا فى جسمهم صحة فى نفسهم سقم
او علها بلسان الحال ناطقة قد تفهم الحال ما لا يفهم الكلم
اما ترى شيبتى تنبيك ناطقة بان حدى الذى استدلقته ثلم
الشيب يوعد والآمال واعدة والمرء تغتر والايام تنصرم
ما لى ارى حكم الافعال ساقطة واسمع الدهر قولا كله حكم
ما لى ارى الفضل فضلا يستهان به قد اكرم النقص لما استنقص الكرم
جولت فى هذه الدنيا وزخرفها عينى فالفيت دارا ما بها ارم
كجيفة دودت والدود منشاها منها وفيها الاوزار والطعم
بيان عندى ان بروا وان فجروا فليس تجرى على امثالهم قلم
لا تحسدنهم ان جد واجدهم فالجد تجدى ولكن ماله عصم
ليسوا وان نعموا عيشا سوى نعم وربما نعمت فى عيشها النعم
الواجدون غنى لى العادمون نهى هل الذى وجدوا مثل الذى عدموا
خلقت فيهم وايضا قد خلقت بهم فليس فيهم غنى عنهم ولا بهم
اسكنت منهم كالليث فى اجم رايت ليثا له من جنسه اجم

انّي وإن كان عني من بليت به في عينه كَمَهٌ في أذنه صمم

يمين من بني الدنيا يبزّني أقل ما في لبيس الجل والعظم

بأيّ ما فيه ينفاس في أحد بأي مكرمة يحكيني الأمم

أمثل عجمة شوكا يلحق أو مثل شعبن خسّ عرصه دَرِم

فلا يجوز بعدما قعدت وذاك خود مشاع للكلّ متهم

أنّي وإن كانت الأقلام تخدمني كذاك يخدم كفي الصارم الخذم

قد أشهد الروع مرتاجا فاكشفه إذا تناكص عن ثيابه البهم

الضرب محتدم والطعن منتظم والدمع مرتكم والبأس معتلم

والجوّ يا خوخه من نقعهم قتر والأفق قسطاطه من سقفهم قتم

والبيض والسمر حمر لحت عتبه والموت يحكم والأبطال تختصم

وأعدل القسم في حربي وحربهم منهم لنا غنم ومنا لهم غرم

أما البلاغة فاسئلي الخبير بها أما اللسان قديما والزمان فم

لا تعلم العلم غيري معلما علما لا أهله أنا ذاك المعلم العلم

كانت قناة علوم النحو عاطلة حتى حلاها بشرحي السند والعلم

بيننا رواحهم بالرعب تقذفه فيهم وأجسادهم بالقضب تلتحم

ما نالنا له ذا الدهر اللقاح على عزائمي واستقت لها الهمم

لو شئت كان الذي شئت نجحت به ما الخوف أسكت بل إن يلزم الحشم

ولو وجدت لطلوع الشمس متسعا لحط رحل عزمي كنت أغتنم

لو كنت عزمها في دونها الحشم ولم تعم سبيلي نحوها العمم

وكانت البيض ظلف العمود له وقد ساغل عرض الجيد والحكم

وظن أن ليس تحل سوى شعر وأن للجدل في سلادها اللجم

وعشت في صفحات الأرض معدلة فالأسد تنفر عن مرعى به غنم

لكنها نعمة حفّ الشتاء بها فكل صائغ إليها صاغ سيدم

وله أيضا

تعاجري معاهدهم قليلا رقت بدموعنا الربع المحيلا

تحوّن به العفاء كما تراه فأمسى لا رسوم ولا طلولا

لقد عشنا بها زمنا قصيرا تناسى بعدهم زمنا طويلا

ومن يستثبت الدنيا بحال سرم من مستحيل مستحيلا

إذا ما استعرض الدنيا اعتبارا ينحي الحرص عنها مستقيلا

خليلي بلغا العذال أني هجرت تجملي هجرا جميلا

وإني من أناس ما أحلنا على عزم فأعقبنا نزولا

ما قبنا وأيدينا إذا ما همين رأيتنا بعض العذولا

وقفت دموع عيني بعد سعدى على الأطلال ما وجدت مسيلا

على جفني لسعدى فرض دمع أقمت له قلبي كفيلا

عتبت لها الوفا وإن عتبي هو العتبا الذي لن يستحيلا

وكم أحببت لها خطبت فؤادي فما وجدت إلى عذري سبيلا

أعاذل لست في شيء فأسمعت يد الملوين أو أقصر قليلا

فلم تر مثل ما قلبي ألوفا ولم تر مثل ما أذني ملولا

وعذل الشيب أولا في لو أني أطعت وإن جهدت له قبولا

أجل قد كورت هذا الليالي على ليلى زمانا لن تزولا

تعيرني ذبولي أو نحولي نسيت الذبل والحذ النحيلا

كأن الجيش أبو وخيم يعيرني بأن لست البخيلا

اساجعة الحمون لكل خود سجاياها استعرن من الرحيق
هي القهبا مجرها عدو وان كانت تناغي عن صديق

ومن الابيات الافراد الجامعة انواعا من صنعة الشعر

وجماد ظل ينمو في العلى بالسمى هو نام وجماد
ومنها: وابدت لرد الليل سود ضفاير صنعا محياها واعجزها الرد
ومنها: تنبه وحاذر ان ينالك بغتة حسام كلامي او كلام حسامي
ومنها: فوادي حوى صبرا وقلبك قسوة فقلت كلانا في الهوى حجر صلد
ومنها: تكلم في حصالك كل عي وعي الفهم دون مدى خصالك
ومنها: انا ثكلان لفقدتها فلم البس الليل ولم يثكل حداد
ومنها: شريف متى يعتبي عنا انه متى تستنجه فهو غير شريف
ومنها: لما عظمت بلبيس مصر واسعا لما غلا ثمني عدمت المشتري

ومنها دخولي باليقين كما تراه وكل الشك في ابر الخروج

الحكيم يحيى عدي

من علية طبقات الحكما وكان ابو سهل المسيحي تلميذه

وقد انشدت له

لو كان يقبل حتى جل صورته في الصلب ما استله بطن لايلاد
او كان يحمل بطن الام لم تره يهوى الى نفنف العيش بكاد
او تم في هذه الدنيا لما انقطعت اوصاله من توصال وتعاد
من الثلث التي او حين رابعة ما بعدها مطلب يرجى بمعتاد
اولاد موجبه اخراك فاسع لها مستيقنا بصدور بعد ايراد

بكير احمد الشامي

من مشاهير الحكما وله شعر ينظم فيه كلام الفلاسفة في الحكمة كقوله في اقسام الاسما التي هي المتشابهة وهي المتفقة في الاسم المختلفة في الحد كعين الما وعين الذهب والمتواطية التي هي المتفقة اسما واحدا كالاسد والغضنفر والمتباينة التي هي المختلفة فيهما كرجل وحمار والمترادفة التي هي الواقعة على ذات واحد كحجر وفهر والمشتقة التي هي الماخوذة من اعراض المسمى كالابيض من البياض والاسود من السواد

مشتبهة قبل تواطا باين ورادفات قبلها اشتقاقها

وقوله في نظم قول صاحب المنطق ان الجوهر الاول هو المحسوس بالمجاز والعرض الاول هو المحسوس بالحقيقة والجوهر الثاني هو المعقول بالحقيقة والعرض الثاني هو المعقول بالمجاز

الجوهر الاول في اعراضه زين وما يدرك من ساحته
والجوهر الثاني هو العقل الذي قد كان قبل العقل من اعراضه
والعرض الثاني هو الكم وما في الكيف من ضد على انتقاضه

وقوله في جميع الطعوم وان مركبها ان تقابل حر برده ولطيفه غليظه فيخرج

من حره حريف ومليح ومر ومن برده حامض وعفص ومن لطيفه دسم ومن
غليظه حلو فذلك جميع انواعه **قوله**

حرارته الحمض عفص في مرارته مليح ودهن له قبض فذاك حلا

وقوله في ان الانسان محيط ومحاط به والمحاط به الجسم المصرف بسعود الفلك
ونحوسه حره وبرده ورطوبته ويبسه والمحيط بالجسم وبالفلك وسعوده و
نحوسه العقل وان العشق سبب الاتحاد فان كان اغلب ما في الانسان عقله
عشق المعاني العقلية • وان كان جسمًا عشق الصور الجسمانية **قال**

اذا عدم العقل في الهوى واقلق من سكن العاشق
تفكر في كل شيء شريف جليل الى رتبة شايق

وايضا

اذا فارق العقل في الهوى تبين من نونه ما خفي
وان غرقته بحار الهوى فانوارها كلها تنطفي

وقوله في الالفاظ الجارية مجرى الامثال في الحكمة والموعظة محبة العقبة
من فوات مطلوب وفقد محبوب • ومع كل مفقود مصيبته ومع كل فايت
حسرة • من غضب لله يجب ان يغضب كما امر • وقيل له كل لحما قال جوفي ليس
بمقبرة • وقيل فلان الملك غضب على فلان فقتله • فقال ما اعجب ما صنع كان
يملك رجلا يجوز عليه امره ونهيه فاخرجه عن ملكه وملكه • وقيل فلان ينبغي
ان يقتل فقال يقتل بامر مالكه الذي لا يخرجه القتل عن ملكه • قيل فلان لا يرضيه
القليل قال هذا رجل جليل قيل وكيف قال لان متاع الدنيا قليل قيل لم تصفه
بهذا انما اردنا انه لا يرضيه من الدنيا القليل • قال فهذا لا يزال ساخطا حتى
يموت لان كثير الدنيا قليل • وقال له رجل عظني • فقال ان قدرت ان تكون
آخر خيرها لك فافعل • وسئل عن قول النبي عليه السلم • اعتربوا لا تضووا

قال لانه كالبذر المكرر في الارض وفي ذلك • **يقول الشاعر**

فتى لم تلده بنت عم قريبة فيضوى وقد يضوى رديد الغرايب

وقال علمني علمي ان ما ارادك علم ما لابد منه فضل لا غاية له فاخذت الاصل وتركت
الفضل • وقال اشتهي ليلا طويلا اقومه ونهارا حارا اصومه يكون وطابي
منها العفاف وثاري فيهما العفاف **الحكيم ابو سهل
المسيحي** ليس في طبقات المصنفين من الحكما الذين قرب منا زمانهم
ولم يبعد عنا اوانهم مثل ابي سهل في سهولة مشارع الكلام وعذوبته وكاد ع
الافهام فلا يكاد يجد البحاث عن كتاب له وان طال لفظا زايدا خفيفا
ولا معنى قاصرا هجينا ولا كلاما تخطاه خطه من الانجاز وتعداه نصيبه
من الاعجاز • البسه الله لباس العلى فلم يطل عنه ولم يقصر ن
وله مع ما اوتي من بدايع العلوم وجوامع الحكم نظم اعذب من الما الجاري وانق
من القمر الساري واطيب من المسك الاذفر وان كان اعز من الكبريت الاحمر

قال تركت الواصلات من الغواني لحب القاطعات من السيوف
فوصلي القاطعات حتوف غيري ووصلي الواصلات به حتوفي

وقال سقاني غزال قهوة مثل وجهه فلما شربناها حكت نار عشقه
وقال فمي الكاس تحكي خده اذ رمقته وفي الجوف تحكي عشقه اذ خفا بيا
وقال حكت خده صرفا وفي المزج ثغره واجفانه سكرا وفي الجوف هجره
وقال لآل تلمع في بطون كووسنا كجمار الا انها لا تحرق
وقال وخمر بالجم في كاسها كنار ترآءت بصورة ماء
وقال كأن احمرار الراح من ماء خده وسودتها من طرفه حين تسكر
فكانها وحبابها من فوقها نار توقد فاستطار شرارها

وقال بلهاجات صاغه الماء فوقها كطل على ورد ودمع على خد

وقال وتطلع من بين الحباب كانها شقيق خلال الاقحوان تفتحا

وقال كأن حبابها شنب قليل بدا في ثغر اشقر فوق خد

وقال تبسمت اذ رأت ما خالطها لانه شكلها والشكل مودود

وقال شموس من الاكواب تطلع في الدجى وتتركها كالصبح بين الغياهب

وتصعد في ايدي الندامى منازلا وتغرب من افواههم في مغارب

وقال وتبسم عن ثغر الحباب بكاسها لآلئ ولكنها تطوى على غل حاقد

وقال وناولني سبحة معبر على قلبي باجفان مراض

حكت قلبي خضيبا في هواه ووجنته بها اثر العضاض

وراشف الراح الا كثيرا مشرب القليل كثير الخطر

كان يمينه والسيف فيها خليج البحر يشعل فيه نار

وفي نحو قول البحتري. وجرت على الايدي مجسة كفه كذلك موج البحر ملتهب الوقد

وذلك ان الشرر يرى في البحر وخاصة حول اليمن من ضرب الماء بالمجاذيف

وقال كأن قرقرة الابريق بينهم رجع المزامير او تغريد فأفاء وقريب منه

لابي نواس كأن صوت الكوز في افراغه يقول فيه للمعنى قل قل

وكان يميل الى النرجس ميلا مفرطا ويفضله على الورد وساير انواع الرياحين وله

رسالة الى الاستاذ ابي الريحان فيه بديعة جدا وقد ضمنها من قوله ابياتا فرائد

نحو قوله • ونرجسة على خلال رياضه عيون سكارى قد كحلن بعسجد

كجامات تبر فوق اطباق فضة تعاطيكها فيه اكف زبرجد

وقال ونرجسها كالطرف اصبح طامحا الى مداحيه فنكس مطرقا

حكى حسنه عين الحبيب وانه كعيني لم تطعما كرى مذ تفرقا

وقال الى طاقات نرجس فاحات يسوغ بها لنا ماء الكروم

فيحكي اذ تسنمها نديم عيونا ارذن في وجه النديم

وقال ويوم تثنت للوداع فاسكبت من النرجس الطل اللطيف على الورد

حكى بالعين نرجسه اذا ما تحول لبها لب الشقايق

وهذا معنى بديع قد تفرد به اذ لب الشقايق اسود ولب النرجس اصفر فقوله ان

من تشبيه العين في جميع احوالها اذا كان يبدل صفرة لبه سواد لب الشقايق

وقال ونرجسها كطرف ظل يدنو وقد دبت به سكرة اغتماض

او اللوح في خلل الثريا بدا والليل احضر كالرياض

وقال لحيتني اذن ساق مليح بطاقة نرجس بعد المحيا

اشبهه ووجنته جميعا ببدر لاح من تحت الثريا

الاصل في تشبيه النرجس بالكواكب • **لابن الرومي**

اما ترى نرجسك الغض كواكب تطلعها الارض

يحكي اذا انكس في شمه شهبا على العقرب تنقض • **وقد الم به**

الناشي في قوله • كانها نرجسها كواكب في الارض من جو السماء تنهبط

فكان كما انفرد بالبلاغة في بيانه امتاز عن غيره بالبراعة في بنانه • وله رسالة

في الخط قد استوفت المحاسن واشعار في ابداع ابكار التشبيهات الرائعة

من حروف الهجاء كقوله • ينال بعد واخر السد كاتبا على كل صخر آخر الحرف من سد

يعني انه ينال بعد واخر السد وهو سد ياجوج وماجوج كاتبا على كل صخر

آخر الحرف من سد وهو الدال يريد به اثار حوافر الفرس على الارض

وقال وسالب بطرفه مهجتي فهما اذا اوحى به حاجبه

دخاله الرقيب من صدغه كالنون اذ نقطه كاتبه

والثغر يبدو اذ تبسم ضاحكا مثل الاضاحي قد عهدت عهادا
والوجه يطلع من عقارب صدغه كبياض ميمات كتبن جعادا
كان النوى نون او هلال دقيق او وشاح او سواد
من قول الفتوحي • وعطفنا نوى كنون عرقت او صدغ عقرب اوابهم سعى
وقوله في اسم محبوبه **نصر** وقد ابدع
وسايل ما اسم من تهواه قلت له في خده احرف الاسم مسموط
انظر الى حاجبيه يحكيك عطفته را ولكن بما المسك مخطوط
والعين صاد لطيف تحت حاجبها والصدغ نون بخال الخد منقوط
فاعكس حروفا تجدها اسم الذي ابدا وداده بصميم القلب مخلوط
وجدت في بعض رسايله انه اتفق في وقت ان اهل الهلال مرة والزهرة
معه كانها في راى العين تعطيف الهلال ثم بعد سويعة تباعدا ثم رايت
الزهرة الى الطرف الشمالي من الهلال وغرب وتعجب الناس من ذلك وطفقوا
ينظرون الى ان غرب فاستوصف المسيحي بعضهم ذلك • **فقال**
نظرت في افق الغرب والليل دامس الى زهرة الزهرا وسط هلال
كمحبوبة قد سامحت بعناقها محبا بدا من حبها كخيال
تعجله خوف الوشاة عناقها وتمنعه هذا من ضنى وهزال
فبانا كذا وهنا فلما تفرقا قليلا وذاقا الهجر بعد وصال
بدت مثل ام انس الصيد نافرا فانبض قوسا مسرعا لنصال
كانهما لما انثنت من خلاله المطرف منه بشق شمال
من الذهب الابريز دال مفرح وهاتيك فوق الدال نقطة دال
واهدى الى بعض اصدقايه قلما عمله من الفضة بحيث يكون مداده في باطنه

فهو يمد من داخله ويكتب به ولا يحتاج الى دواة او حبر مدة طويلة ونقش على
هذا الاساس هذه الابيات • **قوله**
فما صارم عضب كان مضاه مضا قضاء في عيون شجاع
بانفذ مني حين مارست وادعا بلا ثمرات في عمار مصاع
وما مزنة تمري الشمال ضروعها لتحفل في صحن الثرى بهاع
باجود مني ان جريت مجترا مهارق كتاب او بطون رقاع
هذا انموذج من شعره فاما النثر فله فيه الخطو الوساع واليد الصناع
كتب الى بعض معارفه مع دواة ملمعة وخدمت يا مولاي بدواة ملمعة باللجين
مرصعة زنجية لكن خالطها اشراق الروم كغيهب سما وشحتها زهر النجوم كانما
لمعها غسق اشتمل ببلق او دجى التحف بضحى او حوة الروض وقد بسمت فيها
انوار الاقاحي او وضح الضحى غشاه ما الدياجي بل امتزاج بياضها بسوادها
دليل لما ان اخلاق اولادها من اسدا بياض السعود وسواد النحوس وابدا
بهجة النعيم وظلام البوس • فهي بكر حامل طفل بطفل لها اجنة لم تتم في
بطنها ولم تربها في حضنها لكن ابوها حنون السحاب وامها متون التراب
الا انها ظيرها تمسك في احشايها وتحتضنها في اثنايها متى وضعتها
ارضعتها درا استعارته من غيرها فهي تعود الى حضنها غير منقعة الصدى
لان ما ارتضعت لم يكن در ظيرها لكن مجاجة الدجى ومدادا كانما
سواده خافية الغراب وفروع ايام الشباب بل لحذو دشاني مولاي وحاسديه
وقلوب معاديه ومعانديه يسود لهم ايامهم كسواده باثيال نعم الله
عند مولاي وسبيل كسيلانه انفسهم غيظا على ثبات عرصه لديه
وكتب الى اخ اهدى اليه سكينا • وخدمت الى مولاي سكينا عجيب التركيب

غرب الترتيب بصدر كقادمة الحمام وغرب كغرب الحمام قد هذب بهذيب
الصمصام لحز رؤس الاقلام الا انها تقطع رؤسها لتحييها وتهف شواتها
ليحييها كانما رونق فرندها ما قارب ان يتقطر او لحر دمع هم ان يتحدر
وكانما بياض لجينها عليها نقوش المشوب عقارب الاصداغ على صباح الخدود
وكانما مضا نصلها سحر لحاظ المحبوب فهواذا اوحاها اخلى حبات القلوب
بل كانما لطايف نقوشها لو افرطت في الوصف واطنبت مستعاره من محاسن
مولاي التي هي حلية الدنيا وزينة الورى • ومضا فصلها مستفادة من
عزماته النافذة لازالت ماضية واوامره ونواهيه لا برحت جارية ن

وكتب الى من اهدى اليه كواغد

• وجهت الى مولاي قراطيس
واسعة الاوساط والاكناف شاسعة الارجا والاطراف لتمتطي من
فسيح ميادينه برذون الاقلام خوادٍ بميسنه مطردة كاطراد صفايح القمر
مستوية كاستواء اقضية القدر ليثبت فيها انوا قلمه رياضا تفتر عن
انوار كرمه مشرقة كاشراق نحور الحور ليعقد عليه لطافة كفه عقد الشذور
واضحة كواضحات ترايب الكواعب لتوشح بنانه باوشحة غرايب المناقب
تد جمعت مع متانة كمتانة الصخور نعمة كنعامة لين الحرير • صيغت من
سر العنب وسلافته • وابرزت من خلاصته وسلالته • فجات برونق
كرونق شنوف الدر • وصفا كصفا نجوم الزهر • يلمع كالتماع خدع
السراب • وبروع كبهجة رونق الشباب كانما رونق متونها صفحة السجنجل
وبدد قوتها مداوس الصيقل • بل كان اجلاها وضح الضحى واياة
الشمس في اكد الملهى • لا تكاد تثبتها العيون لبريقها فترجع حايرة عن ادراك
حقيقتها حاسرة فليفعل لقبولها وتمهيد عذري فيها • ن

الاستاذ ابو الريحان البيروني

له في الرياضيات
السبق الذي لم يسبق المحضرون غباره ولم يلحق المضمرون المجيدون مضماره
قد جعل الله الاقسام الاربعة له ارضا خاشعة سحبت له لواقح مزنها واهتزت
به روائع نبتها فكم مجموع له رفرفت على روض النجوم ظلة وترقرقت على كبد
السما طله وبلغني انه لما صنف القانون المسعودي اجازه السلطان السعيد
بحمل فيل من نقده الفضي فرده الى الخزانة بعذر الاستغنا عنه ورفض العادة
في الاستغنا به وكان مع الفسحة في التعمير وجلالة الحال في عامة الامور مكبا
على تحصيل العلوم منتصبا الى تصنيف الكتب يفتح ابوابها ويحيط شواكلها
واقرابها ولا يكاد يفارق يده القلم وعينه النظر وقلبه الفكر الا في يومي
النيروز والمهرجان من السنة لاعداد ما تمس الى الحاجة في المعاش من بلغة
الطعام وعلقة الرياش ثم همجيراه في ساير ايام السنة علم يسفر عن وجهه
قناع الاشكال ويحسر عن ذراعه كمام الاغلاق • حدث القاضي كثير
ابن يعقوب النورادي النحوي في الدستور عن الفقيه ابي الحسن علي بن عيسى
الولوالجي قال دخلت على ابي الريحان وهو يجود بنفسه قد حشرج نفسه وضاق به
صدره فقال في تلك الحال كيف قلت لي يوما حساب الجدات الفاسدة فقلت
تعفيني عن ذلك فقال اعدد تك حتى اعلمك لي الجذر الاصم النطق فقلت له
اشفاقا عليه أفي هذه الحالة فقال لي يا هذا اودع الدنيا وانا عالم بهذه
المسئلة الا يكون خيرا من ان اخليها وانا جاهل بها فاعدت ذلك عليه وحفظ
وعلمني ما وعد وخرجت من عنده وانا في الطريق اذ سمعت الصراخ
واما نباهة قدره وجلالة خطره عند الملوك فقد بلغني من حظوته لديهم
ان شمس المعالي قابوس اراد ان يستخلصه لصحبته ويرتبط في داره على ان يكون

له الامر المطاعة في جميع ما يحويه ملكه ويشتمل عليه ملكه فابى عليه ولم
يطاوعه • ولما سمحت قرونته بمثل ذلك لخوارزمشاه آواه في داره وانزله
معه في قصره • ودخل خوارزمشاه يوما وهو يشرب على ظهر الدابة فامر
باستدعايه من الحجرة فابطا قليلا فتصور الامر على غير صورته فثنى العنان
نحوها ورام النزول فسبقه ابو الريحان الى البروز وناشده الله ان لا يفعل فتمثل
خوارزمشاه • العلم من اشرف الولاة • ياتيه كل الورى ولا ياتي •
ثم قال لولا الرسوم الدنياوية لما استدعيتك • العلم يعلو ولا يعلى وكانه سمع
هذا في اخبار المعتضد فانه كان يوما يطوف في البستان وهو آخذ بيد ثابت بن
قرة الحراني اذ جذبها دفعة وخلاها فقال يا ثابت ما بدا يا امير المؤمنين قال
كانت يدي فوق يدك والعلم يعلو ولا يعلى • ولما استبقاه السلطان الماضي لحاجته
امره وكوجا صدره كان يفاوضه فيما يسنح لخاطره من امر السما والنجوم فيحكى انه
ورد عليه رسول من اقصى بلاد الترك • وحدث بين يديه بما شاهده مما ورا البحر
نحو القطب الجنوبي من دوران الشمس عليه ظاهرة في كل دورها فوق الارض بحيث
ان يبطل الليل فسارع على عادته في التشدد الى نسبة الرجل الى الالحاد
والقرامطة على براة اوليك القوم عن هذه الآفات حتى قال ابو نصر بن مشكان
ان هذا لا يذكر عن راي يرونه ولكنه عن مشاهدة يحكيه • قبلا قوله عز وجل
وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا • فسال ابا الريحان عنه
فاخذ يصف له على وجه الاختصار ويقرره على طريق الاقناع وكان السلطان
في بعض الاوقات حسن الاصغا وبذل الانصاف فقبل ذلك وانقطع الحديث
عنه وعن السلطان • واما ابنه السلطان مسعود فقد كان فيه اقبال على علم
النجوم ومحبة لحقائق العلوم فخاوضه يوما في هذه المسئلة وفاوضه في سبب

اختلاف مقادير الليل والنهار في الارض واحب ان يتضح له برهان ما لم يتضح له
من ذلك بعيان • فقال له ابو الريحان انت المنفرد اليوم بامتلاك الخافقين
والمستحق بالحقيقة باسم ملك الارض فاخلق بهذه المرتبة ايثار الاطلاع على
مجاري الامور وتصاريف احوال الليل والنهار ومقاديرهما في عامرها وغامرها
وصنف عند ذلك له كتابا في اعتبار الليل والنهار بطريق يبعد عن مواضعات
المنجمين وتلقيباتهم ويقرب تصوره ممن لم يرتضهما ولم يتعمدهما وكان السلطان
الشهيد قد مهر بالعربية فسهل وقوفه عليها واجزل احسانه اليه وكذلك
قد صنف كتابه في لوازم الحركتين باسمه وهو كتاب جليل لا يزيد عليه مقتبس
اكثر كلماته عن آيات من كتاب الله عز وجل • وكتابه المترجم بالقانون المسعودي
يعفي على اثر كل كتاب صنف في تنجيم او حساب • وكتابه الآخر المعنون
بالدستور الذي صنفه باسم شهاب الدولة ابي الفتح مودود بن السلطان
الشهيد مشنوف الجانبين بالمحاسن وهذا تصدير كتاب القانون اوردته
كميته ليعلم بعد غوره في علمه وفصاحته • قال المسعود من سعد بالله وتويد
بتاييده اياه عن الاشكال والاشباه • فلا واضع لما رفع ولا واجد لما منع
وانى كان يبلغ ملك الاسلام اقصى مشارق المعمورة ومغاربها وجانبي
جنبتيها الى اباعدها بعد اقطارها لولا اظهار الله تعالى العزة لرسوله وللمومنين
بعد ان وجده يتيما فآواه وعايلا فاغناه حتى شرح صدره ورفع له ذكره
واظهر به دينه واعلى كلمته وامره ثم خلف بعده النور الذي لا ينطفي
بالافواه ولا يبطل بكلب الالسن والشفاه • واودعه اولياه المتنصر بالهداية
والاحتجاج بمكانه على ذوي الغواية يتظاهرون به خلفا الامة • و
ينتصرون بتاييد ممن تايد واعتصم بدينه كالملك الاجل ابي سعيد

مسعود بن يمين الدولة اطال الله بقاءه وادام الى المعالي والمآثر ارتقاءه فانه
مصداق ما تقدم فيه اذا تامل متامل رجوع الحق الى اهليه بعد ان حقق ما ظهره
الله وخذل ونصره الله ورفض ما على الله شانه وآتاه ملكه وسلطانه
وقد كان مقصودا من كل جانب محموعا له كل سابق وسارب • يقولون
انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه فاجيبوا من الآية بما بعده
وحقق فيه وعده • بان جاءه الارث عفوا كما اوتي ملك سليمان ارث داود عليهما
السلم صفوا • ولولا الاصطفاء الالهي لما نزعت القلوب قاطبة اليه
ولما قصرت الهمم بأسرها عليه • حتى استعجلت نحو الارواح لتتبنى بافنايه
وسبقت الاجساد بظلالها الى عالي فنايه • وكان امر الله قدرا مقدورا وراوا
حكمه في الكتاب مسطورا ولو لم يحصني منه ادام الله قدره نعمة تعقب الفخر
وتوجب دوام الشكر • فان المنعم وان استغنى عن شكر صنايعه وصان عن
شوايب المن والاذى صوافي عوارفه ومنايحه فالعقل السليم يحظر على حاملها
اضاعتها ويلزمهم فضيلة نشرها واذاعتها • وقد عمني فيها ما عم كافة الممالك
من شيوع الخير والفضل وفيوض الامن والعدل حتى لم يبق احد حرمه خاصها
كما لم يستثن الطاعة بعامها فكيف وقد ملكتني في صبابة عمري من الانبساط
لخدمة العلم اذ خلاني وعناني • واسبل علي في ظلمة الظليل ستر الامنة
والنعمة وشفع ذلك بتقريب وايناس متتابع وترحيب سارت به الركبان
وشرق بتوقيعاته الخزان والديوان • وهذا غاية ما يصطنع به الموالي عبيدهم
فجازاه الله بالحسنى عن الحسنى وخوله خير الآخرة وسعادة الاولى وكافاه
عن نية مودوته في اعلاء الدين والحق واقماع الشرك والافك باطالة مدته
وحراسة عالي سدته • وادامة ما آتاه من نصر ملك به المشارق والمغارب وايدكر

بلغ سكانه الآفاق والمناكب • وهمة تعيد رتق بها كل فتق وهيبة عمت
ابدية الخلق • فان الله كافله حين فوض الامر اليه والى مشيته وهو تعالى
معينه وناصره اذ تبرأ من حوله وقوته ولما كان ادام الله ملكه بما اوتي من
العدد في خطوط الدنيا مستغنيا عن الشكر في شي منها رجعت عند عجز
المنة عن اخراج الخدمة الى الفعل من القوة • الى الطاقة التي تقتصر من الانفس
بها ولا تكلف ما فوقها • والفيت رتبة العلم عنده اشرف الرتب والتقرب
الى مجلسه العالي بانواعه اجل القرب • ثم كنت متعلقا بطرف من اطراف العلم
الرياضي متمسكا منتسبا اليه لم تعد همتي مذ كنت فآثرت خدمته المعمور
الموسومة بالحكمة بقانون لصناعة التنجيم شرف باسمه العالي وسميته
وفضل الشاملة بقاء دولته • اذ حليته اكرم حلية بين القانون المسعودي
سبقا الى الشعار بالاسم العالي الذي يتعذر باين الملوك والصناديد من
اسماعه واشارا له دون الالقاب والصفات • وان طبقت الاقاليم بالهيبة
واهلها بالرهبة وتسببا الى ما لم يستغن عنه الاولون الاكرمون من بقاء
الذكر في العالمين ولسان الصدق في الآخرين • فالكتاب من بين الآباد
المدونة ابقى على مر الازمنة واثبت على تداول الامكنة ولم اسلك فيه
مسلك من تقدمني من افاضل المجتهدين في حملهم من طالع اعمالهم
واستعمال الحاتهم على مطايا الترديد الى قضايا التقليد باقتصارهم على
الاوضاع المرجية وتعميتهم خبر ما زاولوه من عمل وطيهم عنهم كيفية
ما اصلوه من اصل حتى احوج التأخر عنهم في بعضها الى استيناف التعليل
وفي بعضها الى تكلف الاعتذار والتضليل اذ كان خلدهم فيما كل سهو بدر منهم
بسبب انسلاخه عن الحجة وقلة اهتداء مستعمليها بعدهم الى المحجة • وانما

فعل ما هو واجب لكل انسان ان يعمله في صناعته من تقدمه بالمنة
وتصحيح خلل ان عثر فيه بلا حسمه وخاصة فيما يمتنع ادراك صميم الحقيقة
فيه من مقادير الحركات وتحليل ما يلوح له فيها بذكر لمن تاخر عنه بالزمان
واتى بعده فقرنت بكل عمل في كل باب من عللة وذكرما توليت من عمله
ما يعد به للتأمل عن تقليدي فيه ويفسح له باب الاستصواب لما اثبت فيه
او الاصلاح لما زللت عنه او سهوت في حسابه لان البرهان من القصة مقام
مقام الروح من الجسد ٭ وبجملة النوعين يحصل العلم بالاستيقان لاقتران
الحجة به والتبيان ٭ كما تقوم بمجموع النفس والبدن شخص الانسان كاملا
للعيان ٭ والله استوفق لما عزمت عليه واسترشده للوصول اليه
واستعصمه من الزلل التي لا تخلو عنه جبلة البشر واياه اسال ان يجعل
دولة السلطان نور الخليفة كما جعل سلطانه ظلا لهم في ارضه ويحلي مجلسه
بدوام الابتهاج والسعادة ويجعلها مترقية الى الزيادة انه بما يشا قدير وبمصالح
عباده خبير بصير ٭ واما شعره فهو على كثرته داخل في باب كلام من صرفه
افتنانه بمجاراة الغواني ولكنه لا يشارقه على ذلك قوة الطبع ورونق العلم
كقوله في قصيدة يذكر فيها صحبة الملوك ٭ **ويمدح فيها ابا الفتح**
البستي ٭ مضى اكثر الايام في ظل نعمة على رتب فيها علوت كراسيا
فال عراق قد غذوني بدرهم ومنصور منهم قد تولى غراسيا
وشمس المعالي كان يرتاد خدمتي على نفرة مني وقد كان قاسيا
واولاد مامون فمنهم عليهم تبدى يصنع صار للحال راسيا
ولم ينقبض محمود عني بنعمة فاغنى واني مغضيا عن مكاسبيا
عفا عن جهالاتي وابدى تكرما وطرى بجاهه رونقي ولباسيا

عفا على دنياي بعد فراقهم واوجرني ان لم ادن قبل آسيا
فلما مضوا واعتقبت منهم عصابة دعوا بالتناسي فلم عتمت التناسيا
وخلفت في غرس الحما كمضغة على وضم للطير للعلم ناسيا
فابدلت اقواما وليسوا كمثلهم معاذ الهي ان يكونوا سواسيا
بجهد تساوت الحالسين ائمة فما اقتبسوا في العلم مثل اقتباسيا
فما تركوا في البحث عند معالم ولا احتبسوا في عقده كاحتباسيا
فسيل بمقداري هنود امشرق والعرب من قياس عد دغماسيا
فلم يثنهم عن شكر جهدي كاده بل اعترفوا طرا دعا فوا اشتكاسيا
ابو الفتح في دنياي مالك رقتي فهات بذكراه الحميد كاسيا
له همم لو وازن الناس كلهم لشالت بأذيالها الجبال الرواسيا
فلا زال للدنيا وللدين عامرا ولا زال فيها للعفاة مواسيا
ولولا صروف قد اخلت بعزمه لحول عيشا نابعقل نحاسيا
واترع بالترياق كاسا لصحتي وثقل بالدر اليتيم طساسيا
وجدد اخلاقي وارعى مكانتي وعظم عند القايسين قياسيا
ليعمى عدوي ان يراني بفرحة ويرمقني بالرغم للكاس حاسيا
ومن قبله قد كنت ارعد خيفة لمسمع ياموسى والوا الطواسيا
ولما علا الجمى تراجع حاسدي ككلب يبيل في المساجد خاسيا
واخرجني من وحشة الوحش آنسا وابدلني من الاساس متاسيا
وملكني قطوعا فلم ازل اقلم اظفار الزمان غاسيا
ومن افوام شعره ٭ قوله لشاعر استنجه واحتداه
يا شاعرا جاني جرا على الادب اني لمدحي والذم من ادبي

ووجدته ضارطا في لحيتي سحقا كلا فلحيته عشنو نهاد ذنبي
وذاكرا في قوافي شعر حسبي ولسته والله حقا عارفا نسبي
اذ لستا عرف جدي حق معرفته وكيف اعرف جدي اذ جهلت ابي
ابي ابو لهب شيخ بلا ادب نعم ووالدتي حمالة الحطب
المدح والذم عني يا اباحسين سيان مثل استوا الجد واللعب
فاعفني عنهما لا تشتغل بهما بالله لا توقعن منسا لك في تعب

وقال
ومن جاء حوم المجد غير مجاهد نوى طاعما للمكرمات وكاسبا
وبات قرير العين في ظل راحة ولكنه من حلة المجد عاريا

وقال
أنا ذنوب لصبي في زيارتكم ان كان مجلسكم خلوا من الناس
فانتم اناس لا ابغي بكم بدلا وانتم الراس والانسان بالراس
وكدكم لمعال تمتصون لها وغيركم طاعم مسترجع الكاس
فليس يعرف من ايام عيشته سوى التلهي بابرقام او كاس
لدى المكايد ان اجبت محابن نفسي الا له وليس الله بالناس

وقال
الا ابعد عدوا من عدو بسوء الظن بينهما خيالا
فاجاد العدى في التهي سهل وحملتهم تطيل كل المطالا
فكسر النبل سهل في فرادى ويعسر ان جمعت لك النبالا

ومما جاء به نحو ابي الفتح البستي في التجنيس **وقال ايضا**
صبرت على الاذى وكظمت غيظا لاثاني من سامي باحتمال
فما خاصمت من قد خان عشي ولا من قد حوى بالسحت مالي

وقال
فلا يغرو كل منى لمن يس تراه في دروسي واقتباسي
فاني اسرع الثعلبين طرا الى خوض الردي في دمت باس

وقال
يبغض لي التباعد طيب عيشي فلا شي امر من الفراق
كانك اذ هو الروح المرجى اطب لما الم من الف راقي

وقال
اذا ما كان في القوم اقتدار على خير وشر ما العتاب
واما العاجزون اذا انابوا فلا تحفل فهم بالضبع تابوا

وقال
لما انجا ارض الهنود بعزمه بحر الكرى فغلى فلا وحمى حمى
وابادجمهور العداة فلن ترى غير الجماجم والضلوع جماجما

وقال
فقدتم رشوة لتنال نجحا فان البذل اضوا من سراج
وبحتلج المفاصل بارتشاء وسحن بارد في مس راج

وقال
كل المفاخر والمامن والسعود بسلح لايق
فاحلل بها واترك لها متكرما عيب الخلايق

الحكيم ناصر الهرمزدي عرف بالطب والحساب واكب على تحصيل العلوم فاخترمته المنايا انضر ما كان شبابا واجمع ادابا **قال**
ارى معشرا بالمال سادوا سيادة ولستاري فيهم اغروا ودعا
ترى دارهم معمورة ومشيدة ومنهم مدروسة الرسم بلقعا
دعوا مالهم حتى دعوا مجدهم به الا من دعي بالمال مجدا فما دعي

الفقيه المعصومي قتله السلطان محمود فيمن قتلهم من منتحلي علم الاوايل **وقال**
ومحبة الوطن الهوان بعينه والليث في العريس عزمرهب
والنار سائلة اذا ما اوطنت حجرا وان تهجر تقل وترتب
حدث ذوي الالباب اهوى واشتهي كما يشتهي الكأ المردشا دبه
وافرح ان التقامهم في بيتهم كما يفرح المرء الذي آب غايبه

ابو الشبل الطبيب كان يتماجن في بعض معالجاتهم

حتى قال لمن سال عن دوا عينه العليلة خذ ورق الحمار وغبار الما و

عصارة الشمس ودهن الجليد واجعلها شيافا واكتحل ودلّ على رئيس

كان يعالجه فقال هي صنعة الديك وواحد الدهر وساقة الجيش وخاتمة السقم

ومما احاضر به من شعره **قوله**

يا طيب نجد وحسن ساكنه لو انهم انجزوا الذي وعدوا

قالوا وقد قربت ركايبنا والقلب يظماء بهم ولا يرد

انا ارحل رضا فقلت لهم انجد قلبي واعرق الجسد

شهبد بن الحسين البلخي من كاملي حكما العصر وبارعي

شعرا الفرس **قوله**

يا من راى حرجا عليه رعايتي لما استبان له عظيم كنايتي

ايقنت اني في مديحك كاذب فلذلك لم يعجبك حسن روايتي

ابو جعفر الحراني الطبيب الصيدلاني ووصف غلاما

بما هو من جنس صناعته فقال صدغه مسك وخطه عبير وثغره كافور

وعرقه عود وجمعه وقوما من الفقها مجلس الى فاخذوا في الجدل فقال

مجلس النبيذ للجذل لا للجدل وجرى عنده ذكر مسيلمة الكذاب

فقال لا نبي صادق ولا متنبي حاذق ووصف انسانا طروبا فقال

اطرب من زنجي عاشق سكران على عود بنان وناي زنام وطبل

سلمان ودعا لكبير فقال صان الله كرمك عن لوم الزمان وادام

انعاب الفلك لراحتك وقد روت من شعره **قوله**

اما من اذا النوايب نابت شاورتني الرجال في النايبات

وإذا ما نظرت في امر نفسي خانني الراي واستلبت قناتي

ابو سليمن المنطقي السجزي قال

اليس عجيبا بان امرا مليح الجدال دقيق الكلم

يموت وما علمت نفسه سوى علمه انه ما علم

ابو القسم الطبيب البغدادي الملقب بمنتجب الملك

لعمركم لقد بان ان جهرها غنى الفتى شبع وري

اذا ما المرء لم يبلغ مناه فاحسن حاله الموت الوحي

على المحمودي الطبيب بجرجان قوله

غضب الرب لا يرد بطب انما الطب يدفع الاسقاما

لا يرد الطبيب والطب امرا كتب الله ان يكون حماما

الكامل الاصفهاني الكامل في صناعته

والقايل في هجا رجل يسمى المفضل **قوله**

واذا المفضل لا يفارق جمعه عادت عقاربه تدب دبيبا

لاعاودن سباله بانامل يتركن من زرع الوجوه جديبا

وقال اذا ما شئت ارغام الاعادي بلا سيف يسل ولا سنان

فزد في مكرماتك فهو اعدى على الاعدا من نوب الزمان

وقال يا سايلي عن اصفهان واهلها فضت النجوم بنحسهم وخرابها

شبانها ككهولها وكهولها كشيوخها وشيوخها ككلابها

هي مولدي لكنني فارقتها طفلا فلم اعبق بلوم ترابها

محاسن الاجفان عن احداقها ومفاخر البلدان عن اربابها

ابو الحسن بن احمد الاسفرايني المنجم قوله

يا ايها الشيخ الاجل الذي في عز مغناه يذل العزيز
طال مقامي وانتهت عزمتي ومسني الضر وانت العزيز

وقال
قد قلت لما ان كساه الردى يوم الثلثا بردة الهالك
يا ملك الموت تسلمته مني فسلمه الى مالك

ابو سهل النيلي كان حكيما فاضلا طبيبا اديبا بارعا
انشده على ابن اسمعيل له

يا من تكلف اخفا الهوى جلدا ان التكلف ياتي دونه الكلف
وللمحب لسان من شمايله بما يجن من الاهوا يعترف

وقال
ولا تجزع لحادثة الليالي فللسرا والضرا مده
ومن عرف الزمان وحالتيه فلم يعدد في الحالين حده

وقال
دب المشيب الى فودي متنكرا وللشباب ردا ليس بالخلق
فقلت يا نفس حان الرحيل ضحى ما اقصر الليل ادناه من الفلق

ابو البركات البغدادي صاحب المعتبر قيل له
ينتقل عن دين آبايه ودينهم مذهب الشافعي
فاضحى بلا نايل في المعاش وعند المعاد بلا شافع

وقال
ولم ترني ذو منة غير خالقي وغير امير المومنين ببابه
غنيت بلا مال عن الناس كلهم وان الغنى الاعلى عن الشي لا به

هبة الله الاصطرلابي كان يهجوا ابا البركات
قال ابن ملكا وهو في مركب يوما وقد سربا من المرج
وكان فيجر دبر دونه ايرا كثير المرج والمرج
لو انعم الله على فقحتي لكان هذا الاير في شرجي

وقال يهجوه ويتهمه بابن دنان تلميذه
مال ابن دنان لا اترابه يوما انا في انعم الله
لي ذنب في قربه فيه ولا دهي مالي وفي جاهي
به اري همة شيخي معي من زمرة اترابي واشباهي
وليس يغذوني الا بما يزيد في الانعاظ والباه

للحكيم الموصلي المتوطن بنيسابور
يا بدر شهر سقى الله لي قمر غدا في برج اوج الشمس مطلعه
ولى وودعني عند الفراق وقد اقسمت بالله اني لا اودعه

الحكيم ابو العباس الفضل بن محمد اللوكري
اسبق اقرانه الخيامي وابن كوشك والواسطي في ميدان الحكمة فلا يسبق منهم غباره ولا يحصر احصانه وان قوما هو صدرهم لكبار وارفعة هو اولهم لجياد وله المصنف بالمترجم ببيان الحق بضمان الصدق في تلخيص كتبي ابي علي وابي نصر وما ظنك بمصرف في كلامهما لحمد سعيه فيه ومصنف مثل ذلك الكتاب الذي لم يسع اولم يسغ لاحد ان يزيد ولو حرفا عليه او ينقص ولو كلمة منه واما شعره المعروض في ملبس الجمال المعرض عن مجون دوني الاملا اثبت ههنا

وقال
عجبت لايامي ووقع نبالها وحسن عزائي عند سوء فعالها
تواتر عندي رمية بعد رمية فدا لي في عمري استلال نصالها
سجية دهر ان تحول صنيعه بوجد واما نول بوسي بوالها
اذا آمل مني تورد منهلا تلقته من سم الفناة نهالها
وان عرضت لي فرصة حلن دونها باسدادها الامال سم حبالها
فان احسنت كفي مداواة معضل رمتني من ادوائها بعضالها

ولما كنت حرا وكنت محاربا اجدت لها الا لقاح بعد حيالها
يكلفني رعي الاماني سفاهة ويوردني ان الفلا في مالها
ويومض لي حتى اذا شمتها انثنت باخلاف ظني في مخايل خالها
ويكثر حسادي على المجد والعلى ويفردني ظلما عداة احتفالها
ويزعجني عن ارض مرو وروضها وعن طيب رياها وبرد زلالها
ولا ذنب لي الا انني فرد عقدها وبدرة اهليها وعين رجالها
وتاج نواصيها اذا ما تبرجت وحد مواضيها زمان صيالها
واني نقاد الرجال اذا بدت ميني لي اوضاعها من جلالها
فهذي ذنوبي لا يرى الدهر عفوها ولا تسمح الايام لي باحتمالها
فهل يبدلني الدهر جهلا بفطنة فيعذب عيشي ساعة بنجدالها
وارفل في ذيل الرسالة انني ارى درة الدنيا صفت لرذالها
ليهن ابا سهل جرونه مسرحي ومسعاه في سهل المنى ورمالها
ومكرعة في الكاس حتى اذا ارتوى تضاحك من اعطانها ومطالها
وترجيعة الالحان في كل سرحة تجاوبها اطيارها في ارتجالها
واسماعه الالحاظ في كل روضة غذتها الغوادي من ثدي زلالها
منعجة لما ضحك الشمس ثغرها وابكى مآقيها بكا طلالها
سقتها جفوني لا السحاب فانها مقصرة عن صوبها وانهمالها
وقولا لسلمى يا ابن ليت بعدنا فكم دانت الايام بعد محالها
وكم عادت الاقمار بعد افولها وواصلت الايام بعد انفصالها
فلا تحسبي ان اخفر القلب عهدكم وان اخطر النفس السلو ببالها
فان فؤادا قد خثمت خلاله وان جفونا تجرحت بخيالها

فما قسم بالصبر الجميل ولم اكن لاقسم اجلالا لها لجمالها
لما فارقت قلبي صنوف ادكارها ولا جانبت عيني وفود خيالها
وسوف يعل الدهر غرب صروفه ويبدل قرحا احدثت نبالها
وسوف يراح المجد من كلف النوى ويلحق نزاع العلى برجالها
ويغفل عنا الحادثات وانما يتقظ عيش المرء عند اغتفالها
ويتحفنا الايام حسن قبولها وتلحظنا الدنيا بعين اقبالها
فنصبح يوما من جناة جناتها اذا اثمرت او من رعاة رعالها

وقال ايضا

الجسم يبلى اذا طال الزمان به والنفس تبقى وهذي غاية الناس
لا تياسن من النفس التي بقيت ان زكيت عن جسمك الفاني على ياس

وقال ايضا

عسى ولعل الدهر يجمع بالحمى لنا عهد وصل من سعاد وكلما
ربعت باطلال الحمى فترقرقت لذكرى بها البيض الدمى مقلتي دما
لدى خلق لو مازج الدهر بعضه لاصبح عن جور الافاضل متحما
وابكار الفاظ اذا ما حكيتها يغار عليها كل اعضاء بك النما
فتى عدله للارض كالحلي للطلا وجدواه للعارفين كالما للظما
يرى مغنما لا يورث المجد مغرما ومغرم جود يورث الحمد مغنما
اذا قال لم يترك من القول مبهما وان جاد لم يترك على الارض معدما
ولا غرو ان يوما نحا باهله العدى فقد جهل الدد المبين من العمى
قد نظم معنى كلام الشيخ من كتاب الاشارات جل جناب الحق عن ان يكون شريعة لكل وارد او ان يطلع عليه الا واحدا بعد واحد

قوله

جناب الحق جل وعز من ان يكون سبيله سهل الورود

جناب من حل به جواد ما ليس سواه من الوجود

ابو سعيد المنطقي الشيرازي

• ذكر الشيخ الفاضل ابو نصر الفارسي نور الفضل والحكمة وانشد • لي

اخي قم بنا ندرك شوال اذ دنا فقد غاب شهر الصوم عنا مذمما

الست ترى وجه الهلال كانه اخو نحل عنا بدا متلثما

الفيلسوف حجة الحق عمر بن ابراهيم الخيامي

اذا عد حكماء خراسان فهو ارخمهم محلا وارفعهم قدرا واطولهم في الرياضيات باعا وامدهم في القياسات الخطابية انفاسا حدث القاضي الامام عبد الرشيد بن نصر بن الحسين انه اجتمع مرة في الحمام بمدينة مرو فسئل عن معنى المعوذتين وسبب تكرار بعض الفاظها فاستطرد [?] ابتدا يسرد كل قول در ويورد كل شاهد شارد حتى اتى بما لو جمع لبلغ حجم مجلدة عن معانيه المحمود في التفسير مع انه لم يمسك غاربه فاطنب بعلم انفد فيه عمره حتى استدرك غاربه • ثم له شعر يشرق صوب المزن عمايه وتشرق ارجاء الفضل بضيائه •

قال

سبحت العالمين الى المعالي بحسن خليقه وعلو همه

فلاح بحكمتي نور الهدى في ليال بالضلالة مدلهمه

يريد الجاحدون ليطفئوه ويابى الله الا ان يتمه

وقال

تدين لي الدنيا بل السبعة العلى بل الفلك الاعلى اذا جاش خاطري

اصوم عن الفحشاء جهرا وخفية عفافا وافطاري بتقديس فاطري

وكم عصبة ضلت عن الحق فاهتدت لطرق الهدى من فيضي المتقاطر

لان صراطي المستقيم بصائر نصبن على وادي العمى كالقناطر

وقال

وما ساقني فقر اليك وانما الى ما عروف النفس ان يعرف العذرا

ولكنني ابغي التشرف انه سجية نفس حرة ملئت كبرا

وقال

اذا قنعت نفسي بميسور بلغة يحصلها بالكد كفي وساعدي

امنت تصاريف الحوادث كلها فكن يا زماني موعدي او مواعدي

ومن تحت السعدين منازلي وفوق مناط الفرقدين مصاعدي

اليس قضى الرحمن في حكمه بان يعيد الى الخسر جميع المساعد

متى ما دنت دنياك كانت قصية فوا عجبا من ذا القريب المباعد

اذا كان محصول الحياة منية فسيان حالا كل ساع وقاعد

وقال

زجيت دهرا طويلا في التماس اخ يرعى ودادي اذا ما ذو خلة خانا

فكم الفت وكم آخيت غير اخ وكم تبدلت بالاخوان اخوانا

وقلت للنفس لما عز مطلبها بالله لا تالفي ما عشت انسانا

وقال

ولو اعطاني الدهر اختياري لحسبت لبئس مني والطوية [?]

لسرت على حفوفي كي ارجي لدى مغناك من عمري البقية

وقال

اظلت رياح الطارقات كاكدا [?] اما انطبقت منها الحفوف الروافدا

تحللت الاملاك اورث دورها فنجر حياري فيضللن المراشدا

كان نجوم السيارات توقفت عن السير حتى ما بلغن المقاصدا

ففي قلب بهرام وجيب وروعة وكيوان اعشى ليس يرعى المراصدا

لذلك ما دبت دولة الترك وانبرت بنو الترك يعلون السماء مصاعدا

ابو الصلت امية بن ابي الصلت المصري

من عليه حملة الحكمة ومتقدمي القدم في الفلسفة وله شعر رقيق

الطرف واضح الغرة • **انشد للشيخ طلحة** قوله

لله يومي ببركة الحبش والصبح بين الضياء والغبش

والنيل تحت الرياح مضطرب كصارم في يمين مرتعش

ونحن في روضة مفوفة دبج بالنور عطفها ووشي

قد نسجتها يد الربيع لنا ونحن من نسجها على فرش

واثقل الناس كلهم رجل دعاه داعي الهوى فلم يطش

فهاتني الراح ان تاركها في سورة الهم غير منتعش

وسقني بالكبار مترعة فهن اشفى لشدة العطش

البيت الثاني من قول الاول • والشمس كالمرآة في كف الاشل

وحدثني ايضا ان ابا الصلت اجتمع في بعض منتزهات مصر مع وجوه افاضلها
بصبي صبيح الوجه عديم الشبه قد نقط نون صدغه سقط خاله على صفحة
خد فاستوصفوه اياه • **فقال فيه**

منفرد بالحسن والظرف تحت لديه بالذي اخفي

لهفي اشكو وهو من تيهه في غفلة عني وعن لهفي

قد عوقبت لحظاته بالضنا لانها اضنت وما تشفي

قد ازهر الورد على خده لكنه ممتنع للقطف

كانما الخال به نقطة قد قطرت من كحل الطرف

وحدثني ابو محمد عبد الله الشاهي وكان يدرس عليه واقتبس مما لديه ان افضل
الدولة شحنة مصر كان قد تغير عليه وحبسه بالاسكندرية في دار الكتب
الحكيم ارسطوطاليس قال وكنت اذ ذاك اختلف اليه فدخلت ذات عليه
وصادفته مطرقا لم يرفع راسه الي على العادة فسالته فلم يرد الجواب ثم قال

بعد ساعة انكتب • **وانشدني**

وكان لي سبب قد كنت احسب ان احظى به فاذن دائي من السبب

فما تقلم اظفاري سوى قلمي وما كتائب اعدائي سوى كتبي

فكتبت رسالة عن سهو في لكم فقال ان فلانا تلميذي قد طعن في عند الامير
الافضل ثم رفع راسه الى السماء واغرورقت عيناه دمعا ودعا عليه فلم يحل
الحول حتى استجيبت دعوته وانشد الشيخ سليمان الاسكندري وكان
ممن درس عليه واختلف اليه في صفة فرس • **قوله**

صفر الا حجول موخرها فهي مدام ورشحها زبد

يعطيك مجهودها فراهتها في الحضر والحضر عندها وقد

حسبي فقد بعدت في الغي اشواطي وطال في اللهو ايغالي وافراطي

انفقت في اللهو عمري غير متعظ وجدت فيه بوفر غير محتاط

فكيف اخلص من بحر الذنوب وقد غرقت فيه على بعد من الشاطي

يا رب ما لي ما ارجو رضاك به الا اعترافي باني المذنب الخاطي

وقال يهجو بما هو من صناعته

صاني مولاته وسيده حدود شكل القياس مجموعه

فالشيخ فوق اثنين مرتفع والست تحت اثنين موضوعه

والشيخ محمول حين وحامل ذا لحشمه في الجميع مصنوعه

شكل قياس كانت نتيجته قرنه في دمشق مطبوعه

محمد بن يوسف المنجم • انشد ابن الرشيق في تصنيفه **قوله**

لقد طبع الله الحسين بن احمد على الخلق الفضفاض والكرم المحض

فتى الدهر متلاف لكل ذخيرة كريم المحيا سالم الدين والعرض

ابى طالب العطاف سطرين على ظهر بعض كتبه • قوله

اجدده فى كل عام مجددٍ وتحلق منى جدتى دغرامى
وتنزح سمعى باسطار شهور ففى واحدٍ منها يكون حمامى

الشيخ ابو الربيع سليمان بن عياض الاسكندرى

له من الفضايل ما اسرها يوجب تقدم قدمه على الاقران ويحرز له قصب السبق يوم الرهان • حكمة بارعة واداب ناصعه وسعر هو السحر الذى سمعناه قديما فوجدنا به ما حسبناه عديما ونثر كالروض ضم الى غدير والمسك شيب بالعبير • وثروة سحب مشاركا فيها فضل ردايها وسلكت حليفا الدعة فى افيايها • وشمايل كالشمول صففت بالشمال والحلاق كنسيم القبول او تبسم الاقبال •

كما قيل

اذا كان شمى الروح ادنى اليهم فلا برحتنى روضة وقبول
وما شوقى بالماء الا تذكرى لماء به اهل الحبيب نزول

وحكى الامام الفاضل قدس الله روحه العزيز • قال طرا على الحضرة بغزنة سنه ست عشر وخمسمايه واقام بها قريب سنتين فبلوت منه ودادا كالمزن لا تكدره عهدا كعهد النجم لا تتغير • وصحبة ترقرق على كبد الوفا برده وتنشق فى خد الاخاء ورده الى ان خرج نحو الهند فسار على حيث سار وصار هو الى اى صار فلله ايام صاحبت بها الليالى فيها وسقت من تلالا غرته دياجيها • ثم انقضت تلك السنون واهلها فكانها وكانهم احلام وقد صدرت منى رساله اليه فيما انا ممتحن به من الشوق المبرح المكمد والنزاع المقيم المقعد سميتها نسيم الصبا •

ولله القايل

وان الصبا ريح اذا ما تنسمت على كبد حرى تجلت كروبها

ملح من كلامه المنثور كتب فى رقعة الى بعض ولاة الهند يستاذنه فى المصير اليه • ماذا عسى ان يصف من شوقه مشتاق تقدم قدما وتوخر اخرى بين اوامر الشوق ونهى نهى الهيبة فان رايت ان تبله من غلله وتسله من علله بالاذن له فما اولاك به واحوجه اليه والله المسول فى بلوغ المامول بك لك ومنك • **وكتب** فى اخرى من جملة حسن الظن على ظهر الامل وسلك سبيل الثقة واهتدى بكوكب الرجا حتى وقف بالباب يعتد توسل باقرب الوسايل ويتوصل باثبت الوصايل

وانا الذى اخذ الرجا زمامه وحداه حادى حسن الظن الآمل
متى وصلت فمن طريق واضح ومتى وصلت فمن غمام هاطل

وكتب فى اخرى تنجزا لعدة الحل • **انشدنى** اليوم منشد حتى من آخر هذه القصيدة الى ان بالشعب الذى دون سلع لقتيلا دمه ما يطل

فاسقنيها يا سواد بن عمرو ان جسمى بعد خالى لخل •

وسالنى عن معنى الخل ههنا فاذكرنى وعد الشيخ بالخل واخلاله به وشغلنى اختلال امر الخل عن حل عقد وعد الخل ورايه فى اخلا خاطرى بحليله وسد خلته بما اذا الحل اليه يشيد • **وكتب** فى اخرى يذكر شعرا وقفت على الابيات التى ارتنى كيف حر برجل حرير وبا الى جميل وقرايه مرة بعد اخرى ورايته عقب اولى فى موقف ما اقرت عينى بها اذنى فاذن بى خطوة الخاطر وبزه النادر فطلب امرا الشعر الذين عز عليهم ذلك المرام وحال لهم فيه الاهتمام **وكتب** فى اخرى • وصلت رقعة الشيخ بخط كاثر البط على الشط قد ضربت فيها يد الانقباض على عنوان الانبساط وغفا ذيل سو الظن فيها على اثر جميل الراى فلم تزل فى اوهام الالهام نعبورها حتى كشفت من وراء سوادها فى

ما لي سوى آ قواده ٥ **طرف من شعره** • قال في غلام نصراني

مزنر الخصر ثاني العطف تياه المستعان على وجدي به الله

غلام يسحر عيني وهو قرتها ويسكن الحزن قلبي وهو ماواه

وقال من قصيدة • يمدح الوزير بكرمان

عزيمة مغلوب الهوى متجلد اقامته بعد الخليط بمشهد

تواصوا بترد الصبر في جسم منهم فيا باه حر الوجد في قلب منجد

اذا طالعته من هواه طليعة احذ لها اشواقه كل مرصد

امهد يظهر العيب عذلك لو ترى سواد عذاري لا تكحلت بالاثمد

اراك نهار الشيب مالي دونه غيابة ليل من شبابي اسود

اتخ في ظلال المجد عيسك وامتدح علي الدهر ملء العين والفم واليد

حميت حمى الاسلام من بعدما دمي مراميه في نحر كل ملحد

فقد علموا اما كل جار بسابق ولا كل مصقول الظبى بمهند

وقال من قصيدة • في احمد بن عوام الكاتب بعسقلان

لو استمع العذال سحر حديثه دروا اي علق بالطبعة اعلق

اذا ما اصغى له وهو ينطق صوته ناجاني قول المتملق

لبست ثوب المودة سابقا وغصن شباب الغض ريان مورق

بذلت له مني دعة عنه سلمة وسوغته اهل الذين تفرقوا

حداني نايه الذي كنت اتقي اخوف فراقه الذي كنت افرق

ممالي واخواني منحت لقاهم اراني اذا شامت في الارض عرقوا

مدامع عيني فيهم قلما تني ولوعة احشائي لهم تتحرق

او دائم اذا ما حدث الركب عنهم يكون بسمعي منه قرط معلق

وقد كرر معنى البيتين في اخرى • **فقال**

مدامع عيني فيكم قلما تني ولوعة احشائي بكم فلما طفا

اكاد اذا ما حدث الركب عنكم اصوغ لسمعي من حديثكم شنفا

عاد الشعر الاول •

اأحبابنا هل ودنا دائم ثابت كما عهدنا ام عقدنا ذاك موثق

وهل مجلسي من آل عوام عامر ومربع ودي من ربعه محدق

اناس اذا ما اخلف المزن اسبلت اكفهم او اظلم الدهر اشرقوا

ابى لهم الاعظام ان يتعاظموا واعنتهم الاخلاق ان يتخلقوا

اذا وعدت منهم امانيك انجزوا وان احسنت فيهم ظنونك صدقوا

وكل ابلج وضاح الجبين اذا بسطا تعرفت من برديه غراما

لله ما اطيب الفرسان ان ذكروا ما وما ارجح الجلاس احلاما

وقال من قصيدة • مدح الامام البادرا البستي

باتت على فنن الاراك تنوح تخفي الصبابة مرة وتبوح

قمرية تغدو لحاصر بينها وبرح عارية اوان تروح

عجما ما كانت تبين لسامع ولها حديث في الفؤاد فصيح

عجبا تبكي الخلي وجفنها ومن السخية بالدموع شحيح

امريضة الاحشا من فرق النوى مهلا بشملك انه لصحيح

او ما رأيت تجلدي وانا الذي شملي على سنن الفراق طريح

تتقاذفت الايام بي وكأنني لخسوم اصحاب التناسخ روح

اذ انا للداعي المروع مصيحة غوثا وطرف السواد طموح

طلق اذا عبس الزمان ووابل هطل اذا بخل الزمان سموح

وقال في أخرى في القاضي الإمام علي البستي رحمه الله

توجعت أن رأتني ذاوي الغصن وكم أمالت صبا عهد الصبي فنني
ما ذا تريك من نضو جنب يوى لسنة البين مطروحا على سنن
رمى به الغرب عن قوس النوى غرضا بالشرق أعيا على الحربه الهجن
أرض بجيت وأترابي تمايمنا طفلا وجررت فيها ناسيا وسني
أني التفت فكم روض على نهر أو استمعت فكم داع على غصن
كم لي بظاهر ذاك الربع من فرح ولي بباطن ذاك القاع من حزن
ولي بآلاف هاتيك المنازل من ألف وسكان تلك الدار من سكن
ما أخبرت قط على عهدي بعزهم حظا ولا ابعث يوما منه بالزمن
كان أيام عيش كن لي بهم خلقن من خلق القاضي أبي الحسن
الفارج الكرب قد سدت مطالعه والكاشف الخطب قد أعيا من فطن
والموسع القول من فصل الخطاب إذا ضاق المجال على المهذار اللسن
كم قد شهدتك والأبصار طامحة في موقف نافست عيني به أذني
تزجي الكلام كما تختار منتخلا كالسحر من بابل والوشي من عدن

وقال

أنا ذنوب لصب في زيارتكم إن كان مجلسكم خلوا من الناس
فأنتم الناس لا أبغي لكم بدلا وأنتم الرأس والإنسان بالراس
وكد لكم لمعالي تنهضون لها وغيركم طاعم مستترجع كاس
فليس يعرف من أيام عيشته سوى التلهي بإبريق وأو كاس
لذي المكارم إن راحت مكاين تنسى الإله وليس الله بالناسي

وقال

ألا ابعد عدوا من عدو بسوء الظن سهما خبالا
فأحاد العدى في الفهر سهل وحملتهم تطيل لك المطالا

تسدي وتلحم برد الذكر من كلم وشايع الشوق والتبريح والشجن
لعمت في مجلس قبا وسقت به تيسا وأبكيت عللا على الدمن
نزلت منكم على أبي قبيلة زمنا فلا لبا هلة جار ولا لغني
ما رتعت لكم في مرتع وخم ولا كرعت لكم في مكرع أجن
وسرت عنكم خفيف الكيد عن كلف كفيتموها ثقيل القلب من فتن
وودعتكم بدنا نضو السقام بلا روح وأودعتكم روحا بلا بدن
ذا مقول في حواشي الشكر مضطرب وذا حشى في برى الأشواق مرتهن

وقال أيضا يهنئ أقضى القضاة أبا المعالي بالقضاء

فرند حسام ما خلا كل قرابه وجسم معال من سوى كل ثيابه
الحمد منا الله أمة أحمد بأنك في ليل الزمان شهابه
ليمين دين الله أنك ظفره المظفر عند النايبات ونابه
سراج إذا ما أظلم الدهر خطبه وغيث إذا ما لم يرشح سحابه
كذا فليسد ساد من برده الصبي حصاب السن للدهر خضابه
بعيد على من شاب بالجهل شبابه ومن كامل في درس العلوم شبابه
وكنتم أناسا إن للخير عادة لكم صفو عادي العلى ولبابه
متى يذكروا في مشهد فاح نشره وزاد على المسك العتيق ترابه
وإن تك عقبى السابقين إلى العلى بأقطع ما في المشرفي ذبابه
فلا برحت ثاوي البرية منكم بمجد على أوج النجوم قبابه
وأعتبكم صرف الزمان فإنه مخوف على عبد الكرام عتابه

وقال في أخرى

ما أمهل الوعد إلا ريث أخره مسافة الوقت بين القول والعمل

له على صحو راى من تيقظه عند المكارم فعل الشارب الثمل

لولا صليبة راى منه صادقة لذاب في الجود دون الوابل الهطل

حلو الشمائل لولا هيبة منعت رشفته انفس النظار بالمقل

لا يسمع العذل من اسدا مكرمة ولا يسد طريق الجود بالعلل

اذا استنطقت قرطاس راعته جرت مع الرزق واستولت مع الاجل

اضاءت عنى صروف الدهر مظلمة وسيلت جودا وغيث المحل منسل

نشرت فيهم جناح العدل فانتصفوا حتى اشتفيت من البارى بلا جدل

شققت شمل جيوش الظلم قاطبة عنهم والفت من الذيب والحمل

اليوم حان الرحيل عن بلادكم وحن شوقا الى الاوطان جملى

وكلت امرى لقوم فى عقولهم قضية تدفع البرهان بالجدل

حاشى معاليك ان ادعى اذا رحلت عنك الركاب غدا بالموات الجمل

وقال من قصيدة اخرى • يصف فيها نهرا

ودموع حاشية النسيم صقيل مطرد الاديم مقابل الارجاء

ينساب فى فرش الرياض كانه ايم على ديباجة خضراء

يمر كل مريضة بحنانها ومقر كل دجنة وطفاء

وقال فى بعض الروساء • وقد اهدى اليه نوعا حصيرا

اما الله لولا انبساطى وانني اعد على مثلى مولكم فرضا

ما كنت يا مهدى حصير من تحفة لمن ارضى بالسماء له ارضا

وقال • مخاطب صديقين تخلفا عنهما بعد المقصد

سلعون فى الكرم بل عمى فى الكرم وانه من ادنى من ذوى الرحم

كيف السبيل وعذرى بات كالى الوصال بغير الطرس والعلم

كتمت دمعى جلاسى مراقبة اذ سر تما فجرى من الحلى بدمى

وقال • يتقاضا بعضهم الدقيق

تعتنى جودك فى الجليل من الامور وفى الدقيق

نشرت بساط الانبساط اليك فى طلب الدقيق

وقال • يهنى الشيخ عثمان بن عمر النقيب وقد دخل الديوان

عثمان ما زدت بالديوان منزلة فانت فى العالم العلوى لم تزل

الا كما الشمس انوار البروج بها تعالى تشرق اذ تحل بالحمل

جرت يراعك بالانعام واصلة كالرزق وقاطعة الاعمار كالاجل

الامام محمد بن على الحارثان السرخسى

طاف ومسح اكثر الاقاليم باقدامه طلبا للحكمة البالغة وكان فى الادب يتلو الجوهرى وابن فارس • ومن فوايده الملك الحى القيوم اول فكر العارفين واخره لا سفر احسن من سفر العقل فى الملكوت الاعلى من الطبع وله تصانيف كثيرة فى الحكمة والمساحة والحساب • واما شعره فمثل ما قال

العز اذا اصبحت كل الورى وطبق الجهال والعالمين

وكلهم فى شانه ظالم ولعنة الله على الظالمين

وقال

انكرت من ان تحبك خامل وتفوز منك بنظرة والقاء

فالنار يعشقها الفراش وهذه شمس الضحى معشوقة الحرباء

وقال

ودعت اهل الهوى وصحبتهم اذا شاب راسى ووجهه بقلا

كان شبابى ليلا وغرته بدرا وليلى ببدره جملا

ما الذى عشرنى تطيب اذا اصبح ليلى وبدره افلا

وقال

رايت حبيبى نافرا اذا رمته فلما ساوت الحبحا مراعيا

تشابه ظل المرء في بيع وصله بغية وان ترك له بطلبه ساعيا

الشيخ ابو سعيد بن سليمان الهروي

هو الطبيب الحاذق النطاسي والاديب الفاضل الالمعي والشاعر المفلق الحذاقي وله من الكلام العلوي السماوي •

قوله

اقول لمن يسعى ليدرك شاوه رويدك ان النجم ليس ينال

لزمت الثرى في المكرمات وترتجي بلوغ الثريا ان ذا لمحال

لقد راح بحرا والكرام مذانب واضحى يمينا والكرام شمال

وقال

يا ذا الذي ذا سجايا معسوله لا يزال ترضى

ومن له ان الم خطب راى من السيف فيه امضى

ان زرتنا ملكا ما شربنا راحا ترينا السما ارضا

مشمولة بكشف الدياجي كالبرق نحو الظلام ومضا

وقال

ويوما كله شهي فلا تضيعن منه بعضا

واعقل الناس كلهم من يعتقد الانس فيه فرضا

واتاك شهر نورنا بالسرور • في نغم يوذن بالوفور • ودوله سعى مع الدهور

وحالة حالية البخور • ابهى يوم بيننا مشهور • من سائر الايام والشهور

فادع بكاس الراح في البكور • صهبا تجلو غمة المخمور • عذرا الا يا وي الى الخدور

تكسو الحزين حله للسرور • وتمتك الستر على المستور • وتودع الفرحة في الصدور

زرني او ايذن لي بالحضور • تله وترضع درة الحبور •

وقال

كأن حاملها اذ حثها قمر شمس النهار على كفيه محموله

تبعث منها شعاعات اذا اعترضت حكت سيوفا خذ الشمس مصقوله

لا تقتلها بما المزن تها حيوتنا حين تجلى عن معتوله

ان تبك دعا من اهله فيها مرابع اللهو فيها جد ما هو له

طال نهماكي في الهوى وفي بطري لكن رحمة رب العرش ماموله

وقال

كن ثالث الكاس والسرور بنا واحدا في العلى بلا ثاني

وقال

اسافي الراح خل المزح عنها وحث بها مصرفة كما هي

نهاني الشيب عن وصل الغواني فلم اك انتهي لولا التناهي

وهت مني القوى لنزول شيبي وعزمي في التصابي غير واهي

وان كثرت ذنوبي لم تزعني لما ارجوه من عفو الاله

وقال

فاشرب مداما كعين الشمس صافية تبدل الليل من ظلماته نورا

في لون ياقوتة تبدي اذا مزجت درا على الكاس منظوما ومنثورا

وقال

اتاك المهرجان الطلق فانعم به والنعم فيه دوان

وخذها من يدي ظبي ربيب ربيت خدرها في بيت حان

معتقة يفوح المسك عنها وان البسها خزف الدنان

كأن على انامل شاربيها غطا شقائق او ارجوان

وقال

بيوم فروردين مستمتع والشرب فيه ماله مدفع

فاصطبح اليوم على قهوة تجلو سناها الليل او تصدع

اذا ما جلتها كاسها خلتها ياقوتة في درة تلمع

على اغاني شادن فاتن يعجبنا مرامي ما يسمع

تخاله في زجع الحانه حمامة تهدل او تسجع

نجمع ان تحضر ناشملنا يا من به شمل العلى يجمع

وقال

خير نقل على المدامة عندي لحظات الدمى ورشف الثغور

والذ السماع عندي عليها • مشور

وقال
فيا لك ليلات ارى نجومه ودمعي اشباه النجوم سواكبه
تدرعت الآفاق ثوب ظلامه وذرت على ثوب الظلام كواكبه

الشيخ ابو العلا صاعد بن ابي الفتح بن ابي الفرج

الميهني • هو في فنون العلم قويم الصراط بعيد الاشواط قد اوتي قريحة
انهتك لها غطا الحقايق وانفتح دونها رتاج الدقايق • فالحكمة بانواعها قد
جعلت غايتها الادنى مسعاه ووضعت رايتها في يمناه • فهو المستولي على
اقسامها واقساطها والمحتوي على اطرافها واوساطها • والادب بحليته قد ملك
سمطه نصل شذور ونظم منثور فله فصل الخطاب في اصل الآداب والفقه
بتفريعاته فرع فيه ذروة تزل عنها قدم المتقدمين • والكلام بتفصيلاته ارتقى
فيه رتبة لا يطمح اليها امل المتاملين • قد بسط الله له في كل منها يدا عالية
وقدح فيه زندا وارية • واذا شرع في غوامض التفسير فقل في البحر الغزير
والفرد بلا نظير وسل به خبيرا تنظم لك جواهر القران تاويلا وتفسيرا • ما لو
عاش مجاهد وبذل جهده • وحضر سعيد واسعده الله جده واعطى عطا
واعطى ما عنده لم يدركوا منار غباره ولم يقتفوا الا نهج مناره وان كان بعضهم
لبعضهم ظهيرا • واذا تصدى لبيان غرايب الحديث اتى بعرايس تحار فيها
الالباب وعجايب يطول بها الاعجاب • يسترد الى نفسها سمت الابتداع
ويستبد في حسنها بصفة الاختراع • اما الطب فله في معالجاته العيسوية
اليد البيضا الموسوية فكم من مريض مشرف على الموت • استنقذه من مخالب
ملك الموت • ثم كلامه في المفاوضات روضة الانس ومس العقل
ورد القرون الخالية والقروم الماضية • واما شعره فهو دايم الرغبة عنه
صادق الاعراض عنه • وعاش لهمة خلقت الى المعالي تسحر العقول وسحر

الفحول ان يشف الى زخرفة الالفاظ وتزويقها وتجويد الاشعار وتنميقها
وقال الامام الفاضل قطب الدين مع شغفي بالتفيؤ الى ظلاله وشوقي
بسايغ سلساله لم اظفر منه الا بما دبت به اماليه التي هي حلية بان تزان به
جيد الملوين وبان تصيد الخافقين • فقال
دنياك نعمها بدار خلد فانها ارج التجان
واتق نارا لها التهاب وقودها الناس والجان

وقال
اودع شهر الصوم والنفس تجزع وتلتهب الاحشا والعين تدمع
لاني لا ادري انعسي اذا انقضى علي بما فرطت ام لي تشفع

وقال
كان النبي اذا الملمت كربة يدعو الاله بكشفها وجلايها
فادعوا الاله لذي الكروب وايقنوا ان الدعا يعد من لاوايها

وقال
لقد اذن الشهر الاصم برحلة فطوبى لمن ارضاه وقت مقامه
وزودوه عند الرحيل بطاعة وتقوى واوفى حقه بتمامه

وقال
تخاف من الآفات والشر في صفر وكم صفر عن الخير قد سفر
فسلم الى الرحمن وارج ثوابه ولا تخش من سوء المغبة في صفر

ولما استوى في عمره سبعا وثمانين سنة شمسية من سني عمره بشخيبة سن
وتخيله صدر • فقال •
بعد سبع وثمانين سنة اتمنى كل يوم حسنة
واود العمر ودا عجبا مثل ما ود على حسنة
واري واقعة فازعة عند ما تفقد طرفي وسنة
وفؤادي ما به فرحته وقواه ولساني لسنة
من تخوف دهر طلقه وعلى عطيته التي سنة

وعقاب الموت تنقض على بنت يوم وعلى بنت سنه
لا يغرنك حضيت في ندى واسطر صدحة حجب في سنه
عجبا ممن يرى مصرعه وهو يضحى في منام وسنه
واذا ما ذقت عذبا سيما فتفكر وتصور اسنه

ومع توغله في هضاب العمر الى هذه الغاية وبلوغه من ارذله الى هذه النهاية كان يدرس انواع العلوم وفنونها ويفتض ابكار المعاني وعيونها ويصحح اسانيدها ومتونها ويخرج ينابيعها وعيونها فلما قلبت السنون سنانه وكف عن المائة عنانه ٥

قال

نعيتها مائة فنادى الحجى اذف الرحيل فقم وزم الراحله
قلت استعد فالزاد ما اعددته ومطيتي نضو ونفسي ناحله
وكبايري وصغايري في شقوتي تفضحني وجوارحي بي ماحله
كيف السبيل الى الرحيل وانني في جرذنب لا اعاين ساحله
قال الحجى اتى النذير مصرخا ان الممات طوى اليك مراحله
تب مخلصا واعدد زادك للسرى مستبشرا فيمن ربك ناحله

الشيخ ابو المحامد محمد بن محمود بن مسعود الزكي

جم المحاسن كثير المحامد مقتبل الشباب مكتهل الاداب قد ملا من تنادق العلوم صاعه ومده قبل ان بلغ اشده لم يزل منذ ربق عهد صباه الى الآن وقد شاب الشيب فواده محتما لجناب العلوم باسرها والفضايل باجمعها حتى ورت له زنادها وبسط لاجله منادها فغدا فقيها فطنا في نوعي الفتوى والنظر داويا حافظا لاصول اللغة عالما بقوانين الاعراب جامعا بين بلاغة الكتاب في النثر واملاق الشعرا في النظم وحكيما ماهرا

في صناعة التنجيم والحساب حاذقا في الطب وامور المعالجات وجليسا يوخذ صفوا ويشرب عفوا وحق ان نحمد خلايق من ليس في حين شر كدره على الصديق ولا في صفو كدره ٥ **وكان القايل**

صديق لنا مثل بدر الدجى كلمنا بلسان الملك
ويكتم اسرار خلانه ولكن بهم ستر الفلك

الا يا صبا نجد لقد هجت موهنا وصحبت اشواقا فبالله عرجي
وزدني علينا من نسيمك نسمة تبرد غليل الصدر منا فتثلج
وماذا عليك الليل ان تغفي بنا وبشه ان تمضي للسام فتدلجي
لعل الذي نهوى ترينا منامنا فنبلغ منها دور ما نحن نرتجي
والا فسيري يا لك الخير انني ارى الصبح يبدو كالبهي المتوج
فادر آيات الظلام فاقبلت عساكر معروف السماوات ابلج
فسيري يا نجدية النبت واقري سلامي الى ليلى اذا لم تعرج
تحية مشغوف الفواد بذكرها وان زاد شوقا كالحريق المرج
وقولي لها يا ويت غيرك الخبري لنا اليوم صدقا غير قيل ملجلج
افيك لنا من مرتجى ان نرجه وهل يصدقن منك الرجا المرتجى
ام الوصل منك اليوم الوى به النوى ودريت زمانا لتفرق ملهج
تداعت به اركانه وتنكثت قواه فامسى واهيا غير مدمج
سقى الله ليلى حيث ما حل اهلها بشرقي سلمى او باكناف منهج
باسحم مهدار العشيته ساقه الى صحب ادنه مترج
من الشام حاد راح متدرع قميص الدجى بقطان غير مرنج
حداه وغناه متغمار اى به من السير اعيا اغاني مدمج

فادفق بها جارٍ اذا الليل قد نا وجن الدياجي آخذاً في التموّج
ونجم الدجى حيران يسرى كانّه به عرجٌ بادٍ وليس باعرج
فاوردَه حتى تروّى وداده نووحٌ دروحٌ بالحصى كل مدحج
يمانيةٌ هيفٌ تكفت ذيله وتزعجه في السير اى مزعج
مقيماً تزعزعه ترفع وانجلى غواربه عن ثاقبٍ متبرّج
فلما استوى بالنجد اعجب من راى ورجّع هدراً كالمسن المهيّج
كما اعجبتني عن ابي الفضل سيدي فضائل من خلقٍ وخلقٍ مزوّج

وقال

يا اهل غزنة لا تحزنوا وان اضرم الحزن نار الفتن
ولا تيئسوا لطف صنع الاله فصبراً جميلاً عسى الله ان

وقال

ومن عزمل الاكف مشاكلٌ بصفاه سرّة كاعبٍ وثناها
الا ان البيتان الميت لى شرف كذا عطارد نجمه شرفه

ابو نصر محمد بن صاعد الالمعي النيسابوري

فضايله لا يفي على حصرها بيانٌ ولا يستقل بنشرها انسانٌ وكان الاقبال ساقها الى مجلس السلطان الاعظم سنجر انار الله برهانه الا ان المنية حالت بينه وبين الامنية فلم يبلغ مناه في خدمته ولم يقض حاجته من حضرته حتى انتقل مع آدابه الناصعة وعلومه الفاخرة من الدار الحاضرة الى الدار الآخرة

يمدح الوزير صدر الدين

على دمن الجرعاء الف سلامٍ على انها اذكت لهيب غرامي
وقفت بها والورق يدرس وقعاً على شعب الارطى بسجع ونام
فاذرفت دمعي دارسات منازلٍ باسجح ضلوعي دارسات حمام
ولم ارها غير شكل اهلّة من النوى عدي عنه بدر تمام

وغير رمادٍ محرقٍ مذكرٍ عهوداً امضت من ساكنات خيام
ديارٌ رعينا العيش غير مكدّرٍ بها وشربنا صافيات مدام
على وجه سعدي اسعد الله ارضها بمنهمر جود السماء ركام
له هيدبٌ يشجي الشعاب اذا وهت عز اليه جهم الوجه غير جهام
وكم قد سرت بالضحك عنا غمومنا فلم لا تحادينا بكاء غمام
حبيبٌ كأني قد عذبت بحبّه فذبّ دبيب المخ بين عظامي
مهفهفةٌ اودى بصبري انها خلقت انثى بزي غلام
مرفّعة الارداف محطوطة المطا عظامٌ لها في اللحم غير عظام
يشبّ سواد الصدغ حمرة خدّها كما لاح بدر التم جنح ظلام
تعشقت في ياقوتيتها لآلياً نوارٍ فلم يصقل بفرع بشام
اجلّت على الخطب دقة خصرها وصاب فؤادي لحظها بسهام
الا يا صبا ايقظت شوقي فبلّغي اليها اذا ناموا الوشاة سلامي
وقولي لقد افرطت هجراً فواصلي وبلّي ببرد الريق حرّ أوامي
فحسبك اني عنك عشرين حجة نأيت فراعيني بطيف منام
كاني بها تصغي اليك تواضعاً وتاسو كلامي باستماع كلامي
فاشكر نعماها بحضرة صاحبٍ عزيزٍ الذي رحب الجناب همام
ابي الحسن الصدر الاجل محمدٍ حبيب النظام ابن النظام نظام
فتى اجلس العافين في البيت جوده وقام بامر الملك خير قيام
وزيرٌ يعير الملك هندي نصله اذا زعزعته الترك حسن قوام
وزيرٌ به قدر الوزارة تعتلي فاضحى به صدر الملوك يسامي
ولاذ عباد الله في ظل جاهه بحصنٍ منيعٍ شيد فوق شمام

سياسته تحمي البلاد نعيمة ورافته على العباد تحامي
يدين له صرف الليالي مهابة ولو شاء يوما قادها بزمام
اناملة تغني الفقير كانها غوارب بحر بالسماحة طامي
له قلم يعدو على الهام باكيا بدمع على خد الصحيفة هامي
يقل شباه صادر عن شريعة تسود وجه الورد كل حسام
هو القصب الحاوي له قصب العلى لحادي رعاء البلاد محامي
ولو لم يكن بحرا لما كان نابتا من البحر عنا بالخط اسمر دامي
حمائمه وطفا سطه صوبها سجاما على الاقطار ركام
بها الروض يختال الحسن مبشرا ويروي عطاش النجم فهي توام
باغزر من جود الوزير اذا اعتدى عليه من العافين فرط زحام
فللت وزير الشرق عن نوايب فصدرك ارسالا وقدرك سامي
فاهدى اليك الملك طاعة اهله وخلعتها الحسن ملوك الشام
ويعنو لك الدهر الابي تواضعا ويدرا عند العذل كل ملام
تمتع بما تختار من خلع كست عداك حداد النايبات حسام
وها انا عبد ما اصطنعني بخدمة بها يدع الدهر الخؤون خصامي
فشعري كالسحر الحلال لطافة وان كان اصفى من سلاف حرام
بقيت على الكعب في ظل دولة مستمرة ايامها بدوام

وقال

اانسى طيب عيشي بالعراق وايام اصطباحي واغتباقي
ولهوا بين ريحان وراح مع الرشا المهفهف ذي النطاق
بكيت على تحمل ما طرقت به بكيت على التلاق

احبابي انعموا عيشا فانني لاقي من هواكم ما الاقي

وقال ايضا

هدى شرف الدين استضاءت كواكبه وجود وجيه الملك جادت سحايبه
رضا ملوك الارض وهو فعاله تضيء سما المجد وهي كواكبه
تشين هلال الافق نعل جواده ويحسب ليلا حاجب الشمس حاجبه
كريم اذا ما الفقر اعطش عصبة الى المعالي ارواهم عذبا مشاربه
تلوح كقرن الشمس في رونق الضحى اذا ما اعتري يوم النجار مناسبه
حوى شرفا فاق النجوم ولم يصل الى نيل ادنى رتبة منه طالبه
امد حسنت في الخلق اثار فعله واحسن عند الله منه مواهبه
له قلم يحمي الاقاليم راجلا على ان اجياد النوال مراكبه
يسيل على خد الصحيفة دمعه فيضحك ثغر الدين والملك ساكبه
هو الرمح والخط المحبر طاعن هو السيف في العزم المصمم ضاربه
طوى جحفلا صناع صنعا وشيهم اذا نشر الرسم الذي هو كاتبه
فيا عادلا لا خص الحران ظلمه ويا منعما عم الانام مواهبه
سواي كاني لست اهلا لرفده وشعري يروى في البلاد غرايبه
وفضلي بنو الطعن عنه غراره وقد ضربت في الخافقين ركايبه
وما عجب ان يحرم البحر وارد وقد قيل ان البحر جم عجايبه
فطوبى لطبع كان مدحك دابه ونعمى لبيت سام ترتع عايبه
فاحسن الى من ساءه الدهر ظالما وانعم الى من ادركته نوايبه
وعش في ظلال الامن ما ذر شارق وما سرت اطلال البسيطة واجبه
ومهجة لمن اضحى يغازل شادنا متى احمر خداه وما اخضر شاربه

ابو القسم العلا بن على الابرقوهى

من افراد الوقت واعيان العصر • انشد للشيخ ابو الحسن الفيروزجى

لئن حال من دون اللقا سوفه تدود بها صيد الركاب كومها

شتا لنا الارواح منا فرتما تلاقى بغوس ما تلاقى حسومها

وقال

محركا من الكرام بحر به تردد الشباب شيبا •

عمرك الله من خليل وصاله بالرزق شيبا •

القاضى الامام لسان الحق عمر بن سهلان السياوى

وتذكر فضايله • واما اشعاره • فمنها قوله •

ما القلب عن سبل الاشجان منحرف يوم الرحيل فما للدمع لا يكف

ما عذر ذى كلف والوجد شامله يظل بعد تنائى دمعه يقف

استشعر الصبر ما حاشى الرقيب ضحى وطرفه فى استراق السمع معتكف

اظنه ارتد نحو القلب تطفيه عن لوعة شبها الاشواق والشغف

وقال

جنيا فضلك فاق الشمس والقمرا وحر طبعك صاف انكر الكدرا

حدايق احدقت لى عن فضايله فى روضة اصبحت ادابه الزهرا

بلاغة بلغت اقصى مراتبها وفقرة هجنت من حسنها النظرا

نوان فينا تصدى ان نعارضنا لحار دون نداه المعى والحصرا

لله در كلام كله حكم لولا الديانة قلنا حاكت السورا

قد كنت تارك قرض الشعر مذ زمن فمن عطفى نظم يشبه الدررا

انى وردى اليه الشعر عن كثب فيه كموفر تمر سحى هجرا

الحكيم عبد الوهاب الطبيب النيسابورى

اهدى الى الصب الجوى بصدوده رشم بروم الحسن بعض حدوده

اياك عذل المستهام ولا تكن ممن يطيل القول فى تفنيده •

حاز السيادة والشباب نمابه والعمر فى اقباله ومزيده •

الفضل دار وهى عامر ربعها والمجد شخص وهو حبل وريده •

ما كان نيسابور لولا عدله الا عزا الا بس نكتى مصيده •

محمد بن احمد المعمورى البيهقى الاصل الاصفهانى الوطن

دع عنك الربع وايامه الا فاستمع قول داع نصوح

تقول اشرب الراح وردية على الورد يا صاح روح وروح •

وغنى البلابل عند الصباح لاهل الشراب الصبوح الصبوح

القاضى ابو على الطبيب النيسابورى

مضى ما تمتكنا ما مضى واوقد فى القلب جمر الغضا

قضى الدهر فيما جرى بيننا لقد جاوز الله فيما قضى •

اسانا وساءت به حالنا فنستغفر الله عما مضى

ابو المعالى الرشيدى

• من حسان الدهر واعيان العصر ووجوه فضلاء نيسابور قرات من خطه الذى هو احسن من عهد الشباب ووصل الاحباب طرفا من شعره الوافى ذوائب اجادته الصافى مشارب افادته • قوله •

سروح المذاكى للرجال مطالع وسمر العوالى للمعالى طوالع

اذا انسد ابواب النجاح فانما مفاتيحها بيض السيوف القواطع •

لحا الله من لانت سكيمة عزه لرل الهوى واستعبدته المطامع •

نراه اذا ما سامه الخسف خصمه يقادونه طورا وطورا يصانع

فلا ترض للعليا الا بوتبة لك الدهر فيما تبتغيه مطاوع •

وبثت بايدي الحزم نار عزيمة تنص على الاعدا منها المضاجع
وشم بارق الاحسان من كف ماجد له خلق في المجد والفضل بارع
اغر وفور العلم مستوفر الظبى ترى شيعه بوسا وعاقبه جايع
له همم لو اضمر الدهر عشرها لا وشك ان ينشق منه الاضالع
بندذ شمل المال وهو مجمع كريم لاسباب السيادة جامع
ويضمر منه الدرع كف كميه له بين غمد في الملاحم ذايع
حللت من العليا في راس يعه دون مداها وهم مطربك طالع
كان على الاعدا في حومة الوغا بنات له في سرج كمك رايع
ودونك بياتا من الشهب ونقا ولكن لها من افق طبعي مطالع
تود الدراري اذ رفعت عرى لانشد لو كانت لهن مسامع

وقال يرثي

يا صاح هل في صروف الدهر معتبر لذي البصيرة ام هل فيه مزدجر
يرمي الينا بسهميه وبوشعه جبا ونقتلنا صبرا ونصطبر
وللحوادث سيف لا يفلله طول القراع ورمح ليس ينأطر
قد انذرتنا الليالي وهي ناصحة ليستبين لكن حرجها هذر
نخاف عن خدع الامال مختصرا من الاماني فان العمر مختصر
فما يفي حين بالشر لو وزنا ولا يعادل جدوى نفعه الضررا
نريك في كل يوم حادثا جللا تحار دون مداه العقل والنظر
خلقت طينا وبحر الموت ملتطم فكيف يبقى على امواجه المدد
اما ترى كيف خان الدهر مؤتمن الملك الذي يحد للملك مفتخر
بكت عليه طيور الجو نايحة والحوت في مايه والنجم والشجر

والدمع من طول ما فاضت سوابقه لم يبق من عينه عين ولا اثر
اطال سمك بنا كان اشبه في المجد لو لم يكن في عمره قصر
يا شامتا سر اسبتا ان غرته افق الحيا فشهب الموت مختصر
وقل لعليك اذ قامت نوايحه ولم تلن احد بدات ام حجر
لا تطمعوا بعده في دفع معضلة فالسيف يفعل ما لا يفعل الابر
ولا ترموا الحاق في العلا به انتم خفاه وفي طرق العلى وعر
ستذكرون على قرب كتابته اذا خطه او حادث نكر
ففي سني الجدب يطري الغيث منسكبا وفي اعتكار الدياجي يحمد القمر
سقى على دوح عز طاب مغرسه وطال اغصانه واستحسن الزهر
هبت عليه رياح الموت فاحة فنوره ذابل والجذم منقعر
قد عاش حرا وما في باعه قصر ومات حرا وما في سعيه خور
كانت مساعيه في كسب العلى سمرا وهكذا موته بين الورى سمر

وقال ايضا

في غيره

اخلاي قد طال ابتلاي فاسمعوا وعوا ان وادي الحب بالحزن مترع
فؤادي باقواح الصبابة اهل وصدري عن سكان صبري بلقع
يزيد نفارا كلما رمت قربه ويزداد زهوا كلما اتضرع
امني فؤادي ما لست ارتجي واسمعت اذني ما لست اسمع
اذا بلغ السيل الزبى من جفائه ولم يبق في قوس الصبابة منزع
لجات الى اكناف خدمة ماجد سحاب لناسه طود ممنع
اجل الورى يعبق [illegible] عرفه اذا جف انوار الربى تتضوع
مؤيد ملك الشرق ناديك آهل وواديك فياض وروضك ممرع

وانت ابن ركن الدين وابن قوامه ونجل نظام الملك وهو السميدع
فيا نسبا كالشمس بل هو دونه ونجر اله فوق المجرة مربع
ولا عزو منك المجد والفضل والتقى ونهجك في نشر المكارم مهيع
بقيتم لدين الله والملك عدة اليها اذا ما اعضل الخطب يرجع

وقال ايضا

يا من يحيل امور الدهر اجمعها على النجوم مقال الاحمق اللاهي
ما ان يتاح تبتة ابدا الا بحكم وتقدير من الله

وقال ايضا

يا من محاسنه عندي محصلة وشخصه تتناى الدار محتجز
خلت شؤوني عن دمع اورقه لكن صدري بالاحزان مكتنز
ما ان يطيب عيشي غير ذكركم وانني لطلوع الوصل منتهز

وقال ايضا

وكنت ارى ان الحب اذا التحى يخفف ثقل الحب عني التحاؤه
فلما بدا في صفحة الخد خطه تضاعف احزاني وزاد بلاؤه
فمن اين يرجو سلوة الحب عاشق بدا داؤه من حيث يرجى دواؤه

وقال ايضا

ابا عصبة قد باصبو في عداوة وسكنها الكذوبة تشترونها
نتجتم لقاح الشر من بعد عقمها وقمتم الى اخلافها تمترونها
شريتم ولائي واشتريتم عداوتي فاعظم ما بعتم وما تشترونها
دعوني لا ركاد المكارم خاطبا اذا انع عنها مغيرا يعترونها
اذا لم تكونوا طالبين لفقد انها فيا ليت شعري فيم تنهرونها

كفاكم من العليا دورا بنيتم واموالكم هاتا التي تدخرونها
بنيتم قصورا واتخذتم اسرة وملتم الى الغلات تحتكرونها
وخربتم الاعراض في جمع ضيعة قصرتم عليها عمركم تعمرونها
تدبون في مشي الضرار انكم ستصلون بالنار التي تسعرونها
ولما اتينا بالقول واستد باعه وفاتكم ما كنتم تنظرونها
جربتكم السوء سوء القول لكم فوارض باتينا وتحتقرونها

وقال ايضا

سقى ربعها حيث استقلت ركابها شآبيب قطر ليس ترقا سحابها
مرابع انس آنستني ظباؤها زمانا ولم ينبح على كلابها
ليالي لم تشرع اسنة هجرها الينا ولم ينعب ببين غرابها
تقضت فها نفسي تقطع حسرة على فوتها اذ ليس يرجى ايابها
وكانت طرازا للعمر مدة لبثها فيا ليتها آبت وآبى ايابها
وقلبي في روض التصابي مراده ونفسي في حبل الغواني احتطابها
يد خضبت في الماء في اللطف دونها فيا ليت شعري كيف منى خضابها
بعثت اليها من حديثي قصة يعبر عما في الضمير كتابها
فيا ليت شعري والاماني كواذب بالخيرام بالشر ياتي جوابها
فان نشرت الوصل نفسي فطالما تمادى اليها ميلها واجتذابها
وان تكن الاخرى فويلي لانها اتت سوى نفس ما بي اكتيابها
اذا اظلم الدنيا فوجهك شمسها فان احتجبت يوما فانت سحابها
وان وطئت نعلاك ارضا فانما بتر على المسك الذكي ترابها
ولو ان نفسا اضمرت منك بغضة لاوشك ان ينقد منها اهابها

أتتك بغاة الرند من كل وجهة فاطلبتها ما كان منك طلابها

فعاجوا فاتنوا بالذى انت اهله ولو سكتوا اثنت عليك غيابها

خضم اتا بيت اليراع عشاوة وقسورة صدر الورى غابها

تتوج بالعليا قمة راسه وتزرى بتيجان الملوك اعتصابها

ملا ال محفوفا بجيش سعادة تمدد فوق الشعريين قبابها

الامام الفيلسوف شهاب الدين السهروردي

ليس من طبقات الحكما فى زماننا هذا ازهد منه وكان له رياضات عجيبة عجز ابنا الزمان عن مثلها منها ان يفطر فى كل اسبوع مرة واحدة وطعامه لا يزيد على خمسين درهما وقتله الملك الظاهر ابن صلاح الدين سلطان الشام فى قلعة حلب بسبب افترا الفقها عليه من جهة الحسد وقالوا انه ادعى النبوة وهو برى من ذلك فالله تعالى حسيبه ومن الحساد وله تصانيف كثيرة منها كتاب التلويحات • وكتاب حكمة الاشراق • وكتاب اللمحة • وكتاب المباحثات • وكتاب التطبيقات • وكتاب المطارحات • وكتاب الضوابط • وكتاب قوانين الحقايق • وكتاب الواح عمادى • والواردات والهياكل • ورسالة سماه لغت موران • وصفير سيمرغ • وپرتو نامه ورسالة غربة الغربية • وله مع ما اوتى من روايع العلوم وجوامع الحكم شعر اعذب من الما الجارى واطيب من المسك الفايح • فقوله

اقول لجارتى والدمع جارى ولى عزم الرحيل من الديار

ذرينى ان اسير ولا تنوحى فان الشهب اشرفها السوارى

وانى فى الظلام رايت ضوءا كان الليل زين بالنهار

ويأتينى من الصنعاء برق يخبرنى بقرب المزار

اذا لاحت ذكا الضواني ولا ادرى يمينى عن يسارى

الى كم اخذ الحيات صحبى الى كم اجعل التنين جارى

وهل ارضى الاقامة فى فلاة واربعة العناصر فى جوارى

وكيف اكون للديدان عبدا وفوق الفرقدين رايت دارى

وقال ايضا

ابدا تحن اليكم الارواح ووصالكم ريحانها والراح

وقلوب اهل ودادكم تشتاقكم والى لذيذ جمالكم ترتاح

وارحمتا للعاشقين تكلفوا ستر المحبة والهوى فضاح

بالسر ان باحوا تباح دماؤهم وكذا دما العاشقين تباح

واذا هم كتموا تحدث عنهم عند الوشاة المدمع السفاح

اأحبابنا ما الذى افسدتم لحفاكم غير الوصال صلاح

جودوا على مسكينكم بلقائكم فالصب يحولديكم مرتاح

خفض الجناح لكم وليس عليكم للصب فى خفض الجناح جناح

وحرت شواهد للسقام عليهم فيها لمشكل امرهم ايضاح

فالى وصالكم نفسه مشتاقه والى لقائكم طرفه طماح

عودوا بنور الوصل من غسق الدجى فالليل يحر والوصال صباح

ونعموا فما رقت طاب بذكركم رق الشراب ورقت الاقداح

وقال ايضا

حنت وشكت اليكم الارواح والعين بكت ودمعها فضاح

شوقا والى لقائكم اشواق يامن بهما عاشقهم باحوا

وقال ايضا

بهو سدو وان بدا استعلن مكمون سر بر سره مستكمن
الحلق رضوان الطلمة ذات حزن كم ملت ولم اقول لكن مع من

وقال ايضا

يا صاح اما رايت شهبا ظهرت قد احرقت القلوب ثم استترت
طربنا طربا لاجلها حين طرقت بانت و اضاءت وتولت و سرت

تم هذا اخر الكتاب

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على رسله المصطفين
خصوصا على سيد المرسلين محمد واله الطيبين وخلفايه
الراشدين

اتفق الفراغ من تحرير بعض كراريسه من آخر الكتاب
التي فسدت بانصباب الماء عليها ونقلت كلها
عن نسخة سقيمة وقابلتها مع الاصل وان امهلني
الزمان ووقع نسخة صحيحة في يدي اقابلها ثانيا و
ذلك حماه في اواخر رمضان سنه تسع وثمانين
وستمايه

من الكتب الذي حصل بعد ضياعه حين تعدى على القافلة التي
كانت الكتب معهم قطاع الطريق ونهبوها في طريق ... سنة
... في شهور سنة احدى وتسعين وستمائه والحمد لله